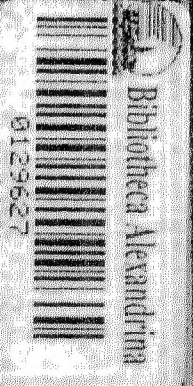


# مخاريط الأنوار

الجماعة لدراسة أخبار الأئمة الأطهار

تأليف  
العلم العلامة الحجة فخر الأئمة المولى  
الشيخ محمد باقر الجابري  
قدس الله سره

مؤسسة الوقف  
باصفهان











# مَجَالِدُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطَهَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْحُجَّةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمُؤْتَى  
الْشَيْخُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْمَجْلِسِيِّ  
" قَدْ سَرَّاهُ "

الْجُزْءُ السَّادِسُ الْمِائَةُ

دَارُ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ  
بَيْرُوت - لُبْنَانُ

## بِسْمِهِ تَعَالَى

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على محمد  
رسوله و آله الطيّبين الطاهرين المعصومين .  
و بعد : فقد منّا الله علينا بفضله و إنعامه ، حيث  
اختارنا للقيام بنشر تراث أهل البيت عليهم الصلاة  
والسلام ومنها هذه الموسوعة الكبيرة الفدّة التي لم  
ينسج على منوالها ولم يعمل على شاكلتها ، وهي بحق  
بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ،  
نسأل الله العزيز أن يوفّقنا لهذه الخدمة المرضيّة و  
إنعامها من قريب ، إنّه وليّ التوفيق ، و هو حسبنا  
و نعم الوكيل .

## كلمة المصحح :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

و عليه توكلی وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله محمد وعترته الطاهرين .  
و بعد : فهذا هو الجزء السابع من المجلد الثامن عشر ، وقد انتهى رقمه  
في سلسلة الأجزاء حسب تجزئتنا إلى ٨٦ ، حوى في طيه تسعة أبواب من أبواب  
كتاب الصلاة .

وقد قابلناه على طبعة الكمباني المشهورة بطبع أمين الضرب، وهكذا على نص  
المصادر التي استخرجت الأحاديث منها فسدنا ماكان في المطبوعة الأولى من خلل  
وتصحيف بجهدنا البالغ في مقابلة النصوص وتصحيحها وتنميقها وضبط غرائبها وإيضاح  
مشكلاتها على ماكان سيرتنا في سائر الأجزاء ، نرجو من الله العزيز أن يوفقنا لادامة  
هذه الخدمة إن شاء ولي التوفيق .

محمد الباقر البهبودی

المحتج بكتاب الله على الناسب ذوالقعدة الحرام عام ١٣٩٠ هـ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٨

### • ( باب ) •

« ( سائر ما يستحب عقيب كل صلاة ) » ❦

١- مجالس المفيد : عن محمد بن الحسين ، عن أحمد بن محمد الصولي ، عن الجلودي ، عن الحسين بن الحميد ، عن مخول بن إبراهيم ، عن صالح بن أبي الأسود عن محفوظ بن عبيد الله ، عن شيخ من أهل حضرموت ، عن محمد ابن الحنفية عليه الرحمة قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام يطوف بالبيت إذا رجل متعلق بالأسطار ، وهو يقول : يا من لا يشغله سمع عن سمع ، يا من لا يغلظه السائلون ، يا من لا يبرمه إلحاح الملحين أذقني برد عفوك ومغفرتك ، وحلاوة رحمتك .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : هذا دعاؤك ؟ قال له الرجل : وقد سمعته ؟ قال : نعم قال : فادع به في دبر كل صلاة ، فوالله ما يدعو به أحد من المؤمنين في أدبار الصلاة إلا غفر الله له ذنوبه ، ولو كانت عدد نجوم السماء وقطرها ، وحصى الأرض وثرها ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إن علم ذلك عندي ، والله واسع كريم ، فقال له الرجل ، وهو الخضر عليه السلام : صدقت والله يا أمير المؤمنين ، وفوق كل ذي علم عليم (١) .  
المناقب : لابن شهر آشوب والبلد الأمين مرسلاً مثله (٢) .

(١) أمالي المفيد ص ٦٢ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٤٧ .

**بيان :** السمع مصدر بمعناه ، أو بمعنى المسموع ، والأوّل أظهر « يا من لا يغلظ السائلون » أي لاتصير كثرة أصوات السائلين في وقت واحد سبباً لاشتباه الأمر عليه ، وعدم فهم مقاصدهم ، كما في المخلوقين « بردعفوك » أي راحته ولذّته .

**أقول :** رواه السيّد أيضاً في فلاح السائل عن المجالس (١) .

**٢- مكارم الاخلاق :** عن النبي ﷺ أنّه من دعا به عقيب كل صلاة مكتوبة حفظ في نفسه وداره وماله وولده ، وهو «اللهم اغفر لي ماقدّمت وماأخّرت ، وماأعلنت وماأسررت ، وإسرافي على نفسي ، وما أنت أعلم به منّي ، اللهم أنت المقدم وأنت المؤخر ، لاإله إلا أنت بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق أجمعين ، ما علمت الحياة خيراً لي فأحيني ، وتوفني إذا علمت الوفاة خيراً لي ، اللهم إني أسئلك خشيتك في السر والعلانية ، وكلمة الحق في الغضب والرضا ، والقصد في الفقر والغنا ، وأسئلك نعيماً لا ينفد ، وقرّة عين لا تنقطع ، والرضا بالقضاء ، وبرد العيش بعد الموت ، ولذّة النظر إلى وجهك ، وشوقاً للقائك ، من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة .

اللهم زيننا بزينة الايمان ، واجعلنا هداة مهتدين ، اللهم اهدنا فيمن هديت اللهم إني أسئلك عظمة الرشاد ، والثبات في الأمر والرشد ، وأسألك شكر نعمتك ، وحسن عافيتك ، وأداء حقك ، وأسئلك يا رب قلباً سليماً ، ولساناً صادقاً ، وأستغفرك لما تعلم ، وأسئلك خيراً ما تعلم ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ، فإنت تعلم ولا تعلم ، وأنت علام الغيوب (٢) .

**توضيح :** روى هذا الدعاء في الكافي (٣) بسنده عن أبي جعفر الثاني عليه السلام وهو مروى في أكثر كتب دعواتنا ، وبطرق المخالفين في كتبهم أيضاً «ماقدّمت وماأخّرت» لعل المراد بماقدّم ماصنعه في حياته واستحق به العقاب ، وبما أخّر ما يترتب على أفعاله بعد موته من بدعة أحدثها يعمل بها بعد موته ، أو وصية بشر وغير ذلك ، أو المراد

(١) فلاح السائل ص ١٦٧ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣٢٧ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٥٤٨ .

تقديم ما أمر الله بتأخيرهِ وتأخير ما أمر بتقديمهِ ، والاسراف تجاوز الحد في الخطاء .  
« أنت المقدم » أي الأشياء بحسب الأزمنة والأمكنة ، والمؤخر لها بحسبهما  
أوبحسب المراتب الدنيوية ، فيرجعان إلى المعز والمذل أو الأخروية كما قدّم  
الأنبياء والأوصياء أنهم أئمة وأخر غيرهم عنهم فجعلهم أتباعاً لهم ، ويحتمل أن  
يراد بهما ما يرجع إلى البداء ، ولعله أنسب بالمقام « بعلمك الغيب » الباء للقسم ويحتمل  
السببية « خشيتك في السر والعلانية » لعل المراد بالخشية أثرها ، وهو فعل الطاعة وترك  
المعصية ، أي يظهر أثر الخشية منّي في حضور الخلق وغيبتهم « في الغضب » أي عن  
المخلوقين « والرضا » أي عنهم ، والمعنى لا يكون غضبي على أحد سبباً لأن لأقول الحق  
فيد ، ولارضاى عن أحد سبباً لأن أثبت له ما ليس له ، والقصد التوسّط في النفقة .  
« نعيماً لا ينفد » أي في الآخرة أو في الدنيا أو الأعم بأن يتسل نعيم الدنيا  
بنعيم الآخرة ، وهو أتم ، ومثله قرّة العين وهو ما يوجب السرور ، وقيل أريد به النسل  
الذي لا ينقطع لقوله تعالى « هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرّة أعين » (١) أو المحافظة  
على الصلوات لقوله ﷺ « قرّة عيني في الصلاة » .

وقال في النهاية : فید الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة ، أي لا تعب فيه ولا مشقة ، و  
كل محبوب عندهم بارد ، والنظر إلى الوجد المراد به النظر بعين القلب إلى ذات تعالى  
أوبعين الرأس إلى حجبده ﷺ فانهم وجد الله الذي يتوجه بهم إليه ، ومن أراد التوجه  
إلى الله يتوجه إليهم ، وكذا المراد بلقاء تعالى إلقاءهم أولقاء ثوابه ، وعلى التقديرين  
أريد به الشوق إلى الموت والآخرة ، وقطع التعلق عن الدنيا .

وقوله : « من غير ضراء » متعلق به أي لا يكون رضاى بالموت بسبب البلاء الشديدة  
التي لا يمكنني الصبر عليها ، فأتمنى الموت لها ، « والمضرة » تأكيد للضراء ، أو وصف  
لها لا تُد لا يكون الدنيا بدون الضراء في الجملة ، ولكن لا يكون ضراء لا يمكنني  
الصبر عليها ، أو المراد بها مضرة الآخرة ، وقيل متعلق بأحيني ويحتمل تعلقه بالجميع  
أي أعطني جميع ذلك من غير أن يكون بي ضراء شديدة .

« بزينة الايمان » الاضافة بيانية أو المعنى الزينة التي تحصل من الايمان وهو التحلي بمكارم الأخلاق والأعمال .

« فيمن هديت » أي بالهدايات الخاصة من الأنبياء والأولياء ، أو المعنى إنني لأستحق الهداية ، فاهدني من بينهم وبركتهم ، وأنتك فعلت ذلك بكثير ، فان فعلت بي فليس بيديع ، فيكون نوع استعطاف .

« عزيمة الرشاد » الرشاد خلاف الغي أي أكون عازماً جازماً على الرشاد « والثبات في الأمر » أي في الدين وما يلزمه من العبادات ، والثبات يحتمل عطفه على العزيمة ، وعلى الرشاد ، كما أن الرشاد يحتمل عطفه على الأمر وعلى الثبات .

٣- المكارم : دعاء آخر قال الصادق عليه السلام : من قال هذه الكلمات عند كل صلاة مكتوبة ، حفظ في نفسه وداره وولده وماله « أجزير نفسي ومالي وولدي وأهلي وداري وكل ما هو مني بالله الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، وأجزير نفسي ومالي وولدي وكل ما هو مني برب الفلق من شر ما خلق » إلى آخرها « وبرب الناس ملك الناس » إلى آخرها « بالله الذي لا إله هوالحي القيوم » آية الكرسي إلى آخرها (١) .

بيان : رواه في الكافي (٢) بسند حسن عنه عليه السلام ، ومذكور في المضباح و سائر الكتب المعتمدة ، وقال الجوهرى : الولد قد يكون واحداً وجمعاً وكذلك الولد بالضم انتهى ، والمشهور أن آية الكرسي إلى العلي العظيم ، ويظهر من بعض الأخبار أنها إلى خالدون وسيأتي في محله .

٤- المكارم : هذا دعاء آخر من مسموعات السيد ناصح الدين أبي البركات : ومن دعاء السر يا محمد من أراد أن أرفع صلاته مضاعفة فليقل خلف كل ما افترضت عليه ويرفع يديه « يا مبدئ الأسرار ، ويامين الكتمان ، ويا شارع الأحكام ، ويا ذارئ الأتعام ، ويا خالق الأنام ، ويا فارض الطاعة ، و ملزم الدين ، ويا موجب التعب ،

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٢٧ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥٤٩ .

أسألك بحق تركية كل صلاة زكيتها وبحق من زكيتها له ، أن تجعل صلاتي هذه زاكية متقبلة بتقبلها ، وتصيرك بها ديني زاكياً ، وإلهامك قلبي حسن المحافظة عليها حتى تجعلني من أهلها ، الذين ذكرتهم بالخشوع فيها ، أنت ولي الحمد كله ، فلا إله إلا أنت فلك الحمد كله بكل حمد أنت له ولي ، وأنت ولي التوحيد كله ، فلا إله إلا أنت فلك التوحيد كله بكل توحيد أنت له ولي ، وأنت ولي التهليل كله ، فلا إله إلا أنت فلك التهليل كله بكل تهليل أنت له ولي ، وأنت ولي التسبيح كله ، فلا إله إلا أنت فلك التسبيح كله ، بكل تسبيح أنت له ولي ، وأنت ولي التكبير كله ، فلا إله إلا أنت فلك التكبير كله بكل تكبير أنت له ولي ، رب عد علي في صلاتي هذه برفعها زاكية متقبلة إنك أنت السميع العليم » فانه إذا قال : ذلك رفعت صلاته مضاعفة في اللوح المحفوظ (١) .

**أقول :** هذا من أدعية السر أورد الشيخ والكفعمي (٢) في كتابيه ، وفيها يا محمد من أراد من أمته أن أرفع صلاته مضاعفة فليقل خلف كل صلاة افترضته عليه ، وهو رافع يديه آخر كل شيء فانه إذا قال ذلك رفعت له صلاته مضاعفة في اللوح المحفوظ انتهى ، فينبغي أن يقرأ آخر التعقيب كما ذكره الشيخ وغيره .

**هـ المكارم :** وإذا أردت النهوض من التعقيب فقل : « سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، و سلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين » فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : من أراد أن يكتب بالميال الأوفى ، فليكن هذا آخر قوله ، فان له من كل مسلم حسنة (٣) .

وعن الحسن بن حماد ، عن الصادق عليه السلام قال : من قال في دبر صلاة الفريضة قبل أن يشئ رجله « أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ذوالجلال والاکرام وأتوب إليه » غفر الله له ذنوبه ، ولو كانت مثل زبد البحر ، وفي خبر آخر من قاله في

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٣٠ .

(٢) البلد الامين ص ٥١٥ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٣٥١ .



كل يوم غفر الله له أربعين كبيرة (١) .

**أقول :** رواه في الكافي (٢) عن الحسين بن حماد بسند صحيح . والحسن غير موثق . إلى قوله مثل زبد البحر ، وفي بعض نسخه « ذوالجلال » فقوله الحي والقيوم أيضاً منصوبان ، والكل صفات للجلالة وأما نسخة ذوالجلال ورفع الحي والقيوم ، فهو إما رفع على المدح أو صفة للضمير على مذهب الكسائي إذ المشهور بين النحاة أن الضمير لا يوصف ، وأجاز الكسائي وصف ضمير الغائب في نحو قوله تعالى « لا إله إلا هو العزيز الحكيم » وقولك : مررت بد المسكين ، والجمهور يحملون مثله على البدلية إذ يجوز الإبدال من ضمير الغائب اتفاقاً .

**٤- فلاح السائل :** باسناده إلى التلعكبري ، عن هارون بن موسى ، عن أحمد ابن محمد العطّار ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن الحسن بن محبوب ، عن وهب بن عبدربه قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من سبح تسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام بدأ وكبر الله عز وجل أربعاً وثلاثين تكبيرة ، وسبّحه ثلاثاً وثلاثين تسبيحة ، ووصل التسبيح بالتكبير ، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين مرة ، ووصل التحميد بالتسبيح ، وقال بعد ما يفرغ من التحميد : -

« لا إله إلا الله إن الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً ، لبّيك ربنا لبّيك وسعديك ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، وعلى أهل بيت محمد ، وعلى ذرية محمد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته ، وأشهد أن التسليم منّا لهم ، والایتمام بهم ، والتصديق لهم ، ربنا آمناً وصدقنا واتبعنا الرسول فاكبتنا مع الشاهدين .

اللهم صبّ الرزق علينا صباً صباً ، بلاغاً للأخرة والدنيا ، من غير كد ولا نكد ، ولا من أحد من خلقك ، إلا سعة من رزقك ، وطيباً من وسعك ، من يدك الملائ عفاً ، لا من أيدي لئام خلقك ، إنك على كل شيء قدير ، اللهم اجعل النور في بصري ، والبصيرة في ديني ، واليقين في قلبي ، والاخلاص في عملي ، والسعة في رزقي

و ذكرك بالليل والنهار على لساني ، والشكر لك أبداً ما أبقيتني ، اللهم لا تجدني حيث نهيتني ، و بارك لي فيما أعطيتني ، و ارحمني إذا توفيتني إنك على كل شيء قدير » -

غفر الله له ذنوبه كلها ، وعافاه من يومه وساعته وشهره وسنته إلى أن يحول الحول من الفقر والفاقة والجنون والجذام والبرص ، ومن ميتة السوء ، ومن كل بلية تنزل من السماء إلى الأرض ، وكتب له بذلك شهادة الاخلاص بثوابها إلى يوم القيامة ، وثوابها الجنة البتة .

فقلت له : هذا له إذا قال ذلك في كل يوم من الحول إلى الحول ؟ فقال : لا ولكن هذا لمن قال من الحول إلى الحول مرة واحدة يكتب له وأجزأ له إلى مثل يومه وساعته وشهره من الحول الجائي الحائل عليه (١) .

بيان : « إن التسليم منّا لهم » أي منحصر فيهم وكذا قرينتها ، والبلاغ الكفاية ذكره الجوهري ، وقال نكد عيشهم بالكسر ينكد نكداً إذا اشتدّ و رجل نكد أي عسر .

٧- فلاح السائل : و من المهمات من يريد طول البقاء أن يكون من تعقيه بعد كل صلاة مارواه أبو محمد هارون بن موسى ، عن أبي الحسين علي بن محمد بن يعقوب العجلي الكسائي ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن جعفر بن محمد بن حكيم ، عن جميل ابن دراج قال : دخل رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال له : يا سيدي علّت سنّي ومات أقاربي ، وأنا خائف أن يدركني الموت وليس لي من آنس به وأرجع إليه ، فقال له : إن من إخوانك المؤمنين من هو أقرب نسباً وأوسبباً وأنسك به خير من أنسك بقريب ومع هذا فعليك بالدعاء ، وأن تقول عقيب كل صلاة :

« اللهم صل على محمد وآل محمد ، اللهم إن الصادق عليه السلام قال : إنك قلت : ما ترددت في شيء أنا فاعله كترتدي في قبض روح عبدي المؤمن : يكره الموت وأكره مساءته ، اللهم فصل على محمد وآل محمد وعجل لوليّك الفرج والعافية والنصر ، ولا

تسؤني في نفسي ، ولا في أحد من أحبتي» إن شئت أن تسميهم واحداً واحداً فافعل ، وإن شئت متفرقين وإن شئت مجتمعين .

قال الرَّجُل : والله لقد عشت حتى سئمت الحياة ، قال أبو محمد هارون بن موسى رحمه الله : إنَّ محمد بن الحسن بن شُمُون البصري كان يدعو بهذا الدُّعاء فعاش مائة وثمان وعشرين سنة في خفض إلى أن ملَّ الحياة فتركه فمات -ره- (١) .

**المكّارم و دعوات الراوندى و مصباح الشيخ و جنة الامان و البند الامين (٢) :** روي أنَّ من دعا بهذا الدُّعاء عقيب كلِّ فريضة وواظب على ذلك ، عاش حتى يملَّ الحياة ، وفي المكّارم إنَّ رسولك الصّادق المصدّق صلواتك عليه وآله قال : و في البند الأمين اللهمَّ إنَّ الصّادق الأمين صلى الله عليه وآله ، قال . والمصباح موافق للمتن .

**بيان :** قيل في التردّد الوارد في الخبر وجوه :

الأوّل أنَّ في الكلام إضماراً ، والتقدير : لوجاز على التردّد ما تردّدت في شيء كتردّد في وفاة المؤمن .

الثاني أنَّه لما جرت العادة بأن يتردّد الشخص في مساعة من يحترمه و يوقّره كالصديق و الخل و أن لا يتردّد في مساعة من ليس له عنده قدر ولا حرمة كالعدو والمؤذيات صحَّ أن يعبّر بالتردّد والتواني في مساعة الرَّجُل من توقيره واحترامه ، و بعدمها عن إذلاله واحتقاره ، فالمنعنى ليس لشيء من مخلوقاتى عندي قدر وحرمة ، كقدر عبدي المؤمن و حرمة ، فالكلام من قبيل الاستعارة التمثيلية .

الثالث أنَّه قد مرَّ أنَّ الله سبحانه يظهر للعبد المؤمن عند الاحتضار من اللطف والكرامة والبشارة بالجنة ما يزيل عنه كراهة الموت ، ويوجب رغبته في الانتقال إلى دار القرار ، فيقول تأذّيه به ، و يصير راضياً بنزوله ، راغباً في حصوله ، فأشبهت هذه المعاملة معاملة من يريد أن يؤلم حبيبه ألماً يتعقّبه نفع عظيم ، فهو يتردّد في أنَّه

(١) فلاح السائل ص ١٦٨ - ١٦٧ .

(٢) مكّارم الاخلاق ص ٣٢٩ ، البلد الامين ص ١٢ .

كيف يوصل ذلك الألم إلبد على وجد يقل تأذيه به ، فلا يزال يظهر له ما يرغبه فيما يتعقبه من اللذة الجسيمة ، إلى أن يتلقاه بالقبول .

وقوله : « يكره الموت » جملة مستأنفة كأن سائلاً يسأل ما سبب التردد فأجيب بذلك ، و يحتمل الحالبة من المؤمن ، و المساعة مصدر ميمي من ساءه إذا فعل به ما يكرهه .

قوله ﷺ : « و إن شئت متفرقين » أي فرقت الأربة على الصلوات « و إن شئت مجتمعين » أي ذكرت الجميع في كل صلاة أو التفرق إعادة الفعل أعني لا تسوني في كل واحد ، و الاجتماع عدمها أو الأوّل ذكرهم إفراداً و الثاني ذكرهم أصنافاً إذا المراد بالأوّل ذكر بعضهم على الخصوص و بعضهم على العموم ، و بالثاني ذكر جميعهم على العموم بلفظ واحد كما في أصل الدعاء ، و في المصباح هكذا « في نفسي و لا في أهلي و لا في مالي و لا في أحد من أحبتي » .

٨ - فلاح السائل : و من المهمات الدعاء الذي علّمه النبي ﷺ لعليّ ﷺ ليحفظ كل ما يسمع ، روي عن النبي ﷺ أنه قال لأمير المؤمنين ﷺ : إذا أردت أن تحفظ كل ما تسمع و تقرأ فادع بهذا الدعاء في دبر كل صلاة ، و هو « سبحان من لا يعتدي على أهل مملكته ، سبحان من لا يأخذ أهل الأرض بألوان العذاب ، سبحان الرؤف الرحيم ، اللهم اجعل لي في قلبي نوراً و بصراً و فهماً و علماً إنك على كل شيء قدير » .

و من المهمات لمن يريد قضاء الحاجات أن يقول إذا فرغ من الصلاة ما رواه أبو محمد هارون بن موسى - ره - عن عليّ بن محمد بن يعقوب الكسائي ، عن الحسن بن عليّ بن فضال ، عن أبيه ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن عبد الملك بن عبد الله القمي ، عن أخيه إدريس بن عبد الله قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : إذا فرغت من الصلاة فقل : اللهم إني أدينك بطاعتك و ولايتك و ولاية رسولك ﷺ و ولاية الأئمة من أولهم إلى آخرهم - و تسميهم واحداً واحداً - و تقول : اللهم إني أدينك بطاعتهم و ولايتهم ، و الرضا بما فضلتهم به غير متكبر و لامستكبر على معنى ما أنزلت في كتابك

على حدود ما أتنا فيه وما لم يأتنا مؤمن معترف مسلم بذلك ، راض بما رزيت به ، يا رب أريد به وجهك والدار الآخرة ، مرهوباً ومرغوباً إليك فيه ، فأحيني على ذلك وأمتني إذا أمتني على ذلك ، وابعثني على ذلك ، وإن كان مني تقصير فيما مضى فإني أتوب إليك منه وأرغب إليك فيما عندك ، وأسألك أن تعصمني بولايتك عن معصيتك ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين ولا أقل من ذلك ولا أكثر إن النفس لأمارة بالسوء إلا مارحمت يا أرحم الراحمين وأسألك أن تعصمني بطاعتك حتى تتوفاني عليها ، وأنت عنّي راض ، وأن تختم لي بالسعادة ، ولا تحوّلني عنها أبداً ، ولا قوة إلا بك ، اللهم إنني أسئلك بحرمة وجهك الكريم ، وبحرمة اسمك العظيم ، وبحرمة رسولك صلواتك عليه وآله ، وبحرمة أهل بيت رسولك ﷺ - وتسميهم - أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تفعل بي كذا وكذا ، وتذكر حوائجك (١) إنشاء الله .

**مصباح الشيخ :** مثله ذكره في سياق الأدعية من غير إسناد ، و من قوله « أن تعصمني بطاعتك » إلى قوله « اللهم إنني أسئلك » لم يكن في نسخ فلاح السائل ، وكان في المصباح وغيره فألحقناه ، و من قوله « فيما مضى » إلى قوله « بولايتك » لم يكن في المصباح و لعله سقط من النسخ ، و رواه الشيخ في التهذيب (٢) في أدعية نوافل شهر رمضان عن علي بن حاتم ، عن محمد بن أبي عبدالله ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الملك القمي ، عن أخيه عنه مثله وسيأتي .

**بيان :** قوله ﷺ : « على معنى ما أنزلت » لعل المعنى أن من بهم وبفضائلهم على الوجه الذي أنزلته في كتابك ، وإن لم يحط به علمي ولم أفهمه من الكتاب ، والباحث أني لا أحيط علماً بفضائلهم وبشرائط طاعتهم وحدوددها ، فأؤمن بذلك مجعلاً ، ويحتمل تعلّقه بقوله « ولا مستكبر » أي لا أنكبر على شيء من معاني كتابك على الحدود التي أحطنا بها ، أولم نحط ، بل أقبل جميعها وأذن بها ، وأعزم على الاتيان بها ، ويحتمل أن يكون المعنى أدين بما أتنا به إثباتاً ، وبما لم يأتنا به نفيّاً والأوّل أظهر .

(١) فلاح السائل ص ١٦٨ .

(٢) التهذيب ج ٣ ص ٩٩ ط نجف .

## ٩- فلاح السائل : و من المهمات في تعقيب الصلاة لزيادة السعادات الاقتداء

بالصادق عليه السلام فيما نذكره من الدعوات كما روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخلت على أبي يوماً وهو يصدق على فقراء أهل المدينة بشماتة آلاف دينار ، وأعتق أهل بيت بلغوا أحد عشر مملوكاً ، فكان ذلك أعجبني ، فنظر إلي ثم قال : هل لك في أمر إذا فعلته مرة واحدة خلف كل صلاة مكتوبة كان أفضل مما رأيتني صنعت ، ولو صنعتها كل عمر فزوج ؟ قال : قلت : ما هو ؟ قال : تقول خلف الصلاة :

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، سبحان ذي الملك والملكوت ، سبحان ذي العزة والجبروت ، سبحان ذي الكبرياء والعظمة ، سبحان الحي الذي لا يموت ، سبحان ربّي الأعلى ، سبحان ربّي العظيم ، سبحان الله وبحمده ، كل هذا قليل يا رب وعدد خلقك وملء عرشك ، ورضا نفسك ومبلغ مشيتك وعدد ما أحصى كتابك وملء ما أحصى كتابك وزنة ما أحصى كتابك ومثل ذلك أضعافاً لاتحصى وعدد خلقك وملء خلقك وزنة خلقك ومثل ذلك أضعافاً لاتحصى وعدد بريتك وملء بريتك وزنة بريتك ومثل ذلك أضعافاً لاتحصى وعدد ما تعلم وزنة ما تعلم وملء ما تعلم ومثل ذلك أضعافاً لاتحصى ، ومن التمجيد والتعظيم والتقديس والثناء والشكر والخير والمدح والصلاة على النبي وأهل بيته صلى الله عليه وعليهم مثل ذلك وأضعاف ذلك وعدد ما خلقت وذرأت وبرأت وعدد ما أنت خالقه من شيء وملء ذلك كله وأضعاف ذلك كله أضعافاً لو خلقتهم فنطقوا بذلك منذ قط إلى الأبد لا انقطاع له يقولون كذلك ولا يسأمون ولا يفترون أسرع من لحظ البصر وكما ينبغي لك وكما أنت له أهل وأضعاف ما ذكرت وزنة ما ذكرت وعدد ما ذكرت ومثل جميع ذلك كل هذا قليل يا إلهي تباركت وتقدس وتعاليت علواً كبيراً يا ذا الجلال والإكرام أسألك على إثر هذا الدعاء بأسمائك الحسنى وأمثالك العليا وكلماتك التامات أن تعافيني في الدنيا والآخرة قال أبو يحيى سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : الدعاء هذا مستجاب (١).

بيان : « يصدّق » بتشديد الصاد والذال أي يتصدّق قلبه بالتاء صاداً وأدغمت ، وفي التنزيل الكريم إن المصدّقين والمصدّقات (١) والمصدّق بالتخفيف أخذ الصدقات وبالتشديد معطيها ، والملكوت مأخوذ من الملك كالجبروت من الجبر ، وقد يطلق الملكوت على السماويات ، والملك على الأرضيات ، وقيل الملكوت المجرّيات ، والملك الماديّات ، وفي النهاية الكبرياء العظمة والملك وقيل : هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود ، ولا يوصف بها إلا الله تعالى .

قوله عليه السلام « وعدد خلقك » أي أريد أن أسبّحك بتلك التسيّجات بهذا العدد ، أو أنت مستحق لها بهذا العدد « وملء عرشك » تشبيهه للمعقول بالمحسوس « ورضا نفسك » أي أسبّحك بعدد ترضى به عنّي ، وبعدد يبلغ مآشته وأردته من خلقك ، أو يوافق عدد مشيّاك في خلقك وهي لا تنهاى ، والكتاب اللوح أو القرآن ، وقطّ ظرف زمان لاستغراق ماضى ، ويختص بأصل وضعه بالنفي ، وقد يستعمل في الإثبات ، قال الفيروز آبادي : قطّ للنفي في الزمان الماضي ، وفي مواضع من البخاري جاء بعد المثبت وفي سنن أبي داود توسّطاً ثلاثاً قطّ وأثبتته ابن مالك في الشواهد انتهى وقد يقرء قطّ بمعنى قطع كناية عن الخلق ، والأوّل أظهر .

١٠- فلاح السائل : ومن المهمّات الامتثال لقول مولانا الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليهما في الدّعاء عقيب كل فريضة كما رواه أبو الفرج محمد بن موسى بن عليّ القزويني ، عن أحمد بن محمد بن يحيى العطّار في كتابه على يدي أبي محمد الحدّاد ، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاريّ ، عن أحمد بن مالك بن الحارث الأشتر ، عن محمد ابن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تدعو في أعقاب الصلوات الفرائض بهذه الأدعية :

« اللهم إني أسألك بحقّ محمد وآل محمد براءة من النار ، فاكتب لنا براءتنا ، وفي جهنّم فلا تجعلنا ، وفي عذابك وهوانك فلا تبتلنا ، ومن الضريع والزقوم فلا تطعمنا ، ومع الشياطين في النار فلا تجمعنا ، وعلى وجوهنا في النار فلا تكبيننا ، ومن ثياب النار وسراويل

القطران فلا تلبسنا ، ومن كل سوء يا لا إله إلا أنت يوم القيامة فنجنا ، وبرحمتك في الصالحين فأدخلنا ، وفي عليين فارفعنا ، وبكأس من معين وسلسبيل فاسقنا ، ومن الحور العين برحمتك فزوّجنا ، ومن الولدان المخلّدين كأئهم لؤلؤ مكنون مثور فأخدمنا ، ومن ثمار الجنة و لحوم الطير فأطعمنا ، ومن ثياب الحرير والسندس والاستبرق فاكسنا ، وليلة القدر وحج بيتك الحرام فارزقنا ، وسدّ دنا ، وقرّبنا إليك زلفي ، وصالح الدُّعاء والمسئلة فاستجب لنا .

يا خالقنا اسمع لنا ، واستجب ، وإذا جمعت الأولين والآخرين يوم القيامة فارحمنا ، يا رب عزّ جارك ، وجل ثناؤك ، ولا إله غيرك (١) .

بيان : الضريع و الزقوم من طعام أهل النار أعادنا الله منها ، وقال سبحانه : «سراييلهم من قطران» (٢) السربال القميص ، والقطران بفتح القاف وكسر الطاء الذي يطلى به الأبل التي بها الجرب ، فيحرق بحدّته وحرارته الجرب يتخذ من حمل شجر العرعر فيطبخ بماء ثمّ يهنأ به ، وسكون الطاء وفتح القاف وكسرها لغة ، وقرئ «من قطران» أي نحاس قد انتهى حرّه .

«ومن كأس» مأخوذ من قوله تعالى : « يطاف عليهم بكأس من معين» (٣) أي شراب معين أو نهر معين أي ظاهر للعيون ، أو خارج من العيون ، وهو صفة الماء من عان الماء إذا نبع ، وصف به خمر الجنة لأنّها تجري كالماء ذكره البيضاوي وقال : في قوله تعالى : «عيناً فيها تسمى سلسبيلا» (٤) السلاسة انحدارها في الحلق ، والسهولة مساغها يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل ، والحور جمع الحوراء ، وهي التي اشتدّ بياض عينها وسوادها ، وقيل الحوراء البيضاء ، والعيناء عظيم العينين .  
و من الولدان المخلّدين أي المبقيين ولداناً لا يتغيرون ولا يشيخون ، وقيل :

(١) فلاح السائل ص ١٧٦ .

(٢) ابراهيم : ٥٠ .

(٣) الصافات : ٤٥ .

(٤) الانسان : ١٨ .



أي المقرّطين، وتشبيهم باللؤلؤ المنشور لصفاء ألوانهم وكثرتهم وانبثائهم في مجالسهم و انعكاس شعاع بعضهم إلى بعض ، والسندس : رقيق الديباج والحريز ، والاستبرق غليظه ، أو ديباج يعمل بالذهب « عزّ جارك » الجار من أمنتّه ، أي من كان في أمانك فهو عزيز غالب .

**أقول :** أورد الشيخ في المصباح هذا الدعاء في التعقيبات المختصّة بصلاة الظهر وفيه « وليلة القدر فارحمنا وحجّ بيتك » الخ .

**١١- فلاح السائل :** ومن المهمّات بعد فراغه من الصلوات لتلافي ما يكون حصل فيها من الغفلات والجنبايات من كتاب أحمد بن عبد الله بن خانبه ، وقد ذكر جدّي السعيد أبو جعفر الطوسي في كتاب الفهرست أنّه من أصحابنا الثقات ، وروى لنا العمل بما تضمنت كتابه في الدعوات: حدّث أبو محمد هارون بن موسى رحمة الله عليه عن أبي عليّ الأشعريّ وكان قائداً من القوّة عن سعد بن عبد الله الأشعريّ قال : عرض أحمد بن عبد الله بن خانبه كتابه على مولانا أبي محمد الحسن بن عليّ بن محمد صاحب العسكر الآخر فقرأه وقال صحيح فاعملوا به ، فقال أحمد بن خانبه في كتابه المشار إليه في الدعاء المناجات بعد الفراغ من الصلاة يقول :

« اللهم لك صليت ، وإيّاك دعوت ، وفي صلاتي ودعائي ما قد علمت من النقصان والعجلة والسهو والغفلة والكسل والفترة والنسيان والمدافعة والرياء والسمعة والريب والفكرة والشكّ والمشغلة ، واللحظة المليية عن إقامة فرائضك ، فصلّ عليّ محمد وآله واجعل مكان نقصانها تماماً ، وعجلتني ثبّتاً وتمكّناً ، وسهوي تيقّظاً ، وغفلتني تذكّراً ، وكسلي نشاطاً ، وفثوري قوّة ، ونسياني محافظة ، ومدافعتي مواظبة ، وريائي إخلاصاً ، وسمعتني تسترّاً ، وريبي بياناً ، وفكري خشوعاً ، وشكي يقيناً ، وتشاغلي فراغاً ، ولحاظي خشوعاً فإنّي لك صليت ، وإيّاك دعوت ، ووجهك أردت ، وإليك توجهت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وما عندك طلبت ، فصلّ عليّ محمد وآل محمد ، واجعل لي في صلاتي ودعائي رحمة وبركة تكفّر بها سيئاتي ، وتضاعف بها حسناتي ، وترفع بها درجتي ، وتكرم بها مقامي ، وتبيّض بها وجهي ، وتحطّ بها وزري ، وتقبل بها فرضي ونفلي .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، و احطط بها وزري ، واجعل ما عندك خيراً لي مما ينقطع عني ، الحمد لله الذي قضى عني صلاتي إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ، يا أرحم الراحمين ، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، الحمد لله الذي أكرم وجهي عن السجود إلا له ، اللهم كما أكرمت وجهي عن السجود إلا لك ، فصلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وصنه عن المسئلة إلا منك .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وتقبلها مني بأحسن قبولك ، ولا تؤاخذني بنقصانها وما سها عنه قلبي منها ، فتممَّه لي برحمتك يا أرحم الراحمين ، اللهم صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، أُولَى الْأَمْرِ الَّذِينَ أَمَرْتَ بِطاعتهم ، و أُولَى الْأَرْحَامِ الَّذِينَ أَمَرْتَ بِصَلاتهم وذوي القربى الَّذِينَ أَمَرْتَ بِمودَّتهم ، وأهل الذكر الَّذِينَ أَمَرْتَ بِمسألتهم ، والموالي الَّذِينَ أَمَرْتَ بِموالاتهم ، و معرفة حقهم ، وأهل البيت الَّذِينَ أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، واجعل ثواب صلاتي وثواب مجلسي رضاك والجنة واجعل ذلك كله خالصاً مخلصاً يوافق منك رحمة وإجابة ، و افعل بي جميع ما سألتك من خير ، و زدني من فضلك إنني إليك من الراغبين ، يا أرحم الراحمين ، يا ذا المن الذي لا ينقطع أبداً ، يا ذا المعروف الذي لا ينفد أبداً ، يا ذا النعماء التي لا تحصى عدداً ، يا كريم يا كريم ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، واجعلني ممن آمن بك فهديته ، و توكل عليك فكفيته ، وسألك فأعطيته ، و رغب إليك فأرضيته ، وأخلص لك فأنجيته .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ و احللنا دار المقامة من فضلك لا يمسننا فيها نصب ولا يمسننا فيها لغوب ، اللهم إنني أسألك مسألة الذليل الفقير أن تصلي عليَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي جميع ذنوبي ، وتقبلني بقضاء جميع حوائجي إليك ، إنك على كل شيء قدير .

اللَّهُمَّ ما قصرت عنه مسألتني ، وعجزت عند قوتي ، ولم تبلغه فطنتي ، من أمر تعلم فيه صلاح أمر دنيائي وآخرتي ، فصلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وافعله بي ، يا لا إله إلا

أنت ، بحق لا إله إلا أنت ، برحمتك في عافية ، ماشاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله . قال السيد رضي الله عنه: روي هذا الدعاء عن مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام من أوّله إلى قوله في الدعاء كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ثم قال : يا أرحم الراحمين ، وفي الروايتين اختلاف (١) .

**مصباح الشيخ:** وغيره مراسلاً مثله ، وجعله الأكثر ممّا يختتم به التعقيب (٢) [وهو من أدعية السرّ رواه الكفعمي (٣) فيها وفيه « يا محمد ومن أراد من أمّتك أن لا يحول بين دعائه وبين حائل وأن أجيبه لأيّ أمر شاء عظيماً كان أو صغيراً في السرّ والعلانية إلى أو إلى غيري ، فليقل آخر دعائه يا الله المانع إلى آخر الدعاء ] .

**توضيح :** قال في النهاية في حديث ابن مسعود : إنّه مرض وبكى فقال : إنّما أبكي لأنّه أصابني على حال فترة ، ولم يصبني في حال اجتهد ، أي في حال سكون و تقليل من العبادات والمجاهدات انتهى والمدافعة عدم انقياد النفس للطاعة ، والريب في بعض النسخ بالباء الموحدة وفي بعضها بالثاء المثلثة ، وهو الإبطاء وكذا النسختان موجودتان في قوله « وربي بيانا » والبيان بالأوّل أنسب ، وفي بعض النسخ ثباتاً فهو أنسب بالثاني ، ولا يبعد أن يكون ياتاً أي آيت على العمل وآتي به ياتاً . وقال الجوهرى : اللحاظ بالكسر مصدر لاحظته إذا راعيته .

قوله : « دارالمقامة » أي دارالاقامة « من فضلك » أي من إنعامك وتفضلك من غير أن يجب عليك شيء « فيها نصب » أي تعب « ولا يمسّنا فيها لغوب » أي كلال وإعياء . **أقول :** الظاهر أنّ الرواية التي أشار إليها عن أمير المؤمنين عليه السلام ما نرويه بعد ذلك عن الكتاب العتيق وكثيراً ما يروي السيد عن الكتاب المذكور في كتبه وإنّما أعدناها للاختلاف الكثير بينهما .

(١) فلاح السائل ص ١٨٣-١٨٥ . (٢) البلد الأمين ٢٢-٢٣ .

(٣) مارواه الكفعمي في البلد الأمين ص ٢٣ هامشاً ومقتناً وص ٥٠٩-٥١٠ في أدعية السر ليس هذا الدعاء الذي نقل بطوله ، بل سيجيء تحت الرقم الاتي : ١٢ فما جعلناه بين العلامتين مقتحم في البنين زائد يجب أن يضرب عليه .

**١٢- فلاح السائل و مصباح الشيخ و البلد الامين :** ثم قل : يا الله المانع قدرته خلقه ، والمالك بها سلطانه ، والمتسلط بما في يديه ، كل مرجو دونك يخيب رجاء راجيه ، وراجيك مسرور لا يخيب ، أسألك بكل رضا لك من كل شيء أنت فيه وبكل شيء تحب أن تذكر به ، وبك يا الله فليس يعدلك شيء أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تحوطني وإخواني وولدي وتحفظني بحفظك ، وأن تقضي حاجتي في كذا وكذا وتذكر ماتريد .

فقد روي عن النبي ﷺ أنه قال إذا قال ذلك قضيت حاجته من قبل أن يزول (١) .

**أقول :** قال في البلد الأمين (٢) هذا الدعاء عظيم الشأن ، رفيع المنزلة ، ففي الحديث القدسي : يا محمد من أحب من أمتك أن لا يحول بين دعائه و بيني حائل ، و أن لا أخيبه لأي أمر شاء ، عظيماً كان أو صغيراً في السر والعلانية ، إلى أو إلى غيري فليقل آخر دعائه : يا الله إلى آخره ، وهو من أدعية السر .

**١٣- فلاح السائل :** ومن المهمات الدعاء بآخر ما يدعاه بعد الصلوات حدث أبو غالب أحمد بن محمد بن سليمان الزراري - رده رفعه قال : هذا الدعاء يجب أن يكون آخر ما يدعاه به بعد الصلوات « اللهم إني وجهت وجهي إليك ، وأقبلت بدعائي عليك راجياً إجابتك ، طامعاً في مغفرتك ، طالباً ما أوأيت به على نفسك ، مستنجزاً وعدك ، إذ تقول « ادعوني أستجب لكم » فصل على محمد وآل محمد ، وأقبل إلى بوجهك ، واغفر لي وارحمني ، واستجب دعائي ، يا إله العالمين (٣) .

**١٤ - كتاب فضائل الشيعة للصدوق :** عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي عبد الله

(١) فلاح السائل ص ١٨٥ ، البلد الامين ص ٢٣ .

(٢) هذا الكلام في هامش الصفحة المذكورة ، وأما في طي دعاء السر فقد مر أنه منقول

في ص ٥٠٩ و ٥١٠ .

(٣) فلاح السائل : ١٨٥-١٨٦ ، وتراه في البلد الامين ص ٢٣ .

عليه السلام قال : سمعته يقول : إذا قام المؤمن في الصلاة ، بعث الله الحور العين حتى يحدقن به ، فإذا انصرف ولم يسأل الله منهن تفرقن ، وهن متعجبات (١) .

**أعلام الدين والعدة : عن أبي حمزة مثله (٢) .**

**١٥- كنز الكراجكى :** عن أحمد بن محمد الهروي ، عن إسماعيل بن مجيد ، عن علي بن الحسن بن الجنيد ، عن المعافى بن سليمان ، عن زهير بن معاوية ، عن محمد بن حجارة ، عن أبان ، عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ يدعو في أثر الصلوات فيقول : «اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، وقلب لا يخشع ، ونفس لا تشبع ، ودعاء لا يسمع ، اللهم إني أعوذ بك من هؤلاء الأربع .

**١٦ - أعلام الدين :** عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : من قال «سبحان الله حين تمسون» يعني صلاتي المغرب والعشاء «و حين تصبحون» صلاة الغداة «وعشيًا» صلاة العصر «و حين تظهرون» صلاة الظهر ، هذه الآية تجمع صلواتكم الخمس ، فمن قرأ هذه الثلاث الآيات من سورة الروم وآخر الصافات (٣) «سبحان ربك رب العزة عما يصفون» ثلاث مرات دبر صلاة المغرب أدرك ما فات في يومه ذلك ، وقبلت صلاته فان قرأها دبر كل صلاة يصلّيها من فريضة أو تطوع كتب له من الحسنات عدد نجوم السماء وقطر المطر ، وعدد ورق الشجر ، وعدد تراب الأرض ، فإذا مات أُجري له بكل حسنة عشر حسنات في قبره .

**بيان :** الثلاث الآيات من الروم هي هذه « فسبحان الله حين تمسون و حين تصبحون » وله الحمد في السموات والأرض وعشيًا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون » ويحتمل

(١) فضائل الشيعة رقم الحديث ٣٥ .

(٢) عدة الداعي : ٤٤ .

(٣) الظاهر أنه يريد بالثلاث آيات آيتين من سورة الروم : ١٧ - ١٨ و ثالث الثلاثة آية الصافات ، الا أن الراوى اضطرب كلامه في نقل معنى الحديث ذيلًا كما في صدر الحديث .

أن يكون إلى تظهرون عندهم ثلاث آيات .

**١٧ - الخصال :** عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا ينفلت العبد من صلاته حتى يسأل الله الجنة ، ويستجير به من النار ، ويسأله أن يزوجه من الحور العين (١).

وقال عليه السلام : أعطى السمع أربعة: النبي ﷺ ، والجنة ، والنار ، والحور العين ، فإذا فرغ العبد من صلاته فليصل على النبي وآله ، ويسأل الله الجنة ويستجير بالله من النار ويسأله أن يزوجه من الحور العين .

فإنه من صلى على النبي ﷺ رفعت دعوته ، ومن سأل الله الجنة قالت الجنة يا رب أعط عبدك ما سأل ، ومن استجار من النار قالت النار يا رب أجر عبدك مما استجارك ، ومن سأل الحور العين قلن الحور : يا رب أعط عبدك ما سأل (٢).

**١٨ - ثواب الاعمال و مجالس الصدوق :** عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن وهب ، عن عمرو بن نهيك عن سلام المكي عن أبي جعفر الباقر قال : أتى رجل النبي ﷺ يقال له شيبه الهذلي ، فقال : يا رسول الله إنني شيخ قد كبرت سنّي ، وضعفت قوّتي عن عمل كنت عودته نفسي من صلاة و صيام و حجّ و جهاد ، فعلمني يا رسول الله ﷺ كلاماً ينفعني الله به ، وخفف عليّ يا رسول الله ، فقال : أعدها فأعدها ثلاث مرات ، فقال رسول الله ﷺ : ما حولك شجرة ولا مدرة إلا وقد بكت من رحمتك ، فإذا صليت الصبح فقل عشر مرّات « سبحان الله العظيم و بحمده ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم » فإن الله عزّ وجلّ يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والقر والهرم .

فقال : يا رسول الله هذا للدنيا فما للأخرة ؟ فقال : تقول في دبر كل صلاة

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦ .

(٢) ، ج ٢ ص ١٦٥ .

« اللهم اهدني من عندك ، وأفض عليّ من فضلك ، وانشر عليّ من رحمتك ، وأنزل عليّ من بركاتك » قال فقبض عليهنّ بيده ، ثمّ مضى ، فقال رجل لابن عباس : ما أشدّ ما قبض عليها خالك ، فقال النبي ﷺ : أما إنه إن وافى بها يوم القيامة لم يدعها متعمداً فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخلها من أيّها شاء (١) .

**توضيح:** الهذليّ بضمّ الهاء والذال المعجمة منسوب إلى هذيل بالضمّ طائفة ، وقياس النسبة إلى فُعَيْل فُعَيْليّ باثبات الياء لافعليّ وإثما تحذف الياء من فعيلة غير المضاعفة كجهنيّ فقولهم هذليّ وجهميّ شاذّ « فقال أعدها » أي أعد تلك الكلمات أو أعد حكاية ضعفك أو مسألتك فأعادها ثلاث مرات « لعلّ فيه تغليباً ، والمراد ذكرها ثلاثاً وإن حملت الاعادة على معناها فالذكر وقع أربعاً .

« والمدة » بالفتحات قطعة الطين اليابس ، والحول القدرة على التصرف أو المنع عن المعاصي كما سيأتي ، والهرم محرّكة أقصى كبر السنّ ، قيل : والمراد هنا الضعف والاسترخاء الناشئ منه ، تسمية اللازم باسم الملزوم « اللهم اهدني من عندك » أي بهدايتك الخاصة « وأفض عليّ من فضلك » في الكلام استعارة مكنيّة ، و تخيل ، و يطلق الفضل غالباً على النعم الدنيويّة « والرحمة » على الآخروية « والبركات » أعمّ منهما وأريد درجات القرب والمعارف والتعميم أولى ، ويمكن التعميم في الجميع ، فإنّ التأكيد واللاحاح مطلوب في الدُعاء .

وقال الشيخ البهائي - ره - : « من بركاتك » أي من تشريفاتك وكراماتك سميّ بإصالتها إيلمانه سبحانه إنزالاً على سبيل الاستعارة ، تشبيهاً للعلو والتسفل المرتبّين بالعلو والتسفل المكانيّين « فقبض عليهنّ بيده » قال - ره - : الظاهر عود الضمير إلى الكلمات الأربع الآخروية ، بقرينة قوله ﷺ : « إن وافى بها يوم القيامة » ولعلّ المراد بالقبض عليهنّ عدّهنّ بالأصابع وضمّهنّ لهنّ « ما أشدّ ما قبض عليها خالك » أي صاحبك يقال أنا خال هذا الفرس أي صاحبه ، و يمكن أن يراد بالخال معناه الحقيقيّ ويكون ابن عباس منتسباً من جانب الأمّ إلى هذيل .

١٩ - مجالس الصدوق : عن الحسين بن إبراهيم ناتانة ، عن علي بن إبراهيم عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن يحيى الحلبي ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، أربعين مرة في دبر كل صلاة فريضة قبل أن يثنى رجله ثم سأل الله أعطني ما سألت (١) .  
و منه : بهذا الاسناد عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من صلى صلاة مكتوبة ثم سبّح في دبرها ثلاثين مرة لم يبق على بدنه شيء من الذنوب إلا تناثر (٢) .

٢٠- الخصال : عن عبدوس بن علي بن العباس ، عن بندار بن إبراهيم بن عيسى ، عن عمّار بن رجاء ، عن داود بن داود ، عن نافع بن عبد الله بن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عباس قال : قدم قبيصة بن مخارق الهلالي على رسول الله ﷺ فسلم عليه ورحب به ، ثم قال : ما جاء بك يا قبيصة ؟ قال : يا رسول الله كبرت سنّي ، وضعفت قوّتي ، وهنت على أهلي ، وعجزت عن أشياء كنت أحملها ، فعلمني كلمات ينفعني الله بهنّ ، وأوجز ، فأنّي رجل نسيء ، فقال له : كيف قلت يا قبيصة ؟ فأعاده ثم قال له : كيف قلت ؟ فأعاده ثم قال له : كيف قلت ؟ فأعاده فقال : ما بقي حولك حجر ولا شجر ولا مدر إلا وبكى رحمة لك يا قبيصة احفظ عني .

أما لديك فقل ثلاث مرّات إذا صليت الغداة «سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده لا حول ولا قوّة إلا بالله» فانك إذا قلتها أمنت من عمى وجذام و برص وفالج ، وأما لاخرتك فقل : «اللهم اهدني من عندك ، وأفض عليّ من فضلك ، و انشر عليّ من رحمتك ، وأنزل عليّ من بركاتك» .

قال : فجعل رسول الله ﷺ يقولهنّ ، وقبيصة يعقد عليهنّ أصابعه ، فقال أبو بكر وعمر : إنّ خالك هذا يا رسول الله لشدّ ما عقد عليهنّ أصابعه ! يعني الكلمات الأربع ، فقال رسول الله ﷺ : إنّ وافى بهنّ يوم القيامة لم يدعهنّ متعمداً فتح له

(١) أمالي الصدوق ص ١١٠ .

(٢) ، ص ١٦٣ .



أربعة أبواب من الجنة، يدخل من أيها شاء ، قال نافع : فحدثت بهذا الحديث جارا لي جليسا للحسن ، فحدث به الحسن فقال له : ايتني به فأتيته فسألني عن الحديث فحدثته ، فقال ما أعلی حديثك هذا يا خراساني عندي وأرخصه عندك ، والله لقد أوطأ رجل راحلته حتى قدم على صاحب الحديث وهو والي مصر فقال : إنني لم آتاك لشيء ممّا في يدك ثم سألته عن الحديث ثم انصرف (١) .

٢١- العلل: عن علي بن أحمد بن محمد ، عن حمزة بن القاسم العلوي ، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري ، عن محمد بن الحسين بن زيد ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لأي علة يكبر المصلي بعد التسليم ثلاثة يرفع بها يديه ؟ فقال : لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما فتح مكة صلى بأصحابه الظهر عند الحجر الأسود ، فلما سلم رفع يديه وكبر ثلاثا وقال : لا إله إلا الله وحده وحده وحده أنجز وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وغلب الأحزاب وحده ، فله الملك وله الحمد يحيي ويميت ، وهو على كل شيء قدير . ثم أقبل على أصحابه فقال : لاتدعوا هذا التكبير ، وهذا القول في دبر كل صلاة مكتوبة ، فإن من فعل ذلك بعد التسليم وقال هذا القول ، كان قد أدى ما يجب عليه من شكر الله تعالى ذكره على تقوية الاسلام وجنده (٢) .

٢٢- فلاح السائل : روى جعفر بن أحمد القمي في كتاب أدب الامام والمأموم ، عن هارون بن موسى ، عن أبي علي بن همام ، عن جعفر بن محمد الفزاري ، عن الحسين الزيات ، عن محمد بن سنان مثله ، ورواه أيضا عن أحمد بن علي ، عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا سلمت فارفع يديك بالتكبير ثلاثا .

بيان : قال في الذكرى: قال الأصحاب يكبر بعد التسليم ثلاثا رافعا بها يديه كما تقدم ، ويضعهما في كل مرة إلى أن يبلغ فخذه أو قريباً منهما ، وقال المفيد -رحم-

(١) الخصال ج ١ ص ١٠٤ و ١٠٥ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٤٩ .

يرفعهما حيال وجهه مستقبلاً بظاهرهما وجهه ، و بباطنهما القبلة ، ثم يخفض يديه إلى نحو فخذه وهكذا ثلاثاً انتهى «أنجزه عنه» أي بتقوية الاسلام ونصر النبي ﷺ على الكفار « و غلب الأحزاب وحده » أي من غير قتال من الأديمين بأن أرسل ريحاً وجنوداً وهم الأحزاب اجتمعوا يوم الخندق و يحتمل أحزاب الكفار في جميع الدهر والمواطن .

٢٣- قرب الاسناد : عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمد الأزدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أراد أن يكتال له بالمكيال الأوفى فليقل في دبر كل صلاة «سبحان ربك رب العزة عما يصفون» وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين» (١) .

بيان : « يكتال له » ليس في الفقيه (٢) وسائر الكتب «له» فعلى ما في هذه الرواية يقرء على بناء المفعول أي يعطى الأجر في القيامة وأفياً كاملاً ، وعلى تقدير عدم الظرف فلا يظهر أن يقرأ على بناء المعلوم ، أي يأخذ الأجر وأفياً ، وربما يقرء على بناء المجهول أيضاً أي يكتال له أو يكال نفسه بالمكيال الأوفى ، أي يكون ذا وزن وخطر ومنزلة عند الله وما ذكرناه أظهر .

قال الجوهري : كته بمعنى كلت له ، قال تعالى : « وإذا كالوهم » أي كالواهم ، واكتلت عليه أخذت منه يقال : كال المعطي واكتال الأخذ وكيل الطعام انتهى «سبحان ربك» أي تنزهه أو تنزهه تنزيهاً عما لا يليق بذاته وصفاته وأفعاله «رب العزة» هي العظمة والمنعة والغلبة ، وإضافة الرب إليها لاختصاصها به إذ لا عزة إلا له أول من أعزّه «عما يصفون» متعلق بالعزة أو بالتسبيح ، والأخير أظهر ، وقد أدرج فيه جميع صفاته السلبية والثبوتية مع الاشعار بالتوحيد ، والأفضل أن يكون هذا مما يختم به التعقيب إذ في الفقيه وغيره فليكن آخر قوله « سبحان ربك » إلى آخره ، وقد ورد أيضاً أن كفارة المجلس أن يقول عند القيام منه هذا القول .

(١) قرب الاسناد ص ٢٤ ط نجف .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٢١٣ .

٢٢ - قرب الاسناد : عن الحسن بن طريف ، عن الحسين بن علوان ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام : يا علي عليك بتلاوة آية الكرسي في دبر صلاة المكتوبة ، فإنه لا يحافظ عليها إلا نبي أو صديق أو شهيد (١) .

المكرام : عنه عليه السلام مرسلًا مثله (٢) .

٢٣ - قرب الاسناد : عن محمد بن الوليد ، عن عبدالله بن بكير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى « اذكروا الله ذكراً كثيراً » قلت : ما أدنى الذكر الكثير؟ قال : فقال : التسبيح في دبر كل صلاة ثلاثين مرة (٣) .

و منه : عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد البنظري ، قال : قلت للرضا عليه السلام : كيف الصلاة على رسول الله ﷺ في دبر المكتوبة ؟ وكيف السلام عليه ؟ فقال عليه السلام تقول :

السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ! السلام عليك يا محمد بن عبدالله ، السلام عليك يا خيرة الله ، السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا صفوة الله ، السلام عليك يا أمين الله ، أشهد أنك رسول الله ، وأشهد أنك محمد بن عبدالله ، وأشهد أنك قد نصحت لأمتك ، وجاهدت في سبيل ربك ، وعبدته حتى أتيت اليقين فجزاك الله يا رسول الله أفضل ما جزى نبياً عن أمته ، اللهم صل على محمد وآل محمد أفضل ما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد (٤) .

توضيح : قال الجوهرى : الخيرة الاسم من قولك خار الله لك في هذا الأمر والخيرة مثال العنبة الاسم من قولك اختاره الله ، يقال : محمد خيرة الله من خلقه ، وخيرة الله أيضاً بالتسكين الاختيار والاصطفاء ، وقال : صفوة الشيء خالصه ومحمد صفوة الله من

(١) قرب الاسناد ٥٦ ط حجر ، ٧٥ ط نجف .

(٢) مكالم الاخلاق ص ٣٢٨ .

(٣) قرب الاسناد ص ٧٩ ط حجر ص ١٠٣ ط نجف .

(٤) ، ص ١٦٩ ط حجر ص ٢٣٥ ط نجف .

خلقه ومصطفاه. أبو عبيدة يقال: له صَفْوَةٌ مَالِي وصِفْوَةٌ مَالِي، فإذا نزعوا الهاء قالوا: له صفو مَالِي بالفتح لا غير انتهى والحبیب: المحبُّ أو المحبوب «أنتك محمد بن عبد الله» أي المذكور في الكتب السالفة المبشَّر به الأنبياء أو أنه ﷺ لمَّا كان مشهوراً بالكمالات الجليَّة ، فذكر اسمه المقدس كناية عن ذكر جميعها ، أي أنت المشتهر بالكمالات التي يغني اسمك عن ذكرها، كقوله «أنا أبو النجم وشعري شعري» واليقين الموت .

٢٦- معاني الاخبار : عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم وأحمد بن محمد بن عيسى معاً ، عن علي بن الحكم ، عن أبيه ، عن سعد بن طريف ، عن الأصمغ بن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من أحبَّ أن يخرج من الدنيا وقد خلص من الذنوب كما يخلص الذهب لا كدر فيه ، وليس أحد يطالبه بمظلمة فليقرأ في دبر الصلوات الخمس بنسبة الله عز وجل قل هو الله أحد اثني عشر مرة ثم يبسط يده ويقول : «اللهم إني أسألك باسمك المكنون المخزون الطاهر الطهر المبارك ، وأسئلك باسمك العظيم ، وسلطانك القديم ، يا واهب العطايا يا مطلق الأسارى ، يا فكَّاك الرقاب من النار، صلِّ على محمد وآل محمد ، وفكَّ رقبتني من النار، وأخرجني من الدنيا آمناً ، وأدخلني الجنة سالماً ، واجعل دعائي أوَّله فلاحاً وأوسطه نجاحاً ، و آخره صلاحاً ، إنك أنت علام الغيوب» .

ثم قال عليه السلام : هذا من المخبيئات ممَّا علَّمني رسول الله ﷺ وأمرني أن أعلم الحسن والحسين (١) .

مصباح الشيخ : مرسلًا مثله إلى قوله : يا فكَّاك الرقاب من النار ، أسألك أن تصلِّي على محمد وآل محمد ، وأن تعتق رقبتني من النار ، وأن تخرجني من الدنيا سالماً ، وتدخلني الجنة آمناً ، وأن تجعل دعائي أوَّله صلاحاً ، وأوسطه نجاحاً ، و آخره فلاحاً إنك أنت علام الغيوب . وليس أسئلك في بعض النسخ .

**٢٧- فلاح السائل (١) :** عن أبي المفضل محمد بن عبدالله ، عن سعيد بن أحمد ابن موسى ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن علي بن الحكم بن الزبير ، عن أبيه مثل ما في المصباح إلا أن فيه : وأخرجني وأدخلني واجعل يومي أوله فلاحاً ، إلى آخر ما في معاني الأخبار .

وفي الفقيه والتهذيب (٢) « الطهر الطاهر » وبعد سلطانك القديم « أن تصلي على محمد وآل محمد ، يا واهب العطايا إلى آخر ما في المصباح » إلا أن في أكثر النسخ « آمنا » مكان « سالمًا » وبالعكس وفي بعض نسخ الدعاء « يا فاك الرقاب » والكل حسن ، وما في المعاني والمصباح أحسن .

**بيان :** « وليس أحديطالبه » يحتمل كونه بطريق الاسقاط عنه وإعطاء العوض لأصحاب الحقوق ، أو بأن يوقفه الله في حياته لرد المظالم ، ونسبة الله سورة التوحيد وإنما سميت بها لأن اليهود لما سألوا رسول الله ﷺ عن نسبة الرب تعالى نزلت ، والاسم المكنون الاسم الذي استبد سبحانه بعلمه ولم يعلمه أحداً ، ويحتمل الأعم .  
« من الدنيا آمنا » أي من عقابك ومن الذنوب التي بيني وبينك بأن توفقني للتوبة منها أو تعفو عنها قبل الموت ومن الذنوب التي بيني وبين خلقك بأن توفقني للتخلص منها أو تعوض أربابها وتعلمني ذلك « وتدخلني الجنة سالمًا » أي من العقاب قبل دخولها بأن تعفو عن ذنوبي وتدخلنيها ، وهذه كالمؤكد لسابقتها « فلاحاً » أي موجباً للنجاة في الآخرة من العقوبات « نجاحاً » أي سبباً للوصول إلى المقاصد الدنيوية وما يتوصل به إلى المقاصد الأخروية « صلاحاً » أي ما يصلح به أمر آخرتي أو الأعم قال الشهيد في الذكرى المخبيات من « خبي » لما لم يسم فاعله ، ولولاه لكان المخبوات وكلاهما صحيح .

**٢٨- معاني الاخبار :** عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لاتسوا الموجبتين ، أو

(١) فلاح السائل ص ١٦٦ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٦٥ ، الفقيه ج ١ ص ٢١٢ .

قال: عليكم بالموجبتين في دبر كل صلاة، قلت: وما الموجبتان؟ قال: قال: تسأل الله الجنة وتعوذ به من النار (١).

**توضيح:** الموجبتان - بالكسر - أي توجبان النعيم والنجاة من العذاب، أو بالفتح أي أوجبتا وألزمتا عليكم ولا بد لكم منهما.

**٢٩- ثواب الاعمال:** عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد الأشعري عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي البطائني، عن سيف ابن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان يؤمن بالله فلا يدع أن يقرء في دبر الفريضة بقل هو الله أحد، فإنه من قرأها جمع الله له خير الدنيا والآخرة وغفر له ولوالديه وما ولدا (٢).

**٣٠- المحاسن:** عن أبيه، عن صفوان، عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من قال بعد فراغه من الصلاة قبل أن يزول ركبتيه «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً» عشر مرات مع الله عنه أربعين ألف سيئة، وكتب له أربعين ألف حسنة، وكان مثل من قرء القرآن اثنتي عشر مرة، ثم التفت إلى فقال: أما أنا فلا زول ركبتي حتى أقولها مائة مرة، وأما أنتم فقولوها عشر مرات (٣).

**بيان:** هذا التهليل المذكور في الكتب، ووردت فيه فضائل كثيرة في التعقيب وغيره، وسيأتي بعضها، وفي النسخ «ركبتيه» بالنصب وزال يزول لم يأت متعدياً ويمكن أن يقرء على بناء التفعيل، قال الجوهري زال الشيء من مكانه يزول زوالاً وأزاله غيره وزوَّله، فانزال، و[قال:] زلت الشيء من مكانه أزيله زيلاً لغة في أزلته.

**٣١- غيبة الشيخ:** عن أحمد بن علي الرازي، عن علي بن عابد الرازي عن الحسن بن وجنا النصيبي، عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري، عن القائم عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول بعد صلاة الفريضة.

(١) معاني الاخبار ص ١٨٣.

(٢) ثواب الاعمال ص ١١٥.

(٣) المحاسن ص ٥١.

«إليك رفعت الأصوات ، ودعيت الدعوة ، ولك غنت الوجوه ، ولك خضعت الرقاب، وإليك التحاكم في الأعمال ، يا خير من سئل ، ويا خير من أعطى ، يا صادق يا باريء ، يا من لا يخلف الميعاد ، يا من أمر بالدُّعاء و تكفّل بالاجابة ، يا من قال « ادعوني أستجب لكم» يا من قال « و إذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون» ويا من قال «يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم» بئيك وسعديك ، ها أنا ذا بين يديك المسرف على نفسي وأنت القائل «لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً» (١) .

اكمال الدين: عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، عن جعفر بن أحمد العلوي ، عن علي بن أحمد العقيقي ، عن أبي نعيم الأنصاري " مثله إلى قوله هو الغفور الرحيم (٢) .

المصباح : للشيخ والبلد الأمين (٣) وجنة الأمان مثله وفيها «المسرف على نفسه وأنت القائل يا عبادي الذين أسرفوا» إلى قوله «الغفور الرحيم» .  
أقول : أوردناه بأسانيد في باب من رأى القائم عليه السلام (٤) .

٣٢- فقه الرضا : قال عليه السلام : إذا فرغت من صلاتك فارفع يديك وأنت جالس فكبر ثلاثاً وقل « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، وأعز جنده وحده ، فله الملك وله الحمد ، يحيي ويميت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير » .

و تسبّح بتسبيح فاطمة وهو أربع وثلاثون تكبيرة ، وثلاث وثلاثون تسبيحة ،  
و ثلاث وثلاثون تحميدة ، ثمّ قل : « اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، ولك

(١) غيبة الشيخ ص ١٦٧ .

(٢) كمال الدين ج ٢ ص ٤٧١ ط مكتبة الصدوق .

(٣) البلد الامين ص ١٢ .

السلام، وإليك يعود السلام، سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، وتقول: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام على الأئمة الراشدين المهديين من آل طه ويس .

ثم تدعو بما بدالك من الدعاء بعد المكتوبة وتقول : «اللهم إني أسألك أن تصلي علي محمد وعلي آل محمد وأسألك من كل خير أحاط به علمك ، وأعوذ بك من كل شر» أحاط بد علمك ، اللهم إني أسألك عافيتك في جميع أموري كلها ، وأعوذ بك من خزي الدنيا والآخرة ، وأسألك من كل ما سألك محمد وآله ، وأستعيذ بك من كل ما استعاذ به محمد وآله إنك حميد مجيد (١) .

بيان : قال الصدوق في الفقيه (٢) بعد تسبيح فاطمة عليها السلام : «اللهم أنت السلام إلى قوله: السلام على الأئمة الهادين المهديين ، السلام على جميع أنبياء الله ورسله وملائكته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ثم تسلم على الأئمة واحداً واحداً وتدعو بما أحببت .

قوله عليها السلام : « أنت السلام » أي السالم مما يلحق الخلق من العيب والنقص والفناء « و منك السلام » أي سلامة الخلق من البلايا والنقائص حصلت منك « ولك السلام » أي التحيات والمحامد لك ، وتليق بك ، وإليك يعود كل ثناء ومدح وتحيية ، وإن توجهت ظاهراً إلى غيرك ، أو من جهة العلّة ترجع إليك فأنك علّة جميع ذلك بواسطة أو غيرها ، و قيل : « أنت السلام » أي المسلم أوليائك والمسلم عليهم ، ومنك بدو السلام وإليك عوده في حالتي الایجاد والاعدام .

٣٣- العياشي: عن أبي سيار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء جبرئيل إلى يوسف في السجن وقال: قل في دبر كل صلاة فريضة: اللهم اجعل لي فرجاً ومخرجاً ، وارزقني من حيث أحسب ومن حيث لا أحسب (٣) .

(١) فقه الرضا ص ٩ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٢١٢ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٧٠ .



المكارم : عنه عليه السلام مثله (١) .

مجالس الصدوق : عن محمد بن موسى بن المتوكل ، عن علي بن إبراهيم عن أبيه ، عن حماد بن عثمان ، عن مسمع أبي سيّار عنه عليه السلام مثله (٢) وزاد في آخره ثلاث مرّات .

أقول : رواه في الكافي (٣) بسند حسن ، عن سيف بن عميرة عنه عليه السلام وليس فيه ثلث مرّات .

٣٤- العياشي : عن صفوان الجمال قال : صلّيت خلف أبي عبد الله عليه السلام فأطرق ثمّ قال : اللهم لا تقنّطني من رحمتك ، ثمّ جهر فقال : «ومن يقنط من رحمة ربه إلّا الضالّون» (٤) .

٣٥ - معاني الاخبار : عن محمد بن موسى بن المتوكل ، عن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عمّن حدّثه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه ذات يوم : أترون لوجعتم ما عندكم من الآنية والمتاع أكنتم ترونه يبلغ السماء ؟ قالوا : لا يا رسول الله ، قال : أفلا أدلكم على شيء أصله في الأرض وفرعه في السماء ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : يقول أحدكم إذا فرغ من صلاة الفريضة «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر» ثلاثين مرّة فإنّ أصلهنّ في الأرض وفرعهنّ في السماء ، وهنّ يدفعنّ الحرق والغرق والهدم والترديّ في البئر ، وميتة السوء ، وهنّ الباقيات الصالحات (٥) .

ثواب الاعمال : عن محمد بن عليّ ماجيلويه ، عن عمّه محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد ابن محمد البرقيّ ، عن أبيه ومحمد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي أيّوب الخزاز

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٢٨ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٤٣ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٥٤٩ .

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٤٧ والاية في سورة الحجر : ٥٦ .

(٥) معاني الاخبار ص ٣٢٤ .

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه ذات يوم : أرايتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب والألوانية ثم وضعتم بعضه على بعض أكنتم ترونه - و ساق الحديث كما مر<sup>١</sup> إلى أن قال : وهن<sup>٢</sup> يدفعن الهدم والغرق والحرق والتردي في البئر وأكل السبع وميتة السوء والبلية التي تنزل من السماء على العبد في ذلك اليوم ، وهن<sup>٣</sup> الباقيات الصالحات (١) .

٣٦ - فلاح السائل : باسناده إلى محمد بن علي<sup>٤</sup> بن محبوب ، عن العباس بن معروف ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن أبي أيوب مثله وفي آخره وهن<sup>٥</sup> المعقبات (٢) .  
أربعين الشهيد : باسناده إلى شيخ الطائفة ، عن ابن أبي جيب ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن سعيد بن مهران عن عبد الله بن المغيرة مثله إلى قوله وهن<sup>٦</sup> المعقبات .

بيان : هذا الخبر متكرر في الأصول بأسانيد (٣) جملة قوله «أصلهن<sup>٧</sup> في الأرض» أي منشؤها وحصولها في الأرض ، ويظهر أثرها في السماء لكون المثوبات الأخروية فيها ، أو شُبّهت بشجرة نشبت عروقها في الأرض و بلغت أغصانها السماء في كثرة الثمار والنفع والخير والثبات .

ولا يبعد أن يكون إشارة إلى قوله «ألم تركيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها» (٤) بأن يكون المراد بالكلمة الطيبة كل ما يكون حقاً ونافعاً في الآخرة، فتشمل أمثال تلك الكلمات الطيبة، ويحتمل أن يكون كناية عن أنه يظهر أثرها في الأرض في الدنيا ويتبع ذلك ظهور أثرها في السماء أي في الآخرة فإن تلك الكلمات مغزاها ومعناها توحيد الرب تعالى ، واتصافه بالصفات الكمالية ، وتنزيهه عن صفات النقص ، وسمات العجز ،

(١) ثواب الاعمال ص ١٢ .

(٢) فلاح السائل ص ١٦٥ .

(٣) راجع التهذيب ج ١ ص ١٦٥ .

(٤) إبراهيم : ٢٥ .

والاقرار بكون النعم كلها منه تعالى ، وهو المستحق للحمد عليها ، وهي غاية عرفانه تعالى ، والمعرفة هي العلة الغائية لخلق العالم ، و بها يكمل نظامه فيظهر أثرها في الأرض و يتفرّع عليه المثوبات الجليلة الأخرى الحاصلة في السماء .  
و سؤاله ﷺ أوّلاً عن أن وضع ما في الدنيا بعضه فوق بعض هل يبلغ السماء من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس ، أي ماترونه في الدنيا من المحسوسات لوجعتموها كلها لا يكون بحيث يملوء الأرض والجو و يبلغ السماء ، وهذه الكلمات الكلمات يملؤ الأرض أثرها ، و يبلغ السماء نفعها ، فهي خير مما طلعت عليه الشمس كما ورد في غيرها .

ولعلّ هذه الوجوه كلها أحسن مما قاله بعض العرفاء ، يعني لو أردتم أن تدفعوا البلاء النازل من السماء بأيديكم بأن تصعدوا إلى السماء ، وتمنعوه من النزول ما قدرتم عليه إلا أن لكم أن تدفعوه بنحو آخر وهو أن تقولوا ذلك بعد صلاتكم انتهى .  
« والباقيات الصالحات » إشارة إلى قوله تعالى « والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً » (١) وقال البيضاوي : أي أعمال الخيرات التي تبقى لنا ثمراتها أبد الأبد ، و يندرج فيها ما فسرت به من الصلوات الخمس ، و أعمال الحج ، و صيام رمضان ، و سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، والكلام الطيب .  
قوله ﷺ : « و هنّ المعقبات » إشارة إلى قوله سبحانه « له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله » (٢) وفسرها الأكثر بملائكة الليل والنهار يتعاقبون و هم الحفظة يعقب بعضهم بعضاً في حفظه جمع معقبة من عقّب مبالغة عقبه إذا جاء عقبه كأن بعضهم يعقب بعضاً ، أو لأنهم يعقبون أقواله وأفعاله فيكتبونها ، وقيل : هم عشرة أملاك على كل آدمي تحفظه من شرّ المطهالك والمعاطب « من بين يديه و من خلفه » أي من جوانبه ، وقيل أي ما قدّم وأخر من الأعمال « يحفظونه من أمر الله » أي من بأس الله أو بأمر الله .

(١) الكهف : ٤٦ .

(٢) النجم : ١١ .

وعلى ما في الخبر المراد بها التسيّحات الأربع مطلقاً أو بتلك العدد ، أو هي من جملة المعقّبات ، فيراد به كلُّ الأعمال الصالحة أو مالها مدخل في حفظ الإنسان من المهالك ، و تسميتها بالمعقّبات إمّا لأنّها يعدن مرّة بعد أخرى ، أو لأنّهنّ يعقبن الصلاة كما مرّ ، أو لأنّها بمنزلة جماعة يعقبون المرء لحفظه .

وروى العياشي (١) بإسناده عن فضيل بن عثمان سكرّة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في هذه الآية : قال : هنّ المقدّمات المؤخّرات المعقّبات الباقيات الصالحات ، ولعله عليه السلام أشار إلى هذه التسيّحات أو الأعمّ منها ومن سائر الصالحات .

**٣٧- معاني الاخبار :** عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى بإسناد متصل إلى الصادق عليه السلام أنّه قال : أدنى ما يجزىء من الدّعاء بعد المكتوبة أن يقول : « اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، اللهم إني أسألك من كل خير أحاط به علمك ، وأعوذ بك من كل شرّ أحاط به علمك ، اللهم إني أسألك عافيتك في أموري كلّها ، وأعوذ بك من خزي الدّنيا وعذاب الآخرة » (٢) .

**المكارم :** عنه عليه السلام مثله (٣) إلّا أنّه غيّرهُ إلى المتكلم مع الغير في الضماير و الأفعال كلّها .

**بيان :** هذا الدّعاء مذكور في المصباح وسائر كتب الدعوات ، ورواه في الكافي في الحسن كالصحيح (٤) وليس في أوّلَه الصلاة ، والصدوق في المقنع (٥) اكتفى بهذا في سائر التعقيبات حيث قال : إنّ أدنى ما يجزىء من الدّعاء بعد المكتوبة أن تقول : اللهم صلّ إلى آخر الدّعاء ثمّ قال : فإن كنت إماماً لم يجزلك أن تطول ، فإنّ أبا عبد الله عليه السلام قال : إذا صليت تقوم فخفّف ، وإذا كنت وحدك فثقل فانّها العبادة .

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٥ ،

(٢) معاني الاخبار ص ٣٩٤ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٢٢٨ .

(٤) الكافي ج ٣ ص ٣٤٣ .

(٥) المقنع ص ٣٠ ، ط الاسلاميه .

**٣٨ - الخصال :** عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، عن علي بن إبراهيم عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عائذ الأحمسي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أربعة أتوا سمع الخلائق : النبي ﷺ وحوار العين والجنة والنار ، فما من عبد يصلي على النبي ﷺ أو يسلم عليه إلا بلغ ذلك وسمعه ، وما من أحد قال اللهم زوِّجنا من الحور العين إلا سمعته ، وقلن : ياربنا فلاناً قد خطبنا إليك ، فزوِّجنا منه ، وما من أحد يقول اللهم أدخلني الجنة إلا قالت الجنة اللهم أسكنه في ، وما من أحد يستجير بالله من النار إلا قالت النار : يا رب أجره مني (١) .

**٣٩ - دعوات الراوندي :** قال أمير المؤمنين عليه السلام للبراء بن عازب : ألا أدلك على أمر إذا فعلته كنت ولي الله حقاً ؟ قلت : بلى ، قال : تسبح الله في دبر كل صلاة عشرأ ، وتحمد عشرأ ، وتكبره عشرأ و تقول : لا إله إلا الله عشرأ ، يصرف ذلك عنك ألف بليّة في الدنيا أيسرها الردّة عن دينك ، ويدّخر لك في الآخرة ألف منزلة أيسرها مجاورة نبيك محمد ﷺ ، وقال النبي ﷺ ما من عبد يبسط كفيه دبر صلاته ثم يقول : إلهي وإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب وإله جبرئيل وميكائيل وإسرافيل أسألك أن تستجيب دعوتي ، فأنّي مضطربٌ و تعصمني في ديني فأنّي مبتلى ، و تنالني برحمتك فأنّي مذنب ، و تنفني عنّي الفقر فأنّي مسكين ، إلا كان حقاً على الله أن لا يردّ يديه خائبين .

وقال عليه السلام : من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة تقبّلت صلاته ، ويكون في أمان الله وبعممة الله .

وعن أبي جعفر الأحول قال : عرض لي وجع في ركبتي فشكوت ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال : إذا أنت صليت فقل : يا أجود من أعطى ، وخير ما سئل ، يا أرحم من استرحم ، أرحم ضعفي ، وقلة حيلتي ، وعافني من وجعي ، قال : فقلت فعوفيت .

**٤٠ - عدة الداعي :** روى ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار قال : من قال في

(١) الخصال ج ١ ص ٩٤ ، وقد مرتحت الرقم ١٧ ، بسند آخر .

دبر الفريضة « يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء أحد غيره » ثلاثاً ثم سأل أعطى ما سأل .

بيان : رواه في الكافي بسند حسن (١) كالصحيح و قوله « أحد غيره » إما فاعل الفعلين معاً ، والنفي متعلق بالعموم أي ليس أحد غيره بحيث يقدر أن يفعل ما يشاء أو فاعل يفعل الضمير الراجع إلى الموصول أي لا يفعل الله كل ما يشاء غيره ، بل فعله منوط بالمصالح .

٤١- دعائم الاسلام : روينا عن علي عليه السلام أنه قال : قال رسول الله ﷺ ما من أحد من أمتي قضى الصلاة ثم مسح جبهته بيده اليمنى ثم قال : اللهم لك الحمد لا إله إلا أنت عالم الغيب والشهادة ، اللهم أذهب عنا الحزن والهم والفتن ، مظهر منها وما بطن ، إلا أعطاه الله ما سأل (٢) .

و عن علي عليه السلام أنه كان يقول في دبر كل صلاة « اللهم تم نورك فهديت ، فك الحمد ، وعظم حلمك فغنوت فك الحمد ، وبسطت يدك فأعطيت فك الحمد ، ربنا وجهك أكرم الوجوه ، وجاهك خير الجاه ، وعطيتك أنفع العطية ، وأهنأها ، تطاع ربنا فشكر ، وتعصى ربنا فتغفر ، تجيب المضطر وتكشف سوء ، وتشفي السقيم من الكرب ، وتقبل التوبة ، وتغفر الذنوب لا يجزي بالائك أحد ، ولا يحصى نعمتك عاد ، ولا يبلغ مدحك قول قائل (٣) .

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : إذا صليت فقل بعقب صلاتك « اللهم لك صليت ، ولك دعوت ، وإليك رجوت ، فأسألك أن تجعل لي في صلاتي ودعائي بركة تكفر بها سيئاتي ، وتبييض بها وجهي ، وتكرم بها مقامي ، وتحط بها عنِّي وزري اللهم احطط عنِّي وزري ، واجعل ما عندك خيراً لي ، الحمد لله الذي قضى عنِّي صلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً (٤) .

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٤٥ .

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٧١ .

(٣-٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٩ .

وعن عليٍّ عليه السلام أنه كان يقول بعد السلام : اللهم اغفر لي ما قدّمت وما أخّرت وما أسررت وما أعلنت ، وما أنت أعلم به منّي أنت المقدم أنت المؤخر لا إله إلا أنت (١) .

وعن عليٍّ عليه السلام أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من قرء في دبر كل صلاة مكتوبة قل هو الله أحد مائة مرّة ، جاز الصراط يوم القيامة ، وعن يمينه ثمانية أذرع ، وعن شماله ثمانية أذرع ، وجبرئيل آخذ بحجزته ، وهو ينظر في النار يميناً وشمالاً ، فمن رأى فيها ممّن يعرفه دخل بذنب غير شرك أخذ بيده فأدخله الجنة بشفاعته (٢) .

وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : إذا سلّمت من الصلاة فكبر ثلاث مرّات وقل « لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وغلب الأحزاب وحده فله الملك وله الحمد ، الحمد لله رب العالمين ثم قل لا إله إلا الله والله أكبر سبحان الله والحمد لله ، عشر مرّات ، فإن ذلك كان يستحبُّ (٣) .

وعنه عليه السلام أنه قال في التسبيح في دبر كل صلاة ثلاثين مرّة فإن بلغ مائة في التسبيح والتحميد والتكبير فهو أفضل (٤) .

ورويّنا عن الأئمة عليهم السلام أنهم أمروا بعد ذلك بالتقرب بعقب كل صلاة فريضة والتقرب أن يبسط المصلّي يديه بعد فراغه من الصلاة ، وقبل أن يقوم من مقامه ، وبعد أن يدعو إن شاء ما أحبّ ، وإن شاء جعل الدعاء بعد التقرب ، وهو أحسن ، ويرفع باطن كفيّه ويقبظ ظاهرهما ويقول :

« اللهم إني أتقرب إليك بمحمد رسولك ونبيك ، وبعلي وصيه ووليّك ، وبالأئمة من ولده الطاهرين الحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ وجعفر بن محمد ويسمّي الأئمة إماماً إماماً حتّى يسمّي إمام عصره ثم يقول : اللهم إني أتقرب إليك بهم وأتولاهم وأتبرّء من أعدائهم ، وأشهد اللهم بحقايق الاخلاص ، وصدق اليقين أنهم خلفاؤك في أرضك ، وحججك على عبادك ، والوسائل إليك ، وأبواب رحمتك ،

اللهم احشرنى معهم ، ولا تخرجنى من جملة أوليائهم ، وثبتنى على عهدهم ، واجعلنى بهم عندك وجيهاً فى الدنيا والآخرة و من المقرئين ، وثبت اليقين فى قلبى ، وزدنى هدىً و نوراً .

اللهم صل على محمد وآل محمد ، وأعطني من جزيل ما أعطيت عبادك المؤمنين ، ما آمن به من عقابك ، وأستوجب به رضاك ورحمتك ، واهدني إلى ما اختلف فيه من الحق باذنك ، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم ، وأسألك يا رب فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة ، وأسئلك أن تقينى عذاب النار (١) .

**٤٢- ثواب الاعمال :** عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن عليّ ؛ عن إبراهيم بن مهزم ، عن رجل ، عن الرضا عليه السلام قال : من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يضره ذو حمة (٢) .  
**دعوات الراوندى :** مرسلًا مثله .

**بيان :** قال الفيروز آبادي : الحمة كثبة السم ، أو الأبرة يضرب بها الزنبور والحية ونحو ذلك ، ويلدغ بها انتهى ، وقال العكبري فى شرح المقامات : الحمة فى الأصل السم من العقرب والزنبور وغيرها ، ومن جعلها شوكة العقرب فقد أخطأ .  
**٤٣- كتاب الزهد :** للحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن درست ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو أن حوراً من حور الجنة أشرفت على أهل الدنيا وأبدت ذؤابة من ذوائبها لافتتن بها أهل الدنيا ، وإن المصلي ليصلي فان لم يسأل ربه أن يزوجه من الحور العين ، قلن : ما أزهدها هذا فينا .

**٤٤- جنة الامان واختيار ابن الباقي والبلد الامين :** رأيت بخط الشهيد رحمه الله أن النبي صلى الله عليه وآله قال : من أراد أن لا يقهه الله يوم القيامة على قبيح أعماله ، ولا ينشرله ديوان ، فليقرء هذا الدعاء فى دبر كل صلاة ، وهو « اللهم إن مغفرتك أرجى من

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٧١ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٩٥ .



عملي ، وإنَّ رحمتك أوسع من ذنبي ، اللهمَّ إنَّ كان ذنبي عندك عظيماً فغفوك أعظم من ذنبي، اللهمَّ إنَّ لم أكن أهلاً أن ترحمني فرحمتك أهل أن تبلغني وتسعني، لأنَّها وسعت كلَّ شيء برحمتك يا أرحم الراحمين « (١) .

**٣٥ - البلد الامين :** في كتاب الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا عن النبي ﷺ أنه قال : من قرء أوَّل البقرة إلى المفلحون (٢) و إلهكم إله واحد الآية (٣) وآية الكرسي إلى خالدون ، وإنَّ ربكم الله في الأعراف إلى المحسنين (٤) وأوَّل الصفات إلى لازب (٥) ويا معشر الجن والانس في الرحمن إلى تنصيران (٦) ، و آخر سورة الحشر، و قل أوحى إلى قوله شططاً (٧) كفى الله تعالى عنه شرَّ كلِّ شيطان مارد ، وسلطان عات (٨) .

و منه : تقول ماروي عن عليّ ؓ عقيب كلِّ فريضة : « إلهي هذه صلاتي صليتُها لا حاجة منك إليها ، ولا رغبة منك فيها إلاَّ تعظيماً وطاعة وإجابة لك إلى ما أمرتني ، إلهي إنَّ كان فيها خلل ، أو نقص من ركوعها أو سجودها فلا تؤاخذني ، و تفضل عليّ بالقبول والغفران ، برحمتك يا أرحم الراحمين » .

و منه : في كتاب نزهة الخواطر عن النبي ﷺ من قرأ التوحيد دبر كلِّ فريضة عشراً زوّجه الله من الحور العين .

**٣٦ - نهاية الشيخ :** تقول بعد تسبيح الزهراء: اللهمَّ أنت السلام ، ومنك السلام،

(١) البلد الامين ص ٩ في الهامش .

(٢) البقرة : ١ - ٥ .

(٣) ، : ٢٣٦ .

(٤) الاعراف : ٥٤ - ٥٦ .

(٥) الصفات : ١ - ١١ .

(٦) الرحمن : ٣٣ - ٣٥ .

(٧) الجن : ١ - ٤ .

(٨) البلد الامين ص ١٠ في الهامش .

ولك السلام ، وإليك السلام ، وإليك يرجع السلام ، تباركت يا ذا الجلال والإكرام ، السلام على رسول الله ، السلام على نبي الله ، السلام على محمد بن عبد الله خاتم النبيين ، السلام على الأئمة الهادين المهديين ، السلام على جبرئيل وميكائيل وعزرائيل وإسرافيل ، وملك الموت وحملة العرش ، السلام على رضوان خازن الجنان ، السلام على مالك خازن النيران ، السلام على آدم ومحمد ﷺ ومن بينهما من الأنبياء والأوصياء والشهداء والصلحاء ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، ثم يسلم على الأئمة عليهم السلام واحداً واحداً .

٤٧- مصباح الشيخ وكتاب الكفعمي : من أدعية السر : يا محمد ومن أراد من أمته أن تقبل الفرائض والنوافل منه ، فليقل خلف كل فريضة أو تطوع : يا شارعاً لملائكته الذين القيم ديناً راضياً به منهم لنفسه ، ويا خالق من سوى الملائكة من خلقه للإبتلاء بدينه ويا مستخفاً من خلقه لدينه رسلاً بدينه إلى من دونهم ، ويا مجازي أهل الدين بما عملوا في الدين ، اجعلني بحق اسمك الذي كل شيء من الخيرات منسوب إليه من أهل دينك المؤثر به بالزامكهم حقه ، و تفرغك قلوبهم المرغبة في أداء حقتك فيه إليك ، لاتجعل بحق اسمك الذي فيه تفصيل الأمور كلها شيئاً سوى دينك عندي أين فضلاً ولا إلى أشدّ تحبباً ولا بي لاصقاً ، ولا أنا إليه منقطعاً ، وأغلب بالي وهواي وسريري وعلايتي ، واسفع بناصيتي إلى كل ما تراه لك مني رضى من طاعتك في الدين (١) .

بيان : المؤثر به أي الدين الذي تأثر و تختار بسببه بعض المخلوق على بعض « وأغلب بالي » أي صر غالباً عليها حتى تصرفها إلى ما تحب فالمراد بالغلبة لازمها ، و ما رأينا من النسخ هكذا بالغين ، ولعل القاف أنسب ، وقال الجوهرى : سفعت بناصيته أي أخذت ، ومنه قوله تعالى : لنسفعا بالناصية .

٤٨ - الاقبال : روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا فرغت من صلاتك فقل هذا الدعاء : اللهم إني أدينك بطاعتك وولايتك وولاية رسولك وولاية الأئمة من أوليهم

إلى آخرهم ، وسمّهم ثم قل : آمين أدينك بطاعتهم و ولايتهم ، والرضا بما فضلتهم به غير منكر ولا مستكبر ، على معنى ما أنزلت في كتابك على حدود ما أتنا فيه ، وما لم يأتنا مؤمن مقرّ بذلك ، مسلم راض عما رضيت به ، ياربّ أريد به وجهك والدار الآخرة ، مرهوباً و مرغوباً إليك فيه ، فأحيني ما أحيتني عليه ، وأمتني إذا أمتني عليه ، وابعثني إذا بعثني على ذلك ، وإن كان منّي تقصير فيما مضى فإني أتوب إليك منه ، وأرغب إليك فيما عندك ، وأسألك أن تعصمني من معاصيك ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً ما أحيتني لأقلّ من ذلك ولا أكثر إن النفس لا مارة بالسوء إلا مارحمت يا أرحم الراحمين ، وأسألك أن تعصمني بطاعتك حتّى توفاني عليها ، وأنت غني راض ، وأن تختم لي بالسعادة ولا تحوّلني عنها أبداً ولا قوّة إلا بك (١) .

**٤٩- الكافي :** عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الملك القمي ، عن إدريس أخيه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا فرغت من صلاتك فقل : و ذكر الدُّعاء إلى قوله « ثم قل : إني أدينك بطاعتك و ولايتك و ولايتهم » إلى قوله « غير متكبر ولا مستكبر » إلى قوله « مقرّ مسلم بذلك راض بما رضيت به » إلى قوله « ما أحيتني على ذلك وأمتني إذا أمتني على ذلك » إلى قوله « حتّى تتوفاني عليها » (٢) وقدمر وإثما كرّرنا للاختلاف الكثير ووثاقة سنده عندي .

ومنه عن العدة ، عن البرقي ، عن بعض أصحابه رفعه قال : من قال بعد كل صلاة وهو آخذ بلحيته بيده اليمنى « يا ذا الجلال والإكرام ، ارحمني من النار » ثلاث مرات ويده اليسرى مرفوعة بطنها إلى ما يلي السماء ثم يقول : « أجرني من العذاب الأليم » ثلاث مرات ، ثم يؤخّريده عن لحيته ثم يرفع يده ويجعل بطنها ممّا يلي السماء ثم يقول : « يا عزيز يا كريم يا رحمن يا رحيم » ويقلب يديه ويجعل بطنها ممّا يلي السماء ثم يقول : « أجرني من العذاب » ثلاث مرّات « صلّ على محمد والملائكة والروح » غفرله ورضي منه ووصل بالاستغفار له حتّى يموت جميع الخلايق إلا الثقلين

(١) أقبال الاعمال ص ١٨٣ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٣٤٥ وقدمر عن فلاح السائل تحت الرقم : ٨ .

الجن والانس (١) .

وقال : إذا فرغت من تشهّدك فارفع يديك وقل : « اللهم اغفر لي مغفرة عزمًا لا تغادر ذنباً ، ولا أرتكب بعدها محرماً أبداً ، و عافني معافاة لا بلوى بعدها أبداً واهدني هدى لأضلّ بعده أبداً ، وانفعني يا ربّ بما علمتني ، واجعله لي ولا تجعله عليّ ، وارزقني كفافاً ورضني به يا ربّاه ، وتب عليّ يا الله يا الله يا الله ، يا رحمان يا رحمان يا رحيم يا رحيم يا رحيم ، ارحمني من النار ذات السعير ، وابسط عليّ من سعة رزقك ، واهدني لما اختلف فيه من الحقّ باذنك ، واعصمني من الشيطان الرجيم ، وأبلغ محمّداً عنّي تحية كثيرة وسلاماً ، واهدني بهداك ، وأغنني بغنائك واجعلني من أوليائك المخلصين ، وصلى الله على محمّد وآل محمّد آمين .

قال : من قال هذا بعد كل صلاة ردّ الله عليه روحه في قبره ، وكان حياً مرزوقاً ناعماً مسروراً إلى يوم القيامة (٢) .

بيان : قوله ﷺ : « ويجعل بطونهما » الأظهر ظهورهما كما في سائر الكتب ، وعليه يمكن أن يراد بالأوّل رفع اليمنى فقط بعد رفعها عن اللحية كما هو ظاهر « يده » وقيل أي ثمّ يجعل بعد القلب بطونهما إلى السماء ، قوله ﷺ « و وصل » فاعل وصل جميع الخلائق ، وفاعل « يموت » هو الداعي ، وقيل كلمة « إلا » في قوله « إلا الثقلين » بمعنى واو العطف كما في قوله تعالى : « لثلاث يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا » (٣) أي ولا الذين ظلموا ، وهو تخصيص بعد التعميم للاهتمام ، ولا يخفى أنّه تكلف مستغنى عنه .

« ولا تغادر » أي المغفرة أو أنت مخاطباً إليه تعالى ، وقال الجوهري : المغادرة الترك ، وقال : الكفاف أيضاً من الرزق القنوت ، وهو ما كفّ عن الناس أي أغنى ، وفي الحديث : اللهم اجعل رزق آل محمّد كفافاً .

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٤٦ .

(٢) ج ٢ ص ٥٤٦ و ٥٤٧ .

(٣) البقرة : ١٥٠ .

٥٠ - مصباح الشيخ والبلد الامين وجنة الامان : يستحب أن يدعوا الانسان بعد الفراغ من صلاته « اللهم صل على محمد المصطفى خاتم النبيين ، اللهم صل على علي أمير المؤمنين ، و عاد من عاداه ، والعن من ظلمه ، و اقتل من قتل الحسن و الحسين ، والعن من شرك في دمهما ، و صل على فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، والعن من آذى نبيك فيها ، و صل على رقية وزينب ، والعن من آذى نبيك فيهما ، و صل على إبراهيم والقاسم ابني نبيك و صل على الأئمة من أهل بيت نبيك أئمة الهدى وأعلام الدين ، أئمة المؤمنين ، و صل على ذرية نبيك صلى الله عليه وعليهم وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته (١) .

٥١ - التهذيب : باسناده عن محمد بن سليمان الديلمي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له : جعلت فداك إن شيعتك تقول : إن الإيمان مستقرٌ ومستودعٌ ، فعلمني شيئاً إذا أنا قلته استكملت الإيمان ، قال : قل في دبر كل صلاة فريضة « رضيت بالله رباً ، وبمحمد نبياً ، وبالاسلام ديناً ، وبالقرآن كتاباً ، وبالكعبة قبله ، وبعلي ولياً وإماماً ، وبالحسن والحسين والأئمة صلوات الله عليهم ، اللهم إني رضيت بهم أئمة فارضني لهم ، إنك على كل شيء قدير » (٢) .

٥٢ - الكافي : عن العدة ، عن سهل بن زياد ، عن بعض أصحابه ، عن محمد بن الفرج ، عن أبي جعفر ابن الرضا عليه السلام قال : إذا انصرفت من صلاة مكتوبة فقل : « رضيت بالله رباً وبمحمد نبياً ، وبالاسلام ديناً ، وبالقرآن كتاباً ، وبفلان وفلان أئمة ، اللهم وليك فلان فاحفظه من بين يديه و من خلفه وعن يمينه وعن شماله و من فوقه و من تحته ، و امدد له في عمره ، واجعله القائم بأمرك ، و المنتصر لدينك ، وأره ما يحب ، و تقر به عينه في نفسه و ذريته و في أهله و ماله و في شيعته و في عده و دأرهم منه ما يحذرون ، وأره فيهم ما يحب و تقر به عينه ، و اشف صدورنا و صدور قوم مؤمنين (٣) .

(١) البلد الامين ص ٢١ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٦٥ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٥٤٨ في حديث .

و منه : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا انصرفت من الصلاة قلت : «اللهم اجعلني مع محمد وآل محمد في كل عافية وبلاء ، واجعلني مع محمد وآل محمد في كل مثنوى ومنقلب ، اللهم اجعل محياي محياهم ، ومماتي مماتهم ، واجعلني معهم في المواطن كلها ، ولا نفرق بيني وبينهم ، إنك على كل شيء قدير» (١).

٥٣- كتاب عاصم بن حميد : عن محمد بن مسلم قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فجلست حتى فرغ من صلاته فحفظت في آخر دعائه وهو يقول : « قل هو الله أحد إلى آخر السورة ثم أعادها ثم قرأ قل يا أيها الكافرون حتى ختمها ثم قال : لا أعبد إلا الله ، لا أعبد إلا الله ، والاسلام ديني ، ثم قرأ المعوذتين ثم أعادها ثم قال : « اللهم صل على محمد وآل محمد من اتبعه منهم باحسان » .

بيان : لعل إعادة السور الثلاث باسقاط قل فيهما كما هو المستحب مطلقاً عند القراءة ، والمراد بالأل هنا مطلق الذرية والقرابة .

٥٤- مصباح الشيخ ، والبلد الامين (٢) ، و جنة الامان ، و مكارم الاخلاق (٣) واختيار ابن الباقي : واللفظ للمصباح ثم يسلم ثم يرفع يديه بالتكبير إلى حيال اذنيه فيكبر ثلاث تكبيرات في ترسل واحد ، ثم يقول : ما ينبغي أن يقال عقيب كل فريضة وهو « لا إله إلا الله إلهاً واحداً ونحن له مسلمون ، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره المشركون ، لا إله إلا الله ربنا ورب آباءنا الأولين ، لا إله إلا الله وحده وحده وحده ، صدق عبده ، وأنجز وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده ، فله الملك وله الحمد ، يحيي ويميت ويميت ويحيي ، وهو حي لا يموت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير » ثم يقول : « أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه » ثلاث مرات .

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٢٤ في حديث .

(٢) البلد الامين ص ٩ - ١٢ .

(٣) مكارم الاخلاق ٣٤٨ .

ثم يقول : «اللهم اهدني من عندك ، وأفض علي من فضلك ، وانشر علي من رحمتك ، وأنزل علي من بركاتك ، سبحانه لا إله إلا أنت اغفر لي ذنوبي كلها جميعاً فإنه لا يغفر الذنوب كلها جميعاً إلا أنت ، اللهم إني أسألك من كل خير أحاط به علمك ، وأعوذ بك من كل شر أحاط به علمك ، اللهم إني أسألك عافيتك في أموري كلها ، وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة ، وأعوذ بوجهك الكريم ، وعزتك التي لا ترام ، وقدرة التي لا يمتنع منها شيء ، من شر الدنيا والآخرة ، وشر الأوجاع كلها ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ، إن ربي على صراط مستقيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، توكلت على الحي الذي لا يموت ، والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له ولي من الدن

كبره تكبيراً .

ثم يسبح تسبيح الزهراء عليها السلام وقد قدّمنا شرحه ونقول عقيب ذلك : لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله ، إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ؛ لبّيك ، اللهم لبّيك ، وسعديك ، اللهم صل على محمد وآل محمد ، وأهل بيت محمد ، وعلى ذرية محمد عليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته ، وأشهد أن التسليم منّا لهم ، والایتمام بهم ، والتصديق لهم ، ربنا آمنا بك ، وصدقنا رسولك ، وسلمنا تسليماً ، ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول وآل الرسول فاكتمنا مع الشاهدين .

ثم يقول : سبحانه الله كلّمنا سبحانه الله شيء ، وكما يحب الله أن يسبح وكما هو أهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله ، والحمد لله كلّمنا حمداً لله شيء ، وكما يحب الله أن يحمّد وكما هو أهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله ، ولا إله إلا الله كلّمنا هلّل الله شيء ، وكما يحب الله أن يهلّل وكما هو أهله ، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله ، والله أكبر كلّمنا كبر الله شيء ، وكما يحب الله أن يكبر ، وكما هو أهله ، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله ، وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، على كل نعمة أنعم بها علي وعلى كل أحد من خلقه ممّن كان أو يكون إلى يوم القيامة ، اللهم

إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا أَرْجُو ، وَخَيْرِ مَا لَا أَرْجُو ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَحْذَرُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَا أَحْذَرُ .  
ثُمَّ تَقْرَأُ الْحَمْدَ وَآيَةَ الْكَرْسِيِّ وَشَهِدَ اللَّهُ وَآيَةَ الْمَلِكِ وَآيَةَ السَّخْرَةِ ثُمَّ تَقُولُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، ثُمَّ تَقُولُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجًا وَمَخْرَجًا ، وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ ، وَاحْرُسْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَرُسُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَرُسُ ، يَا رَبِّ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْتَقْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ .

وَتَقُولُ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَأَنْتِ آخِذٌ بِحَيْثُكَ بِيَدِكَ الْيَمْنَى ، وَبِيَدِكَ الْيَسْرَى مَبْسُوطَةً بَاطِنُهَا مِمَّا يَلِي السَّمَاءَ « يَا رَبِّ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَسَبْعَ مَرَّاتٍ مِثْلَ ذَلِكَ يَا رَبِّ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَعْتَقْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ ، وَتَقُولُ أَرْبَعِينَ مَرَّةً : سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ .  
ثُمَّ قُلْ : يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ ، وَيَا أَبْصَرَ النَّاطِقِينَ ، وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَيَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ، وَيَا صَرِيحَ الْمَكْرُوبِينَ ، وَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ هَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مَنْكَ بَدَأَ الْخَلْقَ وَإِلَيْكَ يَعُودُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَمْ تَزَلْ وَلَنْ تَزَالَ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ هَالِكُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ .

وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ لَمْ تَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُوًا أَحَدٌ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمَنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَكَ الْأَسْمَاءُ



الحسنى ، يسبح لك ما في السموات والأرض ، وأنت الله العزيز الحكيم ، وأنت الله لا إله إلا أنت الكبير المتعال والكبيراء رداؤك .

اللهم صل على محمد وآل محمد ، واغفر لي مغفرة عزماء جزماً ، لا تغادر لي خطيئة ولا ذنباً ، ولا أرتكب بعدها محرماً ، وعافني معافاة لا تبتليني بعدها أبداً ، واهدني هدى لا أضل بعدها أبداً ، وعلمني ما ينفعني ، وانفعني بما علمتني ، واجعله حجة لي لأعلي ، وارزقني من فضلك صباً صباً كافاً كافاً ، ورضني به يارباه وتب علي يا الله يا رحمان يا رحيم ، صل على محمد وآله ، وارحمني وأجرني من النار ، ذات السعير ، وابسط لي في سعة رزقك علي ، واهدني بهداك ، وأغنني بغناك ، وأرضني بقضائك ، واجعلني من أوليائك المخلصين ، وأبلغ محمداً ﷺ عنِّي تحية كثيرة وسلاماً ، واهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك ، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم ، واعصمني من المعاصي كلها ، ومن الشيطان الرجيم آمين رب العالمين .

ثم تقول ثلاث مرات : اللهم صل على محمد وآل محمد ، وأسألك خير الخير رضوانك ، والجنة ، وأعوذ بك من شر الشر سخطك والنار ، وقل ثلاث مرات وأنت آخذ بلحيتك بيدك اليمنى ، واليد اليسرى مبسوطة باطنها ممأيلي السماء «ياذا الجلال والاكرام ، صل على محمد وآل محمد ، وارحمني وأجرني من النار ، ثم ارفع يدك واجعل باطنها ممأيلي السماء وقل ثلاث مرات «يا عزيز يا كريم ، يا غفور يا رحيم » ثم اقبلهما واجعل ظاهرها ممأيلي السماء وقل ثلاث مرات «يا عزيز يا كريم صل على محمد وآل محمد وارحمني وأجرني من العذاب الأليم » ثم اخفضهما وقل : « اللهم صل على محمد وآل محمد ، وفقهني في الدين ، وحببني إلى المسلمين ، واجعل لي لسان صدق في الآخرين ، وارزقني هبة المتقين ، يا الله يا الله يا الله ، أسألك بحق من حقه عليك عظيم ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تستعملني بماعرفتي من حقك ، وأن تبسط علي ما حظرت من رزقك .

وقل ثلاث مرات: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير .

وقل ثلاث مرات «يا الله يا رحمان يا رحيم ، يا حي يا قيوم ، برحمتك أستغيث»  
 و قل «اللهم أنت ثقتي ، في كل كربة ، و أنت رجائي في كل شدة ، و أنت لي في  
 كل أمر نزل بي ثقة وعدة ، فاعفر لي ذنوبي كلها ، و اكشف همي و فرج غمي  
 و أغنني بحلالك عن حرامك ، و بفضلك عمن سواك ، و عافني في أموري كلها ، و عافني  
 من خزي الدنيا و عذاب الآخرة ، و أعوذ بك من شر نفسي ، و من شر غيري ، و من  
 شر السلطان و الشيطان و فسقة الجن و الانس و فسقة العرب و العجم ، و ركوب المحارم  
 كلها ، و من نصب لأولياء الله ، أجير نفسي بالله من كل سوء عليه توكلت و هو رب  
 العرش العظيم .

وقل ثلاث مرات: أستودع الله العلي الأعلى الجليل العظيم ديني و نفسي و أهلي  
 و مالي و ولدي و إخواني المؤمنين ، و أخواني المؤمنات ، و جميع ما رزقني ربي و جميع  
 من يعينني أمره ، أستودع الله المرهوب المخوف المتضعع لعظمته كل شيء ديني  
 و نفسي و أهلي و مالي و ولدي و إخواني المؤمنين و جميع ما رزقني ربي و جميع من  
 يعينني أمره .

وقل ثلاث مرات: أعوذ نفسي و ديني و أهلي و مالي و ولدي و إخواني في ديني و  
 ما رزقني ربي و من يعينني أمره بالله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد و لم يولد و لم  
 يكن له كفواً أحد ، و رب الفلق ، من شر ما خلق ، و من شر غاسق إذا وقب ، و من  
 شر النفثات في العقد ، و من شر حاسد إذا حسد ، و رب الناس ، ملك الناس ، إله  
 الناس ، من شر الوسواس الخناس ، الذي يوسوس في صدور الناس ، من الجنة  
 و الناس .

و نقول : حسبى الله ربى الله لا إله إلا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم  
 ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن ، أشهد و أعلم أن الله على كل شيء قدير ،  
 و أن الله قد أحاط بكل شيء علماً ، و أحصى كل شيء عدداً ، اللهم إني أعوذ  
 بك من شر نفسي و من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط  
 مستقيم .

ثمّ تقول : بسم الله الرحمن الرحيم ، حسبى الله لدينى ، وحسبى الله لديّاي وحسبى الله لأخرتى ، وحسبى الله لما هممتى ، وحسبى الله لمن بغى عليّ ، وحسبى الله عند الموت ، وحسبى الله عند المسئلة في القبر ، وحسبى الله عند الميزان ، وحسبى الله عند الصراط ، وحسبى الله لا إله إلاّ هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم (١) .

### تفصيل و تبين

**أقول :** جمع الشيخ تلك التعقيبات من مواضع شتى ، وأخبار مختلفة ، فأما التهليلات الأولى إلى قوله « ربّ آبائنا الأولين » فلم أرها في رواية ، وفي النهاية ذكر الأولين إلى قوله « ولوكره الكافرون » وترك الثالثة وقوله « لا إله إلاّ الله وحده » ورد في روايات باختلافات سبق بعضها ، وزاد في النهاية بعد قوله « وهو على كلّ شيء قدير اللهمّ اهْدِنِي لما اختلف فيه الحقّ باذنك إنّك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم » ورواه في التهذيب (٢) بسند موثق عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قل بعد التسليم : الله أكبر لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حيّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير ، لا إله إلاّ الله وحده صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، اللهمّ اهْدِنِي لما اختلف فيه من الحقّ باذنك إنّك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم ، وقدمت أخبار الاستغفار (٣) وروى في الكافي (٤) بإسناده قال : كتب محمد بن إبراهيم إلى أبي الحسن عليه السلام إن رأيت يا سيدي أن تعلمني دعاء أدعوه به في دبر صلواتي . يجمع الله لي به خير الدنيا والآخرة فكتب عليه السلام يقول : « أعوذ بوجهك الكريم ، وعزتك التي لا ترام ، وقدرتك التي لا يمتنع منها شيء من شرّ الدنيا والآخرة ، ومن شرّ الأوجاع كلّها » .

و قال الشيخ البهائي - ره - قوله : « لا يمتنع منها شيء » فيه إشارة إلى عدم

(١) ترى شتات هذه الادعية في فلاح السائل أيضاً ص ١٣٦ وما بعدها .

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٦٤ .

(٣) راجع ج ٩٣ ص ٢٨٥ - ٢٧٥ .

(٤) الكافي ج ٣ ص ٣٤٦ .

صدق الشيئية على الممنوعات .

وقال الكفعمي<sup>(١)</sup> في كتاب الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا أن النبي ﷺ قال لفلان من أصحابه ، وقد رآه متغيراً : ما هذا الذي بك من السوء ؟ فقال : يا رسول الله من الضعف وقلة ما في اليد ، فقال ﷺ : قل في دبرك فريضة « توكلت على الحي الذي لا يموت » إلى قوله « تكبيراً » .

قال : وعن النبي ﷺ قال : ما كرنتي أمر إلا تمثل لي جبرئيل وقال : يا محمد قل توكلت إلى آخره ، قال الكفعمي<sup>(٢)</sup> كرنتي بالثاء المثلثة أي اشتد علي انتهى .

وروى الكليني<sup>(٣)</sup> وغيره أخباراً كثيرة في هذا الدعاء ، لا داء الدين ، و رفع وساوس الصدر ، وسعة الرزق ، وسيأتي بعضها وفي أكثرها « لم يتخذ صاحبة ولا ولداً » وليس في أكثرها القراءة في أعقاب الصلاة ، بل قراءته وتكراره مطلقاً ، قوله « وكبره تكبيراً » في الآية (٣) عطف على « قل » وذكره هنا إما على سبيل الحكاية عما في الآية أو وصف بتأويل مقول في حقه أو خطاب عام لكل قائل له ، وربما يقرء وكبره على صيغة الماضي أي كل أحد ولا يبعد أن يكون في الأصل واكبره على صيغة التثنية ، فغيرته النساخ لمخالفته لما في القرآن .

وقال الكفعمي<sup>(٤)</sup> ذكر صاحب شرح نهج البلاغة في حديث المعراج أنه رأى ملكاً له ألف ألف رأس ، في كل رأس ألف ألف وجه ، في كل وجه ألف ألف فم ، في كل فم ألف ألف لسان ، وفي كل لسان ألف ألف لغة ، وهو قد سأل الله تعالى يوماً : هل لك في عبادك من له مثل عبادتي ؟ فأوحى الله تعالى إليه إن لي في الأرض عبداً أعظم ثواباً منك ، وأكثر تسبيحاً ، فاستأذن الملك في زيارته ، فأذن له ، فأتاه فكان عنده ثلاثة أيام فما وجدته يزيد على فرائضه شيئاً غير قوله بعد كل فريضة : سبحان الله

(١) البلد الامين ص ٩ في الهامش .

(٢) راجع الكافي ج ٢ ص ٥٥٤ .

(٣) آخر سورة الاسرى : ١١١ .

(٤) البلد الامين ص ٩ في الهامش .

كلما سبح الله شيء إلى آخر التسبيحات .

وروى الكليني<sup>(١)</sup> بسند موثق عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أمر الله عز وجل هذه الآيات أن يهبطن إلى الأرض ، تعلّقن بالعرش وقلن : أي رب إلى أين تهبطننا إلى أهل الخطايا والذنوب ؟ فأوحى الله عز وجل إليهن أن اهبطن فوعزّني وجلالي لا يتلوكن أحد من آل محمد وشيعتهم في دبر ما أفترض عليه إلا نظرت إليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة . أقضى إليه في كل نظرة سبعين حاجة ، وقبلته على ما فيه من المعاصي ، وهي أم الكتاب ، وشهد الله أنه لا إله إلا هو ، وآية الكرسي وآية الملك .

وروى الصدوق في ثواب الأعمال<sup>(٢)</sup> في الموثق عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله يمجد نفسه في كل يوم و ليلة ثلاث مرّات ، فمن مجدّد الله بما مجدّده نفسه ثم كان في حال شقوة حوّلّه الله إلى سعادة ، فقلت : كيف هذا التمجيد ؟ قال : تقول : « أنت الله لا إله إلا أنت رب العالمين » إلى قوله « والكبرياء رداؤك » ولم أر رواية تخصّه بالتعقيب ، والأدعية بعد ذلك رويها بعضها عن الكافي بتغيير ما .

قوله « ما حظرت » قال الكفعمي<sup>(٣)</sup> أي منعت والحظر المنع ، وفي اختيار السيّد ابن الباقي « ما قدّرت من رزقك » أي ما قسّرت من رزقك ، وقسّر مثل قدّر ، ومنه قوله تعالى « فظن أن لن نقدر عليه » أي لن نصيّق انتهى وفي مكارم الأخلاق وأن تنسط عليّ من حلال رزقك .

وروى في الكافي<sup>(٣)</sup> بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال في دبر الفريضة : « أستودع الله العظيم الجليل نفسي وأهلي ولدي ومن يعينني أمره ، وأستودع الله المرهوب المخوف المتضع لعظمته كل شيء نفسي وأهلي ومالي ولدي ومن يعينني أمره » حفّ بجناح من أجنحة جبرئيل ، وحفظ في نفسه وأهله وماله .

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٢٠ .

(٢) ثواب الأعمال ص ١٤ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٥٧٣ .

و بسند آخر عنه (١) قال : لا تدع في دبر كل صلاة « أعيذ نفسي وما رزقني ربّي بالله الواحد الصمد ، حتى تختتمها » وأعيذ نفسي وما رزقني ربّي بربّ الفلق ، حتى تختتمها « وأعيذ نفسي وما رزقني ربّي برب الناس ، حتى تختتمها .  
وقال الكفعمي (٢) : روي عن الصادق عليه السلام : من قال عقيب كل فريضة ثلاثاً « أعيذ نفسي ودينى ، إلى آخره حفظه الله تعالى في نفسه وماله وولده وداره .  
وقال : روي عن أبي الدرداء أنه قيل ذات يوم : احترقت دارك ، فقال : لم تحترق فجاء ثان وثالث فأخبراه بذلك ، فقال : لم تحترق ثم انكشف الأمر عن احتراق ماحولها سواها ، فقيل له : بما علمت ذلك ؟ فقال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : من قال هذه الكلمات صبيحة يوم لم يصبه سوء فيه ، ومن قال في مساء ليلته لم يصبه سوء فيه وقد قتلها وهي «حسبي الله ربّي - إلى - صراط مستقيم» ورواه ابن فهد في عدته أيضاً .  
وقال الكفعمي في كتاب رؤيا القوم : من قرء كل يوم سبعاً « حسبي الله ربّي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » كفاه الله عز وجل ما همته من أمر داريه .

٥٥- المقنعة : قال بعد تسبيح فاطمة عليها السلام : وتستغفر الله بعد ذلك بما تيسر ، وتصلّي على محمد وآله وتدعو فتقول : اللهم انفعنا بالعلم ، وزيننا بالحلم ، وجمّلنا بالعافية ، وكرّمنا بالتقوى ، إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين (٣) .

٥٦- جنة الامان : في تعقيب مطلق الصلوات ثم قل : رضيت بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد صلى الله عليه وآله نبياً ، وبعلي إماماً ، وبالحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والخلف الصالح عليهم السلام أئمة وسادة وقادة بهم أتوكلي ومن أعدائهم أتبّرء ، ثم قل ثلاثاً : اللهم إني أسألك العفو والعافية والمعافة في

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٤٣ .

(٢) البلد الامين ص ١٠ في الهامش .

(٣) المقنعة ص ١٨ .

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

بيان : قال الكفعمي - ره - : في الحديث «سلوا الله العفو ، والعافية والمعافاة» فالعافية أن يعافي من الأَسْقَامِ والبَلَايَا ، والمعافاة أن يعافيه من الناس ويعافيه منهم ، وفي كتاب شرح الفاكهاني عن النبي ﷺ ما من دعوة أحب إليه تعالى أن يدعو بها عبده أن يقول: اللهم إني أسألك العفو إلى آخر الدعاء .

٥٧- اختيار ابن الباقي : مما يدعى عقيب كل فريضة «بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أسألك من النعمة تمامها ، ومن العصمة دوامها ، ومن الرحمة شمولها ، ومن العافية حصولها ، ومن العيش أرغده ، ومن العمر أسعده ، ومن الاحسان أتمه ، ومن الأيام أعمه ، ومن الفضل أعدّه ، ومن اللطف أنفعه ، اللهم كن لنا ولا تكن علينا اللهم اختم بالسعادة آجالنا ، وحقق بالزيادة آمالنا ، و اقرن بالعافية غدوئنا وآصالنا واجعل إلى رحمتك مصيرنا ومآلنا ، اصب سجال عفوك على ذنوبنا ، ومن علينا باصلاح عيوبنا ، اجعل التقوى زادنا ، وفي دينك اجتهدانا ، و عليك توكلنا ، ثبتنا على نهج الاستقامة ، وأعدنا من موجبات الندامة يوم القيامة ، خفف عنا ثقل الأوزار ، و ارزقنا عيشة الأبرار ، واكفنا ، و اصرف عنا شر الأشرار ، وأعتق رقابنا ورقاب آبائنا وأمهاتنا من النار ، يا عزيز يا غفار ، يا كريم يا ستار ، يا حلیم يا جبار ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

و منه : قال النبي ﷺ : لما عرج بي إلى سماء الدنيا ، مررت على قصر من جوهرة حمراء ، الحديث فقلت : يا حبيبي جبرئيل لمن هذا القصر ؟ قال : لمن يصلي فرض الصبح ويقول بعده «يا باسط اليدين بالرحمة ، ارحمني» أربعين مرة . ولما عرج به إلى السماء الثانية مرة بقصر له سبعون باباً إلى آخره قال : يا حبيبي جبرئيل لمن هذا ؟ فقال : لمن صلى الظهر وقال بعدها « يا واسع المغفرة اغفر لي » سبعين مرة .

ولما عرج به إلى السماء الثالثة مرة على قصر معلق في الهواء إلى آخره فقال : يا حبيبي جبرئيل لمن هذا ؟ فقال : لمن صلى العصر وقال بعدها : «لا إله إلا الله قبل

كل أحد، لا إله إلا الله بعد كل أحد، لا إله إلا الله يبقى ربنا ويفنى كل أحد» سبع عشر مرة .

ولما عرج به إلى السماء الرابعة مرة على قصر من اللؤلؤ وشرائفه من زبرجد الخ- فقال : يا أخى جبرئيل لمن هذا ؟ قال : لمن صلى المغرب وقال بعدها «يا كريم العفو انشر عليّ رحمك يا أرحم الراحمين» أربعين مرة .  
ولما عرج به إلى السماء الخامسة مرة على قصر من أرجوان الخ قال : يا حبيبي لمن هذا ؟ قال : لمن صلى العشاء الآخرة وقال بعدها «يا عالم خفيّتي اغفر لي خطيئتي» سبعين مرة .

ولما عرج به إلى السماء السادسة مرتت على قبة بيضاء ، قلت : لمن هذا ؟ قال : لمن انتبه بالليل وقال : «يا حيّ يا قيّوم يا حيّ لا يموت، ارحم عبدك الخاطيء المعترف بذنبه يا أرحم الراحمين» ثلاث مرات .

ولما عرج به إلى السماء السابعة مرتت على قصر من لؤلؤة بيضاء الخ فقلت : لمن هذا يا حبيبي جبرئيل ؟ قال : لمن يقرأ كل يوم «سبحان الله بعدد ما خلق، سبحان الله بعدد ما هو خالق إلى يوم القيامة» خمس عشرة مرة . والحمد لله رب العالمين .

**٥٨- الكتاب العتيق :** لبعض قدماء علمائنا عن أبي الحسن أحمد بن عنان يرفعه عن معاوية بن وهب البجليّ قال : وجدت في ألواح أبي بختّ مولانا موسى بن جعفر صلوات الله عليهما أنّ من وجوب حقنا على شيعتنا أن لا يثنوا أرجلهم من صلاة الفريضة أو يقولوا «اللهم ببرك القديم، ورأفتك ، بتريبتك اللطيفة، وشرفك ، بصنعتك المحكمة ، وقدرتك ، بسترِكَ الجميل ، وعلمك ، صلّ على محمد وآل محمد ، وأحي قلوبنا بذكرك ، واجعل ذنوبنا مغفورة ، وعيوبنا مستورة، وفرائضنا مشكورة ، ونوافلنا مبرورة ، وقلوبنا بذكرك معمورة ، و نفوسنا بطاعتك مسرورة ، وعقولنا على توحيدك مجبورة ، وأرواحنا على دينك مفضورة ، وجوارحنا على خدمتك مقهورة ، وأسماءنا في خواصك مشهورة ، وحوائجنا لديك ميسورة ، وأرزاقنا من خزائنك مدرورة ، أنت الله الذي لا إله إلا أنت لقد فاز من والاك، وسعد من ناجاك ، وعزّ من ناداك ، وظفر



من رجاك ، وغنم من قصدك ، وربح من تاجرَكَ ، وأنت على كل شيء قدير ، اللهمَّ و صلِّ على محمد وآل محمد ، و اسمع دعائي كما تعلم فقري إليك ، إنك على كل شيء قدير .

٥٩- مصباح الشيخ والبلد الامين وجنة الامان واختيار ابن الباقي وغيرها : قالوا كان أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يدعو عقيب كل فريضة فيقول : اللهمَّ ببرِّك القديم ورأفتك ، ببرِّيتك اللطيفة ، وشفقتك ، بصنعتك المحكمة ، وقدرتك ، بسترِكَ الجميل ، صلِّ على محمد وآل محمد « إلى قوله « وربح من تاجرَكَ » (١) .

بيان : قال الكفعمي في كتاب عدَّة السفر للطبرسي - ره - : « ببرِّيتك » أي مكان قوله « ببرِّيتك » وكذا في جلَّ النسخ الصحيحة ، و من قرء : « ببرِّيتك » فقد حرَّف وهذا الدعاء من كتاب عدَّة السفر للسفر وعدَّة الحضر للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي قدس سره انتهى .

أقول : المتبادر إلى أذهان أكثر الأفاضل تعلّق الظروف في قوله « ببرِّيتك » و « بصنعتك » و « بسترِكَ » بالمصادر المتقدِّمة ، و في بعضها حزاظة لا تخفى ، والأظهر أن الباء في الجميع للقسم ، فهي أقسام متتابعة من غير عاطف ، لا سيّما على ما في الكتاب العتيق من قوله و « شرفك » مكان « شفقتك » وزيادة « علمك » بعد قوله « بسترِكَ الجميل » وعلى هذا الوجه تنطبق الفقرات ، وتتقابل وتنظم ، والظاهر أن الكفعمي أيضاً حمّله على هذا الوجه كما لا يخفى على المتأمل .

٦٠- الكتاب العتيق : دعاء بعد الصلاة المكتوبة لأمر المؤمنين عليهم السلام « اللهمَّ لك صلّيت ، وفي صلاتي ما قد علمت من النقصان والعجلة والسهو والغفلة والكسل والفترة والنسيان والرياء والسمعة والشك والمدافعة والريب والعجب والفكر والتلبّث عن إقامة كمال فرضك ، فأسألك يا إلهي أن تصلّي على محمد وآله وأن تحوّل نقصانها تماماً ، و عجلتي فيها تثبّتاً وتمكّناً ، وسهوى تيقّظاً ، وغفلتي مواظبة ، وكسلي نشاطاً ، و فترتي قرّة ، ونسياني محافظة ، ومدافعتي مرابطة ، وريائي إخلاصاً ، وسمعتي تستراً ، وشكّي

يقيناً، وريبي ياناً، وفكري خشوعاً، وتحيرى خضوعاً، فإني لك صليت، وإليك توجهت  
وبك آمنت وإليك قصدت فاجعل لي في صلاتي ودعائي رحمة وبركة تكفر بها سيئاتي وتكرم  
بها مقامي، وتبيّض بها وجهي، وتزكّي بها عملي، وتحطّ بها وزري، اللهم احطط  
بها عني ثقلي واجعل ما عندك خيراً لي ممّا تقطع عني .  
الحمد لله الذي قضى عني فريضة من الصلوات التي كانت على المؤمنين كتاباً  
موقوتاً ، يا الله يا أرحم الراحمين » .

و منه : دعاء يدعى به عقيب الصلوات « كل ملك فهو مملوك عند ملك الله ،  
وكل قوي فهو ضعيف عند قوة الله ، وكل ساط هامد لسطوة الله ، وكل ظالم فلا  
محيص له من عذاب الله ، صغر كل جبار لعظمة الله ، أستظهر على كل عدو لي بتولي  
الله ، درأت في نحر كل عات بالله ، ضربت بيني وبين كل مترف ذي سورة ، وجبار  
ذو نخوة ، وعات ذي أبهة ، ومتسلط ذي قوة ، وعنيد ذي قدرة ، ووال ذي إمرة ،  
وكل معان ومعين عليّ بمقالة مغوية ، أو سعاية مثلبة ، أو حيلة مؤذية ، أو غائلة مردية ،  
على كل سبب ومذهب ، واتخذت بيني وبينه حجاباً من الله العزيز القهار ، حسبي الله  
لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم .

أسألك يا بادياً بالفوائد والنعم ، يا فتاح الجود والكرم ، يا غاية الطالب في  
الحوائج والهمم ، يا رب البيت والحرم ، قلبي معلق بجودك ، ولساني منطلق بذكرك ،  
فلا على رجائي أخاف التخيب ، ولا على مناي أخاف التكذيب ، جنبني يا مولاي  
عن المطالب بجودك ، والبسني ثوب الكفاية بكرمك ، فوغزتك ما عصيتك إذ عصيتك  
وأنا بنكالك جاهل ، ولا عن عقوبتك ساه ، ولكن سوتك لي نفسي ، واسترلني الشيطان  
بعد البيان ، فلك العتبي ، وأنت بالمنظر الأعلى ، هب لي حقك ، وأرض عني خلقك  
يا سامع الصوت ، يا سابق الفوت ، يا كاسي العظام لحماً بعد الموت ، ارزقني قبل  
الموت ، وزيادة قبل الفوت ، اللهم هذا الدعاء وعليك الإجابة ، وهذا الجهد وعليك  
التوكل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، آمين رب العالمين .

بيان : قال الفيروز آبادي سطا عليه وبه سطواً و سطوة : صال أو قهر بالبطش ،

وقال: الهمود الموت ، وطفوء النار أذهاب حرارتها ، والهامد البالي المسود المتغير ، واليابس من النبات ، قوله « بتولي الله » إشارة إلى قوله تعالى « وهو يتولى الصالحين » (١) وفي النهاية فيه اللهم إني أدرك بك في نحورهم ، أي أدفع بك في نحورهم لتكفيني أمرهم وإنما خص النحور لأنه أسرع وأقوى في الدفع والتمكن من المدفوع .

وقال الجوهري : أترفه النعمة أطعته ، وقال: سورة السلطان سطوته واعتدائه ، وقال : النخوة الكبر والعظمة ، وكذا الأبهة وقال : يعر قوم أي يدخل عليهم مكروهاً يلطخهم به والمعرفة الاثم ، وقال: سعى به إلى الوالي إذا وشى به .

وفي بعض النسخ « أوسعاية مشليه » أي مغرية قال الجوهري قال ثعلب : وقول الناس أشليت الكلب على الصيد خطأ وقال أبو زيد أشليت الكلب دعوته ، وقال ابن السكيت يقال : أوسدت الكلب بالصيد وآسدته إذا أغريته ، ولا يقال أشليته ، إنما الإشلاء الدُعاء يقال : أشليت الشاة والناقة إذا دعوتهما بأسمائهما لتحلبهما انتهى .

والدُعاء مع صحته حجة عليهم ، وإن أمكن حمله هنا على معنى الدُعاء أيضاً بتكلف .

قوله : « على كل سبب » لعله متعلق بقوله « ضربت » كما في قوله تعالى « فضرنا على آذانهم » (٢) قالوا فيه : أي ضربنا عليهم حجاباً يمنع السماع بمعنى أنماهم إنامة لا تنبيههم فيها الأصوات فحذف المفعول أو يقال المفعول وهو قوله حجاباً مقدراً ، وقوله « على كل سبب » لتعميم الحجاب أي لا يقدر على وجه من الوجوه وطريق من الطرق ، ويحتمل أن يكون حجاباً مفعولاً لفعلني ضربت واتخذت على التنازع ، ولعله أظهر .

« عن المطالب » أي إلى المخلوقين ، وفي بعض النسخ المعاطب ولعله أظهر ، والعنبي الرجوع عن الذنب والاساءة « و أنت بالمنظر الأعلى » المنظر المرقب أي في المرقب الأعلى يرقب عباده ، و يطلع على جميع أحوالهم . أومحله أعلى من مناظر الخلق وأفكارهم « يا سابق الفوت » أي يدرك كل ما يريد ولا يفوت منه شيء ، فهو

(١) الاعراف : ١٩٦ .

(٢) الكهف : ١١ .

يسبق فوتها أو يسبق ذاته الفوت والعدم ، فيستحيل طروء الفناء والفوت عليه ، كما ورد سبق وجوده عدمه والأول أظهر « وزيادة » أي في المعارف والطاعات « قبل الفوت » أي قبل أن تفوت منّي أو قبل الموت .

٦١- تفسير الإمام : قال عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : « إن العبد إذا أصبح أو الأمة إذا أصبحت ، أقبل الله عليه وملائكته ليستقبلن ربّه عز وجل بصلاته ، فيوجه إليه رحمته ، ويفيض عليه كرامته ، فان وفى بما أخذ عليه فأدّى الصلاة على ما فرضت قال الله عز وجل للملائكة : خزّان جنانه وحملته عرشه قد وفا عبدي هذا ففواله ، وإن لم يف قال الله لم يف عبدي هذا ، وأنا الحليم الكريم ، فان تاب تبت عليه ، وإن أقبل على طاعتي أقبلت عليه برضواني ورحمتي .

ثم قال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى وإن كسل عما يريد قصّرت في قصوره حسناً وبهاءً وجلالاً . وشهّرت في الجنان بأن صاحبها مقصّر .

وقال رسول الله ﷺ : وذلك أن الله عز وجل أمر جبرئيل ليلة المعراج فعرض عليّ قصور الجنان فرأيتها من الذهب والفضة ، ملاطها المسك والعنبر ، غير أنني رأيت لبعضها شرفاً عالية ، ولم أر لبعضها ، فقلت : يا حبيبي ما بال هذه بلا شرف كما لسائر تلك القصور ؟ فقال : يا محمد هذه قصور المصلّين فرائضهم ، الذين يكسلون عن الصلاة عليك وعلى آلك بعدها ، فان بعث مادّة لبناء الشرف من الصلاة على محمد وآله الطيّبين بنيت له الشرف ، وإلا بقيت هكذا ، فيقال حين يعرف سكّان الجنان أن القصر الذي لا شرف له هو الذي كسل صاحبه بعد صلاته عن الصلاة على محمد وآله الطيّبين ، ورأيت فيها قصوراً مشرفة عجيبة الحسن ليس لها أمامها دهليز ولا بين يديه بستان ، ولا خلفها ، فقلت : ما بال هذه القصور لا دهليز بين يديها ، ولا بستان خلف قصورها ؟ فقال : يا محمد هذه قصور المصلّين الخمس الصلوات الذين يبذلون بعض وسعهم في قضاء حقوق إخوانهم المؤمنين دون جميعها ، فلذلك قصورهم مسترة بغير دهليز أمامها ، وغير بساتين خلفها ، قال رسول الله ﷺ : ألا ولا تتكلوا على الولاية وحدها وأدّوا ما بعد هامن فرائض الله ، وقضاء حقوق الاخوان ، واستعمال التقيّة ، فانهما اللذان يتمّان

الأعمال ويقصران بها (١).

**بيان :** ظاهره الصلاة على محمد وآله في التعقيب، ويحتمل التشهد الأخير .

**٦٢- الكافي :** بإسناده عن داود العجلي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ثلاث أعطين سمع الخلايق : الجنة، والنار ، والحوار العين ، فإذا صلى العبد وقال : « اللهم أعطني من النار وأدخلني الجنة وزوجني الحور العين » قالت النار : يا رب إن عبدك قد سألك أن تعتقه مني فأعتقه ، وقالت الجنة : يا رب إن عبدك قد سألك إيتاي فأسكنه ، وقالت الحور العين : يا رب إن عبدك قد خطبنا إليك فزوجناه منّا ، فإن هو انصرف من صلاته ولم يسأل إليه شيئاً من هذا قلن الحور العين : إن هذا العبد فينا لزاهد ، وقالت الجنة : إن هذا العبد فينا لزاهد ، وقالت النار : إن هذا العبد فينا لجاهل (٢) .

**٦٣- الكافي والتهذيب :** بإسنادهما عن الحسين بن سوير وأبي سلمة السراج قالا : سمعنا أبا عبد الله عليه السلام وهو يلحن في دبر كل مكتوبة أربعة من الرجال ، وأربعاً من النساء : التيمي والعدوي وفعلان ، ومعاوية ، ويسميهن ، وفلانة وفلانة وهنداً و أم الحكم أخت معاوية (٣) .

**٦٤- التهذيب :** عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا انحرفت عن صلاة مكتوبة فلا تنحرف إلا بانصراف لعن بني أمية (٤) .

**٦٥- البلد الامين :** عن الرضا عليه السلام قل في طلب الرزق عقيب كل فريضة « يا من يملك حوائج السائلين ، يا من لكل مسألة منك سمع حاضر و جواب عتيد ، ولكل صامت منك علم باطن محيط ، أسألك بمواعيدك الصادقة ، وأياديك الفاضلة ، ورحمتك الواسعة ، و سلطتك القاهرة ، وملكتك الدائم ، وكلماتك الثامات ، يا من لا تنفع طاعة

(١) تفسير الامام : ١٦٦ في سورة البقرة : ٨٣ ، وقدم في ج ٨٥ ص ٢٨٥ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٣٤٤ .

(٣) الكافي ج ٣ ص ٣٤٢ ، التهذيب ج ١ ص ٢٢٧ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ١٦٥ و ٢٢٧ .

المطيعين ، ولا تضره معصية العاصين ، صلّ على محمد وآل محمد ، وارزقني وأعطني فيما ترزقني العافية من فضلك ، برحمتك يا أرحم الراحمين (١) .

**٦٦- دلائل الإمامة :** لمحمد بن جرير الطبري ، عن عبدالله بن علي المطّلبي عن محمد بن علي السمری ، عن أبي الحسن المحمودي ، عن أبي علي محمد بن أحمد المحمودي ، عن القائم عليه السلام قال : كان زين العابدين عليه السلام يقول في دعائه عقيب الصلاة : اللهم إني أسألك باسمك الذي به تقوم السماء والأرض ، وباسمك الذي به تجمع المتفرق ، وبه تفرق المجتمع ، وباسمك الذي تفرق به بين الحق والباطل ، وباسمك الذي تعلم به كيل البحار ، وعدد الرمال ، ووزن الجبال ، أن تفعل بي كذا وكذا (٢) .

**٦٧- مهج الدعوات :** وجدت في مجموع بخط قديم ذكر ناسخه وهو مصنفه أن اسمه محمد بن محمد بن عبدالله بن فاطر رواه عن شيوخه فقال : ما هذا لفظه حدثنا محمد بن علي بن الرقاق القمي ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، عن أبيه قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، عن محمد بن عيسى بن عبيد قال : حدثنا عبدالرحمن ابن أبي هاشم ، عن أبي يحيى المدائني ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : من حقنا على أوليائنا وأشياعنا أن لا ينصرف الرجل منهم من صلاته حتى يدعو بهذا الدعاء وهو :

اللهم إني أسألك بحقك العظيم العظيم أن تصلي على محمد وآله الطاهرين ، و أن تصلي عليهم صلاة تامة دائمة ، و أن تدخل على محمد وآل محمد ومحبيهم وأوليائهم حيث كانوا وأين كانوا في سهل أو جبل أو بر أو بحر من بركة دعائي ماتقرب به عيونهم ، احفظ يا مولاي الغائبين منهم ، واردهم إلى أهاليهم سالمين ، ونفس عن المهمومين ، وفرّج عن المكروبين ، واكس العارين ، و أشبع الجائعين ، وأروا الظاميين ، واقض

(١) البلد الامين ص ٣٠ في الهامش .

(٢) دلائل الإمامة ص ٢٩٥ في حديث .

دين الغارمين ، و زوج العازبين ، واشف مرضى المسلمين ، وأدخل على الأموات ماتقرب به عيونهم ، وانصر المظلومين من أولياء آل محمد عليهم السلام ، وأطف نائرة المخالفين .

اللهم وضاعف لعنتك وبأسك ونكالك وعذابك على اللذين كفرانعمتك وخوننا رسولك ، واتهما ببيتك ، وبايناه ، وحلّا عقده في وصيته ، وبذا عهده في خليفته من بعده ، وادّعيّا مقامه ، وغيرّا أحكامه ، وبدّلا سنته ، وقلبا دينه ، وصغرا قدر حججك وبدءا بظلمهم وطرقا طريق الغدر عليهم ، والخلاف عن أمرهم ، والقتل لهم ، وإرهاب الحروب عليهم ، ومنع خليفتك من سدّ الثلم ، وتقويم العوج ، وتنقيف الأود ، وإمضاء الأحكام ، وإظهار دين الاسلام ، وإقامة حدود القرآن ، اللهم العنهما وابنيهما وكل من مال ميلهم وحذا حذوهم وسلك طريقتهن ، وتصدّر ببدعتهم ، لعنا لا يخطر على بال ويستعيز منه أهل النار ، العن اللهم من دان بقولهم ، واتبع أمرهم ، ودعا إلى ولايتهم وشك في كفرهم من الأولين والآخرين « ثم ادع بما شئت (١) .

**البلد الامين :** ذكر محمد بن محمد بن عبدالله بن فاطر في مجموعه عن الصادق عليه السلام و ذكر مثله .

**بيان :** « خوننا رسولك » أي نسباه إلى الخيانة « أرهج الغبار » أي أثاره استعير هنا لتبهيح الحروب ، والثلم جمع الثلمة بالضم وهي الخلل في الحائط وغيره ، وتنقيف الرماح تسويتها والأود بالتحريك الاعوجاج ، وتصدّر نصب صدره في الجلوس أو جلس في صدر المجلس ، ولعله هنا كناية عن ادعاء الإمارة والولاية .

**المجتبى :** من كتاب العمليات ، الموصلة إلى رب الأرضين والسموات تأليف يوسف بن محمد المعروف بابن الخوارزمي باسناده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كنت أخشى العذاب الليل والنهار ، حتى جاءني جبرئيل بسورة « قل هو الله أحد » فعلمت أن الله لا يعذب أمتي بعد نزولها ، فأنها نسبة الله عز وجل ، فمن تعاهد قراءتها بعد كل صلاة تنأثر البر من السماء على

مفرق رأسه ، و نزلت عليه السكينة لها دوي حول العرش حتى ينظر الله عز وجل إلى قارئها ، فيغفر الله له مغفرة لا يعذب به بعدها ، ثم لا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه الله إياه ويجعله في كلاءته إلى آخر ما سيأتي في كتاب القرآن .

٦٩- اختيار ابن الباقي : عن الصادق عليه السلام أنه قال : من قرأ بعد كل فريضة

هذا الدعاء فإنه يرى الامام م ح م د بن الحسن عليه و على آباءه السلام في اليقظة أو في المنام .

« بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم بلغ مولانا صاحب الزمان أينما كان وحيثما كان من مشارق الأرض و مغاربها ، سهلها و جبلها ، غني و عن والدي و عن ولدي و إخواني التحية و السلام ، عدد خلق الله ، وزنة عرش الله ، و ما أحصاه كتابه و أحاط علمه اللهم إني أجدد له في صبيحة هذا اليوم و ما عشت فيه من أيام حياتي عهداً و عقداً و بعة له في عنقي لا حول عنها ولا أزل ، اللهم اجعلني من أنصاره و نصاره الذابين عنه ، و الممثلين لأوامره و نواهيه في أيامه ، و المستشهادين بين يديه ، اللهم فان حال بيني و بينه الموت الذي جعلته على عبادك حتماً مقضياً فأخرجني من قبري مؤثراً كفني ، شاهراً سيفي ، مجرداً قناتي ، ملبياً دعوة الداعي في الحاضر و البادي .

اللهم أرني الطلعة الرشيدة ، و الغرّة الحميدة ، و اكحل بصري بنظرة مني إليه ، و عجل فرجه ، و سهل مخرجه ، اللهم اشد أزره ، و قو ظهره ، و طول عمره ، اللهم اعمره بلادك ، و أحي به عبادك ، فأنك قلت و قولك الحق « ظهر الفساد في البر و البحر بما كسبت أيدي الناس » فأظهر اللهم لنا وليك ، و ابن بنت نبيك ، المسمى باسم رسولك ، صلواتك عليه و آله ، حتى لا يظفر بشيء من الباطل إلا مزقه ، و يحق الله الحق بكلماته و يحقّقه ، اللهم اكشف هذه الغمّة ، عن هذه الأمة بظهوره ، إنهم يرونه بعيداً و نراه قريباً ، و صلى الله على محمد و آل له .





٣٩

## ( باب )

﴿ ما يختص بتعقيب فريضة الظهر ﴾

١- فلاح السائل : من المهمات عقيب صلاة الظهر الاقتداء بالمصدق عليه السلام في الدعاء للمهدي عليه السلام الذي بشر به محمد رسول الله عليه السلام أمته في صحيح الروايات ووعدهم أنه يظهر في أواخر الأوقات ، كما رواه أبو محمد وهبان الدبلي عن أبي علي محمد ابن الحسن بن محمد بن جمهور العمي ، عن أبيه ، عن أبيه محمد بن جمهور ، عن أحمد بن الحسين السكري ، عن عباد بن محمد المدايني قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام بالمدينة حين فرغ من مكتوبة الظهر ، وقد رفع يديه إلى السماء وهو يقول : أي سامع كل صوت أي جامع كل فوت أي باريء كل نفس بعد الموت ، أي باعث أي وارث أي سيد السادة ، أي إله الألهة ، أي جبار الجبابرة ، أي ملك الدنيا والآخرة ، أي رب الأرباب ، أي ملك الملوك ، أي بطاش أي ذا البطش الشديد ، أي فعلاً لما يريد أي محصى عدداً أنفاس ، ونقل الأقدام ، أي من السر عند علانية ، أي مبدئ أي معيد أسألك بحقك على خيرتك من خلقك ، وبحقهم الذي أوجب لهم على نفسك ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، أهل بيته ، وأن تمن علي الساعة بفكك رقبتني من النار ، وأنجز لوليك وابن نبيك الداعي إليك باذنك ، وأمينك في خلقك ، وعينك في عبادك ، وحببتك على خلقك ، عليه صلواتك وبركاتك وعده ، اللهم أيده بنصرك ، وانصر عبدك وقوا أصحابه ، وصبرهم ، وافتح لهم من لدنك سلطاناً نصيراً ، وعجل فرجه ، وأمكنه من أعدائك ؛ وأعداء رسولك يا أرحم الراحمين .

قال: أليس قد دعوت لنفسك جعلت فداك ؟ قال: قد دعوت لنور آل محمد وسابقهم والمنتم بمأمر الله من أعدائهم ، قلت : متى يكون خروجه جعلني الله فداك ؟ قال : إذا شاء من له الخلق والأمر ، قلت : فله علامة قبل ذلك ؟ قال : نعم علامات شتى ، قلت : مثل ماذا ؟ قال : خروج دابة من المشرق ، ورأية من المغرب ، وفتنة تظل أهل

الزورا ، وخروج رجل من ولد عمي زيد باليمن ، وانتهاج ستارة البيت ، ويفعل الله ما يشاء (١) .

مصباح الشيخ، والبلد الامين، وجنة الامان، والاختيار : مما يختص عقيب الظهر يا سامع كل صوت إلى آخر الدعاء ، و في الجميع « يا » مكان أي في المواضع كلها .

بيان : « يا جامع كل فوت » قال شيخنا البهائي - ره - : أي كل فائت ، وما بعده أعنى « يا باري النفوس بعد الموت » أي خالقها ومعيدها كالتفسير له « يا بطاش ذا البطش الشديد » البطش الأخذ بالعنف ويقال للسطوة بطشة ، ويمكن حمل البطاش على هذا المعنى وذا البطش على المعنى الأول .

أقول : قد مرّ وسيأتي هنا تفسير تلك الفقرات وأشباهاها .

٣- فلاح السائل : ومن المهمات الدعاء عقيب صلاة الظهر بما روي عن رسول الله ﷺ أنه دعا به عقيبها على ما رواه أبوالمفضل محمد بن عبدالله التميمي ، عن أبي محمد عبدالله بن محمد التميمي ، عن أبي الحسن ، عن علي بن محمد صاحب العسكر عليه السلام عن أبيه ، عن آبائه عليه السلام عن أبي عبدالله ، عن أمير المؤمنين ، عن رسول الله ﷺ قال : كان من دعائه عقيب صلاة الظهر « لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش الكريم ، الحمد لله رب العالمين ، اللهم إني أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل خير ، والسلامة من كل إثم ، اللهم لا تدع لي ذنباً إلا غفرته ولا همّاً إلا فرّجته ، ولا سقماً إلا شفيته ، ولا عيباً إلا سترته ، ولا رزقاً إلا بسطته ولا خوفاً إلا أمنت ، ولا سوء إلا صرفته ، ولا حاجة هي لك رضى وإي صلاح إلا قضيتها ، يا أرحم الراحمين ، آمين رب العالمين (٢) .

بيان : « موجبات رحمتك » أي أعمالاً تتسبب لرحمتك وتوجبها « وعزائم مغفرتك » أي أسألك أعمالاً ينعزم ويتأكد بها مغفرتك .

(١) فلاح السائل ص ١٧٠ - ١٧١ .

(٢) « ص ١٧١ - ١٧٢ .

مصباح الشيخ، والكفعمي، وابن الباقي وغيرها : ثم تقول : «اللهم إني أسئلك بحق محمد وآل محمد براءة من النار فاكتب لنا إلى قوله «ولا إله غيرك» كما مر برواية أبي بصير في تعقيب كل صلاة (١) .

٣- فلاح السائل : ومن المهمات الاقتداء بمولانا أمير المؤمنين عليه السلام في الدعاء عقيب الخمس الصلوات المفروضات فمن دعائه عقيب فريضة الظهر «اللهم لك الحمد كله ، وببيدك الخير كله ، وإليك يرجع الأمر كله، علانيته وسره، وأنت منتهى الشأن كله ، اللهم لك الحمد على عفوك بعد قدرتك ، ولك الحمد على غفرانك بعد غضبك اللهم لك الحمد رفيع الدرجات ، مجيب الدعوات ، منزل البركات ، من فوق سبع سماوات ، معطي السؤلات ، ومبدل السيئات حسنات ، وجاعل الحسنات درجات ، و المخرج إلى النور من الظلمات .

اللهم لك الحمد غافر الذنب ، وقابل التوب ، شديد العقاب، ذا الطول لا إله إلا أنت وإليك المصير، اللهم لك الحمد في الليل إذا يغشى ولك الحمد في النهار إذا تجلّى ولك الحمد في الآخرة والأولى ، اللهم لك الحمد في الليل إذا عسعس ، ولك الحمد في الصباح إذا تنفّس ، ولك الحمد عند طلوع الشمس وعند غروبها ، ولك الحمد على نعمك التي لا تحصى عددا ، ولا تنقضي مدداً سرمداً ، اللهم لك الحمد فيما مضى ولك الحمد فيما بقي .

اللهم أنت تقني في كل أمر ، وعدتي في كل حاجة ، وصاحبني في كل طلب ، و أنسي في كل وحشة ، وعصمتي عند كل هلكة ، اللهم صل على محمد وآل محمد ، ووسع لي في رزقي ، وبارك لي فيما آتيتني ، واقتض عني ديني ، وأصلح لي شأني ، إنك رؤف رحيم ، لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله رب العالمين ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم .

اللهم إني أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل خير والسلامة من كل إثم ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، اللهم لا تدع لي ذنباً إلا

(١) جامع ص ١٤ فيما مضى .

غفرته ، ولا همّاً إلا فرجته ، ولا غماً إلا كشفته ، ولا سقماً إلا شفيته ، ولا ديناً إلا قضيته ، ولا خوفاً إلا أمنتته ، ولا حاجة إلا قضيتها ، بمنك ولطفك ، برحمتك يا أرحم الراحمين (١) .

بيان : « وإليك يرجع الأمر كله » أي من جهة العليّة أو في الآخرة للجزاء والأخير أنسب بالتمتّة « وأنت منتهى الشأن كله » الشأن الأمر والحال ، قال تعالى : « كل يوم هو في شأن » (٢) أي في كل وقت وحين يحدث أموراً ويجدد أحوالاً من إهلاك وإنجاء ، وحرمان وإعطاء ، وغير ذلك ، فكونه سبحانه منتهى الشأن يحتمل وجوهاً الأول والانتفاء من جهة العليّة كما مرّ فأنّه علّة العلل ، الثاني أن شأنه تعالى أعظم الشئون وأجلّها ، الثالث أن كل أمر وشيء بعد اليأس عن المخلوقين وعجزهم يرفع إليه ، ويحتمل الانتفاء في الآخرة وهو هنا بعيد .

« رفيع الدرجات » أي درجات كماله رفيعة بحيث لا يظهر دونها كمال ، وقيل الدرجات مراتب المخلوقات ، أو مصاعد الملائكة إلى العرش أو السماوات ، أو درجات الثواب عن فوق سبع سماوات ، لأنّ تقديرها هناك والانزال مجاز « مبدّل السيئات » إشارة إلى قوله تعالى « أولئك يبدّل الله سيئاتهم حسنات » (٣) قيل : بأن يمحى سوابق معاصيهم بالتوبة ، ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم ، أو يبدّل ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة ، أو بأن يوفقه لأضداد ماسلف منه ، أو بأن يثبت له بدل كل عقاب ثواباً .

« وجاعل الحسنات درجات » أي يعطي عوضها درجات في الجنة أو ذوي درجات ومنازل ومراتب بحسب ما ينضم إليها من المعرفة والاخلاص ، وسائر الشرائط « والمخرج » أي بهدايته وتوفيقه « إلى النور » أي إلى الهدى الموصول إلى الإيمان وسائر الخيرات والكمالات .

(١) فلاح السائل : ١٧٢ - ١٧٣ .

(٢) الرحمن : ٢٩ .

(٣) الفرقان : ٧٠ .

« من الظلمات » أي ظلمات الجهل و اتباع الهوى ، و قبول الوسوس والشبه المؤدية إلى الكفر والمعاصي ، و توحيد النور و جمع الظلمات ، لأن الحق طريق واحد والباطل طرق شتى، والثوب مصدر كالتوبة وقيل : هو جمع التوبة « شديد العقاب » أي مشدده أو الشديد عقابه ، والطول الفضل « إليك المصير » أي لجزاء المطيع و العاصي .

« لك الحمد في الليل » أي تستحق الحمد بسببه وبسبب النعم التي تحدث فيه أو أحمذك في تلك الأحوال ، والأول أظهر « إذا يغشى » أي يغشى الشمس أو النهار أو كل ما يواريه بظلامه « إذا تجلى » أي ظهر بزوال ظلمة الليل أو تبين بطلوع الشمس « إذا عسعس » أي أقبل بظلامه أو أدبر ، وهو من الأضداد وقيل : عبر به عن إقبال روح ونسيم و في تفسير علي بن إبراهيم (١) إذا عسعس إذا أظلم و « إذا تنفس » إذا ارتفع « إلا شفيته » الاسناد فيه و « في أمنته » مجازي .

٢- فلاح السائل : ومن المهمات الدعاء عقب الصلوات الخمس المفروضة بما كانت الزهراء فاطمة سيّدة نساء العالمين تدعوه، فمن ذلك دعاؤها عقب فريضة الظهر وهو « سبحان ذي العزّ الشامخ المنيف ، سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم ، سبحان ذي الملك الفاخر القديم ، والحمد لله الذي بنعمته بلغت ما بلغت من العلم به ، والعمل له ، والرغبة إليه ، والطاعة لأمره ، والحمد لله الذي لم يجعلني جاحداً لشيء من كتابه ، ولا متحيراً في شيء من أمره ، والحمد لله الذي هداني لدينه ، و لم يجعلني أعبد شيئاً غيره .

اللهم إني أسئلك قول التوابين وعملهم ، ونجاة المجاهدين وثوابهم ، وتصديق المؤمنين وتوكّلهم ، والراحة عند الموت ، والأمن عند الحساب ، واجعل الموت خيراً غائب أنتظره ، وخيراً مطّلع يطلّع عليّ ، وارزقني عند حضور الموت وعند نزوله وفي غمراته ، وحين تنزل النفس من بين التراقي ، وحين تبلغ الحلقوم ، وفي حال خروجي من الدنيا وتلك الساعة التي لا أملك لنفسي فيها ضراً ولا نفعاً ، ولا شدّة ولا رخاء ،

روحاً من رحمتك وحظاً من رضوانك ، وبشرى من كرامتك ، قبل أن تتوفى نفسي ،  
وتقبض روحي ، وتسلم ملك الموت على إخراج نفسي ، يبشرى منك يا ربّ ليست  
من أحد غيرك تلج بها صدري ، وتسربها نفسي ، وتقرّبها عيني ، ويتهلّل بها وجهي  
ويسفر بها لوني ، ويطمئن بها قلبي ، ويتبأثر بها سائر جسدي يغبطني بهامن حضرتي من  
خلقك ومن سمع بي من عبادك تهون بها عليّ سكرات الموت وتفرج عني بها كربته ،  
وتخفّف بها عني شدّته وتكشف عني بها سقمه ، وتذهب عني بها همّه وحسرتّه ،  
وتعصمني بها من أسفه وقتنه ، وتجبرني بها من شرّه ، وشرما يحضر أهله ، وترزقني بها  
خيرّه ، وخير ما يحضر عنده ، وخير ما هو كائن بعده .

ثمّ إذا توفيت نفسي وقبضت روحي ، فاجعل روحي في الأرواح الرائحة ، و  
اجعل نفسي في الأنفس الصالحة ، واجعل جسدي في الأجساد المطهّرة ، واجعل عملي  
في الأعمال المتقبّلة ، ثمّ ارزقني في خطّتي من الأرض وموضع جنّتي حيث يرفق  
لحمي ، ويدفن عظمي ، وأترك وحيداً لا حيلة لي قد لفظتني البلاد ، وتخلّأ منّي العباد  
وافترقت إليّ رحمتك ، واحتجت إليّ صالح عملي ، وألقى ما مهّدت لنفسي وقدّمت  
لآخرني ، وعملت في أيام حياتي ، فوزاً من رحمتك ، وضياء من نورك ، وتبشيراً  
من كرامتك ، بالقول الثابت في الحياة الدّنيا والآخرة إنّك تضلّ الظالمين ، وتعمل  
ما تشاء .

ثمّ بارك لي في البعث والحساب إذا انشقت الأرض عني ، وتخلّأ العباد منّي  
وغشيتني الصيحة ، وأفرغتني النفخة ، ونشرتني بعد الموت ، وبعثتني للحساب ، فابعث  
معّي ياربّ نوراً من رحمتك يسعى بين يديّ ، وعن يميني تؤمّنني بد وتربط به على قلبي  
وتظهر به عذري وتبيّض به وجهي ، وتصدّق به حديثي ، وتفلج به حجّتي ، وتبلغني به  
العروة القصوى من رحمتك ، وتحلّني الدرجة العليا من جنّتك ، وترزقني به مرافقة  
مُجّد النبيّ عبدك ورسولك في أعلى الجنّة درجة ، وأبلغها فضيلة وأبرّها عطية وأرفعها  
نفسه ، مع الذين أنعمت عليهم من النبيّين والصّديقين والشّهداء والصّالحين وحسن  
أُولئك رفيقاً .

اللهم صلّ على محمد خاتم النبيين ، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ، وعلى الملائكة أجمعين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وعلى أئمة الهدى أجمعين آمين ربّ العالمين ، اللهم صلّ على محمد كما هديتنا به ، وصلّ على محمد كما رحمتنا به ، وصلّ على محمد كما عزّزتنا به ، وصلّ على محمد كما فضّلتنا به ، وصلّ على محمد كما شرّقنا به ، وصلّ على محمد كما نصرتنا به ، وصلّ على محمد كما أنقذتنا به من شفا حفرة من النار .

اللهم بيّض وجهه ، وأعل كعبه ، وأفلج حجّته ، وأتمم نوره ، وثقل ميزانه وعظم برهانه ، وافصح له حتّى يرضى ، وبلغه الدرجة والوسيلة من الجنّة ، وابعثه المقام المحمود الذي وعدته ، واجعله أفضل النبيين والمرسلين عندك منزلة وسيلة واقصص بنا أثره واسقنا بكأسه ، وأوردنا حوضه ، واحشرنا في زمرة ، وتوفّقنا على ملّته ، واسلك بنا سبيله ، واستعملنا بسنته غير خزايا ولا نادمين ، ولا شاكّين ولا مبذّلين .

يا من بابه مفتوح لداعيه ، وحجابه مرفوع لراجيده ، يا سائر الأمر القبيح و مداوي القلب الجريح ، لاتفضحني في مشهد القيمة بموبات الأثام ، ولا تعرض بوجهك الكريم عنّي من بين الأثام ، يا غاية المضطر الفقير ، ويا جابر العظم الكسير ، هب لي موبات الجرائر ، و اعف عن فاضحات السراير ، و اغسل قلبي من وزر الخطايا ، و ارزقني حسن الاستعداد لنزول المنايا .

يا أكرم الأكرمين ، ومنتهى أمنيّة السائلين ، أنت مولاي فتحت لي باب الدعاء والابانة ، فلا تغلق عنّي باب القبول والاجابة ، و نجّني برحمتك من النار وبوثنّي غرفات الجنان ، واجعلني متمسكاً بالعروة الوثقى ، و اختم لي بالسعادة ، وأجيني بالسلامة ، يا ذا الفضل والكمال ، والعزّة والجلال ، ولا تشمت بي عدواً ولا حاسداً ولا تسلط عليّ سلطاناً غليداً ، ولا شيطاناً مريداً ، برحمتك يا أرحم الراحمين ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، وصلى الله على محمد وآله وسلّم تسليمًا (١) .

**توضيح :** الشامخ المرتفع العالي كالباذخ ، وأناف على الشيء أشرف ، وغمرات الموت شدائده ، وقولها « روحاً » مفعول أرزقني ، وقال الجوهري : ثلجت نفسي ثلج ثلوجاً اطمأنت ، وثلجت نفسي بالكسر ثلج ثلجاً لغة فيه ، وفي القاموس تهلك الوجه تلاًلاً ، وقال : سفر الصبح يسفر أضاء وأشرق كأسفر انتهى .

قولها : « في خطتي من الأرض » بالكسر أي قبري ، قال في النهاية : الخططة بالكسر هي الأرض يختطها الانسان لنفسه بأن يعلم عليها علامة ويخط عليها خطاً ليعلم أنه قد أحازها ، وفي القاموس الخط بالكسر الأرض التي تنزلها ولم ينزلها نازل قبلك كالخططة وفي بعض النسخ « حصتي » وهو تصحيف ، وإن أمكن توجيهه قولها « حيث يرفت لحمي » بالراء المهملة و في بعض النسخ بالمعجمة ، قال الفيروزآبادي : رفته يرفته ويرفته كسره ودقّه وانكسرواندق لازم متعد وانقطع كأرفت ارفقناً في الكل وقال : الزفت الطرد والدفع والازهاق والانعاب ، وقولها « فوزاً » مفعول أرزقني ، وقد مر تفسير القول الثابت في كتاب الجنائز والأنسب هنا تعلق الطرفين بالثابت .

والربط على القلب تسديده وتقويته قال الله تعالى : « وربطنا على قلوبهم » (١) أي ثبتنا قلوبهم وألهمناهم الصبر ، وقال الجوهري : فلج الرجل على خصمه يفلج فلجاً وأفلجه الله عليه ، وأفلج الله حجته قوّمها وأظهرها « وأرفعها نفسه » أي نفاسة أو سعة قال الجوهري : النفس الجرعة ، وأنت في نفس من أمرك في سعة ، وشيء نفيس أي يتنافس فيه ويرغب ، وهذا أنف مالي أحبه وأكرمه عندي ، ولك في هذا الأمر نفسة أي مهلة وفي النهاية نفس الروضة طيب روائحها وفي القاموس النفس بالتحريك السعة والفسحة في الأمر والجرعة والري وشراب ذو نفس فيه سعة ، وري ، وقال : النفس العظمة والعزة ولك نفسة بالضم مهلة .

قولها « كما أقتذتنا » إشارة إلى قوله تعالى « كنتم على شفاعرة من النار فأنقذكم منها » (٢) و شفا البشر وشفتها طرقها أي كنتم مشفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم

(١) الكهف : ١٤ .

(٢) آل عمران : ١٠٣ .



إذ لو أدرككم الموت في تلك الحال لوقعتم فيها فأنقذكم بالاسلام منها، وقال في النهاية : في حديث قيلة: و الله لا يزال كعبك عالياً ، هودعاء لها بالشرف والعلو والأصل فيها كعب الفناء و هو أنبوبها وما بين كل عقدتين منها كعب ، وكل شيء علا وارتفع فهو كعب انتهى .

**و أقول :** يحتمل أن يكون المراد هنا ، كعب الرّجل كما لا يخفى .

وفي النهاية منزل فسيح أي واسع ، ومنه حديث عليّ ؑ اللهم افسح له مفسحاً في عدلك ، أي أوسع له سعة في دار عدلك يوم القيامة انتهى « و اقصص بنا أثره » أي اجعلنا نتبعه في جميع أقواله و أفعاله ، قال الفيروز آبادي : قصّ أثره تتبعه ، وقال : خرج في أثره و إثره بعده « و أحييني بالسلامة » أي من الخطايا و الأثام والبلايا والأسقام .

**٥ - فلاح السائل :** روى أبو المفضل الشيباني ، عن الحسين بن سعدان ، عن محمد بن منصور بن يزيد ، عن سليمان بن خالد ، عن معاوية بن عمّار قال : هذا دعاء سيدي أبي عبد الله جعفر بن محمد ؑ في عقيب صلواته أملاه عليّ فأوّّل الصلاة الظهر ، و بذلك سميت الأولى ، لأنّها أوّل صلاة افترضها الله على عباده دعاء صلاة الظهر :

يا أسمع السامعين ، ويا أبصر الناظرين ، ويا أسرع الحاسبين ، ويا أجود الأجودين ويا أكرم الأكرمين ، صلّ على محمد وآل محمد كأفضل وأجل وأوفى وأكمل وأحسن وأجمل وأكثر وأظهر وأزكى وأنور وأعلى وأبهى وأسنى وأمنى وأدوم وأبقى ما صليت وباركت ومننت وسلّمت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد .

اللهم امنن على محمد وآل محمد كما مننت على موسى وهارون ، وسلّم على محمد وآل محمد كما سلّمت على نوح في العالمين ، اللهم وأورد عليه من ذرّيته وأزواجه وأهل بيته وأصحابه وأتباعه من تقرّب بهم عينه ، واجعلنا منهم وممنّ تسقيه بكأسه و تورده حوضه ، واحشرنا في زمرة ، وتحت لوائه ، وأدخلنا في كلّ خير أدخلت فيه محمداً وآل محمد وأخرجنا من كلّ سوء أخرجت منه محمداً وآل محمد ، ولا تفرّق بيننا وبين محمد وآل محمد طرفة عين أبداً ، ولا أقلّ من ذلك ولا أكثر .

اللهم صل على محمد وآل محمد ، واجعلني معهم في كل عافية وبلاء ، واجعلني معهم في كل شدة ورخاء ، واجعلني معهم في كل أمن وخوف ، واجعلني معهم في كل مثوى ومنقلب ، اللهم أحييني محياهم ، وأميتني مماتهم ، واجعلني بهم عندك وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقرّبين ، اللهم صل على محمد وآل محمد ، واكشف عني بهم كل كرب ، ونفس عني بهم كل هم ، وفرّج عني بهم كل غم و اكفني بهم كل خوف ، و اصرف عني بهم مقادير البلاء ، وسوء القضاء ، و درك الشقاء ، و شماتة الأعداء .

اللهم صل على محمد وآل محمد ، واغفر لي ذنبي وطيب لي كسبي ، وقنّ عني بما رزقتني ، و بارك لي فيه ، ولا تذهب بنفسي إلى شيء صرفته عني ، اللهم إني أعوذ بك من دنيا تمنع خير الآخرة ، وعاجل يمنع خير الأجل ، و حياة تمنع خير الممات وأمل يمنع خير العمل ، اللهم إني أسئلك الصبر على طاعتك ، والصبر عن معصيتك ، والقيام بحقك وأسئلك حقايق الايمان ، وصدق اليقين في المواطن كلها ، وأسئلك العفو والعافية ، والمعافة في الدنيا والآخرة ، عافية الدنيا من البلاء ، و عافية الآخرة من الشقاء .

اللهم إني أسئلك العافية ، وتمام العافية ، ودوام العافية ، والشكر على العافية يا ولي العافية ، وأسئلك الظفر والسلامة ، و حلول دار الكرامة ، اللهم اجعل لي في صلاتي ودعائي رهبة منك ، ورغبة إليك ، وراحة تمنّ بها عليّ ، اللهم لا تحرمني سعة رحمتك ، وسبوغ نعمتك ، وشمول عافيتك ، وجزيل عطائك ، ومنح مواهبك ، بسوء ما عندي ، ولا تجازني بقبيح عملي ، ولا تصرف وجهك الكريم عني .

اللهم لا تحرمني وأنا أدعوك ولا تخيبني وأنا أرجوك ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً ولا إلى أحد من خلقك فيحرمني ويستأثر عليّ .

اللهم إنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب أسألك بآل يس خيرتك من خلقك ، وصفوتك من بريتك وأقدّمهم بين يدي حوائجي ورغبتني إليك ، اللهم إن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب شقياً محروماً مقسراً عليّ في الرزق ، فامح من أم

الكتاب شقائي وحرمانني ، و أثبتني عندك سعيداً مرزوقاً فانك تمحو ما تشاء و تثبت و عندك اُم الكتاب ، اللهم انني لما أنزلت إليّ من خير فقير وأنا منك خائف و بك مستجير ، و أنا حقير مسكين أدعوك كما أمرتني ، فاستجب لي كما وعدتني ، إنك لاتخلف الميعاد .

يا من قال «ادعوني أستجب لكم» نعم المجيب أنت ياسيدي، ونعم الرب ونعم المولى وبش العبد أنا، وهذا مقام العائد بك من النار ، يا فارح الهم ، ويا كاشف الغم يا مجيب دعوة المضطرين ، يا رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما ، ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك ، و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين ، الحمد لله الذي قضى عني صلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً، برحمتك يا أرحم الراحمين (١).

مصباح الشيخ (٢) ، و البلد الامين ، و الجنة والاختصار و غيرها :  
عن معاوية بن عمار مثله (٣) .

بيان : أجزل أي أعظم وفي الشيء تمّ وكثر ، وأزكى أي أنقى أو أظهر، البهاء الحسن وأسنى أي أرفع أو أنور « و أورد عليه » أي في الجنة ، وقال الكفعمي: يجوز تسقيه بفتح التاء وضمها و في النحل وفي المؤمنين أيضاً نسقيه برفع النون ماضيه أسقى ونسقيكم بفتح النون ماضيه سقى ، والفرق بين سقيت وأسقيت أن سقيت ناولته ليشرب ، وأسقيت جعلت له ما يشرب ، وقيل : سقيته لسقيه ، وأسقيته لبستانه أو زرعه أو ماشيته ، وقيل: سقيته إذا عرضته ليشرب من يدك بفيه . وقيل: إذا أسقيته ، مرّة قلت: سقيته ، وإذا أسقيته دائماً قلت: أسقيته وقيل : سقيته ناولته الماء ليشرب ، وأسقيته قلت له : سقياً أي سقاك الله ، وقيل هما بمعنى ، ذكر ذلك الطبرسي في مجمع البيان (٤) .

والمشوى محل الثوى وهو الإقامة ، والمنقلب يكون اسم مكان مصدرأ ، والانقلاب

(١) فلاح السائل ص ١٧٧ - ١٧٩ .

(٢) مصباح الشيخ ص ٤٤ - ٤٦ .

(٣) البلد الامين ص ١٥ - ١٦ .

(٤) مجمع البيان ج ٦ ص ٣٧٠ .

الحركة والتصرف ، وتبدل الأحوال « ومقادير البلاء » تقاديره وفي النهاية فيه أعوزبك من درك الشقاء ، الدرك اللحاق والوصول إلى الشيء ، وأدركته إدراكاً ودركاً ، والشقاضد السعادة ، وقال الشيخ البهائي<sup>١</sup> - ره - : الدرك بالتحريك يطلق على المكان وطبقاته و يقال: النار دركات والجنة درجات ، ويطلق أيضاً على أقصى قعر الشيء انتهى والمعنى الأول لعله أنسب بالمقام ، وعدم تعرضه قدس سره له غريب .

« حقايق الايمان » أي شرايطه وأجزاؤه أو ما يحق أن يسمى إيماناً أي أو من بجميع ما يجب الايمان به حق الايمان « وصدق اليقين » هو اليقين الذي يصدق العمل « في المواطن كلها » أي في جميع ما يلزم التصديق به أو يظهر أثر يقيني في الخلوات و المجامع ، وعلى جميع الأحوال من الشدة والرخاء والعافية والبلاء « والظفر » الفوز بالمطلوب ، وسبوغ النعمة اتساعها ، و « شمول عافيتك » أي إحاطتها بجميع أعضائي وجميع أحوالي ، والمنحة بالكسر العطية ، والاضافة للتأكيد ، أو المعنى ماتبهه من غير قصد عوض والاستيثار الانفراد بالشيء ، وقد مرّ تحقيق المحو والاثبات في باب البداء ويظهر من الدعاء أن أم الكتاب لوح المحو والاثبات لا اللوح المحفوظ كما هو المشهور « من خير » أي خير الدنيا والآخرة .

٦- جامع الاخبار: يقول بعد فريضة الظهر سبع مرات و يأخذ بيده اليمنى محاسنه ويرفع يده اليسرى: يارب محمد وآل محمد صل على محمد وآل محمد وأعتق رقبتني من النار (١) .

٧- فلاح السائل : روى محمد بن حامد عن الحسن بن أحمد بن المغيرة الثلاثي عن عبد الله بن موسى المعروف بالسلامي ، عن أحمد بن شجاع المؤدب قال : سمعت الفضل بن الجراح الكوفي يحكي عن أبيه ، عن خادم الصادق عليه السلام أنه كان له ثلاث دعوات يدعو بهن في عقيب كل صلاة مفروضة ، فقلت له : يا ابن رسول الله عليه السلام علمني دعواتك هذه التي تدعو بها فقال عليه السلام : إذا صليت الظهر فقل « بالله اعتصمت ، و بالله أثق ، و عليه أتوكل » عشر مرات ، ثم قل : « اللهم إن عظمت ذنوبي فأنت أعظم

وإن كبر تفريطي فأنت أكبر ، وإن دام بخلي فأنت أجود ، اللهم اغفر لي عظيم ذنوبي  
بعظيم عفوك ، وكبير تفريطي بظاهر كرمك ، واقمع بخلي بفضل جودك ، اللهم ما بنا من  
نعمة فمنك لإله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليه» (١) .

مصباح الشيخ (٢) والكفعمي وابن الباقي وغيرها مراسلاً مثله (٣) .

بيان: قال الكفعمي كبر الشيء معظمه ، وأكبرت الشيء استعظمته وهذا المعنى  
هو المراد إن رقمنا «وإن كبر تفريطي» بالباء المفردة ، وإن رقمنا فيه وإن كثر فالمعنى  
ضد القلة ، وفي المتجهّد رقم ذلك بالمفردة ، وفي مصباح ابن الباقي بالمثلثة ، والقراءتان  
جائزتان غير أنه ينبغي أن يكون كبر هنا بالمفردة لأجل الاشتقاق في كبر ، وأكبر ،  
فاذا انتهى الداعي في الدعاء إلى قوله و كبر تفريطي فليقرأ بالباء المفردة أيضاً لثلاث  
يعود الضمير إلى غير مذكور ، وإن قرئ وكثر تفريطي بالمثلثة قرئ فأنت أكبر بالمفردة  
لأنه تعالى لا يوصف بالكثرة ، بل بالكبرياء والعظمة ، والفرق بين الكثير والكبير  
أن الكثير ما يراد به العدد ويليق به أوالوزن والذرع وشبهه ، والكبير ما يراد به علو  
المنزلة والشرف ، أو يراد به الضخامة والعظم .

٨- فقه الرضا : قال عليه السلام : إذا فرغت من صلاة الزوال فارفع يديك ثم قل :  
« اللهم إني أتقرب إليك بجودك وكرمك ، وأتقرب إليك بمحمد عبدك ورسولك ،  
وأتقرب إليك بملائكتك وأبيائك ، ورسلك ، وأسألك أن تصلي علي محمد وآل محمد ، و  
أسألك أن تقبل عثرتي ، وتستر عورتني ، وتغفر ذنوبي ، وتقضي حاجتي ، ولا تعذبني  
بقبيح فعلي ، فإن جودك وعفوك يسعني» .

ثم تخبر ساجداً وتقول في سجودك «يا أهل التقوى والمغفرة ، يا أرحم الراحمين  
أنت مولاي وسيدي ورازقي ، أنت خير لي من أبي وأمي ومن الناس أجمعين بي إليك  
فقروفاقة وأنت غني عني ، أسألك بوجهك الكريم ، وأسألك أن تصلي علي محمد وآل محمد ،

(١) فلاح السائل ص ١٧٧ .

(٢) مصباح الشيخ ص ٤٤ .

(٣) البلد الأمين ص ١٤ .

وعلى إخوانه النبيين والأئمة الطاهرين، وتستجيب دعائي، وترحم تضرعي، وتصرف عني أنواع البلاء يا رحمان (١).

**أقول :** يحتمل أن يكون هذا الدعاء من تعقيب نوافل الزوال كما ورد شبيهه في تعقيب بعضها.

٩- السرائر : نقلاً من جامع البرزنجي، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الصلاة على محمد وآل محمد فيما بين الظهر والعصر تعدل سبعين ركعة (٢).

١٠- البلد الامين والجنة : قال ممّا يختص عقيب الظهر دعاء النجاشي «اللهم رب السموات السبع ورب الأرضين السبع، وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم ورب جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، ورب السبع المثاني والقرآن العظيم، ورب محمد صلى الله عليه وآله خاتم النبيين صل على محمد وآله وأسئلك باسمك الأعظم الذي به تقوم السماء والأرض، وبه يحيى الموتى، وترزق الأحياء، وتفرق بين الجمع، وتجمع بين المتفرق، وبه أحصيت عدد الأجل، ووزن الجبال، وكيل البحار، أسئلك يا من هو كذلك أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تفعل بي كذا وكذا وسل حاجتك (٣).

ومنها : دعاء أهل البيت المعمور (٤) «يا من أظهر الجميل، وستر القبيح، يا من لم يؤخذ بالجريرة، ولم يهتك السر، يا عظيم العفو، يا حسن التجاوز، يا باسط اليدين بالرحمة، يا صاحب كل حاجة، يا واسع المغفرة، يا مفرج كل كرب، يا مهيل العثرات، يا كريم الصفح، يا عظيم المن، يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها، يا ربّاه

(١) فقه الرضا ص ٨ ، رواه في الكافي ج ٢ ص ٥٤٥ باسناده عن عيسى بن عبد الله القمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول إذا فرغ من الزوال الخ .

(٢) السرائر ص ٤٧٠ .

(٣-٤) البلد الامين ص ١٨ .

يا سيِّداه يا غاية رغبته، أسألك بك وبمحمد ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والقائم المهدي الأئمة الهادية عليهم السلام أن تصلي على محمد وآل محمد وأسألك يا الله يا الله ألا تشوّه خلقي بالنار، وأن تفعل بي ماأنت أهله .

ثم قال الكفعمي: هذا الدعاء المسمّى بدعاء أهل البيت المعمور جليل الشأن عظيم القدر ، وختم به الشيخ المقداد كتابه شرح النهج وختم به الشيخ أحمد بن فهد كتابه عدّة الداعي ، وختم به الرازي فخرالدين بعض كتبه ، وذكر فيه صاحب العدّة ثواباً عظيماً ملخصه: إن النبي ﷺ سأل جبرئيل عن ثوابه فقال ﷺ: يا محمد لو اجتمعت ملائكة السموات والأرضين على أن يصفوا من ألف جزء جزءاً واحداً ما قدروا وستر الله تعالى قائله بألف ستر في الدنيا والآخرة ، ويفرذنوبه ، ولو كانت كزبد البحر حتى الكبائر، ويفتح له سبعين باباً من الرحمة حتى يخوض فيها خوضاً، ويعطي من الأجر ثواب كل مصاب وكل سالم ، وكل مسكين وكل ضرير ، وفقير ومريض ويكرمه كرامة الأنبياء ، ويعطي أمنيته في القيامة ، ويعطي من الأجر بعدد من خلقه الله في الجنة والنار ، والسموات السبع والأرضين السبع ، والشمس والقمر والنجوم وقطر الأمطار ، وأنواع الخلق والجبال والحصى والثرى والنجوم والعرش والكرسي وغير ذلك .

وملأ الله قلبه إيماناً وأشهدله ملائكته أنه أعنته من النار، وعنت أبويه وإخوته وأهله ولده وجيرانه ، وشفّعه في ألف رجل ممن وجبت لهم النار ، فعلمه يا محمد المتقين ، ولا تعلمه المنافقين ، و به يستجاب الدعاء ، وهو دعاء أهل البيت المعمور وبه يطوفون حوله (١) .

أقول : لم أر في الروايات ما يدل على اختصاص الدعائين بتعقيب الظهر ، و

(١) البلد الامين ص ١٨ في الهامش بأدنى تغيير .

الدعاء الثاني أورده الشيخ (١) في تعقيب نوافل العصر بتغيير ما كما سيأتي (٢) .

١١ - جنة الامان : عن الصادق عليه السلام من قال بعد صلاة الفجر و بعد صلاة الظهر : اللهم صل على محمد و آل محمد و عجل فرجهم ، لم يمت حتى يدرك القائم من آل محمد عليه السلام .



(١) مصباح الشيخ ص ٤٩ .

(٢) وقد مر الحديث مع شرح ألفاظه مفصلة ، راجع ج ص .



٤٠

## ( باب )

﴿ ( تعقيب العصر المختص بها ) ﴾

١ - مجالس الشيخ : عن جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن جعفر الرزّاز ؛ عن جدّه محمد بن عيسى ، عن محمد بن الفضيل ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله : يا رسول الله علمني عملاً لا يحال بينه وبين الجنة ، قال صلى الله عليه وآله : لا تغضب ، ولا تسأل الناس شيئاً ، وارض للناس ما ترضى لنفسك ، فقال : يا رسول الله زدني قال : إذا صليت العصر فاستغفر الله سبعاً وسبعين مرة تحطّ عنك عمل سبع وسبعين سيئة ، قال : مالي سبع وسبعون سيئة ، فقال له رسول الله : فاجعلها لك ولائك قال : مالي ولائي سبع وسبعون سيئة ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : اجعلها لك ولائك ولائك ، قال : يا رسول الله مالي ولائي وأمي سبع وسبعون سيئة ، فقال صلى الله عليه وآله له : اجعلها لك ولائك ولائك ولقرايتك (١) .

٢ - مجالس الصدوق : عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن عمرو بن خالد ، عن أخيه سفيان ، عن الصادق عليه السلام قال : من استغفر الله عزّ وجلّ بعد العصر سبعين مرة غفر الله له ذلك اليوم سبع مائة ذنب ، فإن لم يكن له ذنب فلائيه وإن لم يكن لأبيه فلائمه فإن لم يكن لأمه فلائيه ، فإن لم يكن لأخيه فلائخته ، فإن لم يكن لأخته فلائقرب والاقرب (٢) .

٣ - المحاسن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان أنه سأل أبا عبدالله عليه السلام قال : أخبرنا عن أفضل الأعمال [ يوم الجمعة ] فقال : الصلاة على محمد وآل

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٢١ .

(٢) أمالي الصدوق ص ١٥٤ .

تجد مائة مرة بعد العصر ومازدت فهو أفضل (١).

٤- السرائر: نقلاً من جامع البنظي ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من قال بعد العصر يوم الجمعة : « اللهم صل على محمد وآل محمد الأوصياء المرضيين بأفضل صلواتك ، وبارك عليهم بأفضل بركاتك ، والسلام عليهم و على أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته » كان له مثل ثواب عبادة الثقلين في ذلك اليوم (٢).

٥ - جامع الاخبار : عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ قال : من استغفر بعد العصر سبعين مرة غفر الله له ذنوب سبعين سنة (٣).

٦ - فلاح السائل : فإذا فرغ من صلاة العصر خرج منها بالتسليم كما ذكرناه فيسبح تسبيح الزهراء صلوات الله عليها ، ثم يعقب بعد ذلك بما ذكرنا أنه يعتب به أو يدعو به عقب الخمس المفروضات من تلك المهمات ، وأما ما ذكره مما يختص بصلاة فريضة العصر من التعقيب والدعوات ، فمن ذلك أنه يستغفر الله جل جلاله سبعين مرة ، و يكون في حال استغفاره على وجهه وعند قلبه وإسراره صفات الجناة وأصحاب الذنوب إذا سألوا المغفرة من جلاله علام الغيوب ، فإنه إن استغفر الله جل جلاله و قلبه غافل أو عقله زاهل أو متكاسل ، فإن استغفاره على هذه الصفات من جملة الجنائيات ، ويكون كالمستهزى الذي لا يأمن تعجيل النقمات (٤).

و مما روي في الاستغفار سبعين مرة بعد صلاة العصر ما رواه محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحكم بن مسكين الأعمى عن أبي جرير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من استغفر الله في أثر العصر سبعين مرة غفرت له ذنوب خمسين عاماً ، فإن لم يكن غفر الله لوالديه ، فإن لم يكن فلقرباته

(١) المحاسن ص ٥٩ .

(٢) السرائر ص ٤٧٠ .

(٣) جامع الاخبار ص ٦٧ .

(٤) فلاح السائل ص ١٩٧

فان لم يكن فلجيرانه (١) .

ومن ذلك ما حدث به أبو المفضل محمد بن عبد الله - ره - عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشي ، عن عبد الله بن محمد ، عن محمد بن البخترى العطار ، عن أبي داود المسترق عن بعض رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من استغفر الله تعالى بعد صلاة العصر سبعين مرة غفر الله سبع مائة ذنب ، قال : ثم قال : و أيكم يذنب في اليوم والليلة سبع مائة ذنب (٢) .

مصباح الشيخ وغيره : عنه عليه السلام مثله إلى قوله سبع مائة ذنب (٣) .

٧- فلاح السائل : و من المهمات في تعقيب العصر قراءة إننا أنزلناه في ليلة القدر عشر مرات فإذا أردت قراءتها فلتكن أنت على صفات من هو بين يدي سلطان الأرضين والسموات ، يقرء كلامه جل جلاله في حضرته بالهيبة والاحترام والاعظام وبقصد العبادة له جل جلاله لأنه أهل للعبادة لأجل الثواب في دار المقام فمما روي في قراءتها ما ذكره محمد بن علي بن محمد اليزد آبادي ، عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن العباس بن جريش الرازي عن أبي جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليه السلام قال : من قرأ إننا أنزلناه في ليلة القدر بعد صلاة العصر عشر مرات مرّت له على مثال أعمال الخلائق (٤) .

مصباح الشيخ (٥) والكفعمي وغيرهما : عن أبي جعفر عليه السلام مثله وزاد في آخره يوم القيامة وفي بعض النسخ في ذلك اليوم (٦) .

٨- فلاح السائل : و من المهمات بعد صلاة العصر الاقتداء بمولانا موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليهما في الدعاء لمولانا المهدي صلوات الله عليهما كما رواه محمد

(٢١) فلاح السائل ص ١٩٨ .

(٣) مصباح المتعبد ص ٥١ ، مصباح الكفعمي ص ٣٣ .

(٤) فلاح السائل ص ١٩٩ .

(٥) مصباح المتعبد ص ٥١ .

(٦) مصباح الكفعمي ص ٣٣ .

ابن بشير الأزدی عن أحمد بن عمر الكاتب ، عن الحسن بن محمد بن جمهور العمی ، عن أبيه محمد بن جمهور ، عن يحيى بن الفضل النوفلي قال: دخلت على أبي الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام ببغداد حين فرغ من صلاة العصر ، فرفع يديه إلى السماء وسمعه يقول: أنت الله لا إله إلا أنت الأول والآخر والظاهر والباطن ، وأنت الله لا إله إلا أنت إليك زيادة الأشياء ونقصانها ، وأنت الله لا إله إلا أنت خلقت خلقك بغير معونة من غيرك ولا حاجة إليهم ، وأنت الله لا إله إلا أنت منك المشية وإليك البداء ، أنت الله لا إله إلا أنت قبل قبل وخالق قبل ، أنت الله لا إله إلا أنت بعد البعد وخالق البعد ، أنت الله لا إله إلا أنت تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب .

أنت الله لا إله إلا أنت غاية كل شيء ووارثه ، أنت الله لا إله إلا أنت لا يعزب عنك الدقيق ولا الجليل ، أنت الله لا إله إلا أنت لا تخفى عليك اللغات ولا تتشابه عليك الأصوات ، كل يوم أنت في شأن لا يشغلك شأن عن شأن ، عالم الغيب وأخفى ديان يوم الدين ، مدبر الأمور ، باعث من في القبور ، محيي العظام وهي رميم ، أسألك باسمك المكنون المخزون الحي القيوم ، الذي لا يخيب من سألك به ، أسألك أن تصلي علي محمد وآل محمد ، وأن تعجل فرج المنتقم لك من أعدائك ، وأنجز له ما وعده يا ذا الجلال والإكرام .

قال : قلت : من المدعو له ؟ قال: ذاك المهدي من آل محمد عليه السلام .

ثم قال : بأبي المنتدح البطن ، المقرون الحاجبين ، أحمر الساقين ، بعيد ما بين المنكبين ، أسمر اللون ، يعتوره مع سمرته صفرة من سهر الليل ، بأبي من ليله يرعى النجوم ساجداً وراكعاً ، بأبي من لا يأخذه في الله لومة لائم ، مصباح الدجى ، بأبي القائم بأمر الله ، قلت: ومتى خروجه ؟ قال : إذا رأيت العساكر بالأنبار على شاطئ الفرات والضراة ، ودجلة وهدم قنطرة الكوفة ، وإحراق بعض بيوتات الكوفة فإذا رأيت ذلك فإن الله يفعل ما يشاء ، لا غالب لأمر الله ولا معقب لحكمه (١) .

### مصباح الشيخ (١) والبلد الامين (٢) وجنة الامان والاختيار وغيرها :

كان أبو الحسن عليه السلام يقول بعد العصر : أنت الله إلى آخر الدعاء .  
 بيان : غاية كل شيء أي نهايته إما لانتهاه علل الأشياء إليه تعالى ، أو لأنه لما كان موجوداً بعد فناء كل شيء فكأنه غايته ، فانهى امتداد وجوده إليه ، ووارثه أي الباقي بعده ، قال في النهاية : في أسماء الله تعالى الوارث هو الذي يرث الخلائق و يبقى بعد فنائهم ، وفي القاموس العزوب الغيبة يعزب ويعزب والذهاب ، وقال البيضاوي في قوله سبحانه وتعالى : كل يوم هو في شأن كل وقت يحدث أشخاصاً ويجدد أحوالاً على ماسبق به قضاؤه ، وفي الحديث من شأنه أن يغفر ذنباً ويفرج كرباً ، ويرفع قوماً ويضع آخرين ، وهو رد لقول اليهود : إن الله لا يقضي يوم السبت .  
 « عالم الغيب » أي ما غاب عن الحواس « وأخفى » أي ما غاب عن العقول أيضاً وقال الفيروز آبادي : الدين بالكسر الجزاء والاسلام والعادة ، والعبادة والطاعة والذل والحساب والقهر والغلبة والاستعلاء والسلطان والملك ، واسم لجميع ما يتبع الله به ، والديان القهار ، والقاضي والحاكم والمحاسب والمجازي لا يضيع عملاً .  
 قوله عليه السلام : « الحي القيوم » يحتمل أن يكون الاسم مقحماً هنا فتجري الأوصاف كلها على الذات الأقدس ، أو يكون توصيف الاسم بهما على المجاز ، لاتصاف مسماه بهما ، وكون الحي القيوم عطف بيان للاسم بعيد « والمنتدح » المتسع ، وفي القاموس الصراة نهر بالعراق .

### ٩- فلاح السائل : ومن المهمات بعد صلاة العصر ما رواه أبو محمد هارون بن

موسى «رض» عن محمد بن همام ، عن الحسن بن محمد بن جمهور العمري ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيوب ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ من قال بعد صلاة العصر في كل يوم مرة واحدة « أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ، الرحمن الرحيم ، ذو الجلال والإكرام ، وأسأله أن يتوب عليّ توبة عبد ذليل

(١) مصباح الشيخ ص ٥٠ .

(٢) البلد الامين ص ١٩ .



عليه وآله في الدُّعاء عقيب الخمس الصلوات ، فمن دعائه عقيب صلاة العصر «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، سبحان الله بالغدو والأصال ، سبحان الله بالعشي والإبكار ، فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ، وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون ، سبحان ربك رب العزّة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين ، سبحان ذي الملك والملكوت ، سبحان ذي العزّة والجبروت ، سبحان الحي الذي لا يموت ، سبحان القائم الدائم ، سبحان الله الحي القيوم ، سبحان العلي الأعلى ، سبحانه وتعالى ، سُبُّوح قدوس ربُّ الملائكة والروح .

اللهم إن ذنبي أمسى مستجيراً بعفوك ، وخوفي أمسى مستجيراً بأمنك وفقرى أمسى مستجيراً بغناك ، وذلي أمسى مستجيراً بعزك .

اللهم صل على محمد وآل محمد ، واغفر لي وارحمني إنك حميد مجيد ، اللهم تمّ نورك فهديت ، فلك الحمد ، وعظم حلمك ف عفوت فلك الحمد ، وجهك ربنا أكرم الوجوه ، وجاهك أعظم الجاه ، وعطيتك أفضل العطاء ، تطاع ربنا وتشكر ، ونعصى فتغفر ، وتجب المضطرّ وتكشف الضرّ وتنجي من الكرب ، وتغني الفقير ، وتشفى السقيم ، ولا يجازي آلاءك أحد وأنت أرحم الراحمين (١) .

بيان : قال الجوهري : الغدو نقيض الرواح وقد غدا يغدو غدواً ، وقوله تعالى بالغدو والأصال (٢) أي بالغدوات فعبّر بالفعل عن الوقت كما يقال : أئتيتك طلوع الشمس أي وقت طلوع الشمس ، وقال : الأصيل الوقت بعد العصر إلى المغرب ، وجمعه الأصل والأصال ، وقال البيضاوي في قوله تعالى : « وسبح بالعشي » (٣) أي من الزوال إلى الغروب وقيل : من العصر إلى الغروب إلى زهاب صدر الليل ، والإبكار من

(١) فلاح السائل ص ٢٠٢ .

(٢) الاعراف : ٢٠٥ ، الرعد : ١٥ ، النور : ٣٦ .

(٣) آل عمران : ٤١ .

طلوع الفجر إلى الضحى ، وقال الطبرسي في قوله سبحانه: « فسبحان الله » (١) أي فسبحوه ونزهوه عما لا يليق به أو ينافي تعظيمه من صفات النقص بأن تصفوه بما يليق به من الصفات والاسماء ، والامساء الدخول في المساء ، وهو مجيء ظلام الليل والاصباح نقيضه وهو مجيء ضياء النهار وله الثناء والمدح في السموات والأرض أي هو المستحق لحمد أهلها لانعامه عليهم « وعشيًا » أي وفي العشي « وحين تظهرون » أي تدخلون في الظهيرة ، وهي نصف النهار. (٢) وفي النهاية القيوم من أبنية المبالغة أي القائم بأمر الخلق ومدبر العالم في جميع أحواله ، أو القائم بنفسه مطلقاً لا بغيره ، وهو مع ذلك يقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود شيء ولا دوام وجوده إلا به ، والسبح والقدوس بالضم من أبنية المبالغة ، وقد يفتح أو لهما ومفادهما الطاهر النزه عن العيوب والنقائص ، ويمكن تخصيص أحدهما بتزييه الذات والاخر بتزييه الصفات والأفعال .

١١- فلاح السائل : و من المهمات الدعاء عقيب العصر بما كانت الزهراء فاطمة سيّدة النساء صلوات الله عليها تدعو به في جملة دعائها للخمس الصلوات وهو : « سبحان من يعلم جوارح القلوب ، سبحان من يحصي عدد الذنوب ، سبحان من لا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء ، والحمد لله الذي لم يجعلني كافراً لأنعمه ، ولا جاحداً لفضله ، فالخير فيه وهو أهله ، والحمد لله على حجته البالغة على جميع من خلق ممن أطاعه وممن عصاه ، فان رحم فمن منته ، وإن عاقب فيما قدّمت أيديهم وماله بظلام للبيد .

والحمد لله العليّ المكان ، والرفيع البنيان ، الشديد الأركان ، العزيز السلطان العظيم الشأن ، الواضح البرهان ، الرحيم الرحمان ، المنعم المنان ، الحمد لله الذي احتجب عن كل مخلوق يراه بحقيقة الربوبية ، وقدره الوحداية فلم تدركه الأبصار ولم تحط به الأخبار ، ولم يعيّن مقدار ، ولم يتوهم اعتبار ، لأنّه الملك الجبار . اللهم قد ترى مكاني ، وتسمع كلامي ، وتطلع على أمري ، وتعلم ما في نفسي

(١) الروم : ١٧ .

(٢) المجمع ج ٨ ص ٢٩٩ .



وليس يخفى عليك شيء من أمري ، وقد سعت إليك في طلبتي ، وطلبت إليك في حاجتي وتضرعت إليك في مسئتي ، وسألتك لفقر وحاجة وذلة وضيقه وبؤس ومسكنه ، وأنت الرب الجواد بالمغفرة ، تجد من تعدب غيري ولا أجد من يغفر لي غيرك ، وأنت غني عن عذابي وأنا فقير إلى رحمتك ، فأسألك بفقرتي إليك وغناك عني ، وبقدرتك علي وقلة امتناعي منك ، أن تجعل دعائي هذا دعاء وافق منك إجابة ، ومجلسي هذا مجلساً وافق منك رحمة ، وطلبتي هذه طلبية وافقت نجاحاً ، وما خفت عسرتي من الأمور فيسره ، وما خفت عجزه من الأشياء فوسعه ، ومن أرادني بسوء من الخلايق كلهم فأغلبه آمين يا أرحم الراحمين ، وهون علي ما خشيت شدته ، واكشف عني ما خشيت كربه ، ويسر لي ما خشيت عسرتي آمين رب العالمين .

اللهم أنزع العجب والرياء والكبر والبغي والحسد والضعف والشك والوهن والضر والأسقام والخذلان والمكرو والخديعة والبليّة والفساد من سمعي وبصري وجميع جوارحي ، وخذ بناصيتي إلى ما تحب وترضى يا أرحم الراحمين .

اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، واغفر ذنبي ، واستر عورتي ، وآمن روعتي ، واجبر مصيبتني ، وأغن فقري ، ويسر حاجتي ، وأقلني عثرتي ، واجمع شملني ، واكفني مأهمتني ، وما غاب عني ، وما حضرني وما أتخوفه منك يا أرحم الراحمين .

اللهم فوضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك ، وأسلمت نفسي إليك بما جنيت عليها ، فرقاً منك وخوفاً وطمعاً ، وأنت الكريم الذي لا يقطع الرجاء ، ولا يخيب الدعاء فأسئلك بحق إبراهيم خليلك ، وموسى كلمك ، وعيسى روحك ، ومحمد ﷺ صفيك ونبيك ، ألا تصرف وجهك الكريم عني حتى تقبل توبتي ، وترحم عبرتي ، وتغفر لي خطيئتي يا أرحم الراحمين ويا أحكم الحاكمين .

اللهم اجعل ثأري على من ظلمني ، وانصرني على من عاداني ، اللهم لا تجعل مصيبتني في ديني ، ولا تجعل الدنيا أكبر هممتي ، ولا مبلغ علمي ، إلهي أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري ، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي ، وأصلح لي آخرتي التي إلهي معادي ، واجعل الحياة زيادة لي من كل خير ، واجعل الموت راحة لي من

كل شر .

اللهم إنك عفوٌ تحبُّ العفو فاعف عني ، اللهم أحييني ما علمت الحياة خيراً لي ، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي ، وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة ، والعدل في الغضب والرضا ، وأسألك القصد في الفقر والغنى ، وأسألك نعيماً لا يبيد ، وقرّة عين لا ينقطع ، وأسألك الرضا بعد القضاء ، وأسألك لذة النظر إلى وجهك .

اللهم إنني أستهديك لارشاد أمري ، وأعوذ بك من شر نفسي ، اللهم عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، اللهم إنني أسألك تعجيل عافيتك ، وصبراً على بليّتك ، وخروجاً من الدنيا إلى رحمتك .

اللهم إنني أشهدك وأشهد ملائكتك ، وحملة عرشك ، وأشهد من في السماوات ومن في الأرض أنك أت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، وأنّ محمداً عبدك ورسولك وأسألك بأنّ لك الحمد لا إله إلا أنت بديع السماوات والأرض ، يا كائن قبل أن يكون شيء ، والمكوث لكل شيء ، والكائن بعد ما لا يكون شيء .

اللهم إلى رحمتك رفعت بصري ، وإلى جودك بسطت كفي ، فلا تحرمني وأنا أسألك ، ولا تعذبني وأنا أستغفرك ، اللهم فاغفر لي فانك بي عالم ، ولا تعذبني فانك عليّ قادر ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهم ذا الرحمة الواسعة ، والصلاة النافعة الرافعة ، صلّ على أكرم خلقك عليك ، وأحبهم إليك وأوجههم لديك ، محمداً عبدك ورسولك ، المخصوص بفضائل الوسائل ، أشرف وأكمل وأرفع وأعظم وأكرم ماصليّ على مبلغ عنك مؤتمن على وحيك اللهم كما سددت به العمى ، وفتحت به الهدى ، فاجعل مناهج سبله لنا سنناً ، وحجج برهانه لنا سبباً ، نأتم به إلى القدوم عليك .

اللهم لك الحمد ملء السماوات السبع ، و ملء طباقهن و ملء الأرضين السبع و ملء ما بينهما ، و ملء عرش ربنا الكريم ، وميزان ربنا الغفار ، ومداد كلمات ربنا القهار ، و ملء الجنة و ملء النار ، وعدد الماء والثرى ، وعدد ما يرى وما لا يرى .  
اللهم واجعل صلواتك وبركاتك ومنك ومغفرتك ورحمتك ورضوانك وفضلك

وسلامتك وذكرك ونورك وشرفك ونعمتك وخيرتك على محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم أعط محمد الوسيلة العظمى وكريم جزائك في العقبى ، حتى تشرّفه يوم القيامة يا إله الهدى .

اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، وعلى جميع ملائكتك وأبيائك ورسلك ، سلام على جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وحملة العرش وملائكتك المقرّين ، والكرام الكاتبين والكرويين ، و سلام على ملائكتك أجمعين ، و سلام على أئمة آدم وعلى أمنا حواء و سلام على النبيّين أجمعين ، والصدّيقين والشهداء والصالحين ، و سلام على المرسلين أجمعين ، والحمد لله ربّ العالمين ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، وحسبي الله ونعم الوكيل ، و صلى الله على محمد وآله وسلّم كثيراً (١) .

**توضيح:** قال الجوهرى : جمع الله شملهم أي ماتشتت من أمرهم ، وفرّق الله شمله أي ما اجتمع من أمره ، وقال : تأرت القتل وبالقتل تأراً وثورة أي قتلت قتله يقال تأرتك بكذا أي أدركت به تأري منك « في الغيب » أي في غيبة الخلق « والشهادة » أي عند شهودهم وحضورهم ، والقصد التوسط بين الاسراف والتقتير ، و باد الشيء يبيد : هلك .

« إلى وجهك » أي ثوابك وكرامتك ، أو وجوه أوليائك ، والجهة التي منها تخاطب أحبائك أو المراد بالنظر النظر بعين القلب وقال الجوهرى : السنن الطريقة يقال : استقام فلان على سنن واحد ، ويقال امض على سننك وسننك أي على وجهك وقال الفيروز آبادي : الكرويون مخففة الراء سادة الملائكة انتهى ، والمضبوط في أكثر كتب الدعاء بالتشديد .

**١٢- فلاح السائل :** ومن المهمات دعوات قدّمتها عن الصادق عليه السلام عقيب كل

واحدة من الصلوات المفروضة .

و من المهمات دعاء الصادق عليه السلام بعد العصر ، وقد قدّمنا إسناده عند ما يختصّ بفريضة الظهر برواية معاوية بن عمّار لكلّ صلاة من المفروضات الدعاء

بعد صلاة العصر:

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين  
اللهم صل على محمد وآل محمد في الليل إذا يغشى ، وصل على محمد وآله في النهار إذا تجلّى  
وصل على محمد وآله في الآخرة والأولى ، وصل على محمد وآله ما لاح الجديدان وما  
اطررد الخافقان وما حدى الحاديان ، وما عسعس ليل وما ادلهم ظلام ، وما تنفّس صبح  
وما أضاء فجر .

اللهم اجعل محمدًا خطيب وفد المؤمنين إليك ، والمكسوة حلل الأمان إذا وقف  
بين يديك ، والناطق إذا خرست الألسن بالثناء عليك ، اللهم أعل منزله ، وارفع  
درجته ، وأظهر حجته ، وتقبل شفاعته ، وابعثه المقام المحمود الذي وعدته ، واغفر  
له ما أحدث المحدثون من أمته بعده ، اللهم بلغ روح محمد وآل محمد منّي التحية  
والسلام ، واردد عليّ منهم تحية كثيرة وسلاماً يا ذا الجلال والاکرام ، والفضل  
والانعام .

اللهم إنني أعوذ بك من مضلات الفتن ، ما ظهر منها وما بطن ، والاثم والبغي  
بغير الحق ، وأن أشرك به ما لم تنزل به سلطاناً أو أقول عليك ما لا أعلم ، اللهم إنني  
أسئلك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل بر ، والسلامة من كل  
إثم وأسألك الفوز بالجنة والنجاة من النار . اللهم صل على محمد وآل محمد ، واجعل لي  
في صلاتي ودعائي بركة تطهر بها قلبي ، وتكشف بها كربي ، وتؤمن بها روعتي ، وتغفر  
بها ذنبي ، وتصلح بها أمري ، وتغني بها فقري ، وتذهب بها ضري ، وتفرّج بها همّي  
وتسلي بها غمي ، وتشفي بها سقمي ، وتؤمن بها خوفي ، وتجلو بها حزني ، وتقضي بها  
ديني ، وتجمع بها شملّي ، وتبيّض بها وجهي ، واجعل ما عندك خيراً لي .

اللهم صل على محمد وآل محمد ، ولا تدع لي ذنباً إلا غفرته ، ولا كرباً إلا  
كشفته ، ولا خوفاً إلا أمنت ، ولا سقماً إلا شفيت ، ولا همّاً إلا فرّجته ، ولا غماً إلا  
أذهبت ، ولا حزنّاً إلا سلبته ، ولا ديناً إلا قضيت ، ولا عدواً إلا كفيت ، ولا حاجة  
إلا قضيتها ، ولا دعوة إلا أجبتها ، ولا مسألة إلا أعطيتها ، ولا أمانة إلا أدّيتها ،

ولا فتنة إلا صرفتها .

اللهم اصرف عني من العاهات والأفات والبليات ما أطيق وما لا أطيق صرفه إلا بك ، اللهم أمسى ظلمي مستجيراً بعفوك ، وأمسى ذنوبي مستجيرةً بمغفرتك وأمسى خوفي مستجيراً بأمانك ، وأمسى فقري مستجيراً بغناك ، وأمسى ذلي مستجيراً بعزك ، وأمسى ضعفي مستجيراً بقوةك ، وأمسى وجهي البالي الفاني مستجيراً بوجهك الدائم الباقي .

يا كائناً قبل كل شيء ، ويا مكوّن كل شيء ، صلّ على محمد وآل محمد . واصرف عني وعن أهلي ومالي وولدي وأهل جزائتي وإخواني فيك شرّ كلّ ذي شرٍّ ، وشرّ كلّ جبار عنيد ، وشيطان مريد ، وسلطان جائر ، وعدوّ قاهر ، وحاسد معاند ، و باغ مراصد ، ومن شرّ السامة والهامة ، وما دبّ في الليل والنهار ، ومن شرّ فسّاق العرب والعجم ، وفسقة الجن والانس ، وأعداء بدرعك الحصينة التي لا ترام ، وأسئلك ألاّ تميتني غمّاً ولا همّاً ولا مترديّاً ولا ردمّاً ولا غرقاً ولا حرقاً ولا عطشاً ولا صبراً ولا قوداً ولا أكيل السبع ، وأمتني على فراشي في عافية أو في الصفّ الذي نعت أهلّه في كتابك فقلت : « كأنّهم بنيان مرصوص » مقبلين غير مدبرين ، على طاعتك وطاعة رسولك ﷺ قائماً بحقّك ، غير جاحد لالأئمة ، ولا معانداً لأوليائك ، ولا موالياً لأعدائك ، يا كريم .

اللهم اجعل دعائي في المرفوع المستجاب ، واجعلني عندك وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقرّبين ، الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، و اغفر لي ولوالديّ وما ولدا ، وما ولدت وما توالدوا من المؤمنين والمؤمنات ، يا خير الغافرين ، الحمد لله الذي قضى عني صلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً (١) .

مصباح الشيخ (٢) ، و البلد الامين (٣) ، و جنة الامان و منهاج

(١) فلاح السائل ص ٢٠٦ - ٢٠٨ .

(٢) مصباح الشيخ ص ٥٣ - ٥٥ .

(٣) البلد الامين ص ٢١ .

**الصالح وغيرها :** مرسلًا مثله، إلا أن الصلاة على الأئمة المذكور في الجميع في المواضع وفيها؛ أصبح بدل أمسى في المواضع وهو أنسب كما ذكره الكفعمي حيث قال : لفظ أمسى هنا أليق من أصبح لأن ما كان قبل الزوال يقال فيه أصبح ، وما بعده أمسى (١) انتهى وفيها « وأعوذ بدرعك الحصينة التي لا ترام أن تميّني غمًا أو همًّا أو متردًّا أو هدمًا أو ردمًا أو غرقًا أو حرقًا أو عطشًا أو شرقًا أو صبرًا أو قودًا أو تردًّا أو أكيل سبع أو في أرض غربة أو ميمّة سوء ، وأمتني على فراشي » إلى قوله « كأنتهم بنيان مرصوص » على طاعتك وطاعة رسولك ، مقبلًا على عدوك غير مدبر عنه ، قائمًا بحقوق غير جاحد للأئمة ، ولا معاند للأولياء ، ولا ممال لأعدائك ، يا كريم إلى آخر الدُّعاء .

**و لنوضح بعض ألفاظه:** لاح بدا وظهر ، والجديدان الليل والنهار ، والخافقان المشرق والمغرب ، واطرّادهما بقاؤهما ، والحاديان الليل والنهار كأنّهما يحدوان بالناس ليسيروا إلى قبورهم كالذي يحدو بالابل ، وقال الكفعمي : الحاديان الذي يحدو بالابل ليلاً والذي يحدو لها نهارًا ، والأول أظهر ، ما عسعس أي أقبل أو أدبر كما مرّ ، وما ادلهم ظلام ، على وزن اقشعر أي اشتدت ظلمته ، والظلام زهاب النور وأول الليل « وما تنفّس صبح » أي ظهر ، وعبر عنه بالتنفّس لهبوب النسيم عنده فكأنّه تنفّس به .

وخطيب القوم في اللغة كبيرهم الذي يخاطب السلطان ويكلّمه في حوائجهم ، وفي النهاية الوفدهم الذين يجتمعون ويردون البلاد ، واحدهم وافد ، وكذلك الذين يقصدون الأمراء لزيادة أو استرفاد وانتجاع وغير ذلك انتهى ، والمعنى أنّه صلوات الله في القيامة يكلّم عن أمته عند الله ويشفع لهم .

« المكسوة حلل الأمان » قال الشيخ البهائي - ره - : المراد أمان أمته من النار ، فإنّ الله تعالى قال له : « ولسوف يعطيك ربك فترضى » (٢) وهو صلوات الله لا يرضى بدخول أحد من أمته في النار ، كما ورد في الحديث ، وحلل الأمان استعارة وذكر الكسوة ترشيح .

(١) البلد الأمين ص ٢١ . في الهامش .

(٢) آخر آية من سورة الضحى .

وقال الكفعمي : أحزنه أمر غمّه والحزن والحزن خلاف السرور، وأحزنه غيره وحزنه ، قاله الجوهري : والفرق بين الغمّ والحزن والهمّ أنّ الهمّ قبل نزول الأمر وهو يطرد النوم ، والغمّ بعد نزوله وهو يجلب النوم ، والحزن أسفك على ما فات ، والفرق بين الخوف والحزن أنّ الحزن أسفك على ما فات و يرادفه الغمّ ، والخوف على ما لم يأت ويرادفه الهمّ ، والحزن تألم الباطن بسبب وقوع مكروه يتعدّر دفعه أوفوات فرصته ، وأمر غوب فيه يتعدّر تلافيه ، والخوف تألم الباطن بسبب مكروه يمكن حصول أسبابه ، أو توقع فوات مرغوب فيه تعدّر تلافيه ، قاله الشيخ مقداد في شرح النصيرية (١) والفرق بين الحزن والغضب أنّ الأمر إن كان ممّن فوقك أحزنك وإن كان ممّن دونك أغضبك ، قاله إبراهيم بن محمد بن أبي عون الكاتب في كتاب الأجوبة انتهى .

وفي القاموس حزانتك عيالك الذين تتحرّش لأمرهم ، والمارد والمريد العاتي الشديد ، والمراد المراقب الذي يرصد اللوثوب ، والراصد الأسد ، وفي النهاية فيه أعيد كما من كل سامة وهامة ، السامة ما يسمّ ولا يقتل مثل العقرب والزنبور ونحوهما ، والهامة كل ذات سمّ يقتل ، وفي حديث ابن المسيّب كنّا نقول إذا أصبحنا نعوذ بالله من شرّ السامة والعامة ، السامة هاهنا خاصّة الرجل ، يقال : سمّ إذا خصّ انتهى .

وقال الجوهري : ردى في البئر وتردّى : إذا سقط في بئر أو تهوّر من جبل و قوله : « لاردماً أي بأن يجعل في بيت و يردم بابه حتّى يموت ، أو بأن يجعل بين ردم مبني أو بأن يسقط عليه جدار قال الفيروزآبادي : ردم الباب والثلثة سدّه كلّه أو ثلثه ، والردم بالتسكين ما يسقط من الجدار المنهدم ، وقال الكفعمي : ردماً أي مردوماً أي ضرب الردم بينه وبين الحياة حاجزاً فوق حاجز ، والردم السد المتراكب

(١) معنى الانوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية ، والفصول أصله فارسي لخواجه نصير الدين الطوسي نقله الى العربية ركن الدين محمد بن علي الجرجاني تلميذ العلامة الحلّي والفاضل المقداد شرح تلك النسخة المعربة بعنوان قال أقول .

بعضه على بعض ، والثوب المردّم هو المرقّع الذي رقاعه بعضها على بعض .  
والشرق الشّجّا والغصّة اللذان يموت الانسان منهما ، و في الحديث يؤخّرون  
الصلاة إلى شرق الموتى ، أي إلى أن يبقى من الشمس ما يبقى من حياة من شرق بريقه  
عند الموت ، وقوله أوصبراً أن يحبس للقتل حتّى يموت ، وفي الحديث نهي عن قتل  
الدواب صبراً وهو أن تحبس ثم ترمى حتّى تقتل ، ومنه الحديث في الذي أمسك  
رجلاً وقتله آخر ، فقال: اقتلوا القاتل و اصبروا الصابر أي احبسوا الذي حبسه للموت  
حتّى يموت كفعله به ، ومنه يقال للمضروب عنقه قتل صبراً أي محبوساً ممسكاً على  
القتل ، وكل من حبس لقتل فهو قتل صبر قاله الجوهري والهروري انتهى .  
و قال الفيروزآبادي : القود بالتحريك القصاص ، قوله عَلَيْهِ السَّلَام : ولا ممال أصله  
مهموز يقال ملأه على الأمر ومالاه ساعده وشايعه ، وتمالوا عليه اجتمعوا .

**١٣- البلد الامين :** في الحلية لأبي نعيم ، من قال كل يوم بعد صلاة الصبح  
وصلاة العصر « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت  
ويميت ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير » مائة مرّة « و  
سبحان الله وبحمده » مائة مرّة ، لم يكتب من الغافلين ، ومحو خطاياهم ولو كانت  
مثل زبد البحر (١) .

**١٤- كتاب الصفيين :** لنصر بن مزاحم قال : لمّا خرج علي عليه السلام من كوفة إلى  
صفيين ، وأتى دير أبي موسى ، صلّى بها العصر فلمّا انصرف قال : « سبحان الله ذي الطول  
والنعم ، سبحان ذي القدرة والافضال ، أسأل الله الرضا بقضائه ، والعمل بطاعته ، والابانة  
إلى أمره فانه سميع الدعاء » .

**١٥- مصباح المتعبد (٢) والكفعمي (٣) وغيرها :** في تعقيب العصر تقول : « تمّ  
نورك فهديت فلك الحمد ، و عظم حلمك فغفرت فلك الحمد ، و بسطت يدك فأعطيت

(١) البلد الامين ص ١٩ في الهامش .

(٢) مصباح الشيخ ص ٥٢ - ٥٣ .

(٣) مصباح الكفعمي ص ٣٤ .



فلك الحمد ، وجهك أكرم الوجوه ، وجاهك خير الجاه ، وعطيّتك أعظم العطايا ، و  
أهناها ، يطاع ربنا فيشكر ، ويعصى فيغفر ، يجيب المضطرّ ويكشف الضرّ وينجّي  
من الكرب ، ويغفر من الذنب ، ويغني الفقير ، ويشكر اليسر ، لا يجازي باللائك أحد ،  
ولا يبلغ مدحتك قول قائل .

و يقول أيضاً : اللهمّ مدّلي أيسر العافية ، واجعلني في زمرة النبيّ ﷺ في  
العاجلة والأجلة ، وبلغ بي الغاية ، واصرف عني العاهات والأفات ، واقض لي بالحسن  
في أموري كلّها ، واعزم لي بالرشاد ، ولا تكنني إلى نفسي أبداً يا ذا الجلال والإكرام  
اللهمّ مدّلي في السعة والدعة ، وجنّبني ماحرّمته عليّ ، ووجه لي بالعافية والسلامة  
والبركة ، ولا تشمت بي الأعداء ، وفرّج عني الكرب وأتمم عليّ نعمتك وأصلح لي  
الحرث في الإصلاح لأمر آخرتي ودنياي ، واجعلني سالماً من كلّ سوء ، معافاً من  
الضرورة في منتهى الشكر والعافية وصلى الله على محمد نبيّه وآله وسلّم .

ثمّ تقول : « اللهمّ إنّي أعوذ بك من نفس لا تشبع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن  
علم لا ينفع ، ومن صلاة لا ترفع ، ومن دعاء لا يسمع ، اللهمّ إنّي أسألك اليسر بعد العسر  
والفرج بعد الكرب ، والرخاء بعد الشدة ، اللهمّ ما بنامن ، نعمة فمنك لا إله إلا أنت  
أستغفرك وأتوب إليك (١) .

بيان : قال في القاموس : الحرث الكسب وجمع المال والمحجّة المكدودة  
بالحوافر و الزرع والتفتيش والتفقه انتهى ، وأكثر المعاني مناسبة مع تجوّز أو بدونه  
« في منتهى الشكر » أي حال كوني في منتهاء .



٢١

## ( باب )

### ﴿ تعقيب صلاة المغرب ﴾

١- **مجالس الشيخ وولده :** عن المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن يونس ، عن العلاء بن الرزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال بعد صلاة الصبح قبل أن يتكلم « بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » يعيدها سبع مرات ، دفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء ، ومن قالها إذا صلى المغرب قبل أن يتكلم ، دفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجذام والبرص (١) .

٢- **مجالس ابن الشيخ ومجالس المفيد :** عن المفيد ، عن جعفر بن محمد بن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد الجعفي ، عن أبيه قال : كنت كثيراً ما أشتكي عيني فشكوت ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال : ألا أعلمك دعاء لديناك وآخرتك ، وتكفي به وجع عينك ؟ فقلت : بلى ، فقال : تقول في دبر الفجر ودبر المغرب « اللهم إني أسئلك بحق محمد وآل محمد عليك ، أن تصلي علي محمد وآل محمد ، وأن تجعل النور في بصري ، والبصيرة في ديني ، واليقين في قلبي ، والاخلاص في عملي ، والسلامة في نفسي ، والسعة في رزقي ، والشكر لك أبدأ ما أبقيتني » (٢) .

٣- **ثواب الاعمال :** عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن أبي المغيرة قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : من قال في دبر صلاة الصبح و صلاة المغرب قبل أن ينسى رجله أو يكلم أحداً « إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ، اللهم صل على محمد و ذرّيته »

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣١ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٩٩ ، أمالي المفيد ص ١٤٢ .

قضى الله له مائة حاجة سبعين في الدنيا وثلاثين في الآخرة ، قال : قلت له : ما معنى صلاة الله وصلاة ملائكته وصلاة المؤمنين ؟ قال : صلاة الله رحمة من الله ، وصلاة ملائكته تزكية منهم له ، وصلاة المؤمنين دعاء منهم له .

ومن سر آل محمد ﷺ في الصلاة على النبي وآله « اللهم صل على محمد وآل محمد في الأولين ، وصل على محمد وآل محمد في الآخرين ، وصل على محمد وآل محمد في الملاء الأعلى ، وصل على محمد وآل محمد في المرسلين ، اللهم أعط محمد الوسيلة و الشرف والفضيلة والدرجة الكبيرة ، اللهم إني آمنت بمحمد ولم أره ، فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته ، وارزقني صحبته ، وتوفني على ملته ، واسقني من حوضه مشرباً رويّاً سائغاً هنيئاً لأظمأ بعده أبداً إنك على كل شيء قدير ، اللهم كما آمنت بمحمد ولم أره فعزفني في الجنان وجهه ، اللهم بلغ روح محمد ﷺ عنّي تحية كثيرة وسلاماً » .

فان من صلى على النبي ﷺ بهذه الصلوات هدمت ذنوبه ، ومحيت خطاياهم ودام سروره ، واستجيب دعاؤه وأعطى أمله ، و بسط له في رزقه ، وأعين على عدوه وهي له سبب أنواع الخير ، و يجعل من رفقاء نبيه في الجنان الأعلى ، يقولهن ثلاث مرات غدوة وثلاث مرات عشية (١) .

٤- المحاسن : عن أبيه رفعه قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام يطيل القعود بعد المغرب يسأل الله اليقين (٢) .

٥- فلاح السائل : إذا سلم من صلاة المغرب وفرغ ممّاً مرّاً من تسبيح الزهراء عليها السلام وغيره ، فليقل مارواه علي بن الصلت عن إسحاق وإسماعيل ابني محمد بن عجلان ، عن أبيهما قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا أمسيت وأصبحت فقل في دبر الفريضة في صلاة المغرب وصلاة الفجر « أستعيز بالله من الشيطان الرجيم » عشر مرات . ثم قل : اكتبنا رحمكم الله .

(١) ثواب الاعمال ص ١٤١ و ١٤٢ .

(٢) المحاسن ص ٢٤٨ في حديث .

«بسم الله الرحمن الرحيم أمسيت وأصبحت بالله مؤمناً على دين محمد ﷺ وسنته ، وعلى دين علي ﷺ وسنته ، وعلى دين فاطمة ﷺ وسنتها وعلى دين الأوصياء صلوات الله عليهم وسنتهم وآمنت بسرهم وعلايتهم ، وبغيبهم وشهادتهم ، وأستعذ بالله في ليلتي هذه ويومي هذا ممّا استعاذ منه محمد وعلي وفاطمة والأوصياء صلى الله عليهم وأرغب إلى الله فيما رغبوا فيه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله» (١) .

ثم يقول : مرواه أبو غالب أحمد بن محمد بن سليمان الزراري ، عن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي بن مهزيار ، عن الحسن بن محبوب ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : من قال بعد صلاة الفجر وبعد صلاة المغرب قبل أن يثنى رجله أو يكلم أحداً : «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ» مرّة واحدة ، قضى الله تعالى له مائة حاجة : سبعين منها للأخرة ، وثلاثين للدنيا (٢) .

ويقول أيضاً : ما رواه أبو محمد هارون بن موسى ، عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن إسماعيل بن همام ، عن أبي الحسن يعني الرضا ﷺ قال : قال أمير المؤمنين ﷺ من قال : « بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » سبع مرّات وهو ثان رجله بعد المغرب قبل أن يتكلم ، وبعد الصبح قبل أن يتكلم ، صرف الله تعالى عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء ، أذناها الجذام والبرص والسلطان والشيطان (٣)

ومما روّاه باسنادنا إلى محمد بن يعقوب الكليني باسناد في كتاب الدعاء من كتاب الكافي عن الصادق ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : من صلى الغداة فقال قبل أن ينقض ركبتيه عشر مرّات « لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير » و في

(١) فلاح السائل ص ٢٢٩ .

(٢-٣) ، ص ٢٣٠ .

المغرب مثلها ، لم يلق الله عزّ وجلّ عبد بعمل أفضل من عمله إلاّ من جاء بمثل عمله (١) .

ويقول أيضاً : بعد صلاة المغرب وبعد صلاة الفجر «سبحانك لا إله إلاّ أنت اغفر لي ذنوبي كلها جميعاً فإنه لا يغفر الذنوب كلها جميعاً إلاّ أنت» فقد روى الحسن بن محبوب عن أبي أيّوب ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر يرفعه إلى النبي ﷺ في حديث هذا المراد منه أن العبد إذا قال ذلك قال الله جلّ جلاله للكتابة : اكتبوا لعبدي المغفرة بمعرفته أنه لا يغفر الذنوب كلها جميعاً إلاّ أنا (٢) .

بيان : «ثان رجله» أي لم يغيرها عمّا كانت عليه في التشهد ببسطها بالقيام أو غير ذلك ، وهو المراد بقوله « قبل أن ينقض ركبتيه » وفي بعض النسخ « قبل أن يقبض » أي يرفعهما مقرأً با لهما إلى بدنه « يحيي ويميت ويميت ويحيي » الاحياء الأول في الدنيا ، وكذا الاماتة أوّلاً والاماتة الثانية في القبر فتدلّ ضمناً على إحياء آخر ، ولما كانت مدّة تلك الحياة قليلة لم يذكرها صريحاً ، والاحياء ثانياً في الآخرة ولم يذكر الاحياء والاماتة في الرجعة لعدم عمومهما وشمولهما لكلّ أحد ، مع أنّه يحتمل أن تكون الاماتة الثانية إشارة إليه ، ولا يبعد أن يكون المراد بكلّ من الفقرتين جنس الاماتة والاحياء ، والتكرير لبيان استمرارهما وكثرتهما .

قوله ﷺ : « إلاّ من جاء » فيه أند إذا جاء بمثل عمله كيف يكون أفضل من عمله ؟ إلاّ أن يقال : المراد أنّه جاء بأعمال آخر مع هذا العمل ، والحاصل أنّه لا يكون عمل آخر أفضل من هذا العمل إلاّ إذا انضمّ إليه فيكون المجموع أفضل .

أقول : وذكر الشيخ (٣) والكفعمي وابن الباقي وغيرهم أكثر الأذعية المتقدّمة وزادوا عليها : ثمّ قلّ عشرين ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله أستغفر الله ويقول : «اللهمّ إنّي أسئلك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والسلامة من كلّ إثم ، والغنيمة من كلّ

(٢-١) فلاح السائل ص ٢٣١ .

(٣) مصباح الشيخ ص ٧٣ .

بر ، والنجاة من النار ، ومن كل بليّة ، والفوز بالجنة ، والرضوان في دارالسلام ، وجوار نبيك محمد ﷺ اللهم ما بنا من نعمة فمنك لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك» (١) ثم ذكروا أكثر التعقيبات بعد النوافل لضيق وقت النوافل .

قال السيّد قدّس سره في فلاح السائل : ولا تكثّر في تعقيب المغرب قبل أن تصلّي نوافلها ، لأنّ أفضل وقت نوافل صلاة المغرب إلى زوال الشفق من أفق المغرب انتهى (٢) .

وقال الشهيد قدّس الله سرّه في الذكرى : قال المفيد : تفعل نافلة المغرب بعد التسبيح وقبل التعقيب كما فعلها النبي ﷺ لما بشرّ بالحسن ﷺ فأنشد صلى ركعتين شكراً ، فلما بشرّ بالحسين ﷺ صلى ركعتين ولم يعقب حتى فرغ منها ، وابن الجنيد لا يستحبّ الكلام ولا عمل شيء بينها وبين المغرب .

ثم قال : ولو قيل بامتداد وقتها أي النافلة بوقت المغرب أمكن لأنّها تابعة لها ، وإن كان الأفضل المبادرة بها قبل كل شيء سوى التسبيح ، وعدّه -ره- في النفليّة ممّا يختصّ بالمغرب تأخير تعقيبها إلى الفراغ من راتبتها .

**أقول :** ولعلّ الأولى رعاية الأمرين معاً ، بأن يأتي بالتعقيبات ما لا ينافي ما يريد الاتيان به من النوافل ، ثم يؤخّر البقيّة ؛ إذ يأتي في الخبر أنّ تعقيب الفريضة أفضل من النافلة ، وقد وردت الأخبار بأن لا نافلة في وقت الفريضة (٣) .

(١) البلد الامين ص ٢٩ .

(٢) فلاح السائل ص ٢٣٢ .

(٣) الاخبار التي تحكم بأن لا نافلة في وقت الفريضة انما ينظر الى الوقت المقدّر لها بآية ، فوقت الفجر والمغرب مقدّر فرضاً وسنة فاذا حان الوقت لا تقبل نافلة من المصلّي ولا التعقيب وقد طوّل بأداء الفرض ، وهكذا وقت العشاء الآخرة والعصرين مقدّر بالسنة ، فاذا حان وقتها بالتأخير لها فلا نافلة ولا تعقيب .

وأما بعد أداء الفريضة فهو بالخيار ، ان كان فرض على نفسه النوافل المرتبة يأتي بها ، وان كان فرض على نفسه التعقيب والدعاء عقب ، وان أراد أن يجمع بينهما جمع -

ويؤيد التأخير ما رواه المفيد قدس الله روحه في إرشاده عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنه لما تزوج بنت المأمون وحملها قاصداً إلى المدينة سار إلى شارع باب الكوفة ، والناس معه يشيعونه ، فانتبهى إلى دار المسيب عند مغيب الشمس ، فنزل ودخل المسجد وكان في صحنه نبقه لم تحمل بعد ، فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في أصل النبقه وقام فصلّى بالناس صلاة المغرب ، فقرأ في الأولى الحمد وإذا جاء نصر الله والفتح ، وقرأ في الثانية الحمد وقل هو الله أحد ، وقنت قبل ركوعه وصلى الثالثة ، وتشهد وسلم ثم جلس هنيئة يذكر الله وقام من غير أن يعقب فصلّى النوافل أربع ركعات وعقب بعده وسجد سجدتي الشكر ، فلما انتهى الناس إلى النبقه رأوها وقد حملت حملاً جنيماً فتعجبوا وأكلوا منها ، فوجدوه نبقاً حلواً لا عجم له ، فودّعوه ومضى (١) .

**أقول :** سيأتي هذا الخبر في نوافل المغرب نقلاً عن الخرائج أيضاً ، وهو يومي إلى ما ذكرنا من التوسط لأنّ قوله « من غير أن يعقب » محمول على أنّه لم يعقب كثيراً ، لقوله قبل ذلك يذكر الله ، وما سيأتي مصرّح بذلك .  
وسيأتي أيضاً في خبر رجاء بن أبي الضحّاك أنّ الرضا عليه السلام كان إذا سلم عن المغرب جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله ماشاء الله ، ثمّ سجد سجدة الشكر ثمّ رفع رأسه ولم يتكلّم حتّى يقوم فيصلّى أربع ركعات ، ثمّ يجلس بعد التسليم في التعقيب ماشاء الله .

وروى الشيخ عن أبي العلاء الخفاف عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : من صلى

→ لكنه بعد صلاة المغرب حيث يدخل وقت العشاء معجلاً لا بد وأن يستعجل لإداء النافلة حيث يفوت وقتها بذهاب الشفق .

لكنك قد عرفت في ج ٨٢ ص ٢٩٣ أن المحكم في روايات النافلة هو حديث زرارة فتكون نافلة المغرب ركعتين ، ويكون الوقت واسماً للتعقيب والنافلة معاً وإنما يتعجل من يصلى نافلة المغرب أربع ركعات ، خصوصاً إذا أراد أن يخرج من المسجد ويصلّيها في بيته دكاً لفضل النوافل ، كما كان يفعله رسول الله صلى الله عليه وآله .

(١) إرشاد المفيد ص ٣٠٤ .

المغرب ثم عقب ولم يتكلم حتى يصلي ركعتين كتبته في عليين، فان صلى أربعا كتبت له حجة مبرورة، وهذا يدل على تقديم التعقيب في الجملة. والعجب أن الشيخ ذكر هذا الخبر حجة للمفيد، وأما تقديم سجدة الشكر وتأخيرها فسنفصل الكلام في باب إنشاء الله.

٦- الكافي: بسنده عن سعد بن زيد قال: قال أبو الحسن عليه السلام: إذا صليت المغرب فلا تبسط رجلك، ولم تكلم أحدا حتى تقول مائة مرة « بسم الله الرحمن الرحيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » مائة مرة في المغرب، ومائة مرة في الغداة، فمن قالها رفع الله عنه مائة نوع من أنواع البلاء، أدنى نوع منها البرص والجذام والشيطان والسلطان (١).

٧- فلاح السائل: و من تعقيب فريضة المغرب ما يختص بها ماروي عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام من الدعاء عقب الخمس المفروضات فمنها بعد صلاة المغرب: « اللهم تقبل مني ما كان صالحا، وأصلح مني ما كان فاسدا، اللهم لا تسلطني على فساد ما أصلحت مني، وأصلح لي ما أفسدته من نفسي. اللهم إني أستغفرك من كل ذنب قوي عليه بدني بعافيتك، ونالته يدي بفضل نعمتك، وبسطت إليه يدي بسعة رزقك، واحتجبت فيه عن الناس بستر، واتكلت فيه على كريم عفوك، اللهم إني أستغفرك من كل ذنب تبت إليك منه وندمت على فعله، واستحييت منك وأنا عليه، ورهبتك وأنا فيه، راجعته وعدت إليه، اللهم إني أستغفرك من كل ذنب علمته أو جهلته ذكرته أو نسيت، أخطأته أو تعمّدته، هو مما لا أشك أن نفسي مرتبهة به، وإن كنت أنسيته وغفلت عنه.

اللهم إني أستغفرك من كل ذنب جنيته على يدي، و آثرت فيه شهوتي، أو سعت فيه لغيري، أو استغويت فيه من تابعني، أو كابرت فيه من منعني، أو قهرته بجهلي، أو لطفت فيه بحيلة غيري، أو استزلني إليه ميلي و هواي اللهم إني أستغفرك من كل شيء أردت به وجهك فخالطني فيه ما ليس لك، وشاركني



فيه ما لم يخلص لك ، وأستغفرك بما عقدته على نفسي ، ثم خالفه هواي ، اللهم صل على محمد وآل محمد ، وأعتقني من النار ، وجد عليّ بفضلك .

اللهم إني أسئلك بوجهك الكريم الباقي الدائم الذي أشرقت بنوره السموات والأرض ، وكشفت به ظلمات البر والبحر ، ودبرت به أمور الجن والانس ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تصلح شأني برحمتك يا أرحم الراحمين (١) .  
بيان : «فخالطني فيه ما ليس لك » أي نيّة لاترضاه ، أو لاترجع إليك كما إذا كان الغرض الجنّة أو الخلاص من النار ، فانّهما يرجعان إليه تعالى أو بدعة لا توافق أمرك ورضاك وكذا الفقرة التي تليها .

٨- فلاح السائل : ومن تعقيب فريضة المغرب أيضاً ما يختص بها مما روي عن مولانا فاطمة عليها السلام من الدّعاء عقيب الخمس الصلوات وهو :  
« الحمد لله الذي لا يحصي مدحه القائلون ، و الحمد لله الذي لا يحصي نعماءه العادون ، و الحمد لله الذي لا يؤدي حقّه المجتهدون ، ولا إله إلا الله الأوّل والأخر ولا إله إلا الله الظاهر والباطن ، ولا إله إلا الله المحيي الميّم ، والله أكبرن والطول ، والله أكبر ذو البقاء الدائم ، و الحمد لله الذي لا يدرك العالمون علمه ، ولا يستخفّ الجاهلون حلمه ، ولا يبلغ المادحون مدحته ، ولا يصف الواصفون صفته ، ولا يحسن الخلق نعمته .

والحمد لله ذي الملك والملكوت ، والعظمة والجبروت ، والعزّ والكبرياء والبهاء والجلال ، والمهابة والجمال ، و العزّة والقدرة ، والحول والقوّة ، والمنّة والغلبة ، والفضل والطول ، والعدل والحقّ ، والخلق والعلاء ، والرفعة والمجد ، والفضيلة والحكمة ، والغناء والسعة ، والبسط والقبض ، والحلم والعلم ، والحجة البالغة ، والنعمة السابعة ، والثناء الحسن الجميل ، والألاء الكريمة ، ملك الدنيا والآخرة والجنّة والنار ، وما فيهنّ تبارك وتعالى .

الحمد لله الذي علم أسرار الغيوب ، واطّلع على ما تجنّ القلوب ، فليس عنه

مذهب ولا مهرب ، والحمد لله المتكبر في سلطانه ، العزيز في مكانه ، المتجبر في ملكه القوي في بطشه ، الرفيع فوق عرشه ، المطلع على خلقه ، والبالغ لما أراد من علمه الحمد لله الذي بكلماته قامت السموات الشداد ، وثبتت الأرضون المهاد ، وانتصبت الجبال الرواسي الأوتاد ، وجرت الرياح اللواقيح ، و سار في جو السماء السحاب ، و وقفت على حدودها البحار ، ووجلت القلوب من مخافته ، وانقمعت الأرباب لربوبيته تباركت يا محصي قطر المطر ، وورق الشجر ، ومحبي أجساد الموتى للحشر .

سبحانك يا ذا الجلال والاكرام ، ما فعلت بالغريب الفقير إذا أتاك مسجيراً مستغيثاً ما فعلت بمن أناخ بفنائك وتعرض لرضاك وغدا إليك ، فجتا بين يديك يشكو إليك ما لا يخفى عليك ، فلا يكونن يا رب حظي من دعائي الحرمان ، ولا نصيبي مما أرجو منك الخذلان ، يا من لم يزل ولا يزول كما لم يزل قائماً على كل نفس بما كسبت ، يا من جعل أيام الدنيا تزول ، وشهورها تحول ، وسنيها تدور ، وأنت الدائم لتبليك الأزمان ولا تغيرك الدهور ، يا من كل يوم عنده جديد ، و كل رزق عنده عتيق ، للضعيف والقوي والشديد ، قسمت الأرزاق بين الخلائق فسويت بين الذرة والعصفور .

اللهم إذا ضاق المقام بالناس فنعوذ بك من ضيق المقام ، اللهم إذا طال يوم القيامة على المجرمين فقصر ذلك اليوم علينا كما بين الصلاة إلى الصلاة ، اللهم إذا أدبنا الشمس من الجمالجم ، فكان بينها وبين الجمالجم مقدار ميل ، وزيد في حرها حر عشر سنين ، فأننا نسألك أن تظللنا بالغمام ، وتنصب لنا المنابر والكراسي نجلس عليها ، والناس ينطلقون في المقام آمين رب العالمين .

اسئلك اللهم بحق هذه المحامد إلا غفرت لي و تجاوزت عني ، و ألبستني العافية في بدني ، ورزقتني السلامة في ديني ، فإني أسئلك وأنا واثق بأجابتك إني في مسئلتني ، وأدعوك وأنا عالم باستماعك دعوتي ، فاستمع دعائي ولا تقطع رجائي ولا ترد ثنائي ولا تخيب دعائي أنا محتاج إلى رضوانك ، وفقير إلى غفرانك ، وأسئلك ولا آيس من رحمتك ، وأدعوك وأنا غير محترز من سخطك ، يا رب واستجب لي وامن علي بعفوك ، وتوفني مسلماً ، وألحقني بالصالحين ، رب لا تمنعني فضلك يا منان ، ولا تكني

إلى نفسي مخذولاً يا حنان.

ربّ ارحم عند فراق الأحبة صرعتي ، وعند سكون القبر وحدتي ، وفي مفازة القيامة غربتي ، وبين يديك موقوفاً للحساب فاقتي ، ربّ أستجير بك من النار فأجرني ربّ أعوذ بك من النار فأعذني ، ربّ أفزع إليك من النار فأبعدني ، ربّ أسترحمك مكروباً فارحمني ، ربّ أستغفرك لماجهلت فاغفر لي ، ربّ قد أبرزني الدُّعاء للحاجة إليك فلا تؤيسني ، يا كريم ذا الألاء والاحسان والتجاوز.

سيّدي يا برّ يارحيم استجب بين المتضرعين إليك دعوتي ، وارحم من المنتجبين بالعويل عبرتي ، واجعل في لقاءك يوم الخروج من الدُّنيا راحتي ، واستر بين الأموات يا عظيم الرجاء عورتي ، واعطف عليّ عند التحوّل وحيداً إلى حفرتي ، إنك أُملي و موضع طلبتي ، والعارف بما أريد في توجيه مسئّلتني ، فاقض يا قاضي الحاجات حاجتي فإليك المشتكى وأنت المستعان والمرتجى ، أفرّ إليك هارباً من الذنوب فاقبلني ، و ألتجئ من عدلك إلى مغفرتك فأدركني ، وألتاذ بعفوك من بطشك فامنني ، وأستروح رحمتك من عقابك فنجّني ، وأطلب القربة منك بالاسلام فقرّبني ، ومن الفرع الأكبر فآمنني ، و في ظلّ عرشك فظّلّني ، وكفلين من رحمتك فهب لي ، و من الدُّنيا سالماً فنجّني ، ومن الظلمات إلى النور فأخرجني ، ويوم القيامة فبيّض وجهي ، وحساباً يسيراً فحاسبني ، وبسرائري فلا تفضحني ، وعلى بلائك فصبرني ، وكما صرفت عن يوسف السوء والفحشاء فاصرفه عني ، ومالا طاقة لي به فلا تحمّلني ، وإلى دارالسلام فاهدني وبالقرآن فانفعني ، وبالقول الثابت فثبتني ، ومن الشيطان الرجيم فاحفظني ، وبحولك وقوّتك وجبروتك فاعصمني ، وبحلمك وعلمك وسعة رحمتك من جهنّم فنجّني ، و جنّتك الفردوس فأسكنني ، والنظر إلى وجهك فارزقني ، وبنبئتك محمد ﷺ فألحقني ومن الشياطين وأوليائهم ومن شرّ كلّ ذي شرّ فأكفني .

اللهمّ وأعدائي ومن كادني إن أتوا برّاً فجبّ شجعهم ، فضّ جموعهم ، كلّ سلاحهم عرّقب دوابّهم ، سلّط عليهم العواصف والقواصف أبداً حتّى تصلّيهم النار ، أنزلهم من صياصيصهم ، وأمكّننا من نواصيصهم آمين رب العالمين ، اللهمّ صلّ على محمد وآل محمد ،

صلاة يشهد الأولون مع الأبرار ، وسيّد المرسلين ، وخاتم النبيّين ، وقائد الخير و  
مفتاح الرحمة .

اللهم ربّ البيت الحرام ، والشهر الحرام ، وربّ المشعر الحرام ، وربّ الركن  
والمقام ، وربّ الحل والاحرام ، بلغ روح محمد منّا التحية والسلام ، سلام عليك  
يا رسول الله ، سلام عليك يا أمين الله ، سلام عليك يا محمد بن عبدالله ، السلام عليك ورحمة  
الله وبركاته ، فهو كما وصفته بالموّمنين رؤف رحيم ، اللهم أعطه أفضل ما سألك وأفضل  
ما سئلت له ، وأفضل ما أنت مسؤل له إلى يوم القيامة آمين يا ربّ العالمين (١) .

بيان: « ولا يستخفّ الجاهلون حلمه » أي لا يصير جهلهم سبباً لقلّة حلمه وخفّته  
ليغضب ويعاجل بالنقمة ، وقال الفيروزآبادي: الحول الحذق ، وجودة النظر ، والقدرة  
على التصرف وجمع الحيلة ، وقال جنّه اللّيل وعليه جنّاً وأجنّه ستره ، وكلّ ما ستر  
عنك فقد جنّ عنك ، قوله عليه السلام « في مكانه » أي في درجته ومنزلته الرّفيع ، وكلمة في  
في الأكثرت تحتمل التعليلية « فوق عرشه » أي مسلطاً عليه أو عرش العظمة ، والجلال « البالغ  
لما أراد » اللام زائدة كما في قوله تعالى « نزّاعة للشوى » (٢) أو بمعنى إلى نحو « أوحى  
لها » (٣) « من علمه » أي من معلوماته أو إرادته بسبب علمه به والأوّل أظهر « بكلماته »  
أي تقديراته أو علومه أو إراداته المعبر عنها بكن أو أسماءه العظام .

« قامت السموات الشداد » أي المحكمات التي لا يؤثر فيها مرور الدهور « وثبتت  
الأرضون المهاد » المهاد الفراش والوحدة باعتبار كلّ واحدة منها أو الجميع بمنزلة  
فراش واحد وإنّما وحد موافقة لقوله تعالى « ألم نجعل الأرض مهاداً » (٤) وهنا جمع  
المهد الذي يتهيأ للصبي كسهم وسهام ، والرواسي الثوابت والأوتاد لأنّها بمنزلة  
الوتد في الأرض تمنعها عن التزلزل والتفتّت كما قال تعالى « وألقى في الأرض رواسي

(١) فلاح السائل ص ٢٣٨-٢٤١ .

(٢) المعارج : ١٦ .

(٣) الزلزال : ٥ .

(٤) النبأ : ٦ .

أن تميد بكم» (١) أي ثلاثاً تميد وتحرّك بكم وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « وتَد بالصخور ميدان أرضه » وقد مرّ الكلام فيه في كتاب السماء والعالم .  
والرياح اللواقيح إشارة إلى قوله سبحانه « وأرسلنا الرياح لواقح » (٢) يعني ملاقيح جمع ملقحة أي تلحق الشجر والسحاب لأنّها تهيجّه ويقال لواقح أي حوامل لأنّها تحمل السحاب وتقلّعه وتصرفه ثمّ تمرّ به فتذرّه يدلّ عليه قوله تعالى : « حتّى إذا أفقّت سحاباً » (٣) أي حملت ، والضمير « في حدودها » راجع إلى السماء ، لأنّها ترى على آفاقها ، وقال الجوهري : قمعته وأقمعته بمعنى أي قهرته وأذلّته فانقمع .

« يا من كلّ يوم عنده جديد » أي يستأنف فيه ما يريد ولا ينيه على اليوم السابق كقوله « كلّ يوم هو في شأن » (٤) أو المعنى أنّه ليس بزمانيّ يرد عليه الأزمان و يخلقه ، بل كلّ يوم عنده متجدّد كأنّه لم يكن قبله زمان بالنظر إليه ، أو كلّ يوم من الأزمان السالفة والآتية حاضر عند علمه عالم بما فيه ، وقال الجوهري : العتيد الحاضر المهيأ .

« فسوّيت بين الذرّة والعصفور » أي بينهما وبين ما هو أكبر منهما ؛ و لم تغفل عنهما ولم تتركهما لصغرهما وحقارتهما ، أو سوّيت الرزق بين أفراد هذين الصنفين أيضاً ولم تترك واحداً منهما فكيف بمن هو أعظم منهما « إذا ضاق المقام » أي في يوم القيام « للحاجة إليك » الظرف متعلّق بالحاجة أو بأبرزني أو بهما على التنازع ، والنحيب و الانتحاب رفع الصوت بالبكاء كالعويل والاعوال « واجعل في لقائك » أي لقاء رحمتك أو مشاهدة أمور الآخرة ، والمشتكى مصدر .

وفي القاموس اللون بالشيء الاستتار والاحتضان به كاللوان مثلثة والليان ، و

(١) لقمان : ١٠ .

(٢) الحجر : ٢٢ .

(٣) الاعراف : ٥٧ .

(٤) الرحمن : ٢٩ .

الملاوذة واللّوآن المراوغة « وأستروح رحمتك » أي أطلب الروح منها أو أستنيم وأسكن إليها وأسكن خوفي بذكرها ، في القاموس : استروح وجد الراحة كاستراح و تشمّم وإليه استنام « من عقابك » أي هارباً منه أو عند فزعي منه ، و«كفلين» إشارة إلى قوله تعالى «يا أيّها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته» (١) والكفل الحظّ والنصيب والغرض مضاعفة الثواب .

وفسر السوء في قصة يوسف بالخيانة والفحشاء بالزنا والتعميم هنا أنسب ، والضمير في قولها « فاصرفه » راجع إلى كل واحد منهما ، والأظهر فاصرفهما « وما لاطاقة لي به » أي من الشدائد والمصائب « وعلمك » أي بحالي وقلة حيلتي .

« إن أتوا برّاً » كأنّه سقط منه ما يتعلّق بالبحر ، أو هو كناية عن المجاهرة بالعداوة والمبارزة ، قال في النهاية خرج فلان برّاً : أي خرج إلى البرّ والصحراء ، و أبرّ فلان على أصحابه أي علاهم ، والفضّ الكسر بالترقة ، و عرقب الدابة قطع عرقوبها ، و هو في رجل الدابة بمنزلة الركبة في يدها والعواصف الرياح الشديدة ، و القواصف أيضاً الشديدة التي لها صوت و تكسر ماتمرّ به ، وقال الجوهري : صليت الرجل ناراً إذا أدخلته النار ، وجعلته يصلها ، فان ألقيته فيها إلقاء كأنك تريد الاحراق قلت أصليته بالألف وصلّيته تصلية ، وقال: الصياصي الحصون .

« صلاة يشهد الأوتلون » أي رحمة تصير سبباً لحضور الأنبياء والأوصياء المتقدّمين مع الأبرار من الأئمة الطاهرين وسيد المرسلين صلّى الله عليهم لنصرتهم والانتقام من أعدائهم في الرجعة، كما شهدت بالأخبار، ولعلّ فيه سقطاً أو تصحيفاً « وربّ الحلّ والاحرام » وفي بعض النسخ « الحرام » فيحتمل المصدرية والصفة ، أي المحلّ والمحرم ، أو خارج الحرم والحرم « و أفضل ما سئلت له » أي إلى الآن « ما أنت مهتول » أي بعد ذلك إلى يوم القيام .

٩ - فلاح السائل : و من تعقيب صلاة المغرب أيضاً ما يختصّ بها من رواية

معاوية بن عمّار عن الصادق عليه السلام في تعقيب الخمس الصلوات المفروضة وهو :

« اللهم صلّ على محمد البشير النذير، والسراج المنير، الطهر الطاهر الخير الفاضل خاتم أنبيائك، وسيد أصفياك، وخالص أخلاقك، ذي الوجه الجميل، والشرف الأصيل والمنبر النبيل، والمقام المحمود، والمنهل المشهود، والحوض المورود، اللهم صلّ على محمد كما بلغ رسالاتك وجاهد في سبيلك، ونصح لأمتك، وعبدك حتى أتاه اليقين، وصلّ على محمد وآله الطاهرين الأختيار، الأتقياء الأبرار، الذين انتجبتهم لدينك، واصطفيتهم من خلقك، وائتمنتهم على وحيك، وجعلتهم خزائن علمك، وتراجمة كلمتك وأعلام نورك، وحفظة سرّك، وأذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً .

اللهم انفعنا بحبهم، واحشرنا في زميرهم، وتحت لوائهم، ولا تفرّق بيننا وبينهم واجعلني بهم عندك وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقرّين، الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، الحمد لله الذي ذهب بالنهار بقدرته، وجاء بالليل برحمته، خلقاً جديداً، وجعله لباساً وسكناً، وجعل الليل والنهار آيتين ليعلم بهما عدد السنين والحساب .

الحمد لله على إقبال الليل وإدبار النهار، اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وأصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معيشتي، وأصلح لي آخرتي التي إليها منقلي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل سوء، واكفني أمر دنياي وآخرتي بما كفيت به أوليائك وخيرتك من عبادك الصالحين، واصرف عني شرّهما ووفّقني لما يرضيك عني يا كريم، أمسيت والملك لله الواحد القهار، وما في الليل والنهار .

اللهم إني وهذا الليل والنهار خلقتان من خلقك، فاعصمني فيهما بقوّتك، ولا ترهما منّي جرعة على معاصيك، ولا ركوباً منّي لمحارمك، واجعل عملي فيهما مقبولاً وسعيي مشكوراً، ويسّر لي ما أخاف عسره، وسهّل لي ما صعب عليّ أمره، واقتض لي فيه بالحسنى، وآمنّي مكرّك، ولا تهتك عني سرك، ولا تنسني ذكرك، ولا تحل بيني وبين حولك وقوّتك، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً، ولا إلى أحد من خلقك يا كريم .

اللهم افتح مسامع قلبي لذكرك حتى أعني وحيك ، وأتبع كتابك ، وأصدق رسلك ، وأؤمن بوعدك ، وأخاف وعيدك ، وأدفي بعهدك ، وأتبع أمرك ، وأجتنب نهيك ، اللهم صل على محمد وآل محمد ، ولا تصرف عني وجهك ، ولا تمنعني فضلك ، ولا تحرمني عفوك ، واجعلني أوالي أولياءك ، وأعادي أعداءك وارزقني الرهبة منك والرغبة إليك ، والخشوع والوقار ، والتسليم لأمرك ، والتصديق بكتابك ، واتباع سنة نبيك .

اللهم إنني أعوذ بك من نفس لا تقنع ، وبطن لا يشبع ، وعين لا تدمع ، وقلب لا يخشع ، وصلاة لا ترفع ، وعمل لا ينفع ، ودعاء لا يسمع ، وأعوذ بك من سوء القضاء ودرك الشقاء ، وشماتة الأعداء ، وجهد البلاء ، ومن عمل لا ترضى ، وأعوذ بك من الكفر والفقر والقهر والغدر ، ومن ضيق الصدر ، ومن شتات الأمر ، ومن الداء العضال ، وغلبة الرجال ، وخيبة المنقلب ، وسوء المنظر في النفس والدين والأهل والمال والولد وعند معاينة الموت ، وأعوذ بالله من إنسان سوء ، وجار سوء ، وقرين سوء ، ويوم سوء ، وساعة سوء ، ومن شر ما يلج في الأرض وما يخرج منها ، ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ، ومن شر طوارق الليل والنهار ، إلا طارقاً يطرق بخير ، ومن شر كل دابة ربّي آخذ بناصيتها ، إن ربّي على صراط مستقيم ، فسيكفيكم الله وهو السميع العليم ، الحمد لله الذي قضى عني صلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً (١) .

مصباح الشيخ (٢) ومصباح الكفعمي (٣) : عن معوية بن عمار مثله (٤) .

إيضاح : قال الجوهری : المنهل المورد ، وهو عين ماء ترده الإبل في المراعي وتسمى المنازل التي في المفاوز على طرق السفار مناهل ، لأن فيها ماء انتهى ، ولو كان المراد «الكوثر» فعطف الحوض عليه تفسيري ، واليقين الموت المتيقن ، والتراجمة

(١) فلاح السائل ص ٢٤١ - ٢٤٣ .

(٢) مصباح الشيخ ص ٧٣ .

(٣) مصباح الكفعمي ص ٣٩ - ٤١ .

(٤) وتراه في البلدان الأمين ص ٢٩ .



بكسر الجيم جمع ترجمان وهو مفسر للسان « وجعله لباساً » أي سترأ يستربه « وسكنأ » أي يسكن فيه الناس سكون الراحة « آيتين » أي علامتين تدلان على القادر الحكيم بتعاقبهما على نسق واحد، أودوي آيتين وهما الشمس والقمر « لنعلم بهما » أي باختلافهما أو بحركاتهما « والحساب » أي جنس الحساب .

« وهو عظمة أمري » بكسر العين وإسكان الصاد المهملتين أي وقاية حالي وحافظي من العقاب والعذاب في الدنيا والآخرة « فيها معيشتي » أي حياتي أومكسبي، أوما أتعيش به من المطعم والمشرب وغيرهما « زيادة لي » أي موجبة لازديادي من كل نوع من أنواع الخيرات .

« خلقان » أي مخلوقان ، قال الشيخ البهائي - ره - : لما كان الليل والنهار عبارة عن مقدار دورة الشمس صحت تثنية خبر إن ويمكن أن يجعل الخبر عن اسمها محذوفاً ، فيكون من عطف الجملة على الجملة ، والتقدير إنني خلقت وهذا الليل والنهار خلقان .

« ولا ترهما جرعة مني » أي لا تجعلهما بحيث يريان مني جرعة على الذنوب لو كان لهما حس ، أو الاسناد مجازي ، والمراد رؤية الملائكة الموكلين بالخلائق فيهما ، والغرض التوفيق لترك الذنوب « وآمني مكرك » أي عذابك بغمة « حتى أعني وحيك » أي أفهمه أو أحفظه .

« و أوفي بعهدك » أي بما عاهدتك عليه من العمل بأوامرك، والترك لمعاصيك فيكون ما بعده عطف تفسير، ويمكن أن يخص بالعائد وما بعده بالأعمال « من درك الشقاء » قال في النهاية في تفسيره الدرك : اللحاق والوصول إلى الشيء وأدركته إدراكاً ودركاً انتهى ، والشقاء ضد السعادة، والشدة والمشقة وكل منهما يناسب المقام وقال الشيخ البهائي قدس سره في شرح هذا الكلام : الدرك بالتحريك يطلق على المكان وطبقاته دركات ويقال النار دركات والجنة درجات ، ويطلق أيضاً على أقصى قعر الشيء انتهى ولا يخفى عدم مناسبتة ولم يتعرض للمعنى المتقدم مع اتفاق شراح الحديث عليه

و هذا منه غريب (١) .

وقال - ره - : الجهد بفتح أوّله وقد يضمّ المشقة ، وجهد البلاء هي الحالة التي يتمنّى الانسان معها الموت ، وقيل : هي كثرة العيال مع الفقر انتهى ، وفي النهاية ومن المفتوح « أعوزبك من جهد البلاء » أي الحالة الشاقة انتهى وفي بعض الروايات جهد البلاء هو أن يقدّم الرجل فيضرب عنقه صبراً والأسير مادام في وثاق العدو ، و الرجل يجد على بطن امرأته رجلاً وفي بعضها ذهاب الدين وسيأتي في أبواب الدّعاء ولعلّ التعميم أولى ليشمل الجميع .

والوقر بالفتح ثقل السمع ، ويمكن أن يقرأ بالكسر وهو الحمل الثقيل ، وفي النهاية « الداء العضال » هو المرض الذي يعجز الأطباء فلا دواء له ، وغلبة الرجال أي تسلطهم واستيلائهم هرجاً ومرجاً أو غلبة السلاطين والجبارين ، وقال النووي في شرح صحيح مسلم : غلبة الرجال كأنه يريد به هيجان النفس من شدّة الشبق وإضافته إلى المفعول أي يغلبهم ذلك ، وقال الطيبي في شرح المشكوة : إمّا أن تكون إضافته إلى الفاعل أي قهر الدّيان إياه ، وغلبتهم عليه بالتقاضي وليس له ما يقضي دينه ، أو إلى المفعول ، بأن لا يكون أحد يعاونه على قضاء ديونه من رجاله وأصحابه انتهى ، وقيل : أراد به المفعوليّة بالأبنة والأوّل أظهر .

والخيبة الحرمان ، والمنقلب مصدر ميمي بمعنى الانقلاب ، والمراد به الرجوع إليه سبحانه عند الموت وفي القيامة ، ويمكن التعميم بحيث يشمل الانقلاب من الأسفار وغيرها أيضاً ، قال في النهاية في حديث دعاء السفر : « أعوز بك من كآبة المنقلب » أي الانقلاب من السفر والعود إلى الوطن ، يعني أنّه يعود إلى بيته فيرى فيه ما يحزنه ، والانقلاب الرجوع مطلقاً انتهى ، والأوّل هنا أنسب « وسوء المنظر » أي أعوزبك أن أنظر إلى شيء يسوءني من المذكورات ، والسوء بالفتح مصدر ساء أي فعل به ما يكره وبالضم اسم للحصول بالمصدر و يقال إنسان سوء بالإضافة وفتح السين ، وكذلك جار

(١) وقد مرت الإشارة الى ذلك تحت الرقم ٥ في باب ما يختص بتعقيب فريضة الظهر

سوء ، وقرين سوء ، وأمثال ذلك .

١٠- كتاب الصفيين : لنصر بن مزاحم قال : لما خرج عليٌّ عليه السلام إلى صفيين نزل على شاطيء البرس و صلى المغرب فلما انصرف قال : الحمد لله الذي يولج الليل في النهار ، و يولج النهار في الليل ، الحمد لله كل ما وقب ليل و غسق ، والحمد لله كلما لاح نجم و خفق .

١١- البلد الامين : عن الصادق عليه السلام قال : من بسم و حولق في دبر كل صلاة من الفجر والمغرب سبعاً ، دفع الله تعالى عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الريح والبرص والجنون ، ويكتب في ديوان السعداء وإن كان شقيماً (١) .

١٢- الكافي : بسندين عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ، و بسند آخر عن الحسن بن الجهم ، عن أبي الحسن عليه السلام مثله إلا أنه قال يقولها ثلاث مرّات حين يصبح وثلاث مرّات حين يمسي ، لم يخف شيطاناً ولا سلطاناً ولا برصاً ولا جذاماً . قال أبو الحسن عليه السلام : وأنا أقولها مائة مرة (٢) .

و منه : بإسناده عن الصباح بن سيابة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال إذا صلى المغرب ثلاث مرّات « الحمد لله الذي يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره » أعطى خيراً كثيراً (٣) .

أقول : سيأتي بعض ما يناسب الباب في باب تعقيب الصبح ، و باب أدعية الصباح والمساء .



(١) البلد الامين ص ٢٨ في الهامش .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥٣١ .

(٣) ج ٣ ص ٥٤٥ .

٤٢

## ( باب )

### ﴿ ( تعقيب صلاة العشاء ) ﴾

١- فلاح السائل : من المهمات بعد صلاة العشاء الآخرة ، الدُّعاء المختصُّ بهذه الفريضة من أدعية مولانا عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، عقيب الخمس المفروضات و هو :

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، واحرسني بعينك التي لا تنام ، واكنفني بركنك التي لا يرام ، و اغفر لي بقدرتك عليّ يا ذا الجلال والاكرام ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَمِنْ جَوْرِكُلِّ جَائِرٍ ، وَحَسَدِ كُلِّ حَاسِدٍ ، وَبَغْيِ كُلِّ بَاغٍ ، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي فِي نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَجَمِيعِ مَا خَوَّلْتَنِي مِنْ نِعَمِكَ ، اللَّهُمَّ تَوَلَّنِي فِيمَا عِنْدَكَ مِمَّا غَبَتْ عِنْدَ ، وَلَا تَكُنْ لِي إِلَى نَفْسِي فِيمَا حَضَرْتَهُ ، يَا مَنْ لَا تَضُرُّهُ الذُّنُوبُ ، وَلَا تَنْقُصُهُ الْمَغْفِرَةُ ، اغفر لي ما لا يضرك ، وأعطني ما لا ينقصك ، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فَرَجًا قَرِيبًا ، وَصَبْرًا جَمِيلًا ، وَرِزْقًا وَاسِعًا ، وَالْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، و اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات ، الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ يَكْثُرُ ذِكْرُكَ ، وَ يَتَابَعُ شُكْرُكَ ، وَ يَلْزَمُ عِبَادَتُكَ ، وَيُؤَدِّي أَمَانَتَكَ ، اللَّهُمَّ طَهِّرْ لِسَانِي مِنَ الْكُذْبِ ، وَقَلْبِي مِنَ النِّفَاقِ ، وَعَمَلِي مِنَ الرِّيَاءِ ، وَبَصْرِي مِنَ الْخِيَانَةِ ، إِنَّكَ أَنْتَ تَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ .

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ ، وَمَا أَظْلَمَتْ ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ ، وَمَا أَقْلَمَتْ وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا زِدْتَ ، وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ وَآخِرُ كُلِّ شَيْءٍ ، رَبَّ جِبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ ، وَإِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَتَوَلَّائِي بِرَحْمَتِكَ ، وَتَشْمَلْنِي بِعَافِيَتِكَ ، وَتُسَعِدَنِي بِمَغْفِرَتِكَ ، وَلَا تَسْلُطْ عَلَيَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ .

اللهم إليك فقرت بني ، وعلى حسن الخلق فقوتني ، ومن شر شياطين الجن والانس فسلمني ، وفي آناء الليل والنهار فاحرسني ، وفي أهلي ومالي وولدي وإخواني وجميع ما أنعمت به علي فاحفظني ، واغفر لي ولوالدي ولسائر المؤمنين والمؤمنات ، يا ولي الباقيات الصالحات ، إنك على كل شيء قدير ، ونعم المولى ونعم النصير ، برحمتك يا أرحم الراحمين ، والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد النبي صلى الله عليه وآله وعترته الطاهرين (١) .

**توضيح :** « بعينك التي لا تنام » أي بعلمك الذي لا يغفل عن شيء « واكنفي » في النهاية الكنف بالتحريك الجانب والناحية ، وكنتف الرجل قمت بأمره وجعلته في كنف ، والركن معتمد البناء بعد الأساس ، وركنا الجبل جانباه ، وفي القاموس الركن بالضم الجانب الأقوى ، وما يقوى به من ملك وجند وغيره ، والعز والمنعة انتهى ، وفي التنزيل « أو آوي إلى ركن شديد » (٢) وقال تعالى : « فتولّى بركنه » (٣) « لا يرام » أي لا يمكن لأحد أن يقصده أو يقصد من لجأ إليه بسوء ، والطوارق البلايا النازلة « تولّى » أي كن وليي والمتكفل بأُموري فيما غبت عنه من أمور الآخرة و الدرجات العالية ، أو الأعم منها ومما لم يأتني بعد من أمور الدنيا « فيما حضرته » من أمور دنياي ، والخائنة مصدر مثل الخيانة وخيانة العين كل ما يحرم عليها كالهزم واللمز والاشارة بها ، وقال البيضاوي في قوله تعالى : « يعلم خائنة الأعين » (٤) النظرة الخائنة كالنظرة الثانية إلى غير المحرم ، واستراق النظر ، أو خيانة العين « وما تخفي الصدور » من الضماير والنيات والأخلاق والعقائد « وما أقلت » أي حملت ، قال الجوهري : أقل الجرّة أطاق حملها « وما ذرت » أي طيرته وأذهبته « و تشملني بعافيتك » أي تجعل عافيتك شاملة لجميع بدني وكل أحوالي .

(١) فلاح السائل ص ٢٤٩ - ٢٥٠ .

(٢) هود : ٨٠ .

(٣) الذاريات : ٢٩ .

(٤) غافر : ١٩ .

٢- فلاح السائل : ومن المهمات أيضاً بعد صلاة العشاء الأخرى الدعاء المختص<sup>١</sup> بهذه الفريضة من أدعية مولانا فاطمة صلوات الله عليها ، عقيب الخمس المفروضات ، وهو :

« سبحان من تواضع كل شيء لعظمته ، سبحان من ذل كل شيء لعزته ، سبحان من خضع كل شيء بأمره وملكه ، سبحان من انقادت له الأمور بأزمته ، الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ، الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه ، الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه ، الحمد لله سامك السماء ، وساطح الأرض ، وحاصر البحار ، وناضد الجبال ، الجبال ، وبارئ الحيوان ، وخالق الشجر ، وفاتح ينابيع الأرض ، ومدبر الأمور ، ومسير السحاب ، ومجري الرياح والماء والنار من أغوار الأرض متسارعات في الهواء ، ومهبط الحر والبرد ، الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبشكره تستوجب الزيادات وبأمره قامت السموات ، وبعزته استقرت الراسيات ، وسبغت الوحوش في الفلوات ، والطير في الوكنات .

الحمد لله رفيع الدرجات ، منزل الآيات ، واسع البركات ، سائر العورات ، قابل الحسنات ، مقيل العثرات ، منقش الكربات ، منزل البركات ، مجيب الدعوات محيي الأموات ، إله من في الأرض والسموات ، الحمد لله على كل حمد وذكر وشكر وصبر وصلاة وزكاة وقيام وعبادة وسعادة وبركة وزيادة ورحمة ونعمة وكرامة وفريضة وسراء وضراء ، وشدة ورخاء ، ومصيبة وبلاء وعُسْر ويسر ، وغنا وفقْر ، وعلى كل حال ، وفي كل أوان وزمان ، وكل مثنوى ومنقلب ، ومقام .

اللهم إني عائذ بك فأعذني ، ومستجير بك فأجرنني ، ومستعين بك فأعني ، و مستغيث بك فأغثنني ، وداعيك فأجبنني ، ومستغفرك فأغفر لي ، ومستنصرك فأنصرني ، ومستهديك فاهدني ، ومستكفيك فاكفني ، وملتجأ إليك فأوئني ، ومستمسك بحبلك فأعصمني ، ومتوكل عليك فاكفني ، واجعلني في عيذك وجوارك وحرزك وكهفك وحياطتك وحراستك وكلاءك وحرمتك وأمنك وتحت ظلك ، وتحت جناحك واجعل عليّ جنّة واقية منك ، واجعل حفظك وحياطتك وحراستك ، وكلاءك من

ورائي و أمامي ، وعن يميني و عن شمالي ، ومن فوقني ومن تحتي وحوالي ، حتى لا يصل أحد من المخلوقين إلى مكروهي وأذاي ، بحق لا إله إلا أنت أنت المنان بديع السموات والأرض ، ذوالجلال والاكرام .

اللهم اكفني حسدالحاسدين ، وبغيالباغين ، وكيد الكائدين ، ومكرالمالكين ، وحيلة المحتالين ، وغيلة المغتالين ، وظلم الظالمين ، وجور الجائرين ، واعتداء المعتدين ، وسخط المسخطين ، وتشعب المتشعبين ، وصولة الصائلين ، واقتسار المقتسرين ، وغشم الغاشمين ، وخبط الخابطين ، وسعاية الساعين ، ونميمة النامنين وسحرالسحرة ، والمردة والشياطين ، وجور السلاطين ، ومكروه العالمين .

اللهم إني أسئلك باسمك المخزون الطيب الطاهر الذي قامت به السموات والأرض ، وأشرق له الظلم ، وسبحت له الملائكة ، ووجلت عنهالقلوب ، وخضعت له الرقاب ، وأحييت به الموتى ، أن تغفر لي كل ذنب أذنبته ، في ظلم الليل وضوء النهار ، عمداً أو خطأ سراً أوعلانية ، وأن تهب لي يقيناً وهدياً ونوراً وعلماً وفهماً حتى أقوم كتابك ، وأحلّ حلالك ، وأحرّم حرامك ، وأؤدّي فرائضك ، وأقيم سنة نبيك محمد ﷺ .

اللهم ألحقني بصالح من مضى ، واجعلني من صالح من بقي ، واختم لي عملي بأحسنه إنك غفور رحيم .

اللهم إذا فني عمري ، وتصرّت أيام حياتي ، وكان لابدّ لي من لقاءك ، فأسئلك يا لطيف أن توجب لي من الجنة منزلاً يغبطني به الأولون والآخرين ، اللهم أقبل مدحتي والتهلّفي ، و ارحم ضراعتي وهتافي ، وإقرارني على نفسي واعترافي ، فقد أسمعتك صوتي في الداعين ، و خشوعي في الضارعين ، و مدحتي في الفائلين ، و تسبيحي في المادحين ، وأنت مجيب المضطرّين ، ومغيث المستغيثين ، و غياث الملهوفين ، وحرز الهارين ، و صربخ المؤمنين ، ومقيل المذنبين و صلى الله على البشير النذير ، و السراج المنير ، وعلى الملائكة والنبیین .

اللهم داحي المدحوات ، وباريء المسموكات ، وجبّال القلوب على فطرتهاشقيها

وسعيدها ، اجعل شرائف صلواتك ، و نوامي بركاتك ، و كرائم تحياتك على محمد عبدك ورسولك وأمينك على وحيك ، القائم بحججك ، والذاب عن حرمك ، والصادع بأمرك والمشيد لأياتك ، والموفي لندرك ، اللهم فأعطه بكل فضيلة من فضائله ، ونقبة من مناقبه ، و حال من أخواله ، ومنزلة من منازل ، رأيت محمداً لك فيها ناصرأ ، و على مكروه بلائك صابراً ، ولمن عاداك معادياً ، ولمن والاك موالياً ، وعن ماكرهت نائياً ، وإلى ماأحبت داعياً ، فضائل من جزائك ، وخصائص من عطائك وحبائك ، تسني بها أمره ، وتعلي بها درجته ، مع القوام بقسطك ، والذائبين عن حرمك ، حتى لا يبقى سناء ولا بهاء ولا رحمة ولاكرامة إلا خصصت محمدأ بذلك ، وآيته منك الذرى ، وبلغته المقامات العلى ، آمين رب العالمين .

اللهم إني أستودعك ديني ونفسي وجميع نعمتك علي ، فاجعلني في كنفك وحفظك وعزك ومنعك ، عز جارك ، وجل ثناؤك ، وتقديست أسماؤك ، ولا إله غيرك ، حسبي أنت في السراء والضراء ، والشدة والرخاء ، ونعم الوكيل ، ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ، ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا ، واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم ، ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً ، إنها ساءت مستقراً ومقاماً ، ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .

ربنا إننا آثمنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا و توفنا مع الأبرار ، ربنا وآثنا ما وعدتنا على رسلك ، ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد ، ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحمّلنا مالا طاقة لنا به ، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ، ربنا آثنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا برحمتك عذاب النار و صلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلّم تسليمأ (١) .

بيان : « و حاصر البحار » أي أحاط بها ومنعها عن الجريان ، ويقال : نضد المتاع ، أي وضع بعضه على بعض ، والفلوات جمع الفلاة وهي المفازة ، وقال الجوهري :



الوكن بالفتح : عش الطائر في جبل أو جدار ، الأصمعي الوكن مأوى الطائر في غير  
عش والوكر بالراء ما كان في عش ، أبوعمرؤ : الوكنة والأكنة بالضم مواقع الطير  
حيث ما وقعت ، والجمع وكُنات و كُنات و كُنات و كُنات انتهى .  
والحيطة والكلاءة بكسرهما الحفظ والحراسة .

وقال الجوهري : الغيلة بالكسر الاغتيال يقال : قتله غيلة ، وهو أن يخذعه  
فيذهب به إلى موضع فإذا صار إليه قتله ، وقال الفيروز آبادي : السخط بالضم وكعنق  
وجبل ومقعد ضد الرضا ، وقد سخط كفرح و تسخط ، وأسخطه أغضبه ، و تسخطه  
تكرهه « وتشعب المتشعبين » أي تغير المتغيرين ، وفي بعض النسخ بالسين المهملة  
من سحبه كمنعه جره على وجه الأرض ، ولعل فيه تصحيحاً ، وفي الصحاح صال عليه  
إذا استطال و صال عليه وثب صولاً وصولاً ، وقال : قسره على الأمر قسراً أكرهه  
عليه وقهره ، وكذلك اقتسره عليه ، وقال : الغشم الظلم ، والخبط الضرب الشديد  
والسعاية هو أن يسعى بصاحبه إلى السلطان ليؤذيه ، والهدي السيرة الحسنة .

و في القاموس : لهف كفرح حزن و تحسرتلثف عليه والملهوف واللاهف  
المظلوم المضطر . يستغيث ويتجسر ، والالهاف الحرص والشره والتهف التهب ، وقال  
زرع إليه ويثلك زرعاً محركة و ضراعة خضع وذل واستكان ، وقال هتف به هتافاً  
بالضم صاح وفلاناً مدحه ، وقال : الصريخ المغيث والمستغيث ضد انتهى ، والمدحوات  
الأرضون المبسوطة كما قال تعالى : « والأرض بعد ذلك دحيا » (١) والمسموكات  
السموات المرفوعات .

وفي القاموس : جبلهم الله يجبل خلقهم ، وعلى الشيء طبعه وجبره ، انتهى ، أي خلق  
القلوب على قابلياتها المختلفة واستعداداتها المتباينة ، أو طبعها على الايمان به إذا  
خليت وطباعها كما قال سبحانه و تعالى : « فطرة الله التي فطر الناس عليها » (٢) وقال  
النبي ﷺ : كل مولود يولد على الفطرة ، وقد مرّ تحقيقه في كتاب التوحيد .

(١) النازعات : ٣٠ .

(٢) الروم : ٣٠ .

« شقيها وسعيدها » بدل من القلوب .

وقال الجوهرى : صدعت بالحق إذا تكلمت به جهاراً ، قوله تعالى : « فاصدع بما تؤمر » (١) قال الفراء : أراد فاصدع بالأمر أي أظهر دينك . وفي القاموس : النقية النفس والعقل والمشورة ونفاذ الرأي والطبيعة انتهى ، وفي بعض النسخ ومنقبة وهو أظهر ، والحباء بالكسر العطا وأسناه رفعه ، والسنا بالقصر ضوء البرق ، وبالمد الرفعة ، والذب الدفع والمنع ، وفي القاموس أنت في كنف الله محركة في حرزه وستره . « فتنة للذين كفروا » أي بأن تسلطهم علينا فيفتنوننا بعذاب لا نتحمله « كان غراماً » أي لازماً « ربنا افتح » أي احكم بيننا « والفتاح » القاضي والفتاحة الحكومة أي وأظهر أمرنا حتى ينكشف ما بيننا وبينهم ، ويتميز المحق من المبطل من فتح المشكل إذا بينه « وتوفنا مع الأبرار » أي أمتنا محشورين معهم معدودين في زميرتهم « ما وعدتنا على رسلك » أي على تصديقهم أو على ألسنتهم أو بمنزلاً عليهم « إن نسينا أو أخطأنا » أي لا تأخذنا بما أدنى بنا إلى نسيان أو خطأ من تفريط وقلة مبالاة .

« ولا تحمل علينا إصراً » أي عبئاً ثقيلاً يأصر صاحبه أي يحبسه في مكانه يريد التكاليف الشاقة « ملاطقة لنا به » أي من البلاء والعقوبة أو التكاليف الشاقة « أنت مولينا » أي سيدنا « في الدنيا حسنة » أي رحمة حسنة تصلح بها أمور دنيائنا وكذا في الآخرة ، وقيل حسنة الدنيا الصحة والكفاف وتوفيق الخير ، والآخرة : الثواب والرحمة ، وفي بعض الروايات حسنة الدنيا المرأة الصالحة والآخرة الحوراء ، وقد مر تفاسير أخر في الأخبار .

٣ - فلاح السائل : و من المهمات أيضاً بعد صلاة العشاء الآخرة الدعاء المختص بهذه الفريضة من أدعية مولانا الصادق عليه السلام الذي رواه معاوية بن عمار في تعقيب الصلوات وهو :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم صل على محمد وآل محمد ، صلاة تبلغنا بها رضوانك والجنة ، وتنجيننا بها من سخطك والنار ، اللهم صل على محمد وآل محمد ، و

أرني الحقَّ حقاً حتَّى أتَّبِعَهُ ، و أرني الباطل باطلاً حتَّى أجتنبه ، ولا تجعلهما عليّ متشابهين ، فأَتَّبِعْ هَوَايَ بِغَيْرِ هَدًى مِنْكَ ، و اجعل هَوَايَ تَبَعاً لِرِضَاكَ و طَاعَتِكَ ، و خذ لِنَفْسِكَ رِضَاها مِنْ نَفْسِي ، و اهدني لما اختلف فيه مِنْ الحقِّ بِإِذْنِكَ ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، و اهدني فيمن هديت ، و عافني فيمن عافيت ، و تولَّني فيمن تولَّيت ، و بارك لي فيما أعطيت ، و قني شرَّ ما قضيت ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يَقْضِي عَلَيْكَ ، و تجير ولا يجار عليك .

تَمَّ نوركَ اللَّهُمَّ فَهَدَيْتَ ، فَلكَ الحمد ، و عَظَمَ حَلمُكَ فَعَفَوْتَ ، فَلكَ الحمد ، و بَسَطْتَ يَدَكَ ، فَأَعْطَيْتَ ، فَلكَ الحمد ، تَطَاعَ رَبُّنَا فَتَشْكُرُ ، وَتَعَصِي رَبُّنَا فَتَسْتُرُ وَتَغْفِرُ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ بِالْكَرَمِ وَالجود ، لَبَّيْكَ وَسَعْدِيكَ ، تَبَارَكَتَ وَتَعَالَيْتَ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مُنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، عَمِلْتُ سُوءَ وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَأَرْحَمْنِي ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنَّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءَ وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَأَغْفِرْ لِي يَا خَيْرَ الْغَافِرِينَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءَ وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَتُبَّ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنَّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، و سَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ، و الحمد لله رَبِّ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَبَيِّتْنِي مِنْكَ فِي عَافِيَةٍ ، وَصَبِّحْنِي مِنْكَ فِي عَافِيَةٍ و استرني مِنْكَ بِالْعَافِيَةِ ، و ارزقني تمام العافية ، و دوام العافية ، و الشكر على العافية ، اللَّهُمَّ إِنَّي أَسْتَوْدِعُكَ نَفْسِي وَدِينِي و أَهْلِي وَمَالِي و وَلَدِي وَأَهْلَ حِزَانَتِي ، و كُلَّ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ و اجعلني في كَنَفِكَ وَأَمْنِكَ وَكَلَاءَتِكَ وَحِفْظِكَ وَحِيطَاكَ وَكَفَايَتِكَ وَسِتْرِكَ وَذِمَّتِكَ وَجِوَارِكَ وَوِدَائِكَ ، يَا مَنْ لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ وَلَا يَخِيبُ سَائِلُهُ ، وَلَا يَنْفَدُ مَا عِنْدَهُ ، اللَّهُمَّ إِنَّي أَدْرَأُكَ فِي نَحْوِ أَعْدَائِي وَكُلِّ مَنْ كَادَنِي وَبَغَى عَلَيَّ اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَنَا فَأَرَدَهُ ، و مَنْ كَادَنَا فَكَدَهُ ، و مَنْ نَصَبَ لَنَا فَنَخْذَهُ يَا رَبِّ أَخْذُ عَزِيزٌ مُقْتَدِرٌ ،

اللهم صل على محمد وآل محمد و اصرف عني من البليات والافات والعاهات والنقم ولزوم السقم ، وزوال النعم ، وعواقب التلف ، ما طغى به الماء لغضبك ، وما عتت به الريح عن أمرك ، وما أعلم وما لا أعلم ، وما أخاف وما لا أخاف ، وما أحذر وما لا أحذر وما أنت به أعلم .

اللهم صل على محمد وآل محمد ، وفرج همي ونفس غمي وسهل حزني ، واكفني ماضق بدصري ، وما عيل به صبري ، وقلت به حيلتي ، وضعفت عنه قوتي ، وعجزت عنه طاقتي ، وردتني فيه الضرورة عند انقطاع الأمال ، وخيبة الرجاء من المخلوقين إليك ، فصل على محمد وآل محمد ، و اكفنيه يا كافياً من كل شيء ، ولا يكفي منه شيء اكفني كل شيء حتى لا يبقى شيء يا كريم .

اللهم صل على محمد وآل محمد ، وارزقني حج بيتك الحرام ، وزيارة قبر نبيك صلى الله عليه وآله مع التوبة والندم ، اللهم إنني أستودعك نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي وإخواني ، وأستكفيك ما أهممني وما لم يهممني وأسئلك بخيرتك من خلقك الذي لا يمن به سواك يا كريم ، الحمد لله الذي قضى عني صلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً (١) .

مصباح الشيخ (٢) و كتاب الكفعمي (٣) ومصباح ابن الباقي : عن معاوية بن عمار مثله .

بيان : « وخذ لنفسك » أي وفقني لأن أعمل ما يرضيك عني ، وقال الشيخ البهائي - ره - أي اجعل نفسي راضية بكل ما يرد عليها منك انتهى ، وكان في نسخته - رد - « رضى من نفسي » ومع ذلك أيضاً ما ذكرناه أظهر ، والنسخ متفقة على « رضاها » « لما اختلف فيه » أي للحق الذي اختلف فيه من اختلف « من الحق » بيان لما اختلفوا فيه « بانك » أي بلطفك وتوفيقك .

(١) فلاح السائل ص ٢٥٤ - ٢٥٥ .

(٢) مصباح الشيخ ص ٧٩ - ٨٠ .

(٣) البلد الامين ص ٣١ - ٣٢ .

« اللهم اهدني فيمن هديت » أي كما هديت جماعة فاهدني فأكون في زميرهم ، فيكون تأكيداً للطلب ، أولبيان أني لأستحق هذه النعمة الجليلة مستقلاً بل أرجو أن أكون سقيم نعمتهم وشريك كرامتهم ، والمراد اهدني بالهدايا الخاصة التي هديت بها جماعة من أوليائك ، فيكون الغرض تخصيص الهداية بأفضلها وأكملها ، وكذا البواقي « وتولني » أي تولّ أمورِي أو أحبّني « وبارك لي فيما أعطيت » من العمر والمال والتوفيق بالزيادة كمّاً وكيفاً .

« تمّ نورك فهديت » أي لمّا كانت كمالاتك وأنوارك تامّة هديت عبادك إليك ليعرفوك ، ويوميء إلى أن الهداية لا تكون إلا ممّن كان كاملاً من جميع الجهات « وبسطت يدك » أي لمّا كنت كريماً جواداً فيأضاً أعطيت كلاً من المخلوقين ما كان قابلاً له ، فالقاء فيهما وفيما بعدهما سببياً ، ويحتمل أن يكون هنا للترتيب الذكرى كما في قوله تعالى « فأزلهما الشيطان فأخرجهما » (١) « ونادى نوح ربّه فقال » (٢) . « واسترني منك بالعافية » لعلّه إشارة إلى أن السّتر من الله لا يكون إلا بالعافية من الذنوب ، إذ مع ثبوتها يعلمها البتّة ، أو المعنى استرني بعافية كائنة منك ولطفك ، وقال الجوهري : الحزاة بالضم والتخفيف عيال الرجل الذين يتحرّون بأمرهم انتهى ، فإضافة الأهل إليه بيانية « وذمتك » أي عهدك وكفالتك ، وفي القاموس الجوار بالكسر أن تعطي الرجل ذمّةً فيكون بها جارك فتجيره ، وجاوره مجاورة و جواراً وقد يكسر صار جاره .

وقال في النهاية : « اللهم إنني أدرك بك في نحورهم » أي أدفع بك في نحورهم لتكفيني أمرهم ، وإنما خصّ النحور لأنّه أسرع وأقوى في الدفع والتمكّن من المدفوع ، وقال الشيخ البهائي قدس سرّه : قدضمّن أدراً معنى أضرب أو أظعن ، فقال في نحور أعدائي انتهى ، وأقول : الباء إمّا زائدة أو المعنى أرفع كيدي في نحورهم بحولك وقوّتك ، كما ورد « وردّ كيدهم في نحورهم » .

(١) البقرة : ٣٦ .

(٢) هود : ٤٥ .

« ومن نصب لنا » أي عادانا ، والعزير الغالب ، ولزوم السقم قال البهائي - ره -  
الأولى قراءة السقم هنا بفتحين ، ليناسب النقم ، وإن جاء بضم أوّله وإسكان ثانيه  
أيضاً « وما طغى به الماء » أي جاوز الحد والمعاد ما يوجب الهلاك بالماء بسبب غضبه  
« وما عتت به الريح » من العتوّ ، وهو مجاوزة الحد أي ماعتت بسببه الريح عتوّاً  
صادراً عن أمرك لها بذلك ، وقال الكفعمي - ره - يريد طغى صرف كل أذية وآفة  
يكون من قبل الماء والريح لأنّه تعالى أهلك بالماء قوم نوح ، وبالريح قوم هود ، ثم  
احترس عليه السلام بعد ذكره الريح والماء بقوله « وما أعلم وما لا أعلم » ليدخل في  
ذلك جميع الأشياء الموزية المسببة عن غير هذين ، ومعنى « طغى الماء » أي جاوز  
الحد ، وطغى البحر هاج ، والطاغية الصاعقة ، وقوله طغى « عتت به الريح » أي جاوزت  
حدّها الأوّل ويقال: لكل أمر شديد عات ، وأمور طاغية عاتية أي شديدة انتهى (١).  
« وما عيل به » على صيغة المجهول من عال إذا غلب « ما أهمني » قال الكفعمي:  
بنخط ابن السكون هنا وفي الدعاء الذي بعد صلاة عيد الفطر ما هممتي بغير ألف وفي  
أكثر النسخ بالألف وتصويبه إن كان الاستكفاء من الهم الذي هو مرادف الحزن ،  
فهو بالألف وأهمته الأمر إذا أغلقه وأحزنه ، وإن كان من الهمة وهو ما يراد ويقصد  
فهو بغير ألف وهم بالأمر قصده وهممت بالشيء أردته ، والهم واحد الهموم ، وهو  
ما يشتغل به القلب انتهى (٢) .

« الذي لا يمن به سواك » أي أسألك الأمر الذي لا يقدر على إعطائه لي والمن  
به على إلا أنت كغفران الذنوب والخلود في الجنة .

٤ - فلاح السائل : ثم اسجد سجدة الشكر إن شئت الآن ، وإن شئت بعد صلاة

الوترية ، وبعد تعقيبها بحسب ما يفتحه الله جلّ جلاله عليك من الامكان ، وقل :  
« اللهم أنت أنت انقطع الرجاء إلا منك منك يا أحد من لا أحد له  
يا أحد من لا أحد له يا أحد من لا أحد له غيرك يا من لا تزیده كثرة الدعاء إلا كرمًا  
وجوداً ، يا من لا تزیده كثرة الدعاء إلا كرمًا وجوداً يا من لا تزیده كثرة الدعاء إلا

كرماً وجوداً صلّ على محمد وأهل بيته، صلّ على محمد وأهل بيته، صلّ على محمد وأهل بيته»  
وسل حاجتك ثمّ تضع خدك الأيمن على الأرض فتقول مثل ذلك، وتضع خدك الأيسر  
على الأرض و تقول مثل ذلك ، ثمّ تعيد جبهتك إلى الأرض و تسجد و تقول مثل  
ذلك (١) .

مصباح الشيخ (٢) و سائر الكتب (٣) مثله إلّا أنّه ليس فيها تأخير السجدة  
عن الوتيرة ، والأولى التقديم كما سيأتي .

٥ - فلاح السائل : و من الدعوات بعد العشاء الأخرة لطلب سعة الأرزاق  
ما رواه أبوالمفضل - ره - عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن عبدالله العلوي ، عن عبدالله  
ابن أحمد بن نهيك ، عن محمد بن أبي عمير، عن عبيد بن زرارة قال : حضرت أبا عبدالله  
عليه السلام وشكا إليه رجل من شيعته الفقر وضيق المعيشة و أنّه يجول في طلب الرزق  
البلدان ، فلا يزداد إلّا فقراً ، فقال له أبو عبدالله : إذا صليت العشاء الأخرة فقل وأنت  
متأناً «اللهم» إنّني ليس لي علم بموضع رزقي، وإنّما أطلبه بخطرات تخطر على قلبي فأجول  
في طلبه البلدان ، فأنا فيما أنا طالب كالحيوان ، لا أدري أفني سهل هو أم في جبل أم في  
أرض ، أم في سماء أم في برّ أم في بحر ، وعلى يدي من ومن قبل من ؟ وقد علمت أنّ  
علمه عنديك وأسبابه بيدك، وأنت تقسمه بطفك وتسببه برحمتك، اللهمّ فصلّ على محمد  
وآله ، واجعل يا ربّ رزقك لي واسعاً ، ومطلبه سهلاً ، ومأخذه قريباً ، ولا تعنتني  
بطلب ما لم تقدر لي فيه رزقاً ، فإنّك غنيّ عن عذابي ، وأنا فقير إلى رحمتك ، فصلّ  
على محمد وآل محمد ، وجد عليّ عبدك بفضلك ، إنّك ذو فضل عظيم .

قال عبيد بن زرارة : فما مضت بالرجل مديدة حتّى زال عنه الفقر ، و حسنت  
أحواله (٤) .

(١) فلاح السائل ص ٢٥٦ .

(٢) مصباح الشيخ ص ٨٠ .

(٣) البلد الأمين ص ٣٣ .

(٤) فلاح السائل ص ٢٥٦ .

مصباح الشيخ (١) وسائر الكتب (٢) ومما يختص هذه الصلاة أن تقول: اللهم إنه ليس لي علم إلى آخر الدعاء .

٦- فلاح السائل : ومن الروايات فيما يقرأ بعد العشاء الأخرة للأمان مارواه محمد بن علي البراوازي ، عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار القمي ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن عباس بن حريش الرازي ، عن أبي جعفر محمد ابن علي بن موسى بن جعفر عليه السلام قال : من قرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرّات بعد العشاء الأخرة كان في ضمان الله حتّى يصبح (٣) .

٧- الكافي : عن العدة ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، رفعه قال : يقول بعد العشاءين : اللهم بيدك مقادير الليل والنهار ، ومقادير الدنيا والآخرة ، ومقادير الموت والحياة ، ومقادير الشمس والقمر ، ومقادير النصر والخذلان ، ومقادير الغنى والفقر ، اللهم بارك لي في ديني ودنياي وفي جسدي وأهلي وولدي ، اللهم أدرأ عني فسقة العرب والعجم والجنّ والانس ، واجعل من قلبي إلى خير دائم و نعيم لا يزول (٤) .

أقول : هذا الدعاء ذكره الأكثر من تعقيب المغرب ولعله كان عندهم بين العشاءين كما هو في الفقيه (٥) والتهذيب (٦) فالأفضل القراءة في الموضعين احتياطاً لتحقيق الفضل والأجر .

٨- كتاب المسلسلات للشيخ جعفر بن أحمد القمي قال : حدّثنا أبو الفضل عن عبيد الله بن أبي سفيان الشعرائي ، عن إبراهيم بن عمرو بن بكر الشكشكي ، عن محمد ابن شعيب بن سابور ، عن عثمان بن أبي عاتكة ، عن علي بن يزيد أنّه أخبره أنّ

(١) مصباح الشيخ ص ٧٧ .

(٢) البلد الأمين ص ٣٠ .

(٣) فلاح السائل ص ٢٥٧ وفيه محمد بن علي اليزدآبادي .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٥٤٦ .

(٥) فقيه من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢١٤ .

(٦) التهذيب ج ١ ص ١٦٧ .



أبا عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الرحمن أخبره ، عن جدّه أبي أُمّة الباهلي أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول : ما أرى رجلاً أدرك عقله الاسلام وولد في الاسلام يبيت ليلة سوادها ، قلت : ما سوادها يا أبا أُمّة ؟ قال : جميعها حتّى يقرء هذه الآية « الله لا إله إلا هو الحي القيوم » إلى قوله « وهو العلي العظيم » ثمّ قال : فلو تعلمون ماهي أو قال ما فيها لما تركتموها على حال ، إنّ رسول الله ﷺ أخبرني قال : أعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش ، ولم يؤتها نبيّ كان قبلي ، قال عليّ عليه السلام : فما بت ليلة قطّ منذ سمعت رسول الله ﷺ حتّى أقرأها ثمّ قال يا أبا أُمّة إنّي أقرأها ثلاث مرّات في ثلاثة أحيان كلّ ليلة .

قلت : وكيف تصنع في قراءتك يا ابن عمّ تحّ ؟ قال : أقرأها قبل الركعتين بعد صلاة العشاء الأخيرة ، و أقرأها حيث أخذت مضجعي للنوم ، و أقرأها عند وتري من السحر ، قال عليّ عليه السلام : فوالله ما تركتها منذ سمعت هذا الخبر من نبيّكم حتّى أخبرتك به .

قال أبو أُمّة : فوالله ما تركتها منذ سمعت هذا الخبر من عليّ بن أبي طالب حتّى حدثتكم به ، قال القاسم وأنا ما تركت قراءتها كلّ ليلة منذ حدثني أبو أُمّة بفضلها حتّى الآن قال عليّ بن يزيد : وأخبرك أنّي ما تركت قراءتها في كلّ ليلة منذ حدثني القاسم في فضلها ، قال ابن أبي عاتكة : وأنا فما تركت قراءتها كلّ يوم منذ بلغني في فضل قراءتها ما بلغني ، قال ابن سبور : وأنا ما تركت قراءتها كلّ ليلة منذ بلغني عن رسول الله ﷺ في فضلها ، قال إبراهيم بن عمر : وأنا ما تركت قراءتها منذ بلغني عن رسول الله ﷺ هذا الحديث في فضل قراءتها ، قال أبو المفضل : وأنا بنعمة ربّي ما تركت منذ سمعت هذا الحديث من عبيد بن أبي سفيان عن النبي ﷺ في فضل قراءتها إلى أن حدثتكم به .

أقول : كان في المنقولة عنه هكذا ، و كأنّ سقط كلام الشراني من النسخ .

٩ - طب الاثمة : عن صالح بن أحمد ، عن عبد الله بن جبلة ، عن العلاء ، عن

محمد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : حصنوا أموالكم وأهلكم ، واحرزوهم بهذه ، وقولوها بعد صلاة العشاء الآخرة « أعيذ نفسي وذريتي وأهل بيتي ومالي بكلمات الله التامات من كل شيطان ، وهامة ، ومن كل عين لامة » وهي العوذة التي عوذ بها جبرئيل عليه السلام الحسن والحسين عليهما السلام (١) .

ومنه : عن الخضر بن محمد ، عن أحمد بن عمر بن مسلم ومحسن بن أحمد ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي جعفر أو أبي عبد الله عليه السلام قال : كل من قال هذه الكلمات واستعمل هذه العوذة في كل ليلة ضمنت له أن لا يقتاله مغتال من سارق في الليل والنهار يقول بعد صلاة العشاء الآخرة : « أعوذ بعزة الله ، وأعوذ بقدرته الله ، وأعوذ بمغفرة الله ، وأعوذ برحمة الله ، وأعوذ بجمع الله ، من شر كل جبار عنيد ، وشيطان مرید ، وكل مغتال وسارق وعارض ، ومن شر السامة والهامة والعامة ، ومن شر كل دابة صغيرة أو كبيرة بليل أو نهار ، ومن شر فساق العرب والعجم ، وفجارهم ، ومن شر فسقة الجن والانس ومن شر كل دابة ربني آخذ بناصيتها إن ربني على صراط مستقيم (٢) .

١٠ - مصباح الشيخ (٣) ومصباح الكفعمي واختيار ابن الباقي وغيرها (٤) :

ويستحب أن يقرأ سبع مرات إننا أنزلناه في ليلة القدر ، ثم تقول : « اللهم رب السموات السبع وما أظلت ، ورب الأرضين السبع ، وما أقلت ، ورب الشياطين وما أظلت ، ورب الرياح وما ذرت ، اللهم رب كل شيء وإله كل شيء وخالق كل شيء ومليك كل شيء أنت الله المقتدر على كل شيء ، أنت الله الأوتل فلا شيء قبلك ، وأنت الآخر فلا شيء بعدك ، وأنت الظاهر فلا شيء فوقك ، وأنت الباطن فلا شيء دونك ، ورب جبرئيل و

(١) طب الائمة ص ١١٩ .

(٢) طب الائمة ص ١٢٠ .

(٣) مصباح الشيخ ص ٧٨ .

(٤) البلد الامن ص ٣١ .

ميكائيل و إسرافيل ، و إله إبراهيم وإسماعيل و إسحاق ويعقوب والأَسباط أَسْأَلُكَ أَنْ  
تصلي عليَّ محمد وآل محمد ، وأن تولاني برحمتك ، ولا تسلط عليَّ أحداً من خلقك ممن  
لا طاقة لي به ، اللهمَّ إِنِّي أَتَجَبَّبُ إِلَيْكَ فَجَبِّبْنِي ، و في الناس فعزُّ زني ، و من شرِّ  
شياطين الجنِّ والانس فسلمني يا ربَّ العالمين ، وصلي الله عليَّ محمد وآله و ادع بما  
أحببت .

دعاء آخر : «اللهمَّ بحقِّ محمد وآل محمد ، لا تؤمِّنَّا مكرك ، ولا تنسنا ذكرك ، ولا  
تكشف عنَّا سترك ، ولا تحرمنا فضلك ، ولا تحلَّ علينا غضبك ، ولا تباعدنا من جوارك  
ولا تنقصنا من رحمتك ، ولا تنزع منَّا بركتك ، ولا تمنعنا عافيتك ، و أصلح لنا  
ما أعطيتنا ، وزدنا من فضلك المبارك الطيب الحسن الجميل ، ولا تغيِّر ما بنا من نعمتك  
ولا تؤيسنا من روحك ، ولا تهتأ بعد كرامتك ، ولا تضلنا بعد إز هديتنا وهب لنا من  
لذتك رحمة إنك أنت الوهاب .

اللهمَّ اجعل قلوبنا سالمة ، وأرواحنا طيبة ، وأزواجنا مطهرة ، وألسنتنا صادقة  
وإيماننا دائماً ، و يقيننا صادقاً ، و تجارتنا لا تبور ، اللهمَّ آتنا في الدنيا حسنة وفي  
الأخرة حسنة وقنا برحمتك عذاب النار» .

ثمَّ يقرأ فاتحة الكتاب والاخلاص و المعوذتين عشراً عشراً ، و قل بعد ذلك  
« سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، عشراً وتصلي علي النبي وآله  
عشر مرَّات ، « وقل اللهمَّ افتح لي أبواب رحمتك ، وأسبغ عليَّ من حلال رزقك ، و  
متَّعني بالعافية ، ما أبقيتني في سمعي وبصري وجميع جوارح بدني ، اللهمَّ ما بنا من  
نعمة فممنك لا إله إلا أنت ؛ أستغفرك وأتوب إليك يا أرحم الراحمين » (١) .



٤٣

## باب

### « التعقيب المختص بصلاة الفجر » ❦

أقول : قد مرَّ كثير منه في باب تعقيب المغرب سوى ما مضى في تعقيب كل صلاة .

١ - فلاح السائل : من كتاب محمد بن علي بن محبوب - بخط جدِّي أبي جعفر الطوسي - عن علي بن السندي ، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله ، عن عبد الله بن ميمون عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : ما من يوم يأتي على ابن آدم إلا قال ذلك اليوم : يا ابن آدم أنا يوم جديد ، وأنا عليك شهيد ، فافعل فيَّ خيراً ، واعمل فيَّ خيراً أشهد لك به يوم القيامة ، فانك لن تراني بعدها أبداً (١) .

٢ - المكارم : عن الصادق عليه السلام قال : من صلى الفجر وتمكَّت حتى تطلع الشمس كان أنجح في طلب الرزق من الضرب في الأرض شهراً (٢) .

واجتهد أن لا تتكلم قبل طلوع الشمس ، وأن تكون مشغلاً بالدُّعاء ، وبقراءة القرآن ، فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : من جلس في صلاة من صلاة الفجر إلى طلوع الشمس ، ستره الله من النار (٣) .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقول : والله إن ذكر الله بعد صلاة الغداة إلى طلوع الشمس أسرع في طلب الرزق من الضرب بالسيف في الأرض (٤) .

وروى جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن إبليس إنما يبتُّ جنوده جنود الليل من حين تغيب الشمس إلى وقت الشفق و يبتُّ جنود النهار من حين طلوع الفجر إلى مطلع الشمس (٥) .

(١) فلاح السائل لا يوجد في المطبوع .

(٢-٣) مكارم الاخلاق ص ٣٥١ .

(٤-٥) ، ص ٣٥٢ .

وذكر أن النبي ﷺ كان يقول : أكثرُوا ذكرَ الله في هاتين الساعتين ، فأنهما ساعتا غفلة (١) .

و قال الصادق عليه السلام : نومة الغداة مشؤومة تطرد الرزق ، وتصفر اللون وتقبحه و تغيره وهو نوم كل مشؤوم إن الله تعالى يقسم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، فأيّاكم وتلك النومة (٢) .

وقال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل « فالمقسمات أمراً » قال الملائكة تقسم أرزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه (٣) .

وروى معمر بن خلاد قال : كان أبو الحسن الرضا عليه السلام وهو بخراسان إذا صلى الفجر جلس في مصلاه إلى أن تطلع الشمس ثم يؤتى بخريطة فيها مساويك فيستاك بها واحداً بعد واحد ، ثم يؤتى بكندر فيمضغه ثم يدع ذلك و يؤتى بالمصحف فيقرأ فيه (٤) .

٣- دعوات الراوندي : كان رسول الله ﷺ إذا صلى الغداة قال : « اللهم متّعني بسمعي وبصري ، واجعلهما الوارثين منّي ، وأرني ثاري في عدوّي » .

٤- طب الائمة : بإسناد إلى سليمان الجعفري ، عن الباقر عليه السلام أن رجلاً شكى إليه قلة الولد ، وأنه يطلب الولد من الإماء والحرائر فلا يرزق له ، وهو ابن ستين سنة ، فقال عليه السلام : قل ثلاثة أيام في دبر صلاتك المكتوبة صلاة العشاء الآخرة ، وفي دبر صلاة الفجر « سبحان الله » سبعين مرة « وأستغفر الله » سبعين مرة تختمه بقول الله عز وجل « استغفروا ربكم إنه كان غفّاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال و بنين ويجعل لكم جنّات ويجعل لكم أنهاراً » (٥) .

٥ - عدة الداعي : روي أن أبا القمقام أتى أبا الحسن عليه السلام وكان رجلاً محارفاً فشكى إليه حرفته وأنه لا يتوجّد في حاجة فتقضى له ، فقال له أبو الحسن عليه السلام : قل

في دبر الفجر « سبحان الله العظيم وبحمده أستغفر الله وأسأله من فضله » عشر مرات ، قال أبو القمام : فلزمت ذلك فوالله ما لبثت إلا قليلاً حتى ورد علي قوم من البادية ، فأخبروني أن رجلاً من قومي مات ولم يعرف له وارث غيري ، فانطلقت وقبضت ميراثه ولم أزل مستغنياً .

الكافي : بسنده عن رجل من الجعفرين مثله (١) .

٤- العدة : روى حماد بن عثمان ، عن الصادق عليه السلام قال : من قال في دبر كل صلاة الفجر « رب صل على محمد و على أهل بيته » وفق الله وجهه من نفحات النار .

وعن سعد بن زيد قال : قال أبو الحسن عليه السلام : إذا صليت المغرب فلا تبسط رجلك ولا تكلم أحداً حتى تقول مائة مرة : بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم مائة مرة في المغرب ومائة مرة في الغداة ، فمن قالها دفع عنه مائة نوع من أنواع البلاء أدنى نوع منه البرص والجذام والشيطان والسلطان .

الكافي : عن سعيد بن زيد مثله (٢) .

٧- المكارم : روي عن هلقام ابن أبي هلقام أنه قال : أتيت أبا إبراهيم عليه السلام فقلت له : جعلت فداك علمني دعاء جامعاً للدنيا والآخرة ، وأجزه ، قال : قل في دبر الفجر إلى أن تطلع الشمس « سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأسأله من فضله » قال هلقام ولقد كنت أسوء أهل بيتي حالاً فما علمت حتى أتاني ميراث من قبل رجل ماظننت أن بيني وبينه قرابة ، وإني اليوم [لمن] أيسر أهل بيتي ، وما ذلك إلا مما علمني مولاي العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام (٣) .

الكافي : باسناده عن هلقام مثله (٤) .

(١) الكافي ج ٥ ص ٣١٥ .

(٢) « ج ٢ ص ٥٣١ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٣٢٨ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٥٥٠ .

**٨- العياشي :** عن عبدالله بن سنان قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال : ألا أعلمك شيئاً إذا قلته قضى الله دينك ، وأنعشتك وأنعش حالك ، فقلت : ما أحوجني إلى ذلك فعلمه هذا الدعاء : قل في دبر صلاة الفجر : « توكلت على الحي القيوم الذي لا يموت ، والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدنّ وكبره تكبيراً ، اللهم إني أعوذ بك من البؤس والفقر ومن غلبة الدين والسقم ، وأسئلك أن تعينني على أداء حقك إليك وإلى الناس (١) .

**بيان :** قال الفيروزآبادي : نعشه الله كمنعده : دفعه كأنعشه ونعشه ، والبؤس شدة الحاجة والفقر .

**و أقول :** روى الشيخ وغيره (٢) هذا الدعاء مراسلاً وفي روايتهم « ومن غلبة الدين فصل على محمد وآله وأعني على أداء حقك إليك وإلى الناس » .

**٩ - الكافي :** بسنده القوي ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال في دبر صلاة الفجر وفي دبر صلاة المغرب سبع مرات « بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » دفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الريح والبرص والجنون وإن كان شقياً محي من الشقاء وكتب في السعداء (٣) .

وفي رواية سعدان عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله إلا أنه قال : أهوند الجنون والجذام والبرص وإن كان شقياً رجوت أن يحول الله عز وجل إلى السعادة (٤) . ومنه : بسنده الموثق عن الحسن بن جهم ، عن أبي الحسن عليه السلام مثله إلا أنه قال : يقولها ثلاث مرات حين يصبح ، وثلاث مرات حين يمسي ، لم يخف شيطاناً ولا سلطاناً ولا برصاً ولا جذاماً ، ولم يقل سبع مرات ، قال أبو الحسن : وأنا أقولها مائة مرة (٥) .

وأيضاً بسنده الموثق عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا صليت الغداة والمغرب فقل :

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢٠ .

(٢) مصباح المتهجد ص ١٥٠ .

(٣-٥) الكافي ج ٢ ص ٥٣١ .

«بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» سبع مرّات فأنّه من قالها لم يصبها جنون ولا جذام ولا برص ولا سبعون نوعاً من أنواع البلاء (١) .  
١٠ - بخطّ الشهيد - ره - عن الصادق عليه السلام من صلى فريضة الغداة وصلى على محمد وآل محمد مائة مرّة ، حرّم الله جسده على النار ، وينبغي أن يكون قبل أن يتكلّم «يارب صلّ على محمد وآل محمد ، وأعتق رقبتى من النار» .

١١ - دعائم الاسلام : عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : والذي نفس محمد بيده لدعاء الرجل بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس لا نجح في الحاجات من الضارب بماله في الأرض (٢) .

وعنه عليه السلام أنّه قال : من قعد في مصلاه الذي صلى فيه الفجر يذكر الله حتّى تطلع الشمس ، كان له حجّ بيت الله (٣) .

وعن جعفر بن محمد عليه السلام قال : التعقيب بعد صلاة الفجر يعني بالدعاء أبلغ في طلب الرزق من الضارب في البلاد (٤) .

١٢ - البلد الامين : عن الرضا عليه السلام قال : من بسمل وحولق بعد صلاة الفجر مائة مرّة كان أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها وأنّه دخل فيها اسم الله الأعظم (٥) .

١٣ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح الجهنى : عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أكثروا من التهليل والتكبير ثمّ قال : إنّ رجلاً ذات يوم صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وآله الغداة فلما قال الرجل : لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من القائل ؟ فقيل له : فلان الأنصاري فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : والذي نفسي بيده لقد

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٣١ .

(٢-٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٧ .

(٤) ج ١ ص ١٧٠ .

(٥) البلد الامين ص ٢٨ فى الهامش .



استبق إليه ثمانية عشر ملكاً أيهم يرفعها إلى الرب .

**١٤- مجالس ابن الشيخ :** عن المفيد ، عن عمر بن محمد الصيرفي ، عن الحسين ابن إسماعيل الضبي ، عن عبدالله بن شبيب ، عن إسماعيل بن أبي إدريس ، عن إسحاق ابن يحيى ، عن أبي بردة الأسلمي ، عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح رفع صوته حتى تسمع أصحابه يقول : «اللهم أصلح ديني الذي جعلته لي عصمة» ثلاث مرات «اللهم أصلح لي دنيائي التي جعلت فيها معاشي» ثلاث مرات «اللهم أصلح لي آخرتي التي جعلت مرجعي إليها» ثلاث مرات «اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك و أعوذ بعفوك من نقمتك» ثلاث مرات «اللهم إني أعوذ بك منك لأمناح لما أعطيت ؛ ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد» (١) .

**بيان :** قال في النهاية: الجد الحظ والسعادة والغناء ، ومنه الحديث ولا ينفع ذا الجد منك الجد أي لا ينفع ذا الغناء منك غناؤه وإنما ينفعه الإيمان والطاعة انتهى ، وقال الفيروز آبادي: في معاني كلمة «من» ومنها البديل مثل لا ينفع ذا الجد منك الجد . وقال ابن هشام في المغني في بيان معانيها : الخامس البديل نحو «أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة» (٢) ... ولا ينفع ذا الجد منك الجد أي لا ينفع ذا الحظ من الدنيا حظّه بذلك ، أي بدل طاعتك ، أو بدل حظك أي بدل حظّه منك ، وقيل ضمن «ينفع» معنى «يمنع» ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى انتهى (٣) .

وهذا مما اُطلق لفظ الجسد في الدعاء خلافاً لما مر من المنع عن ذلك كما عرفت .

**١٥- ثواب الاعمال (٤) والخصال :** عن ماجيلويه ، عن محمد العطّار ، عن

محمد الأشعري ، عن علي بن السندي ، عن محمد بن عمرو بن سعيد ، عن عمرو بن سهل ، عن هارون بن خارجة ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من استغفر الله بعد صلاة

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٥٨ .

(٢) براءة : ٣٨ .

(٣) راجع المغني ج ١ ص ٣٢٠ ط مصر .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٥٠ .

الفجر سبعين مرة غفر الله له ولو عمل ذلك اليوم سبعين ألف ذنب ، و من عمل في يوم أكثر من سبعين ألف ذنب فلا خير فيه ، وفي رواية أخرى سبع مائة ذنب (١).

١٦- ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب ، عن الصباح بن سيابة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ألا أعلمك شيئاً يقي الله به وجهك من حر جهنم ؟ قال : قلت : بلى ، قال : قل بعد الفجر « اللهم صل على محمد وآل محمد » مائة مرة يقي الله به وجهك من حر جهنم (٢) .

١٧- ثواب الاعمال (٣) والخصال : عن الباقر عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله لشيبة الهذلي : إذا صليت الصبح فقل عشر مرات « سبحان الله العظيم وبحمده ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » فإن الله عز وجل يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهزم (٤) .

١٨ - ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن العمري بن علي ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى ، عن أبيه عليه السلام قال : قال علي عليه السلام : من صلى صلاة الفجر ثم قرأ قل هو الله أحد إحدى عشر مرة لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب ، وإن رغم أنف الشيطان (٥) .

و منه : عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أبي الحسن النهدي ، عن أبان بن عثمان ، عن قيس بن ربيعة ، عن عمارة ابن زياد ، عن عبد الله بن حجر ، عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله (٦) .

(١) الخصال ج ٢ ص ١٩٣ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٤٠ .

(٣) « ص ١٤٥ في حديث .

(٤) تراه في أمالي الصدوق ص ٤٤ ، ولا توجد في الخصال كما مر في الباب ٦ ،

الرقم ١٨ .

(٥) ثواب الاعمال ص ٤١ .

(٦) ثواب الاعمال ص ١١٦ .

دعائم الاسلام: عنه عليه السلام مرسلًا مثله (١).

١٩ - مصباح الشيخ والجنة والبلد الامين والاختيار وسائر الكتب :

فاذا صليت الفجر عقيبت بما تقدم ذكره عقيب الفرائض ، ثم تقول ما يختص بهذا الموضوع ، وهو « اللهم صل على محمد وآل محمد ، واهدني لما اختلف فيه من الحق بانذك ، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم » (٢) .

٢٠ - مصباح الشيخ والاختيار : ثم قل « لا إله إلا الله إلهاً واحداً ونحن له

مسلمون ، لا إله إلا الله لا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره المشركون ، لا إله إلا الله ربنا ورب آبائنا الأولين ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ، سبحان الله كلما سبح الله شيء ، وكما يحب الله أن يسبح ، وكما هو أهله ، وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله ، والحمد لله كلما حمد الله شيء ، وكما يحب الله أن يحمده ، وكما هو أهله ، وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله ، ولا إله إلا الله كلما هلل الله شيء ، وكما يحب الله أن يهلل ، وكما هو أهله ، وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله ، والله أكبر كلما كبر الله شيء ، وكما يحب الله أن يكبر ، وكما هو أهله ، وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله ، وسبحان الله ، والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، عدد كل نعمة أنعم بها علي أو على أحد ممن كان أو يكون إلى يوم القيامة (٣) .

أقول : قد مر مثله في تعقيب مطلق الصلوات (٤) وإنما كررته لاعادة الشيخ

إياه هنا ، واختلاف ما بينهما ، ولعله مأخوذ من رواية أخرى وردت في خصوص تعقيب الصبح .

قوله عليه السلام « ونحن له مسلمون » أي مدعونون لحكمه منقادون لأمره مخلصون

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٨ .

(٢) البلد الامين ص ٤٩ .

(٣) مصباح الشيخ ص ١٤١ .

(٤) راجع ص ٤٤ فيما سبق .

في عبادته ، كما قال المفسرون في قوله تعالى « لا نفرّق بين أحد من رسله و نحن له مسلمون » (١) وليس المراد بالاسلام هنا معناه المتعارف « لا نعبد إلاّ إياه مخلصين له الدين » أي عبادتنا منحصرة فيه سبحانه حال كوننا غير خالطين مع عبادته عبادة غيره ، والمراد أننا لا نعبد غيره لا على الانفراد ولا على الاشتراك .

٢١- مصباحي الشيخ (٢) والكفعمي وابن الباقي وغيرهم : ثمّ تقول : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله ، زنة عرشه ومثله ومداد كلماته ومثله وعدد خلقه ومثله وملء سمواته ومثله وملء أرضه ومثله وعدد ما أحصى كتابه ومثله ، وعدد ذلك أضعافاً وأضعافاً مضاعفة لا يحصى تضاعفها أحد غيره ومثله .

أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير » عشر مرات (٣) .

توضيح : عشر مرات متعلق بقوله « أشهد » إلى آخره كما سيأتي . قوله <sup>الخلا</sup> : « ومداد كلماته » أي علومه و حكمه أو تقديراته ، أي أريد أن أسبّحه وأهلله وأمجّده وأكبرّه وأحمّده بعدد هذه الأشياء ، أو يستحقّ جميع ذلك بعددها ، لأنّ كلاً منها يدلّ على تنزيهه وتوحيده ومجده ، ويستحقّ بكلّ منها حمداً وثناءً .

قال الجزري : فيه « سبحان الله مداد كلماته » أي مثل عددها ، وقيل : قدرها يوازيها في الكثرة عيار كيل أو وزن أو ما أشبهه من وجوه الحصر والتقدير ، وهذا تمثيل يراد به التقريب ، لأنّ الكلام لا يدخل في الكيل والوزن وإنّما يدخل في العدد ، والمداد مصدر كالماء يقال مددت الشيء مدّاً ومداداً وهو ما يكثر ويزداد ، وقال أيضاً فيه « سبحان الله عدد كلماته » أي كلامه وهو صفته ، وصفاته لا تنحصر بالعدد فذكر العدد هنا مجازاً للمبالغة في الكثرة ، وقيل يحتمل أن يريد عدد الأذكار أو عدد الأجور على

(١) البقرة : ٢٨٥ .

(٢) مصباح الشيخ ص ١٤١ .

(٣) البلد الامين ص ٤٩ .

ذلك ، ونصب عدداً على المصدر انتهى .

و في القاموس المدُّ بالضمُّ المكيال والجمع أمداد ومداد ، قيل : ومنه سبحانه الله مداد كلماته انتهى ، والصواب أن المراد به المداد بالقلم من قوله سبحانه : « قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربِّي » (١) « وملء سمواته » من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس « ما أحصى كتابه » أي اللوح أو القرآن .

قالوا و تقول ثلاثين مرّة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر .

٢٢- مصباح الشيخ والاختيار : ثمّ تقول : « الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ، والحمد لله الذي لا يخيب من دعاه ، والحمد لله الذي لا يقطع رجاء من رجاء والحمد لله الذي لا يذل من والاه ، والحمد لله الذي يجزي بالاحسان إحساناً ، وبالصبر نجاتاً ، والحمد لله الذي هو ثقتنا حين تنقطع الحيل عنا ، والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين يسوء ظنُّنا بأعمالنا ، والحمد لله الذي من توكل عليه كفاه ، والحمد لله الذي يغدو علينا ويروح بنعمه ، فنظلُّ فيها ونبيت برحمته ساكنين ، ونصبح بنعمته معافين فلك الحمد كثيراً ولك المنُّ فاضلاً .

الحمد لله الذي خلقني فأحسن خلقي ، و صورني فأحسن صورتي ، وأدبني فأحسن أدبي ، وبصرني دينه ، و بسط عليّ رزقه ، وأسبغ عليّ نعمه ، و كفاني اللهمّ فلك الحمد على كلّ حال كثيراً ، ولك المنُّ فاضلاً ، و بنعمتك تتمّ الصالحات اللهمّ فلك الحمد حمداً خالداً مع خلودك ، ولك الحمد حمداً لا نهاية له دون علمك ، ولك الحمد حمداً لا أمد له دون مشيتك ، ولك الحمد حمداً لا أجر لقائله دون رضاك اللهمّ لك الحمد وإليك المشتكى ، وأنت المستعان ، اللهمّ لك الحمد كما أنت أهله ، والحمد لله بمحامده كلّها على نعمائه كلّها ، حتّى ينتهي الحمد إلى ما يحبّ ربُّنا ويرضى ، اللهمّ لك الحمد كما تقول و فوق ما يقول القائلون ، و كما يحبّ ربُّنا أن يحمد (٢) .

(١) الكهف : ١٠٩ .

(٢) مصباح الشيخ ص ١٤٢ .

ثمّ تقول : « أنت الله لا إله إلا أنت رب العالمين ، وأنت الله لا إله إلا أنت العلي العظيم ، وأنت الله لا إله إلا أنت العزيز الحكيم ، وأنت الله لا إله إلا أنت الغفور الرحيم وأنت الله لا إله إلا أنت ملك يوم الدين ، وأنت الله لا إله إلا أنت مبدء كل شيء و إليك يعود ، وأنت الله لا إله إلا أنت لم تزل ولا تزال ، وأنت الله لا إله إلا أنت خالق الجنة والنار ، وأنت الله لا إله إلا أنت خالق الخير والشر ، وأنت الله لا إله إلا أنت الواحد الأحد الفرد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، وأنت الله لا إله إلا أنت الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر ، سبحان الله عما يشركون ، وأنت الله لا إله إلا أنت الكبير المتعال والكبيراء رداؤك .

أَسْأَلُكَ يَا الله بِجُودِكَ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ ، وَأَسْأَلُكَ يَا الله بِرَحْمَتِكَ الَّتِي أَنْتَ أَهْلُهَا ، أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَعْطِيَنِي مِنْ جَزِيلٍ مَا أُعْطِيتَ أَوْلِيَاءَكَ مَا آمَنَ بِهِ مِنْ عَذَابِكَ ، وَأَسْتَوْجِبُ بِهِ كَرَامَتِكَ ، فَإِنَّ فِي عَطَائِكَ خَلْقاً مَنْ مَنَعَ غَيْرَكَ ، وَلَيْسَ فِي مَنَعِكَ خَلْفَ مَنْ عَطَاءَ غَيْرِكَ ، يَا سَامِعُ كُلِّ صَوْتٍ ، يَا جَامِعُ كُلِّ قُوَّةٍ ، يَا بَارِيءَ النَّفُوسِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، يَا مَنْ لَا تَشَابَهَ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ ، وَلَا تَغْشَاءُ الظُّلُمَاتُ ، يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِي ، وَتَعْطِيَنِي سَوْئِلِي فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (١) .

بيان : روى الشيخ في التهذيب (٢) في أدعية نوافل شهر رمضان صدر هذا الدعاء إلى قوله « والكبرياء رداؤك » وزاد بعد قوله كفواً أحد « وأنت الله لا إله إلا أنت عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم » وبعد قوله يشركون « وأنت الله لا إله إلا أنت الخالق البارئ المصور لك الأسماء الحسنى يسبح لك ما في السموات والأرض وأنت العزيز الحكيم » .

ثمّ روى عن علي بن حاتم بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من مؤمن يسأل الله بهنّ يقبل بهنّ قلبه إلى الله عز وجل إلا قضى الله عز وجل له حاجته ولو كان

(١) مصباح الشيخ ص ١٤٢ .

(٢) التهذيب ج ٣ ص ٧٩ ط نجف .

شقيّاً ، رجوت أن يتحوّل سعيداً ، ويدلّ على عدم اختصاصه بالتعقيب (١) .  
وقال السيّد بن طاوس في الاقبال بعد إirاده : و رويت في روايتين من غير أدعية  
شهر رمضان هذا الدعاء وليس فيه مالک الخير والشر ، انتهى .

« عالم الغيب والشهادة » أي ماغاب عن الحسّ وماحضر له ، أو المعدوم والموجود  
أو السرّ والعلانية « القدوس » أي البليغ في النزاهة عمّا يوجب نقصاناً « السلام » ذو  
السلامة من كلّ نقص وآفة مصدر وصف به للمبالغة « المؤمن » واهباً من « المهيمن »  
الرقيب الحافظ لكلّ شيء ، مفعّل من الأمن قلبت همزته هاء ، العزيز : الغالب الذي  
لا يغلب ، الجبار أي الذي جبر خلقه على ماأراد أو جبر حالهم بمعنى أصلحها ، المتكبر :  
الذي يكبر عن كلّ ما يوجب حاجة أو نقصاناً أو أظهر كبريائه بما خلقه من خلقه  
« سبحانه الله عمّا يشركون » إذ لا يشاركه في شيء من ذلك أحد « الخالق ، المقدر للأشياء  
على مقتضى حكمته . البارئ : الموجد لها بريئاً من التفاوت ، المصور : الموجد لصورها  
وكيفياتها كما أراد .

« لك الأسماء الحسنى » لأنّها دالة على محاسن المعاني « يسبح لك ما في السموات  
والأرض » لتنزّهه عن النقائص كلّها « وأنت العزيز الحكيم » الجامع للكمالات بأسرها ،  
فأنّها راجعة إلى الكمال في القدرة « والعلم رداؤك » أي مختصّ بك كما أن الرداء مختصّ  
بصاحبه « كلّ فوت » أي كلّ فائت في الآخرة أي يحشر الأموات ويجمعهم في المحشر  
أو كلّ ما هو بمعرض الفوات أي لا يفوته شيء في الدارين « ولا تغشاه الظلمات » أي لا تمنعه  
عن رؤية الأشياء ، والعلم بها ، أو لا يشتبه على الخلق وجوده في الظلمة كما أن أكثر  
المخلوقين يخفيهم الظلام ويديهم النور ، والأوّل أنسب بسائر الفقرات .

٢٣ - مصباح الشيخ : (٢) وسائر الكتب ، ثمّ تقول : « أعيد نفسي وأهلي  
ومالي وولدي ومارزقني وكلّ ما يعنيني أمره بعزّة الله وعظمة الله وقدره الله وجلال الله

(١) التهذيب ج ٣ ص ٨٠ .

(٢) مصباح الشيخ ص ١٤٣ .

وكمال الله وسلطان الله وغفران الله ومن الله وعفو الله وحلم الله وجمع الله ورسول الله وأهل بيت رسول الله ﷺ من شر السامة والهامة والعامّة واللاّمة ، ومن شر طوارق الليل والنهار ، ومن شر كل دابة ربّي آخذ بناصيتها إن ربّي على صراط مستقيم، أعيذ نفسي وأهلي ومالي ولدي ومن يعينني أمره بكلمات الله التامّات من شر كلّ شيطان وهامة وكلّ عين لامة» ثلاثاً (١) .

بيان : « ومن يعينني أمره » يقال : عناء الشيء إذا اهتمّ بشأنه ، قال في النهاية يقال : هذا أمر لا يعينني أي لا يشغلني ولا يهمني و « جمع الله » يحتمل أن يكون مصدر أي بجمعه سبحانه للكمالات أو بجمعه الأشياء وحفظها أو بحزب الله من الأنبياء والأوصياء ، قال في مصباح اللّغة الجمع الجماعة تسمية بالمصدر انتهى . وفي النهاية في حديث ابن المسيّب : كنّا نقول إذا أصبحنا « نعوذ بالله من شرّ السامة والعامّة : السامة هنا خاصّة الرّجل يقال : سمّ إذا خصّ » ، وقال فيه : أعوذ بكلمات الله التامة من شرّ كلّ سامة ومن كلّ عين لامة » أي ذات لمم واللمم طرف من الجنون يلمّ بالإنسان أي يقرب ويعتريه ، ولذلك لم يقل ملمّة وأصلها من ألّمت بالشيء ليزاوج قوله « من شرّ كلّ سامة » وقال : إنّما وصف كلامه بالتمام لأنّه لا يجوز أن يكون في كلامه شيء من النقص أو العيب ، كما يكون في كلام الناس ، و قيل معنى التمام هنا أنّها تنفع المتعوّذ بها وتحفظه من الألفات وتكفيه انتهى . ويحتمل أن يكون المراد بكلماته سبحانه أسماءه المقدّسة أو تقديراته أو الأئمة عليهم السلام كما ورد في الأخبار .

٢٤ - مصباح الشيخ (٢) واختيار ابن الباقي: ثمّ تقول: « مرحباً بالحافظين،

وحياً كما الله من كاتبين، اكتبوا رحمكما الله ، بسم الله الرحمن الرحيم ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأشهد أن الدين كما شرع

(١) البلد الامين ص ٥١ .

(٢) مصباح الشيخ ص ١٤٤ .



وَأَنَّ الْإِسْلَامَ كَمَا وَصَفَ ، وَأَنَّ الْقَوْلَ كَمَا حَدَّثَ ، وَأَنَّ الْكِتَابَ كَمَا أُنْزِلَ ، وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ، اللَّهُمَّ بَلِّغْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ تَحِيَّةً وَأَفْضَلَ السَّلَامِ .

أَصْبَحْتُ لِرَبِّي حَامِداً ، أَصْبَحْتُ لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً ، وَلَا أَدْعُو مَعَ اللَّهِ إِلَهاً وَلَا أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ وَلِيّاً ، أَصْبَحْتُ مَرْتَبِها بِعَمَلِي ، أَصْبَحْتُ لَافْقِيرٍ أَفْقَرُ مِنِّْي ، وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ، بِاللَّهِ أَصْبَحَ ، وَبِاللَّهِ أُمْسَى ، وَبِاللَّهِ نَحْيَى ، وَبِاللَّهِ نَمُوتُ ، وَإِلَى اللَّهِ النُّشُورُ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحُزْنِ وَالْعُجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجَبْنِ وَالْبَخْلِ وَضَلْعِ الدِّينِ ، وَغَلْبَةِ الرِّجَالِ ، أَصْبَحْتُ وَالْجُودَ وَالْجَمَالَ وَالْجَلَالَ وَالْبَهَاءَ وَالْعِزَّةَ وَالْقُدْرَةَ وَالسُّلْطَانَ وَالْخُلُقَ وَالْأَمْرَ وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ، وَمَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَقُولُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

وَقُولُ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ اللَّيْلَ [ بِقُدْرَتِهِ ] وَجَاءَ بِالنَّهَارِ بِرَحْمَتِهِ ، خَلَقاً جَدِيداً وَنَحْنُ مِنْهُ فِي عَافِيَةٍ وَرَحْمَةٍ ، سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً » ثَلَاثاً (١) .

بيان : لعلَّ التَّثْلِيثَ الْأَوَّلَ مِنْ قَوْلِهِ أَصْبَحْتُ وَالْجُودَ إِلَى آخِرِهِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَوَّلِ الدُّعَاءِ .

٢٥ - مصباح الشيخ (٢) واختيار ابن الباقي : ثُمَّ تَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي وَهَذَا الْيَوْمَ الْمَقْبَلُ خَلَقَانِ مِنْ خَلْقِكَ ، فَلَا يَهْمُنِي الْيَوْمُ شَيْءٌ مِنْ رُكُوبِ مِحَارِمِكَ ، وَلَا الْجَرَاءُ عَلَى مَعَاصِيكَ ، وَارْزُقْنِي فِيهِ عَمَلًا مَقْبُولًا ، وَسَعِيًّا مَشْكُورًا ، وَتِجَارَةً لِنَتَبُورِ اللَّهُمَّ إِنِّي أُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيِ نِسْيَانِي وَعَجَلْتِي فِي يَوْمِي هَذَا بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لِأَحْوَالٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَصْبَحْتُ بِاللَّهِ مُؤْمِنًا مُوقِنًا عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَسُنَّتِهِ ، وَعَلَى دِينِ عَلِيٍّ ﷺ وَسُنَّتِهِ ، وَعَلَى دِينِ الْأَوْصِيَاءِ وَسُنَّتِهِمْ ، آمَنْتُ بِسِرِّهِمْ وَعَلَانِيَتِهِمْ وَشَاهِدِهِمْ وَغَائِبِهِمْ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعِيزُ بِكَ مِمَّا اسْتَعَاذَ مِنْهُ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالْأَوْصِيَاءُ ﷺ ، وَارْغَبْ إِلَيْكَ فِيمَا رَغَبُوا إِلَيْكَ فِيهِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

(١) البلد الأمين ص ٥٢ .

(٢) مصباح الشيخ ص ١٤٤ - ١٤٥ .

اللهم توفني على الايمان بك ، والتصديق برسلك ، والولاية لعلي بن أبي طالب والائتمام بالأئمة من آل محمد فاني قد رضيت بذلك يا رب ، أصبحت على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص ، وملة إبراهيم ودين محمد وآل محمد ، اللهم أحيني ما أحيتني عليه و توفني إذا توفيتني عليه وابعثني عليه إذا بعثتني واجعلني معهم في الدنيا والآخرة ، ولا تفرق بيني وبينهم طرفة عين ، ولا أقل من ذلك ولا أكثر ، يا أرحم الراحمين .

رضيت بالله رباً ، وبالاسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ نبياً ، وبالقرآن كتاباً ، و بعلي إماماً ، وبالحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، و موسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، و الحجة الخلف الصالح ، أئمة وسادة وقادة ، اللهم اجعلهم أئمتي وقادتي في الدنيا والآخرة . اللهم أدخلني في كل خير أدخلت فيه محمداً وآل محمد وأخرجني من كل سوء أخرجت منه محمداً وآل محمد واجعلني معهم في الدنيا والآخرة ، في كل شدة ورخاء ، وفي كل عافية وبلاء ، وفي المشاهد كلها ، ولا تفرق بيني وبينهم طرفة عين أبداً ، لا أقل من ذلك ولا أكثر فاني بذلك راض يا رب » (١) .

بيان : قال ابن الباقي في اختياره : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : ما من عبد يقول : حين يصبح ويمسي « رضيت بالله رباً » إلى آخره ، إلا كان حقاً على العزيز الجبار أن يرضيه يوم القيامة .

٢٦- مصباح الشيخ (٢) وكتاب الكفعمي : ثم تقول : عشر مرات « اللهم صل على محمد وآل محمد الأوصياء الراضين المرضيين بأفضل صلواتك ، وبارك عليهم بأفضل بركاتك ، والسلام عليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته (٣) .

٢٧ - مصباح الشيخ والاختيار : ثم يقول : اللهم أحيني على ما أحيت

(١) البلد الامين ص ٥١ .

(٢) مصباح الشيخ ص ١٤٥ .

(٣) البلد الامين ص ٥٢ .

عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وأمتني على مامات عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام .  
ثمّ تقول : اللهمّ إنّك تنزل في هذا الليل والنهار ماشئت ، فأنزل عليّ وعلى  
إخواني وأهلي وأهل حزائني من رحمتك ورضوانك ومغفرتك ورزقك الواسع ما تجعله  
قواماً لديني ودنيائي يا أرحم الراحمين ، اللهمّ إنّني أسألك من فضلك الواسع الفاضل  
المفضل رزقاً واسعاً حاللاً طيباً بلاغاً للأخرة والدنيا ، هنئياً مريئاً صباً صباً من غير  
منّ من أحد إلا سعة من فضلك ، وطيباً من رزقك ، وحاللاً من واسعك ، تغنيني به .  
من فضلك أسأل ، ومن عطيتك أسأل ، ومن يدك الملائى أسأل ، ومن خيرك أسأل يا من  
بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير .

اللهمّ إنّني أسألك نفحة من نفحات رزقك ، تجعلها عوناً على نفسي ودنيائي  
وآخرتي ، اللهمّ افتح لي ولأهل بيتي باب رحمتك ؛ ورزقاً من عندك ، اللهمّ لا تحظر  
عليّ رزقي ، ولا تجعلني محارفاً ، واجعلني ممّن يخاف مقامك ، ويخاف وعيدك ، و  
يرجو لقاءك ، ويرجو أيامك ، واجعلني أتوب إليك توبة نصوحاً ، وارزقني عملاً  
متقبلاً نجيحاً ، وسعيّاً مشكوراً ، وتجارة لن تبور (١) .

بيان : قال الجوهري : قوام الأمر بالكسر نظامه وعماده ، وقوام الأمر أيضاً  
ملاكه الذي يقوم به ، وقال : البلاغ الكفاية ، وقال الفيروزآبادي : الهنيء والمهنأما  
أناك بلا مشقة ، وقال مروء الطعام فهو مرء هنيء حميد المعبة انتهى « صبأ » مصدر  
بسعنى المفعول كناية عن الكثرة ، وفي القاموس نفع الطيب كمنع فاح والريح هبت و  
العرق نزي منه الدم ، وفلان بشيء أعطاه ، والنسحة من الريح الدفعة ، ومن الألبان  
المخضة انتهى .

وفي النهاية : الحظر المنع ، والمحارف بفتح الراء هو المحروم المحدود الذي  
إذا طلب لا يرزق ، أو يكون لا يسعى في الكسب ، وقد حورف كسب فلان إذا شدد عليه في  
معاشه وضيق كأنه ميل برزقه عنه ، من الانحراف عن الشيء وهو الميل عنه « ويرجو أيامك »

أي الأيام التي وعدت المحسنين فيها الراحة والخير والمثوبة كأيام القاء المثلث كما ورد في الخبر، ويوم دخول الجنة. أو نعمك كما روي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى « وذكرهم بأيام الله » (١) أن المراد بها نعم الله .

وللمفسرين في التوبة النصوح أقوال: الأول أن المراد بها توبة تنصح الناس ، أي تدعوهم إلى أن يأتوا بمثلها لظهور آثارها الجميلة في صاحبها ، الثاني أنها تنصح صاحبها فيقلع عن الذنوب ثم لا يعود إليها أبداً ، الثالث أن النصوح ما كانت خالصة لوجه الله سبحانه من قولهم غسل نصوح إذا كان خالصاً من الشمع ، الرابع أن النصوح من النصيحة وهي الخياطة لأنها تنصح من الدين ما مزقته الذنوب أو يجمع بين التائب وبين أولياء الله وأحبائهم كما تجمع الخياطة بين قطع الثوب ، الخامس أن النصوح وصف للتائب وإسناده إلى التوبة من قبيل الإسناد المجازي أي توبة ينصحون بها أنفسهم بأن يأتوا بها على أكمل ما ينبغي أن تكون عليه ، وفعل يستوي فيه المذكر والمؤنث .

وقال الجوهرى : سار فلان سيراً نجيحاً أي وشيكاً ، ورأي نجيح أي صواب ، وقال : البوار الهلاك ، و بار عمله بطل ، ومنه قوله تعالى « ومكر أولئك هو يبور » (٢) .

٢٨- مصباح الشيخ (٣) : وسائر الكتب (٤) ثم قل : أستغفر الله ربّي وأتوب إليه مائة مرة ، أسأل الله العافية ، مائة مرة ، أستجير بالله من النار وأسأله الجنة ، مائة مرة ، أسأل الله الحور العين ، مائة مرة ، لا إله إلا الله الحق المبين ، مائة مرة ، واقرأ قل هو الله أحد مائة مرة ، وصلى الله على محمد وآل محمد ، مائة مرة ، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر مائة مرة ، ما شاء الله كان ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ

(١) إبراهيم : ٥ .

(٢) فاطر : ١٠ .

(٣) مصباح الشيخ ص ١٤٦ .

(٤) مصباح الكفعمي ص ٦٥ .

العظيم، مائة مرة .

اللهمَّ قد رضيت بقضائك ، وسلّمت لأمرّك ، اللهمَّ اقض لي بالحسنى ، واكفني ما أهمّني ، مائة مرة ، اللهمَّ أوسع لي في رزقي ، و امدد لي في عمري ، و اغفر لي ذنبي ، واجعلني ممّن تنتصر به لدينك، مائة مرة ، لاحول ولا قوّة إلاّ بالله توكلت على الحيّ الذي لا يموت، والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الدنّ وكبّره تكبيراً - عشر مرات (١) .

٢٩ - البلد الامين : من كتاب طريق النجاة إذا نزل بك فقر أو بؤس فقل إذا أصبحت وأمسيت عشراً « لاحول ولا قوّة إلاّ بالله إلى قوله وكبّره تكبيراً فانّ النبيّ صلى الله عليه وآله علّم ذلك رجلاً من الأنصار شكى إليه ذلك ، قاله ثلاثة أيّام و نفى عنه الفقر والسقم (٢) .

٣٠ - مصباح الشيخ (٣) : وسائر الكتب (٤) ثمّ تقول عشر مرّات : اللهمّ اقذف في قلوب العباد محبّتي ، وضمّن السموات والأرض رزقي ، وألق الرعب في قلوب أعدائك منّي ، و انشر رحمتك لي ، و أتمم نعمتك عليّ ، واجعلها موصولة بكرامتك إليّ وأوزعني شكرك ، وأوجب لي المزيد من لدنك ، ولا تنسني ذكرك ، ولا تجعلني من الغافلين .

ثمّ يقول عشر مرّات : اللهمّ يسّر لنا ما نخاف عسرته ، و سهّل لنا ما نخاف حزونه ، و نفّس عنّا ما نخاف كربته ، و اكشف عنّا ما نخاف غمّه ، و اصرف عنّا ما نخاف بليّته يا أرحم الراحمين .

ثمّ يقول عشر مرّات : اللهمّ لا تنزع منّي صالحاً أعطيته أبداً ، ولا تردّني في سوء استنقذتني منه أبداً ، ولا تشمت بي عدوّاً ولا حاسداً أبداً ، ولا تكلني إلى نفسي

(١) البلد الامين ص ٥٢ .

(٢) لم نجده في المطبوع من المصدر .

(٣) مصباح الشيخ ص ١٤٦ .

(٤) مصباح الكفمي ص ٦٥ .

طرفة عين أبداً .

ويقول عشر مرات : اللهم بارك لي فيما أعطيتني وبارك لي فيما رزقتني ، وزدني من فضلك ، واجعل لي المزيد من كرامتك .

واقراً آية الكرسي عشر مرات وقل : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً عشر مرات ، وتقرأ إننا أنزلناه عشر مرات ثم تقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحداً صمداً لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد إلهاً واحداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً عشر مرات (١) .

ثم يقول عشر مرات : اللهم ما أصبحت بي من نعمة أو غافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك ، لك الحمد ولك الشكر بها علي ، يا رب حتى ترضى و بعد الرضا .

ثم يقول عشر مرات : لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير .

ثم يقول عشر مرات عند طلوع الشمس وغروبها : « أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين ، وأعوذ بالله أن يحضرون ، إن الله هو السميع العليم » .  
ثم يقول مائة مرة : « بسم الله الرحمن الرحيم ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » .

ثم يقول « اللهم مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني ، وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ، وأجرني من النار برحمتك ، اللهم امدد لي في عمري وأوسع علي في رزقي وانشر علي رحمتك ، وإن كنت عندك في أم الكتاب شقياً فاجعلني سعيداً ، فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب » .

ثم قل : أحطت على نفسي وأهلي ومالي وولدي من شاهد وغائب بالله الذي

لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم » (١) .

بيان : « أحطت على نفسي » لعل الله معنى جعلت عليها حائطاً وحفظتها يقال : حاطه حوطاً رعاه وحوط حوله تحويطاً أدار عليه التراب حتى جعله محيطاً به وأحاط القوم بالبلد استداروا بجوانبه ، ويقال حاطوا به أيضاً .

٣١- مصباح الشيخ وغيره: ثم تقول: أصبحت اللهم معتمساً بذمامك المنيع الذي لا يطاوُل ولا يحاول ، من كل غاشم وطارق ، من سائر من خلقت وما خلقت من خلقت الصامت و الناطق في جنّة من كل مخوف بلباس سابعة ولاء أهل بيت نبيك محتجباً من كل قاصد لي بأذية بجدار حصين الاخلاص في الاعتراف بحقهم والتمسك بحبلهم موقناً أن الحق لهم ومعهم وفيهم وبهم ، وأوالي من والوا وأجانب من جانبوا فأعذني اللهم بهم من شر كل ما أتقيه يا عظيم ، حيزت الأعداء عني بيدع السموات والأرض إننا جعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون » (٢) .

٣٢- المكارم والبلد الامين (٣) والجنة (٤): عن الهادي عليه السلام إذا أردت أن تحصن من مخاوفك وتأمين من محذورك في الأيام النحسات وغيرها فقل إذا أصبحت ثلاثاً أصبحت اللهم معتمساً إلى آخر الدعاء وإذا أمسيت فقل ثلاثاً (٥) .

توضيح : قال الجزري : الذمام بالسكر والفتح : الحق والحرمة التي يذم مضيعها ، وقال فيه اللهم بك أطاول : مفاعلة من الطول بالفتح ، وهو الفضل والعلو

(١) مصباح الشيخ ص ١٤٦ - ١٤٨ .

(٢) مصباح الشيخ ص ١٤٨ .

(٣) البلد الامين ص ٢٧ ، هامشاً ومتناً .

(٤) مصباح الكفعمي ص ٨٦ .

(٥) مكارم الاخلاق ص ٣٢٢ - ٣٢٣ .

على الأعداء « وبك أحاول » من المحاولة وهي طلب الشيء بحيلة ، والغشم الظلم ، و الطارق الذي يطرق بشر ، و يطلق غالباً على الوارد في الليل « الصامت والناطق » كثيراً ما يطلق الصامت على الجماد والناطق على الحيوان وإن كان من الحيوانات العجم ، يقال فلان لا يملك صامتاً ولا ناطقاً أي لا يملك شيئاً ومنه قول الفقهاء : الزكاة في الصامت والناطق ويجوز أن يراد هنا بالناطق معناه المعروف .

« بلباس سابعة » قال الكفعمي - رد - : أي تامة ، والسابع التام الكامل ، ومنه نعمة سابعة و دروع سابعة ، وقوله تعالى : « أن اعمل سابعات » (١) أي دروع تامة ، وإنما قال <sup>الطبراني</sup> : سابعة لأنه كناية عن الدرع وهي مؤنثة ، و في رواية الكفعمي : « وأجانب من جانبوا فصل على محمد وآله وأعدني » .

« بديع السموات » قال الشيخ البهائي : من قبيل حسن الغلام أي أن السموات والأرض بديعة ، أي عديمة النظير ، وقد يقال المراد بالبديع المبدع أي الموجد من غير مثال سابق ، فليس من قبيل إجراء الصفة على غير من هي له ، ونوقش بأن مجيء فعيل بمعنى مفعول لم يثبت في اللغة ، وإن ورد فشاذ لا يقاس عليه ، وفيه كلام « إننا جعلنا من بين أيديهم سداً » (٢) أي من بين أيدي أعدائنا سداً و منعاً لا يصلون إلينا بسوء « و من خلفهم سداً » لا يمكنهم الفرار « فأغشيناهم » أي أغشيناً أبصارهم فهم لا يبصروننا .

أقول : سيأتي سند هذا الدعاء وما بعده في كتب الدعاء ، وإنما أوردناهما هنا تبعاً للأصحاب .

٣٣- المصباح والاختيار وغيرهما (٣) : فإذا أردت التوجه في يوم قد حذر

(١) سبأ : ١١ .

(٢) يس : ٩ .

(٣) رواه الشيخ في الامالي ج ١ ص ٢٨٣ مسنداً وقد أخرجه المؤلف العلامة قدس

سره في ج ٥٩ ص ٢٤-٢٦ مع شرح وأخرجه في ج ٩٥ ص ١-٢ من طبعتنا هذه وتراه في

مصباح الكفعمي ص ١٨٨ .



من التصرف فيه ، فقدّم أمام توجّهك قراءة الحمد لله ربّ العالمين ، والمعوذتين ،  
وقل هو الله أحد ، وآية الكرسي ، وإنا أنزلناه في ليلة القدر ، وآخر آل عمران ، من  
قوله: إنّ في خلق السموات والأرض إلى آخر السورة ، ثمّ قل: «اللهمّ بك يصلو الصائل  
وبقدرتك يطول الطائل ، ولا حول لكلّ ذي حول إلّا بك ، ولا قوّة يمتارها ذو قوّة  
إلّا منك ، وبصفتك من خلقك ، وخيرتك من بريّتك ، محمدٌ ﷺ نبيّك ، وعترته  
وسلالته عليه وعليهم السلام صلّ عليهم ، واكفني شرّ هذا اليوم وضرّه ، وارزقني خيره  
ويمنه ، وبركاته ، واقتض لي في متصرفاتي بحسن العافية ، وبلوغ المحبّة ، والظفر  
بالأمنيّة ، وكفاية الطاغية المغوية ، وكلّ ذي قدرة لي على أذية حتّى أكون في  
جنّة وعصمة من كلّ بلاء ونعمة ، وأبدلني فيد من المخاوف أمناً ، ومن العوائق فيد  
يسراً ، حتّى لا يصدّني صادّ عن المراد ، ولا يحلّ بي طارق من أذى العباد ، إنك  
على كلّ شيء قدير ، والأمور إليك تصير ، يا من ليس كمثله شيء ، وهو السميع  
البصير (١) .

بيان : الامتياز جلب الطعام ، واستعير هنا لطلب المعونة والقوّة .

٣٤- المصباح وغيره : ثمّ تقول: «اللهمّ إنّي أصبحت أستغفرك في هذا الصباح  
وفي هذا اليوم لأهل رحمتك ، وأبرء إليك من أهل لعنتك ، اللهمّ إنّي أصبحت أبرأ إليك  
في هذا اليوم ، وفي هذا الصباح ممّن نحن بين ظهرائهم من المشركين ، وما كانوا يعبدون  
إنّهم كانوا قوم سوء فاسقين .

اللهمّ اجعل ما أنزلت من السماء إلى الأرض بركة على أوليائك ، وعذاباً على  
أعدائك ، اللهمّ وال من والاك ، وعاد من عاداك ، اللهمّ اختم لي بالإيمان والايمن كلما  
طلعت شمس أو غربت ، اللهمّ اغفر لي ولوالديّ وارحمهما كما ربّاني صغيراً ،  
اللهمّ اغفر للمؤمنين و المؤمنات ، الأحياء منهم والأموات ، إنك تعلم مقاديرهم  
ومثواهم .

اللهم احفظ إمام المسلمين بحفظ الايمان ، وانصره نصراً عزيزاً ، وافتح له فتحاً يسيراً ، واجعل لامام المسلمين من لدنك سلطاناً نصيراً ، اللهم العن الفرق المخالفة على رسولك ، والمتعدية لحدودك ، والعن أشياعهم وأتباعهم ، وأسئلك الزيادة من فضلك ، والافتداء بما جاء من عندك ، والتسليم لأمرك ، والمحافظة على ما أمرت به لأبغي به بدلاً ولاأشتري به ثمناً قليلاً .

اللهم اهدني فيمن هديت ، وقني شر ما قضيت ، إنك تقضي ولايقضى عليك ، ولا يعز من عادت ، ولا يذل من واليت ، تباركت وتعاليت ، سبحانك رب البيت الحرام ، تقبل مني دعائي ، وما تقرر بت به إليك من خير فضاعفه لي يا رب أضعافاً ، وآتني من لدنك أجراً عظيماً .

رب ما أحسن ما أبلتني ، وأعظم ما آتيتني ، وأطول ما عافيتني ، وأكثر ما سترت علي ، فلك الحمد كثيراً طيباً مباركاً عليه ملء [ السموات وملء الأرض ، وملء ما شاء ربي ، وكما يحب ربي ويرضى ، وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله ، ذي الجلال والاکرام (١) .

الكافي : عن العدة ، عن أحمد البرقي ، عن عبدالرحمن بن حماد ، عن عمرو بن معصب ، عن فرات بن الأحنف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مهما تركت من شيء فلا تترك أن تقول في كل صباح ومساء ، اللهم إني أصبحت إلى آخر الدعاء بتغيير يسير ، وفيه « اللهم العن الفرق المختلفة على رسولك ، وولاية الأمر بعد رسولك ، والأئمة من بعده وشيعتهم وأسئلك » (٢) .

بيان : قال في النهاية : فيه « فأقاموا بين ظهرانيهم وبين أظهرهم » المراد أنهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد ، وزيدت فيه ألف ونون مقبوحة تأكيداً ، ومعناه أن ظهرهم منهم قد أمه ، وظهرهم وراءه فهو مكنون من جانيبه ، ومن جوانبه إذا

(١) مصباح المتجهد ص ١٤٩ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥٢٩-٥٣٠ .

قيل بين أظهرهم ، ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً .  
« متقلبهم » في الدنيا « ومثويهم » في الآخرة ، وقيل : متقلبهم في أصلاب الأبناء إلى أرحام الأمهات ، ومثويهم مقامهم في الأرض ، وقيل : متقلبهم من ظهر إلى بطن ومثويهم في القبور ، وقيل : متصرفهم بالنهار ، ومضجعهم بالليل ، ولعل التعميم أولى .

« بحفظ الايمان » أي بسبب حفظه للايمان أو حفظك له « المخالفة » في بعض نسخ الكافي « المختلفة » بالفاء وفي بعضها بالقاف يقال : اختلقه أي افتراه « لأبني » أي لا أطلب « ماأبليتني » أي أنعمتني .

٣٥- المصباح (١) وسائر الكتب دعاء آخر : اللهم فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ، أعهد إليك في هذه الدنيا أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، وأن محمدًا ﷺ عبدك ورسولك ، اللهم فصل على محمد وآله ، ولا تكني إلى نفسي طرفة عين أبداً ، ولا إلى أحد من خلقك فانك إن وكلتني إليها تباعدني من الخير ، وتقر بني من الشر ، أي رب لا أثق إلا برحمتك فصل على محمد وآله الطيبين ، واجعل لي عندك عهداً تؤدّيه إلى يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد (٢) .

البلد الامين (٣) والجنة : عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال : أيعجز أحدكم أن يتخذ كل صباح و مساء عهداً عند الله تعالى ؟ قالوا : وكيف ذلك ؟ قال : يقول أحدكم : اللهم فاطر السموات والأرض إلى آخر الدعاء فإذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش ، فإذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين لهم عند الرحمن عهد فيدخلون الجنة ، ذكر ذلك الامام الطبرسي (٤) .

(١) مصباح المتعبد ص ١٥٠ .

(٢) البلد الامين ص ٥٣ .

(٣) لم نجده في الهامش المطبوع ، وترى مثله في هامش الصفحة ٣ والصفحة ٥٣ .

(٤) مصباح الكفعمي ص ٨ و ٨٥ متناً وهامشاً .

٣٦- المصباح والاختيار وسائر الكتب : و دعاء آخر اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تجعل النور في بصري ، والبصيرة في ديني ، واليقين في قلبي ، والاخلاص في عملي ، والسلامة في نفسي ، والسعة في رزقي والشكر لك أبداً ما أبقيتني . .

ثم تقول : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، تبارك الله أحسن الخالقين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم - ثلاثين مرة (١).

٣٧- البلد الامين : رأيت في بعض كتب أصحابنا مروياً عن الصادق عليه السلام أنه من كان بد علة فليقل عقيب الصبح أربعين مرة : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، حسبنا الله ونعم الوكيل ، تبارك الله إلى آخر ما في الأصل ثم يمسح يده على العلة بيرة إنشاء الله تعالى و تزيد هذه الرواية على ما في الأصل بزيادتين : الأولى قراءتها أربعين مرة ، والثانية ذكر حسبنا الله ونعم الوكيل في أثنائها بخلاف الرواية الأولى (٢) .

ورأيت في بعض كتب أصحابنا أن رجلاً أُصيب بداء أعجز الأطباء دواؤه ، و يش من برئه ، فنظر يوماً في كتاب و إذا في أوّله روي عن الصادق عليه السلام أنه من كان به علة فليقل عقيب الصبح أربعين مرة هذه الكلمات ، ثم ذكر ما أوردناه على الحاشية ، ففعل الرجل ذلك أربعين يوماً فبرأ باذن الله تعالى (٣) .

وكان والدي الشيخ زين الاسلام والمسلمين علي بن الحسن بن محمد بن صالح الجبعي برّ الله مضجعه ، ذا اعتقاد عظيم بمضمون هذه الرواية ، و كان يذكر ما تضمنه كل يوم عقيب الفجر أربعين مرة ، لا يألوا جهداً في ذلك ، و ذلك لأنه تزوّج امرأة شريفة من أهل بيت كبير ، فأصابها ورم في جسدها كله ألزمها الفراش أشهراً ، ففلق والدي لذلك قلقاً عظيماً ، فذكر هذه الرواية فأمرها - ره - أن تقول ما ذكرناه عقيب

(١) المصباح ص ١٥٠ .

(٢-٣) البلد الامين ص ٥٥ هامشاً ومتناً وذكر الدعاء بتمامه مع ذلك الشرح الى هنا في كتاب الجنة المشتهر بالمصباح ص ٨١ متناً وهامشاً .

الفجر أربعين مرةً ففعلت ذلك فبرأت باذن الله تعالى (١) .  
و رأيت في كتاب السرائر الرواية التي ذكرناها في الأصل من غير زيادة ونقصان  
وأوردها عن الصادق عليه السلام وذكر أن من قال ذلك كل يوم ثلاثين مرة دفع الله تعالى  
عنه تسعة وتسعين نوعاً من البلاء أهونها الجذام (٢) .

٣٨- مصباح الشيخ والاختيار : ثم تقول مائة مرة : لا إله إلا الله الملك  
الحق المبين (٣) .

ثم تقول خمس عشر مرة : لا إله إلا الله حقاً حقاً لا إله إلا الله إيماناً وتصديقاً  
لا إله إلا الله عبودية ورقاً .

دعاء آخر : اللهم أعطني الذي أحب ، واجعله خيراً لي ، اللهم مانست فلا أنسى  
ذكرك ، وما فقدت فلا أفقد عونك ، وما يغيب عني من شيء فلا يغيب عني حفظك ،  
اللهم إنني أعوذ بك من فجأة نعمتك ، ومن زوال نعمتك ، ومن تحويل عافيتك ، ومن  
جميع سخطك ، وغضبك .

دعاء آخر : سبحان ربّي الملك القدّوس ، والحمد لربّ الصباح ، اللهم لك  
الحمد بمحامدك كلّها على نعمائك كلّها ، ولك الحمد كما تحب وترضى ، اللهم لك  
الحمد على بلائك ، وصنيعتك إلىّ خاصة من خلقك ، خلقتني يا رب فأحسن خلقني  
وهديتني فأحسن هداي ، ورزقتني فأحسن رزقي ، فلك الحمد على بلائك وصنيعك  
عندي قديماً و حديثاً ، اللهم إنني أصبحت على فطرة الاسلام ، وكلمة الاخلاص ، و  
ملة إبراهيم ودين محمد ﷺ .

(٢-١) البلد الامين ص ٥٥ هامشاً ومتناً .

(٣) مصباح الشيخ ص ١٥٠ ، وفيه بعده : دعاء آخر : توكلت على الحي الذي لا يموت  
الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولى من الدّل و  
كبره تكبيرا ، اللهم انى اعوذ بك من البؤس والفقر ومن غلبة الدين فصل على محمد وآله  
وأعنى على أداء حقك اليك و الى الناس ثم تقول الخ .

دعاء آخر : اللهم اهدنا من عندك ، و أفض علينا من فضلك ، و اسدد فقرنا بقدرتك ، و انشر علينا رحمتك ، و اكفف وجوهنا بحولك و طولك ، و تغمد ظلمنا بعفوك اللهم إنا نسأل موجبات رحمتك ، و عزائم مغفرتك ، و الغنيمة من كل بر ، و العصمة من كل سوء ، و السلامة من كل إثم ، و الفوز بالجنة ، و النجاة من النار .  
 اللهم لا تدع لنا اليوم ذنباً إلا غفرته ، ولا همماً إلا فرجته ، ولا حاجة إلا قضيتها ، اللهم إنا نعوذ بك من شر ما سكن في الليل والنهار ، اللهم إن ظلمي أصبح مستجيراً بحلمك ، و فقري أصبح مستجيراً بغناك ، و وجهي البالي الفاني أصبح مستجيراً بوجهك الدائم الباقي الذي لا يفنى ، عز جارك ، و جل ثناؤك ، ولا إله غيرك ، و صلى الله على محمد وآله (١) .

ثم اقرأ فاتحة الكتاب و المعوذتين و الاخلاص عشراً عشراً و قل : الحمد لله و أستغفر الله عشراً ، و صل على النبي وآله وسلم عشراً ، و قل : اللهم اذكرني برحمتك ، و لا تذكرني بعقوبتك ، و ارزقني رهبة منك أبلغ بها أقصى رضوانك ، و استعملني بطاعتك بما أستحق به جنتك ، و قديم غفرانك ، اللهم اجعل كدّي في طاعتك ، و رغبتني في خدمتك ، اللهم ما بنا من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك ، أستغفرك و أتوب إليك (٢) .

ثم قل : أعوذ نفسي و ديني و أهلي و مالي و ولدي و ما رزقني ربّي و من يعينني أمره بالله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد ، و يرب الفلق من شر ما خلق ، و من شر غاسق إذا وقب ، و من شر النفثات في العقد ، و من شر حاسد إذا حسد ، و يرب الناس ، ملك الناس ، إله الناس ، من شر الوسواس الخناس ، الذي يوسوس في صدور الناس ، من الجنة و الناس (٣) .

(١) مصباح المتعبد ص ١٥١ .

(٢) ، ص ١٥٢ .

(٣) تراء في البلدان الأمين ص ٥٠ - ٥١ .

ثمّ تقول : (١) أعيد نفسي وأهلي ومالي و ولدي وما رزقني ربّي وجميع من يعينني أمره بالله الذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم ، لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلاّ باذنه ، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء وسع كرسيّه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العليّ العظيم .

ثمّ تقرأ آية السخرة وهي : إنّ ربّكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيّام ثمّ استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ، ألا له الخلق والأمر ، تبارك الله ربّ العالمين ۞ ادعوا ربّكم تضرعاً وخفية إنّّه لا يحبّ المعتدين ۞ ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إنّ رحمة الله قريب من المحسنين .

وآيتين من آخر الكهف : قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربّي ، ولو جئنا بمثله مدداً ۞ قل إنّما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنمّا إليكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً .

و عشر آيات من أوّل الصافات : بسم الله الرحمن الرحيم ، والصافات صفّاً فالزاجرات زجراً ، فالتاليات ذكراً ، إنّ إليكم لواحد ، ربّ السموات والأرض وما بينهما وربّ المشارق ، إنّنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب ، وحفظاً من كلّ شيطان مارد ، لا يسمّعون إلى الملاء الأعلى ويقذفون من كلّ جانب ، دحوراً ولهم عذاب واضب ، إلاّ من خطف الغطفة فأتبعه شهاب ثاقب .

وثلاث آيات من آخرها : سبحان ربّ العزّة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله ربّ العالمين (٢) .

(١) من هنا الى آخر ما ياتي تراه في المصباح ص ١٤٣ بإشارة الى الايات من

دون ذكرها تفصيلا ، مع تقديم وتأخير في الادعية .

(٢) راجع مصباح الكنعنى ص ٦٦-٦٧ .

وثلاث آيات من الرَّحْمَن : يا معشر الجنِّ والانس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلاَّ بسلطان قبائي آلاء ربكمَا تكذَّبَان ، يرسل عليكمَا شواظ من نار ، ونحاس فلا تنتصران .

وآخر الحشر من قوله: لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله و تلك الأمثال ضربها للناس لعلهم يتفكرون ، هو الله الذي لا إله إلاَّ هو عالم الغيب والشهادة هو الرَّحْمَن الرَّحِيم ، هو الله الذي لا إله إلاَّ هو الملك القدُّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ، هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبِّح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم (١) .

إيضاح : « بالله الأحد » قال الشيخ البهائي قدس سره : كما يراد من لفظة « الله » الجامع لجميع صفات الكمال ، أعني الصفات الثبوتية فكذلك يراد بلفظة الأحد الجامع لجميع صفات الجلال أعني الصفات السلبية إن الواحد الحقيقي ما يكون منزّه الذات عن التركيب الذهني والخارجي ، والتعدّد ، وما يستلزم أحدهما كالجسميّة والتحيّز ، والمشاركة في الحقيقة و لوازمها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة « والصّمد » هو المرجع والمقصود في الحوائج « والكفو » هو المثل ، فأوّل هذه السورة الكريمة دلّ على الأحديّة وآخرها دلّ على الواحديّة .

« ربّ الفلق » الفلق ما يفلق عن الشيء أي يشقُّ فعل بمعنى المفعول ، وهو يعمُّ جميع الممكنات فإنّه سبحانه فلق عنها ظلمة عدمها بنور إيجادها ، والفلق باسكان اللام مصدر فلقب الشيء فلّقاً أي شققته شتتاً ، والغاسق الليل الشديد الظلمة ، و وقب أي دخل ظلامه في كلّ شيء « والنفّاثات في العقد » أي النفوس أو النساء السواحر اللواتي يعقدن في الخيوط عقداً وينفثن عليها ، وهو لا يدلّ على تأثير السحر فيه صلوات الله



كالدعاء في « ربنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » (١) والخناس الذي يخنس أي يتأخر إذا ذكر الانسان ربه .

قوله تعالى : « لاتأخذ سنة ولا نوم » السنة فتور يتقدم النوم ، وتقديمها عليه - مع أن القياس في النفي الترتبي من الأعلى إلى الأسفل بعكس الإثبات - لتقدمها عليه طبعاً ، إذ المراد نفي هذه الحالة المركبة التي تعترى الحيوان « ولا يؤده » أي لا يثقله ولا يتعبه .

« ثم استوى على العرش » أي استولى « يغشي الليل النهار » أي يغطي به « يطلبه حيثاً » فعيل من الحث أي يتعقبه سريعاً كأن أحدهما يطلب الآخر بسرعة « والشمس والقمر والنجوم » منصوبة بالعطف على السموات ، ومسخرات حال منها في قراءة النصب ، و مرفوعة بالابتداء « ومسخرات » خبرها في قراءة الرفع « تضرعاً و خفية » أي حال كونكم متضرعين و مخفين ، فإن دعاء السر أفضل « إنه لا يحب المعتدين » فسر الطالبين ما لا يليق بهم كرتبة الأنبياء ، وبالصياح في الدعاء « وادعوه خوفاً وطمعاً » أي حال كونكم خائفين من الرد لقصور أعمالكم ، و طامعين في الاجابة لسعة رحمته و وفور كرمه .

« مداداً لكلمات ربّي » أي مداداً تكتب به كلمات علمه وحكمته عزّ شأنه « لنفد البحر » أي انتهى ولم يبق منه شيء « ولوجئنا بمثله » الضمير للبحر « مدداً » أي زيادة ومعونة له « فمن كان يرجو لقاء ربه » حسن الرجوع إليه يوم القيامة .

« والصابقات صفّاً » قد تفسر الصافات والزاجرات والتاليات بطوائف الملائكة الصافين في مقام العبودية على حسب مراتبهم ، الزاجرين للأجرام العلوية والسفلية التي ما يراد منها بالأمر الإلهي ، التالين آيات الله تعالى على أنبيائه ، وقد تفسر بنفوس العلماء : الصافين في العبادات ، الزاجرين عن الكفر والفسوق بالبراهين والنصائح ، التالين آيات الله وشرائعه ، وقد تفسر بنفوس المجاهدين : الصافين حال

القتال ، الزاجرين الخيل أو العدو ، التالين ذكر الله لا يشغلهم عنه ما هم فيه من المحاربة .

« ورب المشارق » أي مشارق الشمس ، أو الكواكب « إنا زينا السماء الدنيا » أي التي هي أقرب إليكم من دنا يدنو « بزينة الكواكب » الاضافة بياضة وعلى قراءة تنوين الزينة فالكواكب بدل منها وما اشتهر من أن الثواب بأسرها مركوزة في الفلك الثامن وكل واحد من السبعة الباقية منفرد بواحدة من السيّارات السبع ، لا غير ، فلم يقم برهان على ثبوته ، واشتمال فلك القمر على كواكب واقعة في غير ممر السيّارات وممر الثواب المرصودة ، لم يثبت دليل على امتناعه ، ولو ثبت لم يقدح في تزيين فلك القمر بتلك الأجرام المشرقة لرؤيتها فيه وإن كانت مركوزة فيما فوقه .

« وحفظاً من كل شيطان مارد » نصب حفظاً على المصدرية أي وحفظناها حفظاً إذ لم يسبق ما يصلح لعطفه عليه ، وقد يجعل عطفاً على علة دل عليها الكلام السابق أي إنا جعلنا الكواكب زينة وحفظاً « والمارد » الخارج عن الطاعة « لا يسمعون » جملة مستأنفة لبيان حالهم بعد الحفظ لا صفة للشياطين المفهومة من كل شيطان مارد ، إذ لا يحفظ ممن لا يسمع ، والمملوء الأعلى الساكنون في الأعلى كما أن الملاء الأسفل الانس والجن الساكنون في الأرض ، وتعدية السماع أو التسمع على قراءة التخفيف والتشديد بالي لتضمن معنى الاصغاء مبالغة في نفيه .

« ويقذفون من كل جانب دحوراً » أي يرمون من كل جانب من جوانب السماء يقصدونه لاستراق السمع و « دحوراً » أي طرداً مفعول لأجله ، أي يقذفون للطرد أو مفعول مطلق لقربه من معنى القذف ، « و لهم عذاب واصب » في الآخرة والواصب : الدائم الشديد .

« إلا من خطف الخطفة » استثناء من فاعل يسمعون أي اختلس خلسة من كلام الملائكة « تأتبعه شهاب ثاقب » أي تبعه شهاب مضيء كأنه ينقب الجو بضوئه ، و الشهاب ما يرى كأنه كوكب انقض وقد مر تحقيقه .

« أن تنفذوا » أي تخرجوا « من أقطار السموات والأرض » هارين من الله سبحانه « فانفذوا » منها « لا تنفذون إلا » بسلطان « جملة برأسها أي لا تقدر على النفوذ منها إلا بقوة تامة ، و من أين لكم ذلك ؟ و سلطان مصدر كغفران و معناه التسلط « شواظ » أي لهب من نار « ونحاس » دخان أو صفر مذاب يصب على رؤسهم ، و رفعه بالعطف على شواظ و على قراءة الجر عطف على نار « فلا تنتصران » أي لا تمتنعان من ذلك .

« متصدعاً من خشية الله » التصدع التشقق ، والغرض توبيخ القاري على عدم تخشعه عند قراءة القرآن ، لقساوة قلبه ، و قلة تدبر معانيه ، و قد مر تفسير بقية الآيات ، و قد فسرناها أبسط من ذلك في محالها ، و إنما أوردنا شيئاً من ذلك ههنا اقتداء بشيخنا المتقدم قدس الله روحه .

٣٩ = البلد الأمين : في سنن سعيد بن منصور عن النبي ﷺ من قرأ التوحيد كل يوم عشر مرات لم يدركه في ذلك اليوم ذنب ، وإن جهد الشيطان .  
وعن النبي ﷺ قال : من قال كل يوم عقب الصبح عشر « سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » عافاه الله تعالى من العمى والجنون والجذام والفقر والهدم .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعت النبي ﷺ يقول : من سره أن ينسى الله في عمره ، وينصره على عدوه ، و يقيه ميتة السوء ، فليواطب على هذا الدعاء بكرة وعشية « سبحان الله ملء الميزان ، ومنتهى العلم ، و مبلغ الرضا ، و زنة العرش ، و سعة الكرسي » ثلاثاً ثم يقول : « والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » كذلك (١) .  
بيان : أي يقول والحمد لله ملء الميزان إلى آخره ولا إله إلا الله ملء الميزان إلى آخره والله أكبر ملء الميزان إلى آخره كل ذلك ثلاثاً ، وفي اختيار ابن الباقي التسبيح فقط ثلاثاً وليس فيه وسعة الكرسي .

٤٠- **البلد الامين** : من كتاب ربيع الأبرار عن النبي ﷺ قال : من قال كل يوم مائة مرة لا إله إلا الله الملك الحق المبين ، كان له أماناً من الفقر ، وأونس من وحشة القبر واستجلب الغنا واستقرع باب الجنة (١).  
وفي كتاب وابل الصيب لابن القيم عن النبي ﷺ من قال كل يوم : لا حول ولا قوة إلا بالله مائة مرة لم يصبه فقر أبداً (٢) .  
وفي فضل الحولقة لابن عساكر عنه ﷺ أكثروا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، فأنهم ملك الجنة ، من أكثر منها نظر الله إليه ، ومن نظر إليه فقد أصاب خير الدنيا والآخرة (٣) .

وفي كتاب الأنوار والأذكار أن جبرئيل أتى إلى النبي ﷺ وقال له : إن الله يقول لك قل لا تمتك أن يقولوا لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عشرًا عند المساء وعشرًا عند الصباح ، وعشرًا عند النوم ، ليدفع الله تعالى عنهم عند النوم بلوى الدنيا وعند المساء مكيدة الشيطان ، وعند الصباح غضبه تعالى (٤) .

وعن الصادق عليه السلام عن أبيه الباقر عليه السلام أنه من قرأ القدر بعد الصبح عشرًا وحين تزول الشمس عشرًا ، وبعد العصر عشرًا أتعب ألفي كاتب ثلاثين سنة (٥) .

وعن الباقر عليه السلام ماقرأها عبد سبع مرات بعد طلوع الفجر إلا صلى عليه سبعون صفًا من الملائكة سبعين صلاة وترحموا عليه سبعين رحمة (٦) .

وذكر الشيخ عز الدين الحسن بن ناصر الحداد العاملي في كتابه طريق النجاة قال : روي عن الامام أبي جعفر الثاني أنه من قرء سورة القدر في كل يوم و ليلة ستًا وسبعين مرة خلق الله تعالى له ألف ملك يكتبون ثوابها ستّة وثلاثين ألف عام ، ويضاعف الله تعالى استغفارهم له ألفي سنة ألف مرة ، وتوظيف ذلك في سبعة أوقات : بعد طلوع الفجر قبل صلاة الغداة تقرأ سبعاً ، وبعد صلاة الغداة عشراً ، وإذا زالت الشمس قبل النافلة

(١-٢) البلد الامين لم نجده .

(٢-٣) لم نجده في المصدر المطبوع .

عشرًا ، وبعد نوافل الزوال أحداً وعشرين ، وبعد صلاة العصر عشرًا ، وبعد العشاء الأخرى سبعةً ، وحين يأوي إلى فراشه إحدى عشرة فذلك ستٌ وسبعون في سبعة أوقات ، ثم ذكر ثواباً جزيلاً نذكرها في كتاب القرآن (١) .

وعن الصادق عليه السلام من قال إذا أصبح أربع مرّات الحمد لله رب العالمين فقد أدّى شكر يومه ، ومن قالها إذا أمسى أربعاً فقد أدّى شكر ليلته (٢) .

**٤١- المهج :** روينا باسنادنا إلى محمد بن الحسن الصفار إلى سليمان بن جعفر الجعفري ، عن الرضا عليه السلام قال : من قال بعد صلاة الفجر : بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم مائة مرة كان أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها ، وإنه دخل فيها اسم الله الأعظم (٣) .

**٤٢- الكافي :** في الصحيح عن حماد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من قال « ماشاء الله كان لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » مائة مرة حين يصلي الفجر لم يريومه ذلك شيئاً يكرهه (٤) .

**٤٣-** من خطب الشهيد قدس سره بالاسناد عن المفيد باسناده ، عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال بعد صلاة الصبح قبل أن يتكلم « بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » يعيدها سبع مرّات دفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجذام والبرص .

**٤٣ - فلاح السائل (٥) :** بسنده المتقدم ومصباح الشيخ (٦) والكفعمي (٧)

(١) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٢) البلد الامين ص ٥٥ في الهامش .

(٣) مهج الدعوات ص ٣٩٤ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٥٣٠ .

(٥) لم يطبع ما يتعلق بصلاة الصبح وتعقيبها وأما السند فقرأه في ص ١٧٧ .

(٦) مصباح المتعبد ص ١٥٢-١٥٣ .

(٧) مصباح الكفعمي ص ٦٨ و ٦٩ .

وابن الباقي والمكارم (١) وغيرها من رواية مناوية بن عمار في أعقاب الصلوات تقول  
بعد الفجر :

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على محمد وأهل بيته الطاهرين الأخيار  
الأتقياء الأبرار ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وأفوض أمري  
إلى الله ، وما توفيقي إلا بالله ، عليه توكلت ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله  
بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً ، ماشاء الله كان ، حسبنا الله ونعم الوكيل ،  
وأعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، ومن همزات الشياطين ، وأعوذ بك رب  
أن يحضرون ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

الحمد لله رب العالمين كثيراً كما هو أهله ومستحقه ، وكما ينبغي لكرم وجهه  
وعز جلاله ، على إدبار الليل وإقبال النهار ، الحمد لله الذي ذهب بالليل مظلماً  
بقدرته ، وجاء بالنهار مبصراً برحمته ، خلقاً جديداً ونحن في عافيته وسلامته وستره  
وكفايته ، وبجميل صنعه .

مرحباً بخلق الله الجديد ، واليوم العتيد ، والملك الشهيد ، مرحباً بكم من  
ملكين كريمين ، وحيّاً كما الله من كاتبين حافظين ، أشهدكما فاشهدا لي ، و اكتبنا  
شهادتي هذه معكما ، حتى ألقى بها ربّي أني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك  
له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين  
كله ولوكره المشركون ، وأن الدين كما شرع ، وأن الإسلام كما وصف ، والقول كما  
حدث ، وأن الله هو الحق المبين ، وأن الرسول حق والقرآن حق ، والموت حق  
ومساءلة منكر ونكير في القبر حق ، والبعث حق ، والصراط حق ، والميزان حق ،  
والجنة حق ، والنار حق ، والساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في  
القبور .

فصل على محمد وآل محمد ، واكتب اللهم شهادتي عندك مع شهادة أولي العلم بك  
يا رب . ومن أبى أن يشهد لك بهذه الشهادة ، وزعم أن لك نداً أولك ولداً أولك

صاحبة أولك شريكاً أو معك خالفاً أو رازقاً فأنا بريء منهم لإله إلا أنت تباركت و تعاليت عما يقول الظالمون علواً كبيراً فاكتب اللهم شهادتي مكان شهادتهم ، و أحييني على ذلك ، و أمتني عليه ، و ابعثني عليه ، و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين .

اللهم صل على محمد و آل محمد و صبحني منك صباحاً صالحاً مباركاً ميموناً لا خازياً ولا فاضحاً ، اللهم صل على محمد و آل محمد واجعل أوّل يومي هذا صلاحاً و أوسطه فلاحاً و آخره نجاحاً ، و أعوذ بك من يوم أوّله فزع و أوسطه جزع و آخره وجع ، اللهم صل على محمد و آل محمد ، و ارزقني خير يومي هذا و خير مافيه ، و خير ما قبله و خير ما بعده ، و أعوذ بك من شرّ و شرّ مافيه و شرّ ما قبله و شرّ ما بعده ، اللهم صل على محمد و آل محمد ، و افتح لي باب كلّ خير فتحته على أحد من أهل الخير ، و لا تغلقه عني أبداً ، و اغلق عني باب كلّ شرّ فتحته على أحد من أهل الشرّ و لا تفتحته عليّ أبداً ، اللهم صل على محمد و آل محمد واجعلني مع محمد و آل محمد في كلّ موطن و مشهد و مقام و محلّ و مرتحل ، و في كلّ شدة و رخاء و عافية و بلاء ، اللهم صل على محمد و آل محمد و اغفر لي مغفرة عزيمة جزماً لا تغادر لي ذنباً و لا خطيئة و لا إثمًا .

اللهم إني أستغفرك من كلّ ذنب تبت إليك منه ثمّ عدت فيه ، و أستغفرك لما أعطيتك من نفسي ثمّ لم أف لك به ، و أستغفرك لما أردت به و جهك فخالطه ما ليس لك ، فصلّ على محمد و آلّه ، و اغفر لي يا ربّ و لو الذي و ما ولدا و ما ولدت و ما توالدوا من المؤمنين و المؤمنات ، الأحياء منهم و الأموات ، و لاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، و لا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ، ربّنا إنّك رؤف رحيم ، الحمد لله الذي قضى عني صلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ، و لم يجعلني من الغابرين (١) .

بيان : « همزات الشياطين » : و ساوسهم ، و أصل الهمز النخس شبه حشهم الناس على المعاصي بهمز الراضة الدواب على المشي ، و الجمع للمرات أو لتنوع الوسواس أو لتعدد المضاف إليه « أن يحضرون » بكسر النون الدالة على الياء المحذوفة أي

يحموا حولي في شيء من الأحوال ، و الملك الشهيد أريد جنس الملك « بالهدى » أي متلبساً بالحجج والبيّنات والدلائل والبراهين « ودين الحق » وهو الاسلام وما تضمنه من الشرايع « ليظهره » ليعلي دين الاسلام على جميع الأديان بالحجة والبرهان رغماً للمشركين « هو الحق » أي الثابت بذاته الظاهر الألوهيّة الذي ليس شيء من أموره باطلاً « المبين » المظهر للأشياء وجوداً وعدماً ، والنقد المثل والنظير « لا تغادر » أي لا تترك « لما أعطيتك من نفسي » أي عهدتك ووعدتك وعزمت عليه من أمور نفسي من فعل الطاعات وترك المعاصي .

٤٤- مصباح الشيخ (١) وكتاب الكفعمي (٢) وغيرهما: ثم تدعوبدعاء الكامل

المعروف بدعاء الحريق فتقول :

اللهم إني أصبحت أشهدك وكفى بك شهيداً و أشهد ملائكتك وحملة عرشك وسكان سبع سمواتك وأرضيك ، وأنبياءك ورسلك وورثة أنبيائك ورسلك والصالحين من عبادك ، وجميع خلقك ، فاشهد لي وكفى بك شهيداً ، إلهي إني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت المعبود وحدك لا شريك لك ، وأن محمدًا ﷺ عبدك ورسولك ، و أن كل معبود ممتا دون عرشك إلى قرار أرضك السابعة السفلى باطل مضمحل ما خلا وجهك الكريم ، فانه أعز وأكرم وأجل وأعظم من أن يصف الواصفون كنهه جلالة ، أو تهتدى القلوب إلى كنهه عظمته .

يا من فاق مدح المادحين فخر مدحه ، وعدا وصف الواصفين مآثر مدحه ، وجلّ عن مقاله الناطقين بعظيم شأنه ، صلّ على محمد وآله ، وافعل بنا ما أنت أهله ، يا أهل التقوى وأهل المغفرة - ثلاثاً .

ثم تقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، سبحانه الله و بحمده أستغفر الله وأتوب إليه ، ماشاء الله ولا قوة إلا بالله هو الأَوَّلُ والأَخِرُ والظاهر والباطن ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء

(١) مصباح المتهجد ص ١٥٣ - ١٥٩ .

(٢) مصباح الكفعمي ص ٧٢-٧٨ .



قدير - إحدى عشر مرات .

ثمَّ تقول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، أستغفر الله وأتوب إليه ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله الحليم الكريم ، العلي العظيم ، الرحمن الرحيم ، الملك القدوس الحق المبين ، عدد خلقه وزنة عرشه وملء سمواته وأرضه و عدد ما جرى به علمه ، و أحصاه كتابه ، و مداد كلماته ، ورضى نفسه - إحدى عشر مرة .

ثمَّ تقول : اللهم صل على محمد وأهل بيت محمد المباركين وصل على جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وحملة عرشك أجمعين و الملائكة المقرئين ، اللهم صل عليهم جميعاً حتى تبلغهم الرضا وتزيدهم بعد الرضا ما أنت أهله يا أرحم الراحمين .  
اللهم صل على محمد وآل محمد وصل على ملك الموت وأعوانه وصل على رضوان وخزنة الجنان وصل على مالك وخزنة النيران اللهم صل عليهم جميعاً حتى تبلغهم الرضا وتزيدهم بعد الرضا مما أنت أهله يا أرحم الراحمين .

اللهم صل على الكرام الكاتبين ، والسفرة الكرام البررة ، والحفظة لبني آدم وصل على ملائكة الهواء ، والسموات العلى ، وملائكة الأرضين السفلى وملائكة الليل والنهار ، والأرض والأقطار والبحار والأنهار والبراري والفلوات والقفار والأشجار وصل على الملائكة الذين أغنيتهم عن الطعام والشراب بتسبيحك وتقديسك وعبادتك اللهم صل عليهم حتى تبلغهم الرضا وتزيدهم بعد الرضا مما أنت أهله يا أرحم الراحمين .

اللهم صل على محمد وآل محمد وصل على أينما آدم وأُمنا حواء ، و ما ولدا من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين اللهم صل عليهم حتى تبلغهم الرضا وتزيدهم بعد الرضا مما أنت أهله يا أرحم الراحمين .

اللهم صل على محمد وأهل بيته الطيبين وعلى أصحابه المنتجبين ، وعلى أزواجه المطهرات ، وعلى ذرية محمد ، وعلى كل بشير بمحمد وعلى كل نبي ولد محمدًا وعلى كل امرأة صالحة كفلت محمدًا ، وعلى كل ملك هبط إلى محمد وعلى كل من في صلاتك

عليه رضا لك ورضا لنبيك محمد صلى الله عليه .

اللهم صلّ عليهم حتى تبلغهم الرضا وتزيدهم بعد الرضا مما أنت أهله يا أرحم  
الراحمين .

اللهم صلّ على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد وارحم محمد وآل محمد كأفضل  
ما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم أعط  
محمد الوسيلة والفضل والفضيلة ، والدرجة الرفيعة ، وأعطه حتى يرضى ، وزده بعد  
الرضا مما أنت أهله يا أرحم الراحمين .

اللهم صلّ على محمد وآل محمد كما أمرتنا أن نصلي عليه ، اللهم صلّ على محمد  
وآل محمد كما ينبغي لنا أن نصلي عليه ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد بعدد كل حرف  
في صلاة صليت عليه اللهم صلّ على محمد وآل محمد بعدد من صلى عليه ، ومن لم يصلّ  
عليه .

اللهم صلّ على محمد وآل محمد بعدد كل شعرة ولفظة ولحظة ونفس وصفة وسكون  
و حركة ممن صلى عليه وممن لم يصلّ عليه ، وبعدد ساعاتهم ودقائقهم وسكونهم و  
حركاتهم وحقايقهم وميقاتهم وصفاتهم وأيامهم وشهورهم وسنينهم وأشعارهم وأبشارهم  
وبعدد زنة ذرّ ما عملوا أو يعملون ، أو بلغهم أورأوا أو ظنوا أو فطنوا أو كان منهم أو يكون  
إلى يوم القيامة وكأضعاف ذلك أضعافاً مضاعفة إلى يوم القيامة يا أرحم الراحمين .

اللهم صلّ على محمد وآل محمد بعدد ما خلقت وما أنت خالق له إلى يوم القيامة  
صلاة ترضيه اللهم صلّ على محمد وآل محمد بعدد ما ذرأت وبرأت .

اللهم لك الحمد والثناء والشكر والمن والفضل والطول والخير والحسن  
والنعمة والعظمة والجبروت والملك والملكوت والقهر والسلطان والفخر والسؤدد والامتنان  
والكرم والجلال والاكرام والجمال والكمال والخير والتوحيد والتمجيد والتحميد  
والتهليل والتكبير والتقديس والرحمة والمغفرة والكبرياء والعظمة .

و لك ما زكى وطاب وطهر من الثناء الطيب والمديح الفاخر ، والقول الحسن  
الجميل، الذي ترضى به عن قائله وترضى به قائله، وهو رضى لك حتى يتصل حمدي

بحمد أوّل الحامدين ، و ثنائي بأوّل ثناء المثنين على ربّ العالمين ، متّصلاً ذلك بذلك ، و تهليلي بهليل أوّل المهللين و تكبيري بتكبير أوّل المكبرين ، و قولي الحسن الجميل بقول أوّل القائلين المجمعين المثنين على ربّ العالمين متّصل ذلك بذلك من أوّل الدهر إلى آخره .

و بعدد زنة ذرّ السموات والأرضين والرمال والتلال والجبال ، وعدد جرع ماء البحار ، وعدد قطر الأمطار ، و ورق الأشجار ، وعدد النجوم ، وعدد الثرى ، والحصى والنوى والمدن ، وعدد زنة ذلك كله ، وعدد زنة السموات والأرضين وما فيهنّ وما بينهنّ وما تحتهنّ وما بين ذلك و ما فوقهنّ ، إلى يوم القيامة ، من لدن العرش إلى قرار أرضك السابعة السفلى .

و بعدد حروف ألفاظ أهلنّ وعدد أرقامهم (١) ودقائقهم وشعائيرهم وساعاتهم وأيامهم وشهورهم وسنيهم وسكونهم وحركاتهم وأشعارهم وأبشارهم وأنفاسهم وبعدد زنة ما عملوا أو يعملون به أو بلغهم أو رأوا أو ظنوا أو كان منهم أو يكون ذلك إلى يوم القيامة وعدد زنة ذرّة ذلك وأضعاف ذلك وكأضعاف ذلك أضعافاً مضاعفة لا يعلمها ولا يحصيها غيرك يا ذا الجلال والإكرام وأهل ذلك أنت ومستحقّه ومستوجبه منّي ومن جميع خلقك يا بديع السموات والأرض .

اللهم إنّك لست بربّ استعذّثناك ، ولا معك إله فيشركك في ربوبيّتك ، ولا معك إله أعانك على خلقنا ، أنت ربّنا كما تقول ، وفوق ما يقول القائلون ، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تعطي محمّداً أفضل ما سألك وأفضل ما سألت له وأفضل ما أنت مسؤول له إلى يوم القيامة .

أعيذ أهل بيت النبي ﷺ ونفسي وديني ومالي وولدي وأهلي وقراباتي وأهل بيتي وكلّ ذي رحم لي دخل في الإسلام أو يدخل إلى يوم القيامة ، وحزاتي وخاصّتي ومن قلّدني دعاء أو أسدى إليّ يداً أوردت عني غيبة أو قال فيّ خيراً أو اتخذت

(١) في البلدان الأمين : أزمانهم ، و ما في الصلب جعله المصباح ، خ ل .

عنده يداً أو صنيعاً ، و جيرانى و إخوانى من المؤمنين و المؤمنات ، بالله و بأسمائهم  
التامة العامة الشاملة الكاملة الطاهرة الفاضلة المباركة المتعالية الزاكية الشريفة الطيبة  
الكريمة العظيمة المخزونة المكنونة التي لا يجاوزهن برّ ولا فاجر ، وبأمر الكتاب  
و خاتمته و ما بينهما من سورة شريفة ، وآية محكمة و شفاء ورحمة و عوذة و بركة و  
بالتوراة و الانجيل و الزبور و الفرقان ، و صحف إبراهيم و موسى ، و بكل كتاب أنزله الله  
و بكل رسول أرسله الله ، و بكل حجة أقامها الله ، و بكل برهان أظهره الله ، و بكل نور  
أناره الله ، و بكل آلاء الله و عظمته .

أعيد نفسي و أستعيد من شر كل ذي شر و من شر ما أخاف و أحذر ، و من شر  
ما ربّي منه أكبر ، و من شر فسقة العرب و العجم ، و من شر فسقة الجنّ و الانس ،  
و الشياطين و السلاطين ، و إبليس و جنوده و أشياعه و أتباعه و من شر ما في النور و الظلمة  
و من شر ما دهم أو هجم أو ألم ، و من شر كل غم و هم و آفة و ندم و نازلة و سقم ، و من  
شر ما يحدث في الليل و النهار ، و تأتي به الأقدار ، و من شر ما في النار ، و من شر  
ما في الأرض و الأقطار ، و الفلوات و القفار ، و البحار و الأنهار ، و من شر الفساق و  
الفيجار ، و الكهان و السحّار ، و الحساد و الذعّار و الأشرار ، و من شر ما يلج في  
الأرض و ما يخرج منها ، و ما ينزل من السماء و ما يعرج فيها ، و من شر كل ذي شر  
و من شر كل دابة ربّي آخذ بناصيتها إن ربّي على صراط مستقيم فان تولّوا فقل  
حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت و هو ربّ العرش العظيم .

و أعوذ بك اللهم من الهمّ و الغمّ و الحزن و العجز و الكسل و الجبن و البخل ، و  
من ضلع الدين ، و غلبة الرجال ، و من عمل لا ينفع ، و من عين لا تدفع ، و من قلب  
لا يخشع ، و من دعاء لا يسمع ، و من نصيحة لا تنجح ، و من صحابة لا تردع ، و من  
اجتماع على نكر ، و تودّد على خسر ، أو تواخذ على خبث ، و مما استعاذ منه ملائكتك  
المقرّبون ، و الأنبياء المرسلون ، و الأئمة المطهرون ، و الشهداء و الصالحون ، و عبادك  
المتّقون ، و أسألك اللهم أن تصلي على محمّد و آل محمّد ، و أن تعطيني من الخير ما سألتها

وأن تعيذني من شرِّ ما استعاذوا .

و أسألك اللهم من الخير كله عاجله وآجله ، ما علمت منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك  
يارب من همزات الشياطين ، وأعوذ بك رب أن يحضرون ، بسم الله على أهل بيت  
النبي محمد ﷺ ، بسم الله على نفسي وديني ، بسم الله على أهلي ومالي ، بسم الله على كل  
شيء أعطاني ربِّي ، بسم الله على أحبتي وولدي وقرباتي ، بسم الله على جيراني  
المؤمنين وإخواني ، و من قلدي دعاء أو اتخذ عندي يداً أو أسدى إليّ براً من  
المؤمنين والمؤمنات ، بسم الله على مارزقني ربِّي ويزقني ، بسم الله الذي لا يضرُّ مع  
اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم .

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد ، وصلني بجميع ما سألك عبادك المؤمنون أن تصلهم  
به من الخير ، واصرف عني جميع ما سألك عبادك المؤمنون أن تصرفه عنهم من سوء  
والردي ، وزدني من فضلك ما أنت أهله وليه يا أرحم الراحمين .

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ، وعجل اللهم  
فرجهم وفرجي ، وفرِّج عن كل مهوم من المؤمنين والمؤمنات ، اللهم صلِّ على محمد  
و آل محمد ، وارزقني نصرهم ، وأشهدني أيامهم ، واجمع بيني وبينهم في الدنيا و  
الآخرة ، واجعل منك عليهم واقية حتى لا يخلص إليهم إلا بسبيل خير ، وعلى معهم  
وعلى شيعتهم ومحبيهم وعلى أوليائهم وعلى جميع المؤمنين والمؤمنات ، فانك على  
كل شيء قدير .

بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله ، ولا غالب إلا الله ، ماشاء الله لا حول ولا قوة  
إلا بالله ، حسبني الله توكلت على الله ، وأفوض أمري إلى الله ، وألتجأ إلى الله ، وبالله  
أحاول وأصاول وأكثروا فآخروا وأعزُّ وأعتصم ، عليه توكلت وإليه متاب ، لا إله إلا  
هو الحي القيوم عدد الحصى والثرى والنجوم والملائكة الصفوف ، لا إله إلا الله وحده  
لا شريك له العلي العظيم لا إله إلا الله سبحانه أني كنت من الظالمين (١) .

و مما خرج عن صاحب الزمان عليه السلام زيادة في هذا الدعاء إلى محمد بن الصلت القمي - ره - :

اللهم ربّ النور العظيم ، وربّ الكرسي الرفيع ، وربّ البحر المسجور ومنزل التوراة والانجيل والزبور ، وربّ الظل والحرور ، ومنزل الزبور والفرقان العظيم ، و ربّ الملائكة المقرّبين والأنبياء والمرسلين ، أنت إله من في السماء وإله من في الأرض لا إله فيهما غيرك ، وأنت جبار من في السماء وجبار من في الأرض لجبار فيهما غيرك ، وأنت خالق من في السماء وخالق من في الأرض لخالق فيهما غيرك ، وأنت حكم من في السماء ، وحكم من في الأرض ، لاحكم فيهما غيرك ، اللهم إني أسألك بوجهك الكريم ، وبنور وجهك المشرق المنير ، وملكتك القديم ، يا حيّ يا قيوم أسألك باسمك الذي أشرقت به السموات والأرضون ، وباسمك الذي يصلح عليه الأ ولون والأخرون يا حيّاً قبل كل حيّ ويا حيّاً بعد كل حيّ ويا حيّاً حين لا حيّ يا محيي الموتى ، و يا حيّ يا لا إله إلا أنت ، يا حيّ يا قيوم ، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد ، وارزقني من حيث أحتسب ، ومن حيث لا أحتسب رزقاً واسعاً حاللاً طيباً ، وأن تفرّج عني كل غمّ وكل همّ ، و أن تعطيني ما أرجوه وآمله ، إنك على كل شيء قدير (١) .

بيان : فهم بعض الأصحاب أنّ دعاء الحريق ينتهي عند قوله « وأهل المغفرة » ثلاثاً - ويحتمل أن يكون الجميع منه إلى قوله إني كنت من الظالمين ، وقال الكفعمي في كتابه : إنّما سمّي هذا الدعاء بدعاء الحريق ، لما روي عن الصادق عليه السلام قال : سمعت أبي محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول : كنت مع أبي علي بن الحسين عليه السلام بقبا يعود شيخاً من الأنصار إذا أتى أبي عليه السلام آت ، وقال له : الحقّ دارك فقد احترقت ، فقال عليه السلام : لم تحترق ، فذهب ثم عاد وقال : قد احترقت ! فقال أبي عليه السلام : والله ما احترقت فذهب ثم عاد ومعه جماعة من أهلنا وموالينا وهم يبكون ويقولون لأبي : قد احترقت دارك !

فقال : كلا والله ما احترقت وإنني برئتي أوثق منكم ، ثم انكشف الأمر عن احتراق جميع ماحول الدار إلا هي .

فقال أبي الباقر عليه السلام لأبيه زين العابدين عليه السلام : ما هذا ؟ فقال يا بني شيئا تتوارثه من علم النبي صلى الله عليه وآله هو أحب إلي من الدنيا وما فيها من المال والجواهر والأَمْلاك وأعد من الرجال والسلاح ، وهو سر أتى به جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله فعلمه علياً و ابنته فاطمة وتوارثنا نحن ، وهو الدعاء الكامل الذي من قدّمه أمامه كل يوم وكل الله تعالى به ألف ملك يحفظونه في نفسه وأهله وولده وحشمه وماله وأهل عنايته من الحرق والغرق والشرق والهدم والبرء دم والخسف والقذف ، وآمنه الله تعالى من شر الشيطان والسلطان ، ومن شر كل ذي شر ، وكان في أمان الله وضمانه ، وأعطاه الله تعالى على قراءته وإن كان مخلصاً موقناً ثواب مائة صدّيق ، وإن مات في يومه دخل الجنة ، فاحفظ يا بني ولا تعلمه إلا بمن ثق به ، فإنه لا يسأل محقّ به شيئاً إلا أعطاه الله تعالى انتهى (١) .

« و رضا نفسه » أي حمداً و ثناء يوجب رضا عن الحامد « زنة ذر » ما عملوا من تشبيه المعقول بالمحسوس ، أو المراد متعلقات أعمالهم من الأجسام « أو بلغهم » من الأخبار « أورأوا » بأعينهم من الأجسام والألوان والألوان « أو ظنّوا » من الأمور « أو فطنوا » من الحقائق « والحسنى » أي الأسماء الحسنى ، وقال الجوهري ساد قومه يسودهم سيادة وسودداً ، وقال الفيروزآبادي : السوّد بالضم والسودد بالهمزة كقنفذ السيادة انتهى .

« والمدح » وهو الثناء الحسن « حتّى يتصل » أي يملأ الحمد جميع الأزمان الماضية حتّى يتصل بزمان حمد أوّل الحامدين أو يكون حمدي مقبولا مرتفعاً يتصل في السماء بحمد أوّل الحامدين ، فإنه مقبول والأوّل أظهر « وعدد زنة

(١) راجع البلد الأمين ص ٥٥ الهامش ، جنة الامان الواقية و حنة الايمان الباقية

(مصباح الكفعمي) ص ٧٢ في الهامش .

ذرّ السموات « أي مرّة (١) أخرى أو مضروباً فيما تقدّم » وأرماقهم « أي نظراتهم ، والرمق أيضاً بقيّة الحياة » والشعائر « جمع الشعيرة وهي البدنة تهدي ، وكذا أعمال الحجّ وكلّ ما جعل علماً لطاعة الله ، واليد النعمة والاحسان تصطنعه ، كما ذكره الجوهري » ودهمك « كمنع وسمع غشيك » وألمّ به « نزل .

والدّعار بالدال المهملة من الدعر بمعنى الفساد والخبث والفسق ، وفي بعض النسخ بالذال المعجمة من الدعر بمعنى التخويف وبالوجهين صحّحهما الكفعمي ، و عندي أنّ الدال المهملة والغين المعجمة أظهر من الدغرة وهو أخذ الشيء اختلاصاً و في الحديث « هي الدغارة المعلنة » .

« والحزن » بالضمّ والتحريك الهمّ ، والجبن يكون بالضمّ وبضمّتين والبخل بالضمّ وبضمّتين وبالتحريك و بالفتح ضدّ الكرم وفي النهاية أعوذ بك من ضلع الدين أي ثقله والضلع الاعوجاج أي ينقله حتّى يميل صاحبه عن الاستواء والاعتدال يقال ضلع بالكسر يضلّع ضلعاً بالتحريك وضلع بالفتح يضلّع ضلعاً بالتسكين أي مال انتهى ، والدين بالكسر تصحيف ، وإن كان يستقيم أيضاً وقال الفيروزآبادي : نجع الوعظ والخطاب فيه كمنع دخل فائركأ نجع « ومن صحابة » الصحابة مصدر وجمع أيضاً والردع المنع والكف أي مصاحبة لا تمنع المصاحب عن الضرر والخيانة أو أصحاب لا يمنعونني عن القبائح والنكر بالضمّ المنكر ، قال تعالى : « لقد جئت شيئاً نكراً » (٢) و في بعض النسخ نكرة بفتح النون وكسر الكاف ضدّ المعرفة ، والأوّل أصحّ وأفصح .

« أو تؤاخذ على خبث » (٣) أي يؤاخذ كلّ منّا صاحبه على خبث

(١) يعني أنه تكرر هذه التعداد مرة في قوله د و بدد زنة ذر السموات والارضين والرمال « ومرة أخرى بعده بثلاثة أسطر : « وعدد زنة ذلك كله وعدد زنة السموات والارضين ومافيهن » الخ .

(٣) على حنث خ ل .

(٢) الكهف : ٨٤ .



الباطن أو بسببه ، و في بعض النسخ بالواو والجيم من الوجد ، وهو الغضب ، و على الأول يحتمل أن يكون من أخذ العهد والبيعة أي معاهدة و أخوة غير صافية ، بل مع خبث الباطن .

« بسم الله على أهل بيت النبي ﷺ » أي أستعين بالله لهم أو اقرأ بسم الله عليهم لحفظهم « من قلدي » أي أخذ العهد مني للدعاء فكأنه جعله كالقلادة في عنقي ، و أسدى إليه أحسن « بسم الله » أي أستعين به « وبالله » أي أستعين بذاته الأقدس « ومن الله » أي أتمد منه أو وجودي وجميع أحوالي وأُموري منه « إلى الله » أتوسل إليه أو مرجعي إليه « ماشاء الله » أي كان .

وقال في النهاية : الحول الحركة ، ومنه الحديث « اللهم بك أصول وبك أحول » أي أتحرّك ، وقيل أحتال ، وقيل أدفع و أمنع من حال بين الشئين إذا منع أحدهما عن الآخر ، و في حديث آخر « بك أصول وبك أحاول » هو من المفاعلة وقيل : المحاولة طلب الشيء بحيلة ، وقال : أصول أي أسطو وأقهر والصولة الحملة والوثبة ، وقال يقال : كثرته فكثرته إذا غلبته و كنت أكثر منه .

و في القاموس اعتزّ بفلان جعل نفسه عزيزاً به ، « وإليه متاب » بكسر الباء أي مرجعي ورجوعي في الدنيا والآخرة ، و في القاموس الثرى : الندى والتراب الندى " أو الذي إذا بلّ لم يصر طيناً والخير والأرض « والملائكة الصفوف » أي القائمين في السموات صفوفاً ، قال الفيروز آبادي : الصفّ المصدر كالتصنيف ، و واحد الصفوف ، و القوم المصطفون ، والصفات صفاً الملائكة المصطفون في السماء يسبّحون لهم مراتب يقومون عليها صفوفاً كما يصطفّ المصلّون .

والبحر المسجور أي المملو و هو المحيط أو الموقد من قوله « وإذا البحار سجّرت » (١) والمختلط من السّجّير بمعنى الخليط « أشرقت » به أي بنفس الاسم كما قيل بتأثير الأسماء أو بمسماء عن الصفات ، والاشراق بنور الوجود وسائر الأنوار الظاهرة

والباطنة « من حيث أحسب و من حيث لا أحسب » أي من حيث أظن<sup>١</sup> و من حيث لا أظن<sup>٢</sup> .

**أقول :** ووجدت هذا الدعاء مسنداً في كتاب عتيق من أصول أصحابنا بالشرح الذي ذكره الكفعمي<sup>٣</sup> - ره - إلى قوله « فان تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » ولم يذكر ما بعده .

٤٥- مصباح الشيخ (١) والبلد الأمين (٢) واختيار ابن الباقي: دعاء آخر

مروي<sup>٤</sup> عن أبي الحسن العسكري<sup>٥</sup> في الصباح : يا كبير كل كبير ، يا من لا شريك له ولا وزير ، يا خالق الشمس والقمر المنير ، يا عصمة الخائف المستجير ، يا مطلق المكبل الأسير ، يا رازق الطفل الصغير ، يا جابر العظم الكسير ، يا راحم الشيخ الكبير ، يا نور النور ، يا مدبر الأمور ، يا باعث من في القبور ، يا شافي الصدور ، يا جاعل الظل<sup>٦</sup> والحرور ، يا عالماً بذات الصدور ، يا منزل الكتاب والنور ، والفرقان العظيم والنزبور .

يامن تسبح له الملائكة بالأبكار والظهور ، يا دائم الثبات ، يا مخرج النبات بالغدو<sup>٧</sup> والأصال ، يا محيي الأموات ، يا منشي العظام الدارسات ، يا سامع الصوت يا سابق الفوت ، يا كاسي العظام البالية بعد الموت ، يامن لا يشغله شغل عن شغل ، يامن لا يتغير من حال إلى حال ، يامن لا يحتاج إلى تحشم حركة ولا انتقال ، يا من لا يمنعه شأن عن شأن ، يا من يرد<sup>٨</sup> بألطف الصدقة والدعاء عن أعنان السماء ما حتم وأُبرم من سوء القضاء ، يامن لا يحيط به موضع ولا مكان ، يا من يجعل الشفاء فيما يشاء من الأشياء يامن يمسك الرمق من الدنف العميد بما قل<sup>٩</sup> من الغداء ، يا من يزيل بأدنى الدواء ما غلظ من الداء ، يا من إذا وعد وفى ، وإذا توعّد عفى .

يا من يملك حوائج السائلين ، يا من يعلم ما في ضمير الصامتين ، يا عظيم الخطر يا كريم الظفر ، يا من له وجه لا يبلى ، يا من له ملك لا يفنى ، يا من له نور لا يطفأ

(١) مصباح الشيخ ص ١٦٠ - ١٦٢ .

(٢) وذكره الكفعمي في المصباح أيضاً ص ٧٨ - ٨٠ .

يا من فوق كل شيء عرشه ، يا من في البر والبحر سلطانه ، يا من في جهنم سخطه ،  
يا من في الجنة رحمته ، يا من مواعيده صادقة ، يا من أياديه فاضلة ، يا من رحمته  
واسعة ، يا غياث المستغيثين ، يا مجيب دعوة المضطرين ، يا من هو بالمنظر الأعلى  
وخلقه بالمنزل الأدنى .

يا رب الأرواح الفانية ، يا رب الأجساد البالية ، يا بصير الناظرين ، يا أسمع  
السامعين ، يا أسرع الحاسبين ، يا أحكم الحاكمين ، يا أرحم الراحمين ، يا وهّاب  
العطايا ، يا مطلق الأسارى ، يا رب العزة ، يا أهل التقوى وأهل المغفرة ، يا من  
لا يدرك أمده ، يا من لا يحصى عدده ، يا من لا ينقطع مدده ، أشهد - والشهادة لي رفعة  
وعدة - وهي مني سمع وطاعة ، وبها أرجو النجاة يوم الحسرة والندامة - أنك أنت  
الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، وأنّ محمداً عبدك ورسولك ، صلواتك عليه و  
آله ، وأنه قد بلغ عنك وأدّى ما كان واجباً عليه لك ، وأنت تخلق دائماً وترزق ،  
وتعطي وتمنع ، وترفع وتضع ، وتغني وتفقّر ، وتخذل وتنصر ، وتعفو وترحم ، وتصفح  
وتجاوز عمّا تعلم ولا تجور ولا تظلم ، وأنت تقبض وتبسط ، وتمحو وتثبت ، وتبدى  
وتعيد ، وتحيي وتميت ، وأنت حي لا تموت ، فصلّ على محمد وآله ، واهدني من عندك  
وأفّض عليّ من فضلك ، وانشر عليّ من رحمتك ، وأنزل عليّ من بركاتك ، فطالما  
عودتني الحسن الجميل ، وأعطيتني الكثير الجزيل ، وسترت عليّ القبيح .

اللهم فصلّ على محمد وآله ، وعجل فرجي ، وأقلني عثرتي ، وارحم غربتي ، و  
ارددني إلى أفضل عادتك عندي ، واستقبل بي صحّة من سقمي ، وسعة من عُدّمي ،  
وسلامة شاملة في بدني ، وبصيرة ونظرة نافذة في ديني ، ومهّدي وأعني على استغفارك  
واستقالتك ، قبل أن يفنى الأجل ، وينقطع العمل ، وأعني على الموت وكرّبه وعلى  
القبر وحشّته ، وعلى الميزان وخفّته ، وعلى الصراط وزلّته ، وعلى يوم القيامة  
وروعته .

وأسألك نجاح العمل قبل انقطاع الأجل ، وقوّة في سمعي وبصري ، واستعمالاً

لصالح ما علمتني وفهمتني ، إنك أنت الربّ الجليل وأنا العبد الذليل، وشتان ما بيننا يا حنان يا منان ، يا ذا الجلال والاكرام، صلّ على محمد وآل محمد ، وصلّ على من به فهمتنا وهو أقرب وسائلنا إليك ربنا محمد وآله وعترته الطاهرين (١) .

**توضيح :** قال الكفعمي قدس سره : رأيت في كتاب عدّة السفر وعمدة الحضرة لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي - ره - أنّه من دعا بهذا الدعاء وهو يا كبير كل كبير إلى آخره في كلّ صباح قضى الله سبحانه له سبعين حاجة من حوائج الدنيا والآخرة . وقال - ره - الكبير والكثير بالفتح ولا يكسر كافهما (٢) إنّما يكسر أوّل فيعل إذا كان ثانيه حرفاً حلقياً نحو شعير ورغيف وبهيم وسعيد قاله ابن الجواليقي في كتابه إصلاح غلط العامة انتهى .

وقال الجوهري: الكبّل القيد الضخم يقال كبّلت الأسير وكبّلته إذا قيّدته فهو مكبول ومكبّل « يا نورالنور » أي خالق الأنوار وجاعلها نوراً « يا شافي الصدور » من غيظ الأعادي أو من الأخلاق الذميمة التي هي أمراض القلوب « يا جاعل الظل » أي خالقه ، والجعل يطلق غالباً فيما لا يقوم بنفسه من الأعراض ، والخلق فيما يقوم بنفسه من الأجسام ونحوها ، والحرور الريح الحارّة بالليل، وقد يكون بالنهار ، وحرّ الشمس، والحرّ الدائم ، والنار ذكره الفيروزآبادي .

« بذات الصدور » أي بالنيّات والأسرار التي فيها ، والنور عطف تفسير للكتاب والابكار الغدوة ، والظهور جمع الظهر بالضم « الدارسات » أي الباليات من درس الثوب أي خلق « ياسابق الفوت » أي لا يفوته شيء بل يسبق فوته فيدركه قبل فوته ، والفوت السبّاق أيضاً أي يسبق بسبق من سبق ، وقيل سبق الفوت فلا يفوت هو ، وهو بعيد ، و تجشّم الأمر تكلفه على مشقّة ، و أعنان السماء نواحيها ، وقال الفيروزآبادي :

(١) البلد الامين : ٦٠-٦١ .

(٢) نقل الشرتوني في أقربيه عن التاج أن النووى صرح في تحريره وغيره أن كبيرا

بكسر الكاف لغة في فتحها .

الدنف محرّكة المرض الملازم، و رجل و امرأة و قوم دَنَف محرّكة ، فإذا كسرت أنثت وثنيت وجمعت .

و قال الكفعمي<sup>١</sup> - رد : العميد قال شارح السبع العلويّات فيه : هو الذي هدّه المرض، قال : وهو المعمود أيضاً ، و قال الجوهريّ عمده المرض أي فدحه ، و قال الهروي العمدة : ورم يكون في الظهر، ومنه الحديث (١) وشفى العمدة وأقام الأود، والمراد حسن السياسة انتهى .

والوعد يطلق غالباً في الخير وقد يطلق في الشر أيضاً ، والتوعد والايعاد التهديد بالشر ، والخطر : القدر والمنزلة ، و السبق يتراهن عليه ، والاشراف على الهلاك ، والكلمة هنا مناسب وإن كان الأول أنسب « ياكريم الظفر » أي الكريم عند الظفر ، أو ظفره جليل عظيم « لا يطفأ » على بناء المعلوم ، والمجهول بالهمز وغيره تخفيفاً وأصله الهمز في القاموس طفأت النار كسمع طفوءاً ذهب لهبها وأطفأتها انتهى . والآيادي : النعم ، « بالمنظر الأعلى » المنظرة المراقبة أي في المرقب الأعلى يرقب عباده ، وهو مطّلع على جميع أحوالهم ، أو هو أعلى وأرفع من أنظار الخلق وأفكارهم « ويأهل التقوى ... » أي هو سبحانه لعظمته وجلاله أهل لأن يتقى عذابه و سطوته ، و لكرمه وجوده أهل لأن يغفر « يا من لا يدرك أمده » أي انتهاء وجوده أزلاً و أبداً أو أمد حقيقته وكنه ذاته وصفاته « يا من لا يحصى عدده » أي عدد معلوماته ومقدوراته ومخلوقاتة وتقديراته وألطافه ونعمه ، والمدد بالتحريك الزيادة والمعونة ، ويمكن أن يقرء بضم الميم جمع مدّة .

« والشهادة لي » الجمل معترضة بين أشهد و معموله « وأنت تخلق » في بعض النسخ « تعطي » فالمراد جنس العطاء مع قطع النظر عن خصوص الأشخاص ، أو العطايا الشاملة من الإيجاد والرزق بقدر الضرورة والحفظ ، وما سيأتي من قوله ﷻ : « وتعطي و تمنع » بالنسبة إلى الأشخاص أو العطايا الخاصة من زوائد الاحسان والفضل ، والتوقيقات والهداياات المخصصة ببعض الأشخاص وبعض الأحوال وفي القاموس العدم

(١) كلام ندبت به الناذبة علي عمر من قولها : « وأعمراه أقام الأود وشفى العمدة » .

بالضمّ و بضمّتين و بالتحريك الفقدان « ومهتدي » قال الكفعمي - ره - أي مكنتي و التمهيد التمكّن أو بمعنى أصلحني و تمهيد الأمور إصلاحها و تمهيد العذر قبوله ، قاله الجوهري ، والمهاد الفراش ، و منه قوله تعالى : « فلا نفهم يمهدون » (١) أي يوطؤون ، و مهدت لنفسي و مهتدت أي جعلت لها مكاناً وطئاً سهلاً ، و قوله تعالى : « و لبس المهاد » (٢) أي بئس مامهتد لنفسه في معاده انتهى .

وأقول: يمكن أن يكون المعنى مهتدي وهيتني لاستغفارك أعبادتك ، ولا يبعد أن يكون في الأصل باللام من المهلة .

وقال في النهاية: الحنان الرحمة والعطف والرزق والبركة ، وفي أسماء الله تعالى الحنان هو بتشديد النون الرحيم بعباده فعال من الحنين للمبالغة ، و قال : المنان هو المعطي من المنّ العطاء ، لا من المنّة و كثيراً ما يرد المنّ في كلامهم بمعنى الاحسان إلى من لا يستثيبه ولا يطلب الجزاء عليه ، والمنان من أبنية المبالغة كالسقاء والوهاب انتهى ، والجلال الاستغناء المطلق ، والاكرام الفضل العام ، أو الجلال الصفات السلبية أو القهرية والاكرام الثبوتية أو اللطيفية .

٤٤ - المتهجد (٣) وسائر الكتب : فاذا فرغ دعا بالدعاء المروي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام في الصباح : بسم الله الرحمن الرحيم أصبحت بالله ممتنعاً ، وبعزته محتجبا وبأسمائه عائذاً من شرّ الشيطان والسلطان ، ومن شرّ كل دابة ربّي آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم ، فان تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم ، فسيكفيكم الله وهو السميع العليم ، فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين ، إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ، ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنّه كان حليماً غفوراً ، الحمد لله الذي ذهب بالليل بقدرته ، وجاء

(١) الروم : ٤٤ .

(٢) البقرة : ٢٠٦ .

(٣) مصباح المتهجد : ١٦٢-١٦٦ .

بالنهار مبصراً برحمته ، خلقاً جديداً ونحن في عافية منه بمنه وجوده و كرمه مرحباً بالحافظين - وتلفت عن يمينك وتقول : وحياً كما الله من كاتبين - و تلتفت عن شمالك وتقول - اكتبنا رحمكما الله .

بسم الله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأشهد أن الساعة حق آية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ، على ذلك أحياء و عليه أموت ، و عليه أبعث إنشاء الله أقرئنا محمداً صلى الله عليه و آله مني السلام (١) .

أصبحت في جوار الله الذي لا يضام ، وفي كنف الله الذي لا يرام ، وفي سلطانه الذي لا يستطاع ، وفي ذمة الله التي لا تخفر ، وفي عزّة الله التي لا يقهر ، وفي حرم الله المنيع ، وفي ودائع الله التي لا تضيع ، و من أصبح لله جاراً فهو آمن محفوظ .  
أصبحت والملك والملكوت والعظمة والجبروت والجلال والاكرام والنقض والابرار والعزّة والسلطان والحجة والبرهان والكبرياء والربوبية والقدرة والهيبة والمنعة والسطوة والرافة والرحمة والعفو والعافية والسلامة والطول والألاء والفضل والنعماء والنور والضياء والأمن و خزائن الدنيا والآخرة لله رب العالمين الواحد القهار الملك الجبار العزيز الغفار .

أصبحت لا أشرك بالله شيئاً ، ولا أدعو معه إلها ، ولا أتخذ من دونه ولياً ولا نصيراً إنني لن يجيرني من الله أحد ، و لن أجد من دونه ملتحداً ، الله الله الله ربّي حقاً لا أشرك بالله شيئاً ، الله أعزُّ وأكبر وأعلى وأقدر ممّا أخاف وأحذر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

اللهم كما ذهبت بالليل وأقبلت بالنهار خلقاً جديداً من خلقك ، و آية بينة من آياتك ، فصلّ على محمد وآل محمد ، وأذهب عني فيه كل غم وهم وحزن ومكروه و بليّة و محنة وملمّة ، وأقبل إليّ بالعافية ، و امنن عليّ بالرحمة والعفو والتوبة و ادفع عني كل معرّة ومضرّة ، و امنن عليّ بالرحمة والعفو والتوبة ، بحولك و

قوتك وجودك وكرمك .

أعوذ بالله وبمعاذات به ملائكته ورسله ، من شر هذا اليوم وما يأتي بعده ، و  
من الشيطان والسُّلطان ، والركوب الحرام والآثام ، ومن شر السامة والهامة ، والعين  
اللامّة ، و من شر كل دابة ربّي آخذ بناصيتها إن ربّي على صراطٍ مستقيم .

وأعوذ بالله وبكلماته وعظمته وحوله وقوّته وقدرته من غضبه وسخطه وعقابه و  
أخذه وبأسه وسطوته ونقمته ، و من جميع مكاره الدنيا والآخرة ، وامتنعت بحول الله  
وقوّته من حول خلقه جميعاً وقوّتهم و برّب الفلق ، من شر ما خلق ، و من شر  
غاسق إذا وقب ، ومن شر النّفّاثات في العقد ، ومن شر خاسد إذا حسد ، وبرّب النّاس  
ملك النّاس ، إله النّاس ، من شرّ الوسواس الخناس ، الذي يوسوس في صدور النّاس  
من الجنّة والنّاس ، فان تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكلت و هو ربّ  
العرش العظيم .

بالله أستفتح وبالله أستنجح ، وعلى الله أتوكل ، وبالله أعتمد وأستعين وأستجير ،  
بسم الله خير الأسماء ، بسم الله لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السّماء ، و هو  
السميع العليم .

ربّ إنّني توكلت عليك ربّ إنّني فوّضت أمري إليك ، ربّ إنّني ألجأت ظهري  
إليك ، ربّ إنّني ألجأت ضعف ركني إلى قوّة ركنك ، مستعيناً بك على ذوي التعزّز  
على والقهرلي ، والقدرة على ضيمي ، والاقدام على ظلمي ، وأنا وأهلي ومالي وولدي  
في جوارك وكنفك ربّ لا ضعف معك ، ولا ضيم على جارك ، ربّ فاقهر قاهري بعزّتك  
و أوهن مستوهني بقدرتك ، واقصم ضائمي ببطشك ، و خذلي من ظالمي بعدلك ، و  
أعدني منه بعبادك ، و أسبل علىّ سترك ، فانّ من سترته فهو آمن محفوظ ، و لا حول  
ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

يا حسن البلاء يا إله من في الأرض و من في السّماء ، يا من لاغنى لشيء عنه  
و لا بدّ لشيء منه ، يا من مصير كل شيء إليه ووروده إليه ، و رزقه عليه ، صلّ



على محمد وآله ، و تولني و لا تولني أحداً من شرار خلقك ، كما خلقتني و غذوتني و رزقتني و رحممتني فلا تضيّعني .

يا من جوده وسيلة كل سائل ، و كرمه شفيع كل آمل ، يا من هو بالجلود موصوف  
أرحم من هو بالأساءة معروف ، يا كنز الفقراء ، يا عظيم الرّجاء ، و يا معين الضّعفاء .  
اللهمّ إنّي أدعوك لهمّ لا يفرّجه غيرك ، و لرحمة لا تنال إلّا بك ، و لحاجة  
لا يقضيها إلّا أنت ، اللهمّ كما كان من شأنك ما أردتني بد من ذكرك ، و ألهمتني من  
شكرك و دعائك ، فليكن من شأنك الإجابة لي فيما دعوتك ، و النّجاة فيما فرغت  
إليك منه ، فان لم أكن أهلاً أن أبلغ رحمتك فانّ رحمتك أهل أن تبلغني وتسعني  
لأنّها وسعت كل شيء ، و أنا شيء فلتسعني رحمتك يا مولاي .

اللهمّ صلّ على محمد وآل محمد ، و امنن علىّ و أعطني فكاك رقبتي من النار و  
أوجب لي الجنّة برحمتك ، و زوّجني من الحور العين بفضلك ، و أجرني من غضبك ،  
و وفتني لما يرضيك عنّي ، و اعصمني ممّا يسخطك عليّ ، و رضني بما قسمت لي ،  
و بارك لي فيما أعطيتني ، و اجعلني شاكراً لنعمتك ، و ارزقني حبّك و حبّ كلّ من  
أحبّك ، و حبّ كلّ عمل يقرّبني إلى حبّك ، و امنن عليّ بالتوكّل عليك ، و التفويض  
إليك ، و الرضا بقضائك ، و التسليم لأمرك ، حتّى لا أحبّ تعجيل ما أخرت ، و لا تأخير  
ما عجّلت ، يا أرحم الراحمين ، صلّى الله على محمد وآل محمد آمين ربّ العالمين .

اللهمّ أنت لكلّ عزيمة ، و أنت لكلّ نازلة ، فصلّ على محمد وآل محمد ، و اكفني  
كلّ مؤنة و بلاء ، يا حسن البلاء عندي ، يا قديم العفو عنّي ، يا من لا غنى لشيء عنه  
يا من رزق كلّ شيء عليه .

ثمّ تؤمّي باصبعك نحو من تريد أن تكفى شرّه و تقول: إنّنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً  
فهو إلى الأذقان فهم مقمحون ، و جعلنا من بين أيديهم سداً و من خلفهم سداً فأغشيناهم  
فهو لا يبصرون ، إنّنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه و في آذانهم وقراً ، و إن تدعهم  
إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبداً ، أولئك الذين طبع الله على قلوبهم و سمعهم و أبصارهم

وأولئك هم الغافلون ، أفرايت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون ، وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً ، وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً ، وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفوراً الحمد لله رب العالمين .

اللهم إني أسئلك باسمك الذي به تقوم السماء ، وبه تقوم الأرض ، وبه تفرق بين الحق والباطل ، وبه تجمع بين المتفرق ، وبه تفرق بين المجتمع ، وبه أحصيت عدد الرمال ، وزنة الجبال ، وكيل البحار ، أن تصلي على محمد وآله ، وأن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً إنك على كل شيء قدير (١) .

**البلد الامين :** عن الصادق عليه السلام قال : من أراد دخول الجنة من أي أبوابها شاء ، و يكون في صحيفته لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فليقل كل يوم عقيب صلاة الصبح « الحمد لله الذي ذهب بالليل بقدرته » إلى قوله « أقرئاً محمداً مني السلام » (٢) .

**توضيح :** « آخذ بناصيتها » أي مالك لها قادر عليها ، يصرفها على ما يريد بها والأخذ بالنواصي تمثيل لذلك « على صراط مستقيم » أي أنه على الحق والعدل لا يضيع عنده معتصم ولا يفوته ظالم « فان تولوا » أي عن الايمان بك « فقل حسبي الله » فانه يكفيك معرفتهم و يعينك عليهم « لا إله إلا هو » كالدليل عليه « عليه توكلت » فلا أرجو ولا أخاف إلا منه « وهو رب العرش العظيم » قيل : أي الملك العظيم أو الجسم الأعظم المحيط الذي ينزل منه الأحكام والتقاير « خير حافظاً » حال أو تميز نحو لله درّه فارساً ، وقرىء حفظاً فالأخير فقط .

(١) البلد الامين : ٦١-٦٤ .

(٢) ذكره في الهامش ، الا أنه لم يطبع و تراه في هامش الصفحة ٨٠ من كتابه جنة

الامان الواقية ( المصباح ) ص ٨٠ .

« أن تزولا » أي كراهة أن تزولا فإن الممكن حال بقائه لا بدّ له من حافظ أو يمنعهما أن تزولا لأنّ الامساك منع « إن أمسكهما » أي ما أمسكهما « من أحد من بعده » أي من بعد الله أو من بعد الزوال « ومن » الأولى زائدة والثانية للابتداء « إنه كان حليماً غفوراً » حيث أمسكهما و كانتا جديرتين بأن تهديا هداً ، وقال الفيروز آبادي : قرأ عليه السلام أبلغه كأقرأه أولاً يقال أقرأه إلا إذا كان السلام مكتوباً وقال : خفر به خفراً وخفوراً نقض عهده وغدره كأخفّره ، وقال : الجوار بالكسر أن تعطي الرجل ذمة فيكون بها جارك فتجيره ، و جاوره مجاورة و جواراً وقد يكسر صار جاره .

« أصبحت والملك » الواو للعطف أي أصبح جميع تلك الأمور منه أو للحال « والملكوت » العزّ والسلطان ذكره الفيروز آبادي ، وقال هو في عزّ ومنعة محرّكة و يسكن أي معه من يمنعه من عشيرته ، وقال الجزري : القاهر هو الغالب على جميع الخلائق يقال قهره يقهره قهراً فهو قاهر وقهار المبالغة وقال الجبار معناه الذي يقهر على ما أراد من أمر ونهي ، ويقال هو العالي فوق خلقه انتهى .

والوليّ المتوليّ للأُمور والناصر والمحبّ ، والمُلتجئ الملجاء ، والمعرّاة الأثم والأذى ، ويقال نجح فلان وأنجح إذا أصاب طلبته ، والقضم الكسر « ما أردتني به » أي طلبتني بسببه كناية عن الأمر به ، وقد مرّ الفرق بين التوكّل والتفويض ، والرضا والتسليم في كتاب الإيمان والكفر ، وإن كانت متقاربة المعنى .

« يا حسن البلاء » أي النعمة « فهي إلى الأذقان » أي الأغلال واصله إلى أذقانهم فلا تخليهم يطأطئون رؤسهم « فهم مقمّحون » رافعون رؤسهم غاضون أبصارهم « على قلوبهم أكنة » جمع كنان ، والكنان الغطاء وزناً ومعنى « أن يفقهوه » أي كراهة أن يفقهوه « وفي آذانهم وقراً » أي ثقلاً .

« من اتخذ إلهه هواه » أي ترك متابعة الهدى إلى مطاوعة الهوى ، فكأنه يعبد أو اتخذ معبوده ما يهواه دون ما دلّ الدليل على أن العبادة تحقق له « وأضلّه الله

على علم « أي خذله الله وخلاه وما اختاره ، أوجزاء له على كفره وعناده على علم منه باستحقاقه لذلك ، وقيل أي وجده ضالاً على حسب ما علمه فخرج معلومه على وفق علمه « فمن يهديه من بعد الله » أي بعد هداية الله ، أي إذا لم يهتد بهدايته تعالى فلا طمع من اهتدائه « حجاباً مستوراً » أي ساتراً وقيل : حجاباً لا يبصر ، وقد مر تفسير تلك الآيات في محالها .

٤٧ - فلاح السائل (١) و البلد الامين (٢) و مصباح الشيخ (٣) وغيرها :

من أدعية السر : ومن أراد من أمّتك حفظي وكلاءتي ومعونتي فليقل عند صباحه و مسائه ونومه :

آمنت بربي وهوالله إله كل شيء ، ومنتهى كل علم ووارثه ، ورب كل شيء ، وأشهد الله على نفسي بالعبودية والذلة والصغار ، وأعترف بحسن صنائع الله إليّ و أبوء على نفسي بقلّة الشكر ، وأسأل الله في يومي هذا وليتي هذه بحق ما يراه له حقاً على ما يراه منّي له رضا وإيماناً وإخلاصاً ورزقاً واسعاً وإيقاناً بلا شك ولا ارتياب .

حسبي إلهي من كل من هو دونه ، والله وكيل على كل من سواه ، آمنت بسر علم الله وعلايته ، وأعوذ بما في علم الله من كل سوء ، سبّحان العالم بما خلق اللطيف المحصي له القادر عليه ، ماشاء الله لا قوة إلا بالله ، وأستغفر الله وإليه المصير (٤) .  
بيان : وأبوء أي أقر « بحق ما يراه له حقاً » أي بحق كل شيء يعلم الله أنه من حقوقه ، فالضمير راجع إلى الله ، أو الظرف بدل من الضمير أي يرى له حقاً على نفسه سبحانه « على ما يراه » متعلق بقوله « أسأل » و « على » للتعليل أي أسأله لكل شيء يراه منّي سبباً لرضاه ، وقوله « إيماناً » و ما بعده بيان للموصول ، وفي

(١) لم نجده ولعله في القسم غير المطبوع .

(٢) البلد الامين : ٥١٢ .

(٣) مصباح المتهجد : ١٦٧ .

(٤) مصباح الكفعمي ص ٨٥ .

بعض النسخ « و إيماناً » فيكون العطف على محلّ الموصول عطف تفسير، و يحتمل على هذا أن يكون « رضا » بياناً للموصول، أي كلّ ما يراه منّي طاعة له ومنسوباً إليه من الرضا والايمان .

**أقول :** قال في فلاح السلائل والبلد الامين بعدالدعاء فانه إذا قال ذلك جعلت له في خلقي جاهاً و عطفت عليه قلوبهم وجعلته في دينه محفوظاً .

**٢٨- الكافي والفقيه :** باسنادهما عن محمد بن الفرّج أنّه قال : كتب إلى أبوجعفر محمد بن عليّ الرضا عليه السلام بهذا الدعاء وعلمنيه ، وقال : من دعا به في دبر صلاة الفجر لم يلمس حاجة إلاّ يسّرت له وكفاه الله ما أهمّه « بسم الله و صلى الله على محمد وآله وأفوض أمري إلى الله ، إن الله بصير بالعباد ، فوقه الله سيئات ما مكروا لإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين ، فاستجبنا له ونجّينا من الغمّ وكذلك ننجي المؤمنين ، حسبنا الله و نعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله و فضل لم يمسسهم سوء ، ماشاء الله لا حول ولا قوّة إلاّ بالله ماشاء الله لا ماشاء الناس ماشاء الله وإن كره الناس ، حسبني الربّ من المربوبين ، حسبني الخالق من المخلوقين ، حسبني الرازق من المرزوقين ، حسبني الذي لم يزل حسبني حسبني الله لإله إلاّ هو ، عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم (١) .

وفي الكافي : « من المرزوقين حسبني الذي لم يزل حسبني منذ قطّ حسبني الله الذي لا إله إلاّ هو » (٢) .

**عدة الداعي :** عنه عليه السلام مثله إلى قوله حسبني الرازق من المرزوقين ، حسبني الله ربّ العالمين ، حسبني من هو حسبني ، حسبني من لم يزل حسبني ، من كان منذ كنت لم يزل حسبني حسبني الله الخ .

**٢٩- الفقيه :** باسناد الصحيح عن حفص بن البختريّ قال : إنّ رسول الله

(١) فقيه من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢١٤ ط الاخوندی .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥٤٧ .

صلى الله عليه وآله كان يقول بعد صلاة الفجر : اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن ، وضلع الدين ، وغلبة الرجال ، وبوار الأيّم ، والغفلة والزلة والقسوة والعيلة والمسكنة ، وأعوذ بك من نفس لا تشبع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن عين لا تدمع ، ومن دعاء لا يسمع ، ومن صلاة لا تنفع ، وأعوذ بك من امرأة يشينني قبل أن أمشي وأعوذ بك من ولد يكون عليّ ربّاً ، وأعوذ بك من مال يكون عليّ عذاباً ، وأعوذ بك من صاحب خديعة إن رأى حسنة دفنها ، وإن رأى سيئة أفشاها . اللهم لا تجعل لفاجر عليّ يداً ولا منة (١) .

توضيح : منهم من فرق بين الهم والحزن بأنّ الهم إنّما يكون في الأمر المتوقع ، والحزن فيما قد وقع ، والهم هو الحزن الذي يذيب الإنسان يقال : همّني المرض بمعنى أذابني ، وسمّي به ما يعتري الإنسان من شدائد الغم لأنّه يذيبه أبلغ وأشدّ من الحزن الذي أصله الخشونة ، والعجز أصله التأخّر عن الشيء مأخوذ من العجز ، وهو مؤخّر الشيء وللزومه الضعف والقصور عن الاتيان بالشيء استعمل في مقابلة القدرة ، والكسل التثاقل عن الشيء مع وجود القدرة .

وفي النهاية فيه نعوذ بالله من بوار الأيّم أي كسادها ، من بارت السوق والأيم التي لازوج بها انتهى و سيأتي في الحديث تفسير له في كتاب الدعاء (٢) وفي النهاية عال يعيل عيلة افتقر ، وفي القاموس الشيب بياض الشعر كالمشيب ، وشيب الحزن رأسه وبرأسه وكذلك أشاب .

«يكون عليّ ربّاً» أي مربّياً ومنعماً وأكون محتاجاً إليه ، فإنّ ذلك أصعب الأشياء لكونه على خلاف العادة ، بل الغالب بالعكس ، والتعديّة بعلى لتضمن معنى

(١) الفقيه : ج ١ ص ٢٢١ .

(٢) راجع ج ٩٥ ص ١٣٤ ، وفيه عن عبد الملك بن عبد الله القمي قال : سألت أبا عبد الله

'السلام الكاهلي وأنا عنده : أكان عليّ دمع يتعوذ من بوار الأيّم ؟ فقال : نعم ، وليس حيث

'ما كان يتعوذ من العاهات ، والعامّة يقولون بوار الأيّم [كسادها] وليس كما يقولون .

التسلط والاستيلاء ، وقال السيد الداماد قدس سره: لو كان رباً لعدّي باللام والصواب رباء كسماء بمعنى الطول والمنّة ، والمصدر بمعنى اسم الفاعل ، ورباء كظماء أو بالتسكين كنوء وباسكان الباء بعد الراء المكسورة كدفع وكلها تصحيف وتكلف مستغن عنه ، و الأمر في التعدية هين كما عرفت .

« ويكون عليّ عذاباً » أي في الآخرة أو الأعمّ منها و من الدنيا ، « دفنها » أي سترها ، والمنّة النعمة ، وكأثّه تأكيد لليد ، ويمكن تخصيص كلّ منهما ببعض المعاونات ليكون تأسيساً .

٥٠ - الفقيه : روى عدّة من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : كان أبي عليه السلام يقول : إذا صلى الغداة :

يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد ، يا من يحول بين المرء وقلبه ، يا من هو بالمنظر الأعلى ، يا من ليس كمثله شيء وهو السميع العليم ، يا أجود من سئل ، ويا أوسع من أعطى ، ويا خير مدعو ، ويا أفضل مرتجا ، ويا أسمع السامعين ، ويا أبصر الناظرين ، ويا خير الناصرين ، ويا أسرع الحاسبين ، ويا أرحم الراحمين ، ويا أحكم الحاكمين ، صلّ على محمد وآل محمد و أوسع عليّ في رزقي ، و امدد لي في عمري ، و انشر عليّ من رحمتك ، و اجعلني ممن تنتصر به لدينك ، ولا تستبدل بي غيري .

اللهم إنّك تكفّلت برزقي و رزق كلّ دابّة ، فأوسع عليّ و على عيالي من رزقك الواسع الحلال ، واكفنا من الفقر .

ثمّ يقول : مرحباً بالحافظين وحيّاكم الله من كاتبين ، اكتبنا رحمكم الله أنّي أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وأشهد أن الدين كما شرع ، وأنّ الاسلام كما وصف ، وأنّ الكتاب كما أنزل ، وأنّ القول كما حدّث ، و أنّ الله هو الحقّ المبين ، اللهم بلغ محمداً و آل محمّد أفضل التحية و أفضل الصلاة .

أصبحت وربّي محمود ، أصبحت لا أشرك بالله شيئاً ، ولا أدعو مع الله أحداً ولا أتخذ من دونه ولياً ، أصبحت عبداً مملوكاً لا أملك إلا ما ملكني ربّي ، أصبحت لا أستطيع أن أسوق إلى نفسي خير ما أرجو ، ولا أصرف عنه شرّاً ما أحذر ، أصبحت مرتهناً بعملّي ، وأصبحت فقيراً لا أجد أفقر منّي ، بالله أصبح وبالله أُمسي ، وبالله أحيى وبالله أموت ، وإلى الله النشور (١) .

تبيين : « أقرب إلىّ من جبل الوريد » إشارة إلى قوله سبحانه « ونحن أقرب إليه من جبل الوريد » (٢) والوريدان : عرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدّمها ، متصلان بالوتين يردان من الرأس إليه ، وقيل : سمّي وريداً لأنّ الروح ترد ، وقيل هو عرق بين العنق والمنكب ، والجبل العرق ، وإضافته للبيان أي نحن أعلم بحاله ممّن كان أقرب إليه من جبل الوريد والنسبة تجوز بقرب الذات لقرب العلم لأنّه موجب ، وجبل الوريد مثل في القرب قال الشاعر : والموت أدنى لي من الوريد كذا ذكره البياضوي ، وقيل : الوريد عرق متعلّق بالقلب يعني نحن أقرب إليه من قلبه أو نحن أقرب إليه من جبل وريده مع استيلائه عليه وقربه منه .

أقول : ويحتمل أن يكون النكتة في ذكر الوريد بيان جهة قربه سبحانه وأثّة القرب بالعلّة لا بحسب المكان ، فإنّ قوام الشخص بهذا العرق ، وبقطعه يموت الانسان ، و يظنّ الانسان أنّ بقاءه وحياته به ، فقال تعالى : نحن أدخل في وجوده وبقائه من ذلك العرق ، لأنّه أحد الأسباب الذي خلقه الله لبقائه ، وهو وسائر العلل بيده .

« يا من يحول بين المرء وقلبه » أي يصرف قلبه عمّا يريده إلى غيره ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : « عرفت الله بفسخ العزائم » أو يذهله عمّا هو مخزون في قلبه ، أو يعلم ممّا في قلب الانسان ما لا يعلمه فهو أقرب إلى قلبه منه ، فكأنّه حائل بينه وبينه .

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٢٢ .

(٢) ق : ١٦ .



« يامن ليس كمثله شيء » الكاف زائدة ، أوليس ما يشبه أن يكون مثله ، فكيف مثله حقيقة ، أو المراد بمثله ذاته كقولهم « مثلك لا يفعل كذا » فيرجع إلى الأول وقيل : مثله صفته أي ليس كصفته صفة .

« ولا تستبدل بي غيري » إشارة إلى قوله سبحانه « وإن تولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم » (١) أي لا تجعلني بسبب المعاصي مستوجباً لغضبك حتى تذهب بي وتأتي بغيري مكاني لنصرتينك ، ويحتمل أن يكون المراد لا تغير جسمي و خلقي في الدنيا والآخرة والأول أظهر .

« كما شرع » الضمير فيه وفي نظائره راجع إلى الله ، ويمكن أن يقرأ على بناء المجهول في الجميع .

٥١- الفقيه (٢) والمكارم والذكرى : عن مسمع بن كردبن أنه قال : صليت مع أبي عبد الله عليه السلام أربعين صباحاً فكان إذا انقفل رفع يديه إلى السماء وقال : أصبحنا وأصبح الملك لله ، اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك، اللهم فاحفظنا من حيث نحفظ ومن حيث لا نحفظ اللهم احرسنا من حيث نحترس ومن حيث لا نحترس ، اللهم استرنا من حيث نستتر ومن حيث لا نستتر ، اللهم استرنا بالغنا والعافية ، اللهم ارزقنا العافية ودوام العافية ، وارزقنا الشكر على العافية (٣) .

بيان : في الذكرى « نتحفظ » في الموضعين ، و كذا « نتحرس » فيهما و كذا « نستتر » فيهما وفي آخره « و ارزقنا العافية و ارزقنا الشكر عليها » ثم قال : قلت في هذا إشارة إلى أنه دعا مستقبل القوم ، ولعل هذا بعد الفراغ من التعقيب ، فإنه قد ورد أن المعقب يكون على هيئة المشهد في استقبال القبلة وفي التورك ، وأن ما يضر

(١) سورة القتال : ٣٨ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٢٢٣ .

(٣) مكارم الاخلاق : ٣٢٢ .

بالصلاة يضرب بالتعقيب ، أو يقال هنا يختص بالصبح لا غير ، أو يقال المراد بانقثاله فراغه من الصلاة ، وإيماءه بالتسليم انتهى والأخير أظهر ، والانقثال بمعنى الانصراف شائع ، وإن كان مجازاً .

٥٢ - الكافي : في الصحيح عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن التسبيح فقال : ما علمت شيئاً موطئاً غير تسبيح فاطمة عليها السلام ، وعشر مررات بعد الفجر « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير » ويسبح ماشاء تطوعاً (١) .

ومنه : عن العدة ، عن البرقي ، عن بعض أصحابه رفعه قال : تقول بعد الفجر : اللهم لك الحمد حمداً خالداً مع خلودك ، ولك الحمد حمداً لا ينتهي له دون رضاك ، ولك الحمد حمداً لا أمد له دون مشيتك ، ولك الحمد حمداً لا أجر لقاؤه إلا رضاك ، اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان ، اللهم لك الحمد كما أنت أهله ، الحمد لله بمحامده كلها على نعمائه كلها حتى ينتهي الحمد إلى حيث ما يحب ربي ويرضى (٢) .

وتقول بعد الفجر قبل أن تتكلم : « الحمد لله ملء الميزان ، ومنتهى الرضا ، و زنة العرش ، و سبحة الله ملء الميزان و منتهى الرضا وزنة العرش ، والله أكبر ملء الميزان ومنتهى الرضا وزنة العرش ، ولا إله إلا الله ملء الميزان ومنتهى الرضا وزنة العرش » يعيد ذلك أربع مرات ثم يقول : أسألك مسئلة العبد الذليل أن تصلي علي محمد وآل محمد ، و أن تغفر لنا ذنوبنا ، و تقضي لنا حوائجنا في الدنيا و الآخرة في يسر منك وعافية (٣) .

٥٣ - التهذيب : عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن معاوية بن حكيم ، عن معمر بن خلاد ، عن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : ينبغي للرجل إذا أصبح أن يقرأ

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٣٣ .

(٢-٣) الكافي ج ٢ ص ٥٤٧ .

بعد التعقيب خمسين آية (١) .

**٥٤- اختيار ابن الباقي :** عن سلمان الفارسي ، قال : رأيت على حمائل سيف أمير المؤمنين عليه السلام كتابة فقلت يا أمير المؤمنين ! ما هذه الكتابة على سيفك ؟ فقال : هذه إحدى عشرة كلمة علمنيها رسول الله صلى الله عليه وآله أفتحب أن أعلمك إياها فتحفظ في سفرك وحضرك وملكك ونهارك ومالك وولدك ؟ فقلت : نعم ، فقال عليه السلام : إذا صليت الصبح وفرغت من صلاتك فقل : اللهم إني أسألك يا عالماً بكل خفية ، يا من السماء بقدرته مبنية ، يا من الأرض بقدرته مدحية ، يا من الشمس والقمر بنور جلاله مضيئة ، يا من البحار بقدرته مجرية ، يا منجي يوسف من رق العبودية يا من يصرف كل نقمة و بلية ، يا من حوائج السائلين عنده مقضية ، يا من ليس له حاجب يغشى ، ولا وزير يرشى ، صل على محمد وآل محمد ، واحفظني في سفري وحضري و ليلي ونهاري ، و يقظتي و منامي ، و نفسي وأهلي ، و مالي وولدي ، والحمد لله وحده .

**٥٥- المجازات النبوية للسيد رضي الدين :** من ذلك قوله صلى الله عليه وآله : من قال حين يصبح « لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير » عشر مرات كتب الله له بكل واحدة قالها عشر حسنة ، وحط عنه بها عشر سيئات ، ورفعها بها عشر درجات ، وكن له مسلحة من أوّل نهاره إلى آخره ، ولم يعمل يومئذ عملاً يقهرهن (٢) .

وفي هذا الكلام استعارتان إحداهما قوله عليه السلام « وكن له مسلحة من أوّل نهاره إلى آخره » والمراد بالمسلحة ههنا مجتمع السلاح الكثير ، يقال ههنا مسلحة للشيطان و يراد به الموضوع الذي جماعة من أعوانه قد كثرت أسلحتهم و اشتدت شوكتهم ، كما يقال : مأسدة للأرض الكثيرة الأسد ، و مكماة للأرض الكثيرة الكماة و مفعأة

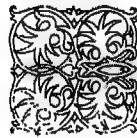
(١) التهذيب ج ١ ص ١٧٤ .

(٢) المجازات النبوية : ٢٥٤ .

محوأة : للأرض الكثيرة الأفاعي والحيات ، ونظائر ذلك كثيرة فجعل عليه السلام هذه الكلمات لقائلهن بمنزلة السلاح الكثير الذي يدفع عنه المخاوف ويرد الأيدي البواطش .  
والاستعارة الأخرى قوله عليه السلام : « ولم يعمل يومئذ عملاً يقهرهن » والمراد ولم يعمل من الأعمال السيئة في يومه ما يغلب إثمها أجر هذه الكلمات إذا قالها على الوجه المحدود فيها .

وينبغي أن يكون المراد بذلك الذنوب الصغائر دون الذنوب الكبائر لأن عقاب الكبيرة يعظم ، فيكون كالقاهر لتلك الحسنات التي ذكرها والدرجات التي أشار إليها ، ولما أقام عليه السلام تلك الكلمات مقام السلاح لقائلها ، جعل ما في مقابلتها من إثم مونغ وذنوب موبق ، بمنزلة القاهر لها والثالم فيها ملامحة بين صفحات الألفاظ ومزاوجة بين فرائد الكلام ، وهذا موضع المجاز الثاني الذي أفضنا في ذكره وكشفنا عن سره (١) .

أقول : قد مر بعض أخبار الباب في باب تعقيب كل صلاة ، وفي باب تعقيب المغرب .



(١) المجازات النبوية : ٢٥٥ . والمونغ : المهلك المفسد ، يقال : هذا مما يونغ الدين والمروءة ، أى يفسدهما .

## ( باب )

﴿ سجدة الشكر وفضلها وما يقرء فيها وآدابها ﴾ ❦

١- الاحتجاج : كتب الحميري إلى القائم عليه السلام يسأله عن سجدة الشكر بعد الفريضة ، فإن بعض أصحابنا ذكر أنها بدعة ، فهل يجوز أن يسجدها الرجل بعد الفريضة ؟ وإن جاز ففي صلاة المغرب هي بعد الفريضة أو بعد الأربع ركعات النافلة ؟ .

فأجاب عليه السلام : سجدة الشكر من ألزم السنن وأوجبها ، ولم يقل إن هذه السجدة بدعة إلا من أراد أن يحدث في دين الله بدعة ، وأما الخبر المروي فيها بعد صلاة المغرب والاختلاف في أنها بعد الثلاث أو بعد الأربع ، فإن فضل الدعاء والتسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعقيب النوافل ، كفضل الفرائض على النوافل ، والسجدة دعاء وتسبيح ، والأفضل أن يكون بعد الفرض ، فإن جعلت بعد النوافل أيضاً جاز (١) .  
بيان : يدل على جواز السجدة في المغرب قبل النوافل وبعدها ، وأن التقديم أفضل ، وهو أقرب ، وبه يجمع بين الأخبار ، ولا يبعد أن يكون ماورد من التأخير محمولاً على التقية لأنهم بعد الفريضة يتفقون من يسجد ومن لا يسجد ، ويشعر به بعض الأخبار أيضاً .

و ذهب أكثر الأصحاب إلى أفضلية التأخير قال في المنتهى : سجود الشكر في المغرب ينبغي أن يكون بعد نافتها ، لما رواه الشيخ عن حفص الجوهري (٢) قال : صلى أبو الحسن علي بن محمد عليه السلام صلاة المغرب فسجد سجدة الشكر بعد السابعة ،

(١) احتجاج الطبرسي : ٢٧٢ .

(٢) تراه في التهذيب ج ١ ص ١٤٧ .

فقلت له : كان آباؤك يسجدون بعد الثلاثة ؟ فقال : ما كان أحد من آبائي يسجد إلا بعد السبع .

وقد روى جواز التقديم بعد المغرب جهنم بن أبي جهم (١) قال : رأيت موسى ابن جعفر عليه السلام وقد سجد بعد ثلاث ركعات من المغرب ، فقلت له : جعلت فداك رأيتك تسجدت بعد الثلاث ، فقال : ورأيتني ؟ قلت : نعم ، قال : فلا تدعها فإن الدعاء فيها مستجاب انتهى .

**أقول :** وهذا مما يومي إلى التقيّة في التأخير فلا تغفل ، و سيأتي في خبر ابن أبي الضحّاك (٢) عن الرضا عليه السلام أنه سجد قبل النافلة وقال في الذكرى : في موضع سجدي الشكر بعد المغرب روايتان يجوز العمل بهما مع إمكان حمل رواية الكاظم عليه السلام على سجدة مطلقة ، وإن كان بعيداً انتهى ، ولعلّ إيقاعها في الموضعين أفضل وأجود ، إذ يظهر من كثير من الأخبار استحبابها بعد النافلة مطلقاً أيضاً .

**٢- مجالس الصدوق :** عن محمد بن علي بن الفضل ، عن محمد بن عمارة القطان عن الحسين بن علي الزعفراني ، عن إسماعيل بن إبراهيم العبدي عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن الثمالي قال : دخلت مسجد الكوفة فإذا أنا برجل عند أَسطوانة السابعة قائماً يصلي يحسن ركوعه وسجوده ، فجلت لأنظر إليه فسبقني إلى السجود فسمعتة يقول في سجوده « اللهم إن كنت قد عصيتك فقد أطعتك في أحب الأشياء إليك وهو الإيمان بك ، منّا منك به على آمنّ به منّي عليك ، ولم أعصك في أبغض الأشياء إليك : لم أدّع لك ولداً ، ولم أتخذ لك شريكاً منّا منك علي لا من منّي عليك ، وعصيتك في أشياء على غير مكاتبة ولا مكابرة ، ولا استكبار عن عبادتك ، ولا جحود لربوبيّتك ، ولكن اتبعت هواي وأضلني الشيطان بعد الحجّة والبيان ، فان تعدّ بني فبذني غير ظالم لي ، وإن ترحمني فبجودك ورحمتك يا أرحم الراحمين .

(١) تراه في الفقيه ج ١ ص ٢١٧ ، ط نجف .

(٢) يأتي تحت الرقم ٣٣ عن كتاب العيون .

ثم أنقل وخرج من باب كندة فتبعته حتى أتى مناخ الكلبين فمرّ بأسود فأمره بشيء لم أفهمه ، فقلت : من هذا ؟ فقال : هذا علي بن الحسين عليه السلام فقلت : جعلني الله فداك ما أقدمك هذا المومع ؟ فقال : هذا الذي رأيت (١) .

بيان : « الذي رأيت » أي الصلاة في هذا المسجد ولعلّ عدم ذكر رياره أبيه وجدّه عليه السلام للتحية لأنّهما كانتا أهم .

أقول : و روى هذا الدعاء في المكارم عنه عليه السلام مرسلًا قال : و كان علي بن الحسين عليه السلام يقول في سجوده و ساق الدعاء إلى قوله : « و تركت معصيتك في أبصر الأشياء إليك ، و هو أن أدعوك ولدًا و أدعو لك شريكًا » إلى قوله « و عصيتك في أشياء على غير وجه مكابرة و لامعاندّة ولا استكبار » إلى قوله « واسترلني الشيطان بعد المحبة والبرهان ، فان تعذّ بني فبذنوبي... » (٢) .

٣- مجالس الصدوق : عن ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقي عن أبيه ، عن محمد بن علي ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يسير مع بعض أصحابه في بعض طرق المدينة ، إذثنى رجله عن دابّته ثم خرّ ساجدًا فأطال ثم رفع رأسه فعاد ثم ركب فقال له أصحابه : يا رسول الله رأيناك ثنيت رجلك عن دابّتك ثم سجدت فأطلت السجود ؟ .

فقال : إنّ جبرئيل عليه السلام أتاني فأقرّني السلام من ربّي وبشّر أنّه لم يخزني في أمّتي ، فلم يكن لي مال فأصدق به ، ولا مملوك فأعتقه ، فأجبت أن أشكر ربّي عزّ وجلّ (٣) .

(١) أمالي الصدوق : ١٨٨ ، و أخرجه المؤلف العلامة - ره - في كتاب المزار ج ١٠٠ ص ٣٩٠ من طبعنا هذه ، وفيه : المكاثرة : المغالبة بالكثرة أي لم تكن معصيتي لأنّ تكلم على كثرة جنودي وقوتي وأريد أن أعازك وأعاضك .

(٢) مكارم الاخلاق : ٣٣٢ .

(٣) أمالي الصدوق : ٣٠٤ .

بيان : يدل على استحباب سجدة الشكر عند تجدد النعم مطلقاً ولا خلاف فيه بين الأصحاب ، قال الشيخ البهائي - ره - : أطبق علماؤنا رضي الله عنهم على ندبة سجود الشكر عند تجدد النعم ، ودفع النقم ، وكما يستحب لشكر النعمة المتجددة فالظاهر كما قاله شيخنا في الذكرى : أنه يستحب عند تذكر النعم ، وإن لم يكن متجددة ، وقد أجمع علماؤنا على استحباب السجود أيضاً عقب الصلاة شكراً على التوفيق لأدائها ، ويستحب أن يكون عقب التعقيب بحيث يجعل خاتمة وإطالته أفضل .

و يستحب فيه اقتراش الذراعين وإصاق الصدر والبطن بالأرض وهل يشترط السجود على الأعضاء السبعة أم يكتفى بوضع الجبهة كل محتمل ، وقطع في الذكرى بالأول ، وعلله بأن مسمى السجود يتحقق بذلك وأما وضع الجبهة على ما يصح السجود عليه ، فالأصل عدم اشتراطه انتهى .

وقال في الذكرى : ليس في سجود الشكر تكبيرة الافتتاح ، ولا تكبيرة السجود ، ولا رفع اليدين ، ولا تشهد ، ولا تسليم ، وهل يستحب التكبير لرفع رأسه من السجود ؟ أثبتته في المبسوط ، ويجوز فعله على الراحلة اختياراً لأصالة الجواز انتهى .

وقال في المعتبر : قال الشيخ في النهاية : ليس في سجدة الشكر تكبير الافتتاح ، ولا تكبير السجود ، ولا تشهد ولا تسليم ، وقال في المبسوط : يستحب التكبير لرفع رأسه من السجود وعلله شبهه بسجدة التلاوة ، وقال الشافعي : هي كسجدة التلاوة انتهى .

وهذا الخبر يدل على أن السجود على الأرض مع الامكان أفضل ، ولا يدل على تعيينه .

٣- العيون : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن سليمان بن حفص قال : كتب إلي أبو الحسن عليه السلام : قل في سجدة الشكر مائة مرة شكراً شكراً ، وإن شئت عفواً عفواً .

قال الصدوق - ره - : قد لقي سليمان موسى بن جعفر والرضا عليه السلام ولا أدري



هذا الخبر (١) عن أيّهما .

**٥- العلل (٢) والعيون :** عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ، عن أحمد ابن محمد بن سعيد الهمداني ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : السجدة بعد الفريضة شكر الله تعالى على ما وفق له العبد من أداء فرضه ، وأدنى ما يجزىء فيها من القول أن يقول شكراً لله ، شكراً لله ، شكراً لله ، ثلاث مرات .

قلت : فما معنى قوله « شكراً لله » قال : يقول هذه السجدة منّي شكر لله عز وجلّ على ما وفقني به من خدمته وأداء فرضه ، والشكر موجب للزيادة ، فإن كان في الصلاة تقصير لم يتمّ بالنوافل تمّ بهذه السجدة (٣) .

**٦- العيون :** عن تميم القرشي ، عن أبيه ، عن أحمد بن علي الأنصاري عن عبد السلام بن صالح الهروي قال : لما دخل الرضا عليه السلام سناباد دخل دار حميد ابن قحطبة ، ودخل القبّة التي فيها قبر هارون الرشيد ثمّ خطّ يده إلى جانبه ثمّ قال : هذه تربتي ، وفيها أودفن سيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي وأهل محبتي ، والله ما يزورني منهم زائر ولا يسلم عليّ منهم مسلم إلاّ وجب له غفران الله ورحمته بشفاعتنا أهل البيت .

ثمّ استقبل عليه السلام القبلة و صلّى ركعت ودعا بدعوات فلماً فرغ سجد

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٨٠ ، وذكره في الفقيه ج ١ ص ٢١٨ ، وفيه : وكتب الى أبو الحسن الرضا عليه السلام ، ورواه الكليني في الكافي ج ٣ ص ٣٢٦ وفيه : قال : كتبت الى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في سجدة الشكر فكتب الى : مائة مرة الخ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٤٩ .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٨١ ، وانما قال عليه السلام : « والشكر يوجب الزيادة ، لقوله عز وجل في سورة ابراهيم : ٧ « واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم » .

سجدة طال مكثه فيها ، فأحصيت له فيها خمس مائة تسبيحة ثم أنصرف (١) .

٧- مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن المفيد ، عن المظفر بن محمد الخراساني عن محمد بن جعفر العلوي ، عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران عليه السلام : أتدري يا موسى لم انتجتك من خلقي ، و اصطفتك لكلامي ؟ فقال : لا يا رب فأوحى الله إليه أني اطلعت إلى الأرض فلم أجد عليها أشد تواضعاً لي منك ، فخر موسى عليه السلام ساجداً و غفر خديته في التراب تذلاً منه لربه عز وجل ، فأوحى الله إليه : ارفع رأسك يا موسى ، وأمر يدك في موضع سجودك ، وامسح بها وجهك ومانالته من بدنك ، فاتته أمان من كل سقم وداء وآفة وعاهة (٢) .

دعوات الراوندي : مرسله مثله (٣) .

بيان : يدل على استحباب التعفير في سجود الشكر ، و به يصير اثنين و على استحباب الامرار المذكور ، قال في المعتبر يستحب فيها التعفير ، وهو أن يلصق خدّه الأيمن بالأرض ثم خدّه الأيسر ، وهو مذهب علمائنا ، وقال في الذكرى : يستحب فيها تعفير الجبينين بين السجدين ، وكذا تعفير الخدين ، و هو مأخوذ من العفر بفتح العين والفاء و هو التراب ، وهو إشارة إلى استحباب وضع ذلك على التراب ، والظاهر تأدي السنة بوضعها على ما اتفق وإن كان الوضع على التراب أفضل .

٨ - العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن يقطين ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام أتدري لما اصطفتك لكلامي دون خلقي ؟ فقال موسى عليه السلام : لا يا رب فقال : يا موسى إنني قلبت عبادي ظهراً لبطن ، فلم أجد فيهم أحداً أذل لي منك نفساً

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٣٦ و ١٣٧ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٦٧ .

(٣) دعوات الراوندي مخطوط .

يا موسى ! إنك إذا صليت وضعت خديك على التراب (١) .

المكارم : عنه عليه السلام مثله (٢) .

بيان : لعلّ اللام في قوله « لبطن » بمعنى مع أو بعد أو إلى ، وظهرأ تميز .

٩- العلل : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن إسحاق بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن موسى عليه السلام احتبس عنه الوحي أربعين أو ثلاثين صباحاً قال : فصعد على جبل بالشام يقال له أريحا ، فقال : يا رب إن كنت إنما حبست عني وحيك و كلامك لذنوب بني إسرائيل فغفرانك القديم ، قال : فأوحى الله عز وجل إليه : يا موسى بن عمران أتدري لما اصطفتك لوحى وكلامي دون خلقي ؟ فقال : لأعلم لي يا رب ، فقال : يا موسى إنني أطلعت إلى خلقي اطلاعاً فلم أجد في خلقي أشدّ تواضعاً لي منك ، فمن ثمّ خصصتك بوحي وكلامي من بين خلقي ، قال : وكان موسى عليه السلام إذا صلى لم ينقل حتى يلصق خدّه الأيمن بالأرض والأيسر (٣) .

١٠- كتاب الزهد : للحسين بن سعيد : عن محمد بن سنان عمّن أخبره ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٤) .

مشكاة الانوار : نقلاً من كتاب المطحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٥) .

المكارم : عن إسحاق مثله (٦) .

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٥٣ ، ورواه في الفقيه ج ١ ص ٢١٩ مرسل .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣٣١ .

(٣) علل الشرايع ج ١ ص ٥٣ و ٥٤ ، و روى ذيله في الفقيه ج ١ ص ٢١٩ مرسل .

ورواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ١٦٥ .

(٤) كتاب الزهد مخطوط .

(٥) مشكاة الانوار ص ٢٢٧ .

(٦) مكارم الاخلاق ص ٣٣١ من قوله : « كان موسى عليه السلام » الخ .

١١ - العلل : عن محمد بن عصام ، عن الكليني ، عن الحسين بن الحسن و علي بن محمد بن عبدالله معاً ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله الخراعي ، عن نصر بن مزاحم المنقري ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفي قال : قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام : إن أبي علي بن الحسين عليه السلام ما ذكر لله عز وجل نعمة عليه إلا سجد ، ولا قرأ آية من كتاب الله عز وجل فيها سجود إلا سجد ، ولا دفع الله عز وجل عنه سوء يخشاه أو كيد كائد إلا سجد ، ولا فرغ من صلاة مفروضة إلا سجد ، ولا وفق لصلاح بين اثنين إلا سجد ، وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده ، فسمي السجّاد لذلك (١) .

١٢ - ثواب الاعمال : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الصفار ، عن أحمد ابن محمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن ذريح المحاربي قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أيما مؤمن سجد لله سجدة لشكر نعمة في غير صلاة ، كتب الله له بها عشر حسنات ، ومحى عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات في الجنان (٢) .

١٣ - البصائر : عن الهيثم بن النهدى ، عن الحسن بن محبوب ، عن معاوية ابن وهب قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام بالمدينة وهو راكب حماره فنزل وقد كنا صرنا إلى السوق أقریباً من السوق قال : فنزل وسجد وأطال السجود ، وأنا أنتظره ، ثم رفع رأسه .

قال قلت : جعلت فداك ، رأيتك نزلت فسجدت ، قال إنني ذكرت نعمة لله علي قال : قلت قرب السوق والناس يجيئون ويذهبون ؟ قال : إنه لم يرني أحد (٣) .

الخرائج : عن معاوية بن وهب مثله (٤) .

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٢٢٢ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٣٢ .

(٣) بصائر الدرجات ص ٤٩٥ .

(٤) مختار الخرائج ص ٢٤٥ .

١٤- كمال الدين : عن محمد بن زياد الهمداني<sup>١</sup> ، عن جعفر بن أحمد العلوي ، عن علي بن أحمد العتيقي<sup>٢</sup> ، عن أبي نعيم الأنصاري الزيدي<sup>٣</sup> عن الحجة القائم صلوات الله عليه قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول في سجدة الشكر :

« يا من لا يزيدك إلحاح الملحين إلا جوداً وكرماً ، يا من له خزائن السموات والأرض ، يا من له ماديّ وجلّ<sup>٤</sup> ، لا يمنعك إساءتي من إحسانك [إلىّ] إنّي أسألك أن تفعل بي ما أنت أهله ، وأنت أهل الجود والكرم والعفو ، يا الله يا الله ، افعل بي ما أنت أهله فأنت قادر على العقوبة وقد استحققتها لاجبة لي ولا عذري عندك ، أبوء إليك بذنوبي كلّها ، وأعترف بها كي تغفو عني ، وأنت أعلم بها منّي ، بؤت إليك بكلّ ذنب أذنبته ، وبكلّ خطيئة أخطأتها وبكلّ سيئة عملتها ، يا رب اغفر وارحم وتجاوز عني تعلم إنك أنت الأعزّ الأكرم (١) .

أقول : تمامه أوردنا بأسانيد في باب من رأى القائم عليه السلام (٢) .

١٥- دلائل الإمامة : للطبري ، عن محمد بن هارون التلعكبري<sup>١</sup> ، عن أبيه ، عن محمد بن همام ، عن جعفر بن محمد الفزاري<sup>٢</sup> ، عن محمد بن جعفر بن عبد الله ، عن إبراهيم ابن محمد بن أحمد الأنصاري<sup>٣</sup> ، عن القائم عليه السلام مثله إلى قوله «إلاّ كرمّاً وجوداً يا من لا يزيدك كثرة الدعاء إلاّ سعة وعطاء ، يا من لا تنفذ خزائنه ، يا من له خزائن السموات» إلى قوله «أن تفعل بي الذي أنت أهله ، فأنت أهل الجود والكرم والتجاوز يا ربّ يا الله لا تفعل بي الذي أنا أهله فأنّي أهل العقوبة ، ولا حجة لي» إلى قوله « بذنوبي كلّها كي تغفو عني ، وأنت أعلم بها منّي وأبوء لك بكلّ ذنب أذنبته ، وبكلّ خطيئة احتملتها ، وكلّ سيئة عملتها ، رب اغفر لي» إلى آخر الدعاء (٣) .

كتاب العتيقي : عن النعماني ، عن محمد بن همام مثله .

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٤٧١ في حديث ط مكتبة الصدوق .

(٢) راجع ج ٥٢ ص ٦ - ٩ من هذه الطبعة .

(٣) دلائل الإمامة ص ٢٩٩ .

(۱) فقه الرضا ص ۹ س ۶ .

وصي "أبيه نوح بسام ، ونجا سام بأبيه نوح ، ونجا نوح بالله ، يا محمد ونجا من تولّى  
إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن وصي "أبيه إبراهيم بإسماعيل ، ونجا إسماعيل  
بإبراهيم عليه السلام ، ونجا إبراهيم بالله ، يا محمد ونجا من تولّى يوشع بن نون وصي "موسى  
بيوشع ، ونجا يوشع بموسى ، ونجا موسى بالله ، يا محمد ونجا من تولّى شمعون الصفا  
وصي "عيسى بشمعون ، ونجا شمعون بعيسى ، ونجا عيسى بالله ، يا محمد ونجا من تولّى  
عليّاً وزيرك في حياتك ووصيّك عند وفاتك بعليّ ، ونجا عليّ بك ، ونجوت أنت بالله  
عزّ وجلّ .

يا محمد إن الله جعلك سيّد الأنبياء ، وجعل عليّاً سيّد الأصفياء ، وخيرهم  
وجعل الأئمة من ذرّيتهما إلى أن يرث الأرض ومن عليها ، فسجد عليّ صلوات الله  
عليه ، وجعل يقبل الأرض شكراً لله تعالى .

وإن الله جلّ اسمه خلق محمداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أشباحاً  
يسبحونه ويمجدونه ويهلّلونه بين يدي عرشه ، قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف  
عام ، فجعلهم نوراً ينقلهم في ظهور الأخيّار من الرجال ، وأرحام الخيّرات المطهّرات  
والمهذّبات من النساء ، من عصر إلى عصر .

فلما أراد الله عزّ وجلّ أن يبيّن لنا فضلهم ويعرّفنا منزلتهم ، ويوجب علينا  
حقّهم ، أخذ ذلك النور وقسمه قسمين : جعل قسماً في عبدالله بن عبدالمطلب ، فكان  
عنه محمد سيّد النبيّن وخاتم المرسلين ، وجعل فيه النبوة ، وجعل القسم الثاني في عبدمناف  
وهو أبوطالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف فكان منهم عليّ أمير المؤمنين وسيّد  
الوصيّين وجعله رسول الله صلى الله عليه وآله وليّه وصيّّه وخليفته وزوج ابنته ، وقاضي دينه و  
كاشف كربته ومنجز وعده وناصر دينه (١) .

مجالس الشيخ : عن جماعة عن أبي الفضل الشيباني ، عن عمران بن محسن  
عن إدريس بن زياد مثله ، وفيه وجعل يقبل وجهه على الأرض (٢) .

(١) اليقين في امرة أمير المؤمنين عليه السلام ص ٥١ - ٥٣ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٠٣ - ٢٠٥ .

بيان : في القاموس الأمازيغي محاسن الوجه : الخدَّان والوجنتان .  
 ١٩ - المكارم : قال الصادق عليه السلام : « إنَّ العبد إذا سجد فقال : « يا ربَّ يا ربَّ »  
 حتَّى ينقطع نفسه ، قال له الربُّ : تبارك وتعالى : لبَّيك ما حاجتك (١) .  
 وعن مرزوم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سجدة الشكر واجبة على كلِّ مسلم تتمُّ  
 بها صلاتك ، وترضى بها ربُّك وتعجب الملائكة منك وإنَّ العبد إذا صلى ثمَّ سجد سجدة  
 الشكر ، فتح الربُّ تعالى الحجاب بين العبد وبين الملائكة ، فيقول : يا ملائكتي  
 انظروا إلى عبدي أدنى فرضي وأتمَّ عهدي ثمَّ سجد لي شكراً على ما أنعمت به عليه .  
 ملائكتي ! ماذا له ؟

قال : فتقول الملائكة : يا ربَّنَا رحمته ، ثمَّ يقول الربُّ : تبارك وتعالى :  
 ثمَّ ماذا له ؟ فتقول الملائكة : يا ربَّنَا جنتك ، فيقول الربُّ : تبارك وتعالى : ثمَّ ماذا ؟  
 فتقول الملائكة : يا ربَّنَا كفاية مهمته ، فيقول الربُّ : تبارك وتعالى : ثمَّ ماذا ؟ قال :  
 فلا يبقى شيء من الخير إلَّا قالته الملائكة ، فيقول الله تبارك وتعالى : يا ملائكتي  
 ثمَّ ماذا له ؟ فتقول الملائكة : يا ربَّنَا لا علم لنا ، قال : فيقول الله تبارك وتعالى :  
 أشكره كما شكر لي ، وأقبل إليه بفضلتي وأُريه وجهي (٢) .

بيان : هذا الخبر مروى في سائر الكتب بسند صحيح ، وحمل الوجوب على  
 تأكيد الاستحباب « وصلاتك » في قوله عليه السلام « تتمُّ بها صلاتك » إمَّا فاعل تتمُّ أو مفعوله  
 على أنَّه من تتمُّ أو أتمَّ وكذا المعطوفان عليه ، وقوله عليه السلام : « فتح الربُّ » إلى آخره  
 يدلُّ على أنَّ الأنس محجوبون عن الملائكة وأنَّهم لا يطلعون على أحوالنا إلَّا برفع  
 الله سبحانه الحجاب بيننا وبينهم ، قوله سبحانه « وأُريه وجهي » كذا في سائر الكتب  
 إلَّا التهذيب (٣) فإنَّ فيه « وأُريه رحمتي » .

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٣١ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣٣٢ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٦٦ .



وقال الصدوق في الفقيه (١) بعد إirاده : من وصف الله تعالى بالوجه كالوجه فقد كفروا أشرك ، ووجهه أنبياءه وحججه صلوات الله عليهم ، وهم الذين يتوجه بهم العباد إلى الله عز وجل ، وإلى معرفته ومعرفته دينه ، والنظر إليهم في يوم القيامة ثواب عظيم يفوق كل ثواب ، وقد قال الله عز وجل : « كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام » وقال عز وجل : « فأينما تولوا فثم وجه الله » يعني فثم التوجه إلى الله ، ولا يجب أن ينكر من الأخبار ألفاظ القرآن انتهى .  
ويحتمل أن يراد بالوجه الذات الأقدس ، وبالنظر إليه نهاية المعرفة ، أو بالنظر إلى ثوابه تعالى .

٢٠ - المكارم : في رواية إبراهيم بن عبد الحميد أن الصادق عليه السلام قال لرجل : إذا أصابك هم فامسح يدك على موضع سجودك ، ثم أمر يدك على وجهك من جانب خدك الأيسر ، وعلى جبهتك إلى جانب خدك الأيمن ، ثم قل : بسم الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ، اللهم أذهب عني الهم والحزن ثلاثاً (٢) .

وروي أن من قال وهو ساجد : « يارباه يا سيّده » حتى ينقطع نفسه أجيب : سل حاجتك (٣) .

وكان بعض الصادقين يقول في سجوده : سجد لك يا رب طالب من ثوابك ، سجد لك يا رب هارب من عقابك ، سجد لك يا رب خائف من سخطك ، ثم يقول : يا الله يا رباه يا الله يا رباه يا الله يا رباه حتى ينقطع النفس ، ثم يدعو (٤) .

وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال : مر رسول الله صلى الله عليه وآله برجل وهو ساجد وهو يقول : يا رب ماذا عليك أن ترضي كل من كان له عندي تبعة ، وأن تغفر لي ذنوبي ، وأن تدخلني الجنة برحمتك ، فأنما عفوك عن الظالمين ، وأنا من الظالمين ، فلتسعني رحمتك يا أرحم الراحمين ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ارفع رأسك فقد استجيب لك

(١) فقيه من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٢٠ .

(٢-٤) مكارم الاخلاق ص ٣٣٢ .

إِنَّكَ دَعَوْتَ بِدَعَاءِ نَبِيٍّ كَانَ عَلَى عَهْدِ عَادَ (١) .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ يَسِيرُ عَلَى نَاقَةٍ إِذَا نَزَلَ فَسَجَدَ خَمْسَ سَجَدَاتٍ ، فَلَمَّا رَكِبَ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْناكَ صَنَعْتَ شَيْئاً لَمْ تَصْنَعْهُ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ اسْتَقْبَلَنِي جِبْرِيلُ عليه السلام فَبَشَّرَنِي بِبِشَارَاتٍ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَسَجَدْتُ لِلَّهِ شُكْراً لِكُلِّ بَشَرٍ سَجَدَ (٢) .

وعن إسحاق بن عمار قال : خَرَجْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَهُوَ يَحْدِثُ نَفْسَهُ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَسَجَدَ طَوِيلاً ثُمَّ أَلْزَقَ خَدَّهُ الْأَيْمَنَ بِالْتُّرَابِ طَوِيلاً ، قَالَ : ثُمَّ مَسَحَ وَجْهَهُ ثُمَّ رَكِبَ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبِي أَنْتَ وَآمَتِي لَقَدْ صَنَعْتَ شَيْئاً مَارَأَيْتَهُ قَطُّ ، قَالَ يَا إِسْحَاقُ إِنِّي ذَكَرْتُ نِعْمَةً مِنَ نِعَمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ فَأُحِبُّ أَنْ أَذْكَلَ نَفْسِي ، ثُمَّ قَالَ : يَا إِسْحَاقُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ عَبْدٍ بِنِعْمَةٍ فَعَرَفْتُهَا بِقَلْبِهِ ، وَجَهَرَ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَيْهَا فَفَرَّغَ عَنْهَا ، حَتَّى يُؤْمَرَ لَهُ بِالْمَزِيدِ مِنَ الدَّارِينِ (٣) .

٢١- الكشي : ذَكَرَ أَبُو الْقَاسِمِ نَصْرَبْنِ الصَّبَّاحُ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأُطَالَ السَّجُودَ فَلَمَّا رَافَعَ رَأْسَهُ وَذَكَرَ لَهُ طَوْلَ سَجُودِهِ قَالَ : كَيْفَ لَوْرَأَيْتَ جَمِيلَ بْنِ دُرَّاجٍ ثُمَّ حَدَّثَنِي أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى جَمِيلَ بْنِ دُرَّاجٍ فَوَجَدَهُ سَاجِداً فَأُطَالَ السَّجُودَ جَدًّا فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَمِيرٍ : أَطَلْتَ السَّجُودَ ، فَقَالَ : فَكَيْفَ لَوْرَأَيْتَ مَعْرُوفَ بْنَ خَرْبُوزَ (٤) .

ومنه : قَالَ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ : إِنِّي كُنْتُ فِي قَطِيعَةِ الرَّبِيعِ فِي مَسْجِدِ الزَّيْتُونَةِ أَقْرَأُ عَلَى مَقْرِيءٍ يُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَّادٍ ، فَرَأَيْتُ يَوْمًا فِي الْمَسْجِدِ نَفْرًا يَتَنَاجَوْنَ فَقَالَ أَحَدُهُمْ : إِنَّ بِالْجَبَلِ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ ابْنُ فَضَّالٍ لَهُ [سَجَادَةٌ] أَعْبَدُ مِنْ رَأْيَتِ أَوْ سَمِعْتُ بِهِ ، قَالَ : وَإِنَّهُ لِيُخْرِجُ إِلَى الصَّحْرَاءِ فَيَسْجُدُ السَّجْدَةَ فَيَجِيءُ الطَّيْرَ فَنَقَعَ عَلَيْهِ فَمَا يَظُنُّ إِلَّا أَنَّهُ ثُوبٌ أَوْ خِرْقَةٌ ، وَإِنَّ الْوَحْشَ لَتَرعى حَوْلَهُ فَمَا تَنْفِرُ مِنْهُ ، لَمَّا قَدْ

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٣٢ .

(٢-٣) مكارم الاخلاق ص ٣٠٤ .

(٤) رجال الكشي ص ٢١٦ ، الرقم ١٢٧ .

أنست به ، وإنَّ عسكرا الصعاليك ليجيئون يريدون الغارة أوقتال قوم ، فإذا رأوا شخصه طاروا في الدنيا فذهبوا حيث لا يراهم ولا يرونه ، فسألت عنه فقالوا : هو الحسن بن علي بن فضال (١) .

بيان : قال الجوهري : السجادة أثر السجود في الجبهة .

٢٢- الكشي : وجدت في كتاب أبي عبد الله الشاذاني بخطه : سمعت أبا محمد الفضل بن شاذان يقول : دخلت العراق فرأيت واحداً يعاتب صاحبه ويقول له : أنت رجل عليك عيال ، وتحتاج أن تكسب عليهم ، وما آمن أن تذهب عينك بطول سجودك قال : فلمّا أكثر عليه ، قال أكثر عليّ ويحك ، لو ذهبت عين أحد من السجود لذهبت عين ابن أبي عمير ، ما ظنك برجل سجد سجدة الشكر بعد صلاة الفجر فما يرفع رأسه إلا عند الزوال (٢) .

٢٣- فلاح السائل : من نزهة عيون المشتاقين تأليف عبد الله بن الحسن النسيابة بإسناده عن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال : نحن إذا سلّمنا من الصلاة وعزّمنا أو أردنا الدّعاء دعونا بما نريد أن ندعو ، ونحن سجود ، ورأيت منّا من يفعله أو أنا أفعله (٣) .

٢٤- ومنه (٤) والكافي : عن العدة ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه قال : خرجت مع أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام إلى بعض أمواله فقام إلى صلاة الظهر ، فلمّا فرغ خرّ لله ساجداً فسمعتة يقول بصوت حزين و تغرغر دموعه ، وهو « ربّ عصيتك بلساني ولوشئت وعزّتك لأخستني ، وعصيتك ببصري ولوشئت وعزّتك لكمهنتي ، وعصيتك بسمعي ولوشئت وعزّتك لأصممتني ، وعصيتك بيدي ولوشئت وعزّتك لكنتني ، وعصيتك برجلي ولوشئت وعزّتك لجذمتني

(١) رجال الكشي ٤٣٤ في حديث ، تحت الرقم ٣٧٨ .

(٢) « ٤٩٤ ، « ٤٨٣ .

(٣) لم نجده في مظانه .

(٤) فلاح السائل ص ١٨٧ .

وعصيتك بفرجي و لوشت و عزتك لعقمتني ، و عصيتك بجميع جوارحي التي أنعمت بها عليّ وليس هذا جزاؤك مني .

قال : ثمّ أحصيت له ألف مرّة وهو يقول : العفو العفو ثمّ ألصق خدّه الأيمن بالأرض فسمعتة وهو يقول بصوت حزين « بؤت إليك بذنبي ، عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب غيرك يا مولاي » ثلاث مرّات ثمّ ألصق خدّه الأيسر بالأرض فسمعتة وهو يقول : « ارحم من أساء واقترب واستكان واعترف » ثلاث مرّات ثمّ رفع رأسه (١) .

بيان : رواه الشيخ (٢) وغيره مرسلًا عن الكاظم عليه السلام في تعقيب صلاة الظهر (٣) تفرغ : على بناء المضارع بحذف إحدى التائين ، قال الجوهري : ويتفرغ صوته في حلقه أي يتردد « لكمهتني » على التفعيل ، وفي بعض النسخ لا كمهتني أي لا عميتني ، قال في القاموس : الكمه محرّكة العمى يولد به الانسان أو عام ، وقال كنع يكنع كنعاً : تقبّض وانضمّ ، وأصابه ضربها فأيسبها ، وكنّع يده تكنعاً أشلّها انتهى ، فيجوز فيه التخفيف والتشديد ، وكذا قوله عليه السلام : « لجذمتني » وقوله : « لعقمتني » قال الفيروز آبادي : جذم جذم ويجذمه ويجذّمه وجذّمه فأنجذم ، وتجدّم قطعته ، والأجذم المقطوع اليد ، أو الذهاب الأنامل ، جذمت يده كفرح وجذمتها وأجذمتها ، وقال العجم بالضم هزّمة تقع في الرحم فلا يقبل الولد ، عقت كفرح ونصر وكرم وعني وعقمها الله يعقمها وأعقمها ، ورجل عقيم لا يولد له انتهى وفي الصحيفة الكاملة « وعقم أرحام نساءهم » ويقال : باء بذنبه أي اعترف به ، والاعتراف الاكتساب ، و يطلق غالباً على اكتساب الذنب ، قال في النهاية : قرف الذنب واقترفته إذا عمله وقارف الذنب وغيره إذا داناه ولاصقه .

أقول : قد مرّ تأويل ما يوهمه هذا الدعاء وأمثاله من نسبة الذنب إليهم عليهم السلام وقال الحسين بن سعيد في كتاب الزهد : لا خلاف بين علمائنا في أنّهم عليهم السلام معصومون من

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٢٦ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٦٦ ، ورواه في المصباح ص ٤٦ مرسلًا .

(٣) مصباح الكفعمي ص ٢٦ .

كل قبيح مطلقاً وأنهم كانوا يسمّون ترك المندوب ذنباً وسيئة بالنسبة إلى كمالهم عليه السلام انتهى ، ونحو ذلك قال صاحب كشف الغمة وغيره (١) .

**٢٥- فلاح السائل:** فإذا رفعت رأسك من السجود ، فقل ما ذكره كردين بن مسمع في كتابه المعروف بأسناده فيه إلى النبي صلى الله عليه وآله أنه كان إذا أراد الانصراف من الصلاة مسح جبهته بيده اليمنى ثم يقول : لك الحمد لا إله إلا أنت عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ، أذهب عنّي الغم والحزن والفتن ، ما ظهر منها وما بطن ، وقال ما أحد من أمّتي يقول ذلك إلا أعطاه الله ما سأل (٢) .

وروي لنا في حديث آخر أنك إذا أردت أن تقول هذه الكلمات ، فامسح يدك اليمنى على موضع سجودك ثلاث مرّات وامسح في كل مرّة وجهك ، وأنت تقول : في كل مرّة هذه الكلمات المذكورة (٣) .

وإن كانت بك علة فاصنع كما رواه أحمد بن محمد بن علي الكوفي وغيره ، عن محمد بن يعقوب الكليني ، عن أحمد بن محمد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : دعاء يدعى به في عقيب كل صلاة تصلّيها فإن كان بك داء من سقم ووجع ، فإذا قضيت صلاتك فامسح بيدك على موضع سجودك من الأرض ، وادع بهذا الدعاء وأمر يدك على موضع وجعك سبع مرّات تقول : يا من كبس الأرض على الماء ، وسدّ الهواء بالسماء ، واختار لنفسه أحسن الأسماء ، صلّ على محمد وآل محمد ، وافعل بي كذا وكذا ، وارزقني كذا وكذا وعافني من كذا وكذا (٤) .

**دعوات الراوندي :** عنهم عليهم السلام مثله (٥) .

(١) راجع كشف الغمة ج ٣ ص ٦٣ ، وقد أورد المؤلف العلامة كلامه في ج ٢٥

ص ٢٠٥ - ٢٠٣ باب عصمة الائمة ولزوم عصمة الامام عليهم السلام ، راجعه ان شئت .

(٢-٣) فلاح السائل ص ١٨٧ .

(٤) فلاح السائل ص ١٨٨ .

(٥) دعوات الراوندي مخطوط .

مصباح الشيخ : وغيره مثله (١) .

بيان : « كبس الأرض على الماء » أي أدخلها فيه من قولهم كبس رأسه في ثوبه أخفاه وأدخله فيه أو جمعها كما ورد في الحديث إننا نكبس الزيت والسمن أي نجعله والكبس الطم ، يقال كبست النهر كبساً طمته بالتراب ، أي جمعها وحفظها كائناً على الماء ، مع أنه كان مقتضى ذلك تفرقها وعدم استقرارها ، وقيل : أوقفها عليه وأحبسها به .

« وسهّ الهواء بالسماء » أي جعله بحيث ينتهي إليها حساً أو حقيقة لعدم ثبوت كرة النار أو أطلق عليه السماء ، إذ كل ما علاك فهو سماء ، ويحتمل أن يكون للسماء مدخل في عدم تفرق الهواء ، وربما يقال فيه دليل على عدم امتناع الخلاء وفيه كلام .

٢٦- فلاح السائل : قال جدّي السعيد أبو جعفر الطوسي « رضوان الله عليه : و يستحب أن يدعو لآخوانه المؤمنين في سجوده و يقول أيضاً :

اللهم ربّ الفجر ، والليالي العشر ، والشفع والوتر ، والليل إذا يسر ، وربّ كل شيء ، وإله كل شيء ، وخالق كل شيء ، ومليك كل شيء ، صلّ على محمد وآله وافعل بي و بفلان ما أنت أهله ، ولا تفعل بنا ما نحن أهله ، فانك أهل التقوى و أهل المغفرة .

ثمّ ارفع رأسك وقل: اللهم أعط محمداً وآل محمد السعادة في الرشد ، وإيمان اليسر ، وفضيلة في النعم ، وهناءة في العلم ، حتّى تشرّفهم على كل شريف ، الحمد لله وليّ كل نعمة ، وصاحب كل حسنة ، ومنتهى كل رغبة ، لم يخذلني عند شديدة ، ولم يفضحني لسريرة ، فليستدي الحمد كثيراً (٢) .

(١) مصباح الشيخ ص ١٧٢ ، ورواه الكفعمي في البلدا الامين ص ١٨ وفي جنة الامان

الواقية المعروف بمصباح الكفعمي ص ٢٨ و ٢٩ .

(٢) مصباح الشيخ ص ١٦٩ - ١٧٠ ، ولا يوجد فيه ما بعده .

ثمَّ يقول : اللهم لك الحمد كما خلقتني ولم أك شيئاً مذكوراً ، ربَّ أعني على أهوال الدنيا وبوائق الدهر ، ونكبات الزمان ، وكربات الآخرة ، ومصيبات الليالي والأيام ، واكفني شرَّ ما يعمل الظالمون في الأرض ، وفي سفري فأصحبني ، وفي أهلي فأخلفني ، وفيما رزقتني فبارك لي ، وفي نفسي لك فذلّني ، وفي أعين الناس فعظّمني ، وإليك فجنّبني ، وبذنوبي فلا تفضحني ، وبعملي فلا تبسّلني ، وبسريري فلا تخزني ، ومن شرَّ الجنِّ والانس فسلمني ، ولمحاسن الأخلاق فوفّقني ، ومن مساوي الأخلاق فجنّبني .

إلى من تكلمي ياربَّ المستضعفين وأنت ربّي ؟ إلى عدوّ ملكته أمرّي فيخذلني أم إلى بعيد فيتهبّمني ، فإن لم تكن غضبت عليّ يا ربَّ فلا أبالي غير أن عافيتك أوسع لي ، وأحبّ إليّ . أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له السموات والأرض وكشفت به الظلمة ، واصلح عليه أمرالاً ولين والآخرين ، من أن يحلّ عليّ غضبك ، أو ينزل بي سخطك ، لك الحمد حتّى ترضى وبعد الرضا ولا حول ولا قوّة إلّا بك (١) .

بيان : أورد الشيخ والكفعمي (٢) وابن الباقي وغيرهم هذه الدعوات بهذا الترتيب ، وقال ابن فهد - ره - في عدّته روي عن الصادق عليه السلام من قدّم أربعين من المؤمنين ثمّ دعا استجيب له ويتأكّد بعد الفراغ من صلاة الليل فيقول وهو ساجد اللهم ربّ الفجر النخ (٣) ولا يخفى أن لفظ الدعاء بما ذكره ابن فهد أنسب .

« والفجر » الواو للقسم أقسم بالصبح أوفلقه أو صلاته وقيل : المراد فجر عرفة أو النحر « وليال عشر » عشري الحجة ، وقيل : عشر رمضان الأخير « والشفع والوتر » قرىء بكسر الواو وفتحها ، وهما بمعنى واحد ، قيل : أي الأشياء كلّها شفعها ووترها أو الخلق والخالق ، إذا الخالق وتر حقيقة ، وكلّ ما هو غيره فهو شفع ، وفيه نوع

(١) فلاح السائل ص ١٨٨ - ١٨٩ .

(٢) البلد الأمين ص ١٧ ، هامشاً ومتناً ، مصباح الكفعمي ص ٢٧ .

(٣) عدة الداعي ص ١٢٩ - ١٣٠ .

من التعدد والتركيب ، أوله ضد<sup>١</sup> يصير به شفعاً كالليل والنهار ، والنور والظلمة ، والسماء والأرض ، وأشباههما ، وقيل هما : العناصر والأفلاك وقيل : البروج والسيارات وقيل : صلاة الشفع وصلاة الوتر ، ذكره علي<sup>٢</sup> بن إبراهيم (١) .

« والليل إذا يسر » أي إذا يمضي لقوله « والليل إذا أدبر » (٢) والتغير بذلك لما في التعاقب من الدلالة على كمال القدرة ، وفور النعمة ، أو يسري فيه من قولهم صلى المقام ، وحذف الياء للاكتفاء بالكسرة تخفيفاً ، ولم يحذفها ابن كثير ويعقوب (٣) . « وإيمان اليسر » أي إيماناً لا يكون معه شدة وبلية ، أو إيماناً لا يكون من جهة الضرورة والشدة ، أو إيمان الناس بهم في حال اليسر من غير جبر ، وهذا أنسب بحال المدعو له و« هناة في العلم » أي علماً يحصل لهم بلا مشقة تحصيل أو غيره أو عطاءً وافيًا من العلم ، قال الفيروزآبادي : الهنيء والمهنا ما أتاك بلا مشقة وقد هنيء وهنؤ هناة وهنأه يهنؤه ويهنئه أطعمه وأعطاه ، والطعام هيناء وهنأه وهناة أصلحه .

« شيئاً مذكوراً » مأخوذ من قوله سبحانه وتعالى « هل أتى على الإنسان إلاية » وقيل : أي كان نسياً منسياً غير مذكور بالإنسانية كالعنصر والنطفة ، وعن الباقر<sup>٤</sup> كان شيئاً ولم يكن مذكوراً ، وعن الصادق<sup>٥</sup> كان مقدوراً غير مذكور « والبوائق » جمع البائقة وهي الداهية ، والنكبات جمع النكبة وهي المصيبة ، فلا تبسلي أي لا تسلمي إلى الهلكة ، وأبسلت فلاناً أي أسلمته إلى الهلكة ، والمستبسل الذي يوطن نفسه إلى الموت أو الضرر واستبسل طرح نفسه في الحرب ليقتل أو يقتل لا محالة ، قاله الجوهري<sup>٦</sup> ،

(١) تفسير القمي : ٧٢٣ .

(٢) المدثر : ٣٣ .

(٣) قرأ أهل المدينة وأبو عمرو و قتيبة عن الكسائي « والليل اذا يسرى » باثبات الياء في الوصل وحذفها في الوقف وقرأ ابن كثير ويعقوب باثبات الياء في الوصل والوقف ، والباقون بالحذف فيهما . قاله الطبرسي في المجمع ج ١٠ ص ٤٨٢ .



وقال: رجل جهم الوجه أي كالح الوجه ، تقول منه جهمت الوجه ونجهمته إذا كلفت في وجهه .

٢٧- فلاح السائل : قال السيّد في تعقيب صلاة العصر : ثمّ اسجد وقل ما ذكر جدّي السعيد أبو جعفر الطوسي رضوان الله عليه أنّ مولانا عليّ بن الحسين عليه السلام كان يقول صلوات الله عليه إذا سجد ، يقول : مائة مرة الحمد لله شكراً ، وكلّما قال عشر مرّات قال شكراً للمجيب ثمّ يقول: يا ذا المنّ الدائم الذي لا ينقطع أبداً ، ولا يحصى غيره ، يا ذا المعروف الذي لا ينفد أبداً ، يا كريم يا كريم يا كريم .

ثمّ يدعو ويتضرّع ويذكر حاجته ثمّ يقول: لك الحمد إن أعطتك، ولك الحجة إن عصيتك ، لا صنع لي ولا لغيري في إحسان منك في حال الحسنة ، يا كريم يا كريم صلّ على محمد وأهل بيته ، وصلّ بجميع ما سألتك وأسألك من مشارق الأرض ومغاربها من المؤمنين والمؤمنات وابدأ بهم وثنّ بي برحمتك .

ثمّ يضع خدّه الأيمن على الأرض ويقول : «اللهمّ لاتسليني ما نعمت به عليّ من ولايتك وولاية محمد وآل محمد عليه وعليهم السلام» ثمّ يضع خدّه الأيسر على الأرض ويقول مثل ذلك هذه آخر الرواية (١) .

(١) فلاح السائل م ٢٠٨ و ٢٠٩ ، وقوله «هذا آخر الرواية» يعني الرواية عن السجاد على بن الحسين عليه السلام وانما صرح بذلك لما كان يعتقد أن دعاءه في سجدة الشكر انما ينتهي ههنا ، ورداً لما يظهر من الشيخ الطوسي قدس سره في المصباح أن دعاءه عليه السلام ينتهي عند قوله: «ثمّ يدعو ويتضرّع ويذكر حاجته» فانه قال بعد الدعاء الثاني: «فاذا رفعت رأسك من السجود أمر يدك على موضع سجودك» الخ و يظهر من التفریع بالفاء أن ذلك الامر من تتمّة الدعاء الثاني ويظهر من صيغة الخطاب أنه ليس من تتمّة دعاء السجاد عليه السلام .

لكن الظاهر من لفظ الدعاء هو قول الشيخ قدس سره ، فيه : « اللهم لاتسليني ما نعمت به عليّ من ولايتك وولاية محمد وآل محمد عليه وعليهم السلام» وهذا المقال انما يناسب موالى آل محمد عليهم السلام وأتباعهم لأنفسهم ، و يؤيد ما ذكرناه أن الشيخ الحر ←

**المصباح (١) و البلد الامين (٢) و الجنة (٣) و الاختيار و غيرها**

مثله وفي جميعها « وصيلٌ بجميع ما سألتك وسألك من في مشارق الأرض » وما في فلاح السائل أنسب وأظهر.

**٢٨- فلاح السائل :** ثم ادع بما أحبيت ، وإن شئت قلت وأنت ساجد : اللهم لك قضيت ، و إليك اعتمدت و أردت ، وبك وثقت ، و عليك توكلت ، و أنت عالم بما أردت ، فقد روي أن من قال ذلك لم يرفع رأسه حتى تقضى حاجته بإشياء الله تعالى (٢) .

**٢٩- البلد الامين (٥) و الجنة و الاختيار و غوا الى اللثالي :** روي عن علي عليه السلام

→ العاملي قدس سره نقل دعاء شكره عليه السلام من المصباح الى قوله : « و يذكر حاجته » ولم يزد عليه ، راجع الباب ٤ من أبواب سجدة الشكر الرقم ٤ .

لكن العلامة النوري قدس سره استدرك عليه في كتابه المستدرک ج ١ ص ٣٥٥ وذكر الدعاء من المصباح تبعاً للسيد ابن طاوس الى قوله : « ويقول مثل ذلك » وقال بعده : هذا آخر الرواية كما صرح به السيد علي بن طاوس في فلاح السائل وكذا فهمه مصنفوا كتب الدعوات والشيخ رحمه الله ذكر الرواية في الاصل الى قوله « وحاجته » ولم يذكر باقي الخبر ظناً منه أنه عمل آخر لم يذكر سنده ، ومن تأمل فيها لا أظنه يحتمل غير ما ذكرنا .

أقول : قد عرفت أن الشيخ ذكر باقي الخبر من دون تغيير في العبارة ومن دون تحويل السند ، لكنه زاد عليه ما يظهر منه ظهوراً بيناً أن الدعاء ليس من رواية السجاد عليه السلام وهكذا نقله الكفعمي في المصباح لفظاً بلفظ ، فراجع وتأمل .

(١) مصباح المتعبد ص ٥٥-٥٦ .

(٢) البلد الامين : لم نجده في المتن ولعله مذكور في الهامش وقد طبع ناقصاً .

(٣) مصباح الكفعمي ص ٢٧ و ٢٨ و لفظه يطابق مصباح الشيخ من دون تغيير .

(٤) فلاح السائل ص ٢٠٩ .

(٥) البلد الامين ص ١٧ .

أنه كان يقول : إذا سجد سجدتي الشكر وعظمتني فلم أتعظ ، وزجرتني عن محارمك فلم أنزجر ، وغمرتني بأيديك فما شكرت ، عفوك عفوك يا كريم وفي الجنة قاله الشيخ التوليني في كفايته وفيه : يقول في سجدة الشكر بعد الفريضة (١) .

٣٠- **الكتاب العتيق** : دعاء في سجدة الشكر لطلب الرزق « يا من لا تزيد ملكه حسناتي ، ولا تشينه سيئاتي ، ولا ينقص خزائنه غناي ، ولا يزيد فيها فقري ، صل على محمد وآل محمد ، وأثبت رجاءك في قلبي ، واقطع رجائي عمّن سواك ، حتى لا أرجو إلا إياك ، ولا أخاف إلا منك ، ولا أثق إلا بك ، ولا أتكلم إلا عليك ، وأجزي من تجويل ما أنعمت به عليّ في الدين والدنيا والآخرة أيام الدنيا برحمتك يا كريم .

٣١- **جامع البرزنجي** : نقلًا من خط بعض الأفاضل عن جميل ، عن الحسن ابن زياد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : وهو ساجد « اللهم إني أسئلك الراحة عند الموت ، والراحة [كذا] عند الحساب » قال إسماعيل في حديثه : « والأمن عند الحساب » .

وعن جميل ، عن سعيد بن يسار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وهو ساجد : سجد وجهي للذيمن ، لوجه ربّي الكريم .  
وعن جميل ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد ، فادع الله واسأله الرزق .  
**بيان** : الدعاء الأوّل رواه الكليني (٢) بسنده عن أبي جرير الرواسي قال :

(١) مصباح الكفعمي ص ٢٩ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٣٢٣ ، وروى الحديث الثالث في المصدر ص ٣٢٤ عن عبد الله بن هلال ، ولفظه قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام تفرق أموالنا وما دخل علينا ، فقال : عليك بالدعاء وأنت ساجد فإن أقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد الحديث .  
وروى مثله بأسناده عن الوشاء عن الرضا عليه السلام ج ٣ ص ٢٦٥ ، وقد مر في ج ٨٥ ص ١٦٣ نقلًا من ثواب الاعمال مع شرح وبيان .

سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام وهو يقول : اللهم إني أسئلك الراحة عند الموت ، والعفو عند الحساب ، يردّها .

وقال الرضي - ربه - في شرح الكافية : إن كانت الحال جملة اسمية فعند غير الكسائي " يجب معها أو الحال قال عليه السلام : «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد» إذاً الحال فضلة وقد وقعت موقع العمدة ، فيجب معها علامة الحال لئلا " كل واقع غير موقعه ينكر ، وجوز الكسائي تجرّها عن الواو لوقوعها موقع خبر المبتدأ فتقول ضربي زيدا أبوه قائم .

٣٢ - نوادر الراوندي : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أبصر رجلاً دبّرت جبهته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من يغالب الله يغلبه ، ومن يخدع الله يخدعه ، فهلاً تجافيت بجبهتك عن الأرض ! ولم تشوّه وجهك (١) .

وبهذا الاسناد قال : قال علي عليه السلام : إني لأكره للرجل أن ترى جبهته جلجاء ليس فيها شيء من أثر السجود (٢) .

بيان : قال في النهاية : الدبر بالتحريك الجرح الذي يكون في ظهر البعير ، وقيل : هو أن يقرح خف البعير انتهى وهناكناية عن أثر السجود في الجبهة ، والجلجاء التي ليس فيها أثر السجود ، قال الفيروز آبادي : الجلع محرّكة انحصار الشعر عن جانبي الرأس والأجلح هودج ماله رأس مرتفع ، وسطح لم يحجز بجدار ، والجلجاءة بالكسر الأرض التي لا تنبت ، وفي النهاية الجلجاء ما لا قرن لها انتهى ، ولعلّ الذمّ تعلّق بمن فعل ذلك عمداً ليرى الناس أنّه يكثر السجود .

٣٣ - نقل من خط الشهيد - ربه - قال أمير المؤمنين عليه السلام : أحبّ الكلام إلى الله تعالى أن يقول العبد وهو ساجد : إني ظلمت نفسي فاغفر لي ثلاثاً .

و منه : نقلاً عن الجعفریات عن البرنطي ، عن عبدالله بن سنان في سياقة

أحاديثه عن أبي عبدالله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول إذا وضع وجهه للسجود « اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ، ورحمتك أرجأ عندي من عملي ، فاغفر لي ذنوبي يا حي لا يموت » .

**٣٤ - دعوات الراوندي :** أخبرنا الشيخ أبو جعفر النيسابوري عن الشيخ أبي علي عن أبيه الطوسي رضي الله عنه عن أبي محمد الفحام ، عن المنصوري ، عن عم أبيه ، عن الامام علي بن محمد العسكري ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من أدّى لله مكتوبة فله في أثرها دعوة مستجابة .

قال الفحام : رأيت والله أمير المؤمنين عليه السلام في النوم فسألته عن الخبر ، فقال : صحيح إذا فرغت من المكتوبة فقل وأنت ساجد : « اللهم بحق من رواه وبحق من روي عنه صل على جماعتهم ، وافعل بي كيت وكيت » (١) .

و عن الصادق عليه السلام إذا أصابك أمر فبلغ منك مجهودك ، فاسجد على الأرض و قل : يا منزل كل جبار ، يامعز كل ذليل ، قد وحقك بلغ مجهودي ، فصل على محمد وآل محمد ، و فرّج عني .

وكان موسى بن جعفر عليه السلام يدعو كثيراً في سجوده : اللهم إنني أسئلك الراحة عند الموت ، والعفو عند الحساب (٢) .

**بيان :** قال في القاموس : كيت وكيت و يكسر آخرهما أي كذا وكذا ، والتاء فيهما هاء في الأصل .

**٣٥ - عدة الداعي :** عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا نزل برجل نازلة أو شديدة أو كربه أمر فليكشف عن ركبتيه وذراعيه وليصقهما بالأرض ، وليلصق جؤجؤه بالأرض ثم ليدع بحاجته وهو ساجد .

(١) دعوات الراوندي مخطوط ، وهذا الحديث تراه في أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٩٥

وقدم إخراجاً في ج ٨٥ ص ٣٢١ مع بيان ، راجعه ان شئت .

(٢) ورواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ١٥٨ .

٣٦ - الدر المنظيم : باسناده عن ابن عباس قال : رأيت رسول الله ﷺ قد سجد خمس سجديات بلاركوع ، فقلت : يا رسول الله سجد بلاركوع ؟ فقال ﷺ : نعم ، أتاني جبرئيل ﷺ فقال لي : يا محمد إن الله عز وجل يحبُّ علياً فسجدت ورفعت رأسي فقال لي : إن الله عز وجل يحبُّ فاطمة فسجدت ورفعت رأسي ، فقال لي : إن الله يحبُّ الحسن فسجدت ورفعت رأسي ، فقال لي : إن الله يحبُّ الحسين ، فسجدت ورفعت رأسي ، فقال لي : إن الله يحبُّ من أحبَّهم فسجدت ورفعت رأسي .

٣٧ - العيون : في خبر رجاء بن أبي الضحّاك : إن الرضا ﷺ كان يسجد بعد الفراغ من تعقيب الظهر سجدة يقول فيها مائة مرة : شكر الله ، وبعد الفراغ من تعقيب العصر سجدة يقول فيها مائة مرة حمداً لله ، وكان يسجد بعد تعقيب المغرب وبعد تعقيب العشاء وكان إذا أصبح صلى الغداة فإذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبر الله ويهلله ، ويصلي على النبي ﷺ حتى تطلع الشمس ، ثم يسجد سجدة يبقى فيها حتى يتعالى النهار (١) .

٣٨ - مشكاة الانوار : نقلاً من كتاب المحاسن عن أبي عبد الله ﷺ قال : من سجد سجدة ليشكر نعمة وهو متوضيئ كتب الله له عشر حسنات ، ومحي عنه عشر خطيئات عظام (٢) .

وعنه ﷺ قال : بينما رسول الله ﷺ مع أصحابه إذا سجد فأطال السجود حتى ظنوا أنه... ثم رفع رأسه فقل: يا رسول الله لقد أطلت السجود حتى ظنننا أنك... ممّا ذاك ؟ فقال : أتاني جبرئيل من عند الله تبارك وتعالى فقال : يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول لك : إنني لن أسؤك فيمن والاك من أمّتك ، ولن أقضي على مؤمن قضاء ساء أو سرّ ذلك إلاّ وهو خير له ، قال ﷺ : فلم يكن غندي مال فأصدق به ، ولا مملوك فأعتقه ، فسجدت لله وشكرته وحمدته على ذلك (٣) .

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨٠ - ١٨٢ متفرقاً .

(٢-٣) مشكاة الانوار ص ٢٩ .

بيان : « حتّى ظنّوا أنّه » أي مات أو أُغمي عليه ، ولم يذكروا ذلك كراهة أن يجري مثل هذا على لسانهم ، والاكتفاء ببعض الكلام عند قيام القرينة شائع في كلامهم .

٣٩- المشكاة : نقلاً عن المحاسن ، عن أبي عبيدة الحذاء قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام في طريق المدينة فوق ساجداً لله فقال لي حين استتمّ قائماً : يا زيارداً نكرت عليّ حين رأيتني ساجداً ؟ فقلت : بلى جعلت فداك ، قال : ذكرت نعمة أنعمها الله عليّ فكرهت أن أجوز حتّى أؤدّي شكرها (١) .

وعن هشام الأحمر قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام في بعض أطراف المدينة إذ نثى رجله عن دابّته فخرّ ساجداً فأطال وأطال ثمّ رفع رأسه وركب دابّته ، فقلت : جعلت فداك رأيتك قد أطلت السجود ، فقال : إنّي ذكرت نعمة أنعم الله بها عليّ فأحببت أن أشكر ربّي (٢) .

٤٠- مصباح الشيخ (٣) والبلد الأمين : ومما يختصّ بسجدة الشكر عقيب الصبح أن يقول : يا ماجد يا جواد يا حيّاً حين لحيّ ، يا فرد ، يا منفرداً بالوحدانيّة يا من لا يشبهه عليه الأصوات ، يا من لا يخفى عليه اللّغات ، يا من يعلم ما تحمّل كلّ أنثى وما تغيض الأرحام ، وما تزداد ، يا من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، يا من هو أعلم بسريري منّي بها ، يا مالك الأشياء قبل تكوينها ، أسئلك باسمك المكنون المخزون الحيّ القيوم الذي هو نور من نور ، وأسألك بنورك الساطع في الظلمات ، وسلطانك الغالب ، وملكك القاهر لمن دونك ، وبقدرتك التي بها تذلل كلّ شيء وبرحمتك التي وسعت كلّ شيء ، أسئلك أن تصليّ عليّ وعلّيّ وأهل بيته ، وأن تعيذني من جميع مضلات الفتن ، ومن شرّ جميع ما يخاف أحد من خلقك ، إنك سميع

(١-٢) مشكاة الانوار ص ٢٩ .

(٣) مصباح الشيخ ص ١٦٩ .

الدُّعاء وأنت أرحم الراحمين (١) .

بيان : « الحي القيوم » لعل وصف الاسم بذلك باعتبار المسمى على المجاز وكونه بياناً للاسم بعيد ، ولا يبعد أن يكون المراد بالاسم نوراً لثمة <sup>الملك</sup> فأنه قد ورد في الأخبار أنهم أسماء الله .

٤١ - الكتاب العتيق : دعاء السجود عن مولانا أبي عبد الله عليه السلام :

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم مالك الملك ؛ تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير ، تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب ، يا الله يا الله أنت المرحوب منك جميع خلقك .

يا نور النور فلا يدركك نور كنورك يا الله يا الله أنت الرفيع فوق عرشك من فوق سمواتك ، فلا يصف عظمتك أحد من خلقك ، يا نور النور أنت الذي قد استنار بنورك أهل سمواتك ، واستضاء بنورك أهل أرضك ، يا الله يا الله أنت الذي لا إله غيرك تعاليت عن أن يكون لك ولد وتعظمت أن يكون لك يد .

يا نور النور تكبرمت عن أن يكون لك شبيه ، وتجبرت أن يكون لك ضد أو شريك ، يا نور النور كل نور خامد لنورك ، يا ملك كل ملك يفنى غيرك يا الله يا الله أنت الرحيم وأنت الباقي الدائم ، ملأت عظمتك السموات والأرض ، يا دائم كل حي يموت غيرك ، يا الله يا الله ارحمنا رحمة تطفىء بها سخطك علينا ، وتكف عذابك عنا ، وترزقنا بها سعادة من عندك ، وتحلنا بها دارك التي يسكنها خيرتك من عبادك يا أرحم الراحمين أسألك أن تصلي على محمد وآله وأن تفعل بي كذا .... كذا ، وتسأل حاجتك .

٤٢ - كتاب عاصم بن حميد : عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول :

(١) لم نجده في البلدان الأمين ، ولعله كان في الهامش .



بينما رسول الله ﷺ مع أصحابه راكباً على دابته إذ نزل فخرّ ساجداً ، فقيل له : يا رسول الله رأيناك صنعت شيئاً لم تك تصنعه قبل اليوم ؟ فقال ﷺ : أتاني ملك من عند ربّي ، فقال : يا محمد إنّ ربك يقرئك السلام ، و يقول : يا محمد إنّني أسرك في أمّتك ، فلم يكن عندي مال أصدّق ، ولا عبد أعتقه فسجدت لله شكراً .

**٤٣ - فلاح السائل :** فإذا فرغت من تعقيب صلاة المغرب ، فإن شئت [أن تسجد سجدة الشكر الآن فاسجدهما كما نذكره وإن شئت] تؤخّر سجدة الشكر إلى ما بعد الفراغ من كل ما تعمله بين المغرب وبين عشاء الآخرة من صلوات ودعوات ، و تكون سجدة الشكر في آخر ما تعمل ، فافعل .

صفة سجدة الشكر: روى أبو محمد هارون بن موسى ، عن أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة ، عن أحمد بن الحسين بن عبد الملك ، عن الحسن بن محبوب ، وروى محمد ابن علي بن أبي قرّة - ره - عن أبيه علي بن محمد - ره - عن الحسين بن علي بن سفيان ، عن جعفر بن مالك ، عن إبراهيم بن سليمان الخزّاز ، عن الحسن بن محبوب عن أبي جعفر الأحمول ، عن أبي عبيدة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وهو ساجد : أسألك بحق حبيبك محمد ﷺ إلا بدلت سيئاتي حسنات ، وحاسبتني حساباً يسيراً . ثم قال في الثانية : أسألك بحق حبيبك محمد ﷺ إلا كفيتني مؤنة الدنيا وكلّ هول دون الجنة ، ثم قال في الثالثة : أسألك بحق محمد حبيبك ﷺ لما غفرت لي الكثير من الذنوب و القليل ، و قبلت من عملي اليسير ، ثم قال في الرابعة : أسألك بحق محمد حبيبك ﷺ لما أدخلتني الجنة وجعلتني من سكّانها ولما نجّيتني من سفعات النار برحمتك .

هذا آخر الرواية المذكورة. فإن خطر لأحد أن هذه الرواية ما تضمنت أن هذه سجدة الشكر لأجل صلاة المغرب ، فيقال له : إنّ إيراد أصحابنا الرواية كذلك في سجدة الشكر بعد صلاة المغرب ، وتعيينهم أنّ هاتين السجدةين للمغرب يقتضي أن يكونوا عرفوا ذلك من طريق آخر (١) .

بيان : هذا الخبر رواه الكليني أيضاً بسند صحيح (١) وزاد في آخر الدعاء الآخر « و صلى الله على محمد وآله » وأورد الشيخ (٢) والكفعمي (٣) وغيرهما الأدعية في تعقيب صلاة المغرب وذكروا الدعاء الثاني في تعقيب خد الأيمن ، والثالث في تعقيب الأيسر ، والرابع في العود إلى السجود ثانياً ، وعندى أنه يحتمل الخبر أن تكون الأدعية في السجدة الأربع للصلاة الثنائية ، بل يمكن أن يدعى أنه أظهر ، و الكليني أورد الرواية في باب أدعية السجود مطلقاً أعم من سجدة الصلاة وغيرها . قوله عليه السلام : « لما غفرت » لما بالتحديد إيجابية بمعنى إلا أي في جميع الأحوال إلا حال الغفران ، والحاصل أنني لا أترك السؤال والطلب إلا بعد حصول المطلب ، وقال الجوهري : سفته النار والسموم إذا لفحته لفحاً يسيراً فغيرت لون البشرة ، و السوافع لو افح السموم .

٤٤- المهجج : روينا باسنادنا إلى سعد بن عبد الله في كتاب فضل الدعاء قال أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن بزيع عن الرضا عليه السلام وبكير بن صالح ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عن الرضا عليه السلام قال : دخلنا عليه وهو ساجد في سجدة الشكر فأطال في سجوده ثم رفع رأسه فقلنا له : أطلت السجود ، فقال : من دعا في سجدة الشكر بهذا الدعاء كان كالرامي مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ، قال قلنا فنكتبه ؟ قال اكتبها إذا أنت سجدت سجدة الشكر فقل :

اللهم العن اللذين بدلوا دينك ، وغير نعمتك ، واتهما رسولك صلى الله عليه وآله ، وخالفا هلكك ، وصدًا عن سبيلك ، وكفراً آلاءك ، ورداً عليك كلامك ، واستهزاً برسولك ، و قتل ابن نبيك ، و حرّفا كتابك ، وجحدا آياتك ، وسخراً بآياتك ، واستكبرا عن عبادتك ، وقتلاً أولياءك ، وجلساً في مجلس لم يكن لهما بحق ، وحملاً الناس على أكتاف

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٢٢ .

(٢) مصباح الشيخ ص ٧٥ و ٧٦ .

(٣) مصباح الدعوى ص ٢٨ ، المبتدئين ١٧ و ١٨ .

آل محمد عليهم الصلوات والسلام .

اللهمّ العنهما لعناً يتلو بعضهم بعضاً ، واحشرهما وأتباعهما إلى جهنّم زرقاً ، اللهمّ إنّنا نتقرّب عليك باللعة عليهما والبراءة منهما في الدنيا والآخرة ، اللهمّ العن قتلة أمير المؤمنين وقتلة الحسين بن عليّ ابن بنت رسولك ، اللهمّ زدهما عذاباً فوق العذاب وهواناً فوق هوان ، وذلاً فوق ذل ، وخزياً فوق خزي ، اللهمّ دعهما في النار دعاً ، واركسهما في أليم عذابك ركساً ، اللهمّ احشرهما وأتباعهما إلى جهنّم زمراً .

اللهمّ فرّق جمعهم ، وشتّت أمرهم ، وخالف بين كلمتهم ، وبدّد جماعتهم ، والعن أئمتهم ، واقتل قادتهم وساداتهم وكبراءهم ، والعن رؤساءهم ، واكسررايتهم ، وألق البأس بينهم ، ولا تبق منهم دياراً ، اللهمّ العن أباجهل والوليد لعناً يتلو بعضه بعضاً ، ويتبع بعضه بعضاً اللهمّ العنهما لعناً يلعنهما به كل ملك مقرّب ، وكل نبي مرسل ، وكل مؤمن امتحن قلبه للإيمان ، اللهمّ العنهما لعناً يتعوّذ منه أهل النار ومن عذابهما ، اللهمّ العنهما لعناً لا يخطر لأحد ببال ، اللهمّ العنهما في مستسر سرّك ، وظاهر علانيتك ، وعدّ بهما عذاباً في التقدير وفوق التقدير ، وشارك معهما ابنتيهما وأشياءهما ومحبيتهما ومن شايعهما إنك سميع الدعاء (١) .

**البلد الامين :** عن الرضا عليه السلام من دعا بهذا الدعاء في سجدة الشكر كان كالرامي مع النبي ﷺ يوم بدر وأحد وحين ألف ألف سهم ، ثم ذكر هذا الدعاء (٢) .

**بيان :** قوله عليه السلام : « زرقاً » أي زرق العيون ، وصفوا بذلك لأن الزرقه أسوء ألوان العين وأبغضها إلى العرب ، لأن الروم كان أعدى عدوهم وهم زرق ، أو عمياً فإن حدقة الأعمى تزرق ، والدع الدفع ، والركس رد الشيء مغلوباً ، وكذا الاركاس وقيل : أركسته رددته على رأسه ، والزمز جمع زمرة بالضم ، وهي الفوج والجماعة في تفرقة .

(١) مهج الدعوات ص ٣٢١ - ٣٢٠ .

(٢) لم نجده في المطبوع من الكتب .

وقوله **عليه السلام** : « اللهم العنهما » بعد ذكر أبي جهل والوليد الضمير راجع إلى الأولين الغاصبين المذكورين في أوّل الدعاء وذكر هذين الكافرين هنا لالابهام على المخالفين تقيّة ، وليكون للشيعة مفرّ عند اطلاع المخالفين عليه ، بل لا يبعد أن يكون أبو جهل كناية عن أبي بكر لأنّه كان أباً للجهالة مربّياً لها ، والوليد عن عمر لأنّه ولد من غير أبيه أولاً لأنّه لدناءة نسبه كأنّه عبد أو لأنّه كان شبيهاً بالوليد في كون كل منهما ولد زناً كما قال تعالى فيهما ظهراً وبطناً : « عتلّ بعد ذلك زنيم » (١) .

« في التقدير وفوق التقدير » أي عذاباً قدّرت لهما وفوق ذلك .

٤٥- الكتاب العتيق : حدّثنا إسحاق بن محمد بن مروان الكوفي ، عن أبيه عن الحسن بن محبوب ، عن خالد بن سعيد ، عن عامر الشعبي ، عن عدي بن حاتم الطائي قال : دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب **عليه السلام** فوجدته قائماً يصلي متغيراً لونه فلم أرمصلياً بعد رسول الله **صلى الله عليه وآله** أتمّ ركوعاً ولا سجوداً منه ، فسعيت نحوه فلما سمع بحسني أشار بيده فوقفت حتّى صلى ركعتين أوجزهما وأكملهما ثمّ سلّم ثمّ سجد سجدة أطالها فقلت في نفسي : نام والله فرفع رأسه ثمّ قال :

لا إله إلا الله حقّاً حقّاً ، لا إله إلا الله إيماناً وتصديقاً ، لا إله إلا الله تعبداً ورقاً ، يا معزّ المؤمنين بسلطانه ، يا مذلّ الجبارين بعظمته ، أنت كهفي حين تعييني المذاهب عند حلول النوائب فتضيق عليّ الأرض برحبها ، أنت خلقتني يا سيّدي رحمة منك لي ، ولولا رحمتك لكنت من الهالكين ، وأنت مؤيّدني بالنصر من أعدائي ولولا نصرك لكنت من المغلوبين .

يا منشيء البركات من مواضعها ومرسل الرحمة من معادنها ، ويا من خصّ نفسه بالعزّ والرفعة فأولياؤه بعزّه يعتزّون ، ويا من وضع له الملوك نير المذلّة على أعناقهم فهم من سطواته خائفون ، أسئلك بكبريائك التي شققتها من عظمتك ، وبعظمتك التي استويت بها على عرشك ، وعلوت بها على خلقك ، وكلهم خاضع ذليل لعزّتك ، صلّ على محمد وآله

وافعل بي أولى الأمرين تباركت يا أرحم الراحمين».

قال عدي بن حاتم الطائي: "ثم التفت إليّ أمير المؤمنين بكلمة فقال: يا عدي" أسمعت ماقلت أنا؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: والذي فلق الحبة وبريء النسمة ما دعا به مكروب ولا توسل إلى الله به محروب ولا مسلوب إلا نفس الله خناقه، و حلّ وثاقه، وفرّج همّه، ويسرّغمه، وحقيق على من بلغه أن يتحفّظه، قال عدي فماتركت الدّعاء منذ سمعته عن أمير المؤمنين حتّى الآن.

بيان: برحبها أي بسعتها، وقال الجوهري: نير القدّ أن الخشبة المعترضة في عنق الثورين.

٤٦- الكشي: عن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري و عليّ بن زيد، عن سعيد بن المسيّب قال: إنّ القراء كانوا لا يخرجون إلى مكّة حتّى يخرج عليّ بن الحسين، فخرجنا وخرج معه ألف راكب فلمّا صرنا بالسّقيّا نزل فصلّى وسجد سجديتي الشكر فقال فيهما -

وفي رواية الزهريّ عن سعيد بن المسيّب قال: كان القوم لا يخرجون من مكّة حتّى يخرج عليّ بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام، فخرج وخرجت معه فنزل في بعض المنازل وصلى ركعتين فسبّح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر إلاّ سبّح معه، ففزعنا فرفع رأسه فقال: يا سعيد، أفزعت؟ فقلت: نعم يا ابن رسول الله، فقال: هذا التسبيح الأعظم قال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن رسول الله ﷺ أنّه قال: لا يبقى الذنوب مع هذا التسبيح فقلت: علّمنا.

وفي رواية عليّ بن زيد، عن سعيد بن المسيّب أنّه سبّح في سجوده فلم يبق حوله شجرة ولا مدرة إلاّ سبّحت بتسبيحه ففزعت من ذلك أنا وأصحابي، ثمّ قال: يا سعيد إنّ الله جلّ جلاله لمّا خلق جبرئيل ألهمه هذا التسبيح فسبّحت السموات ومن فيهنّ لتسبيحه، وهو اسم الله عزّ وجلّ الأكبر (١).

### والتسبيح هو هذا :

سبحانك اللهم وحنانيك سبحانك اللهم وتعاليت ، سبحانك اللهم والعزّ إزارك  
سبحانك اللهم والعظمة رداؤك ، سبحانك اللهم والكبرياء سلطائك ، سبحانك من عظيم  
ما أعظمك ، سبحانك سبّحت في الأعلى ، سبحانك تسمع وترى ماتحت الثرى ، سبحانك  
أنت شاهد كلّ نجوى ، سبحانك موضع كلّ شكوى ، سبحانك حاضر كلّ ملا ، سبحانك  
عظيم الرجاء ، سبحانك ترى ما في قعر الماء ، سبحانك تسمع أنفاس الحيتان في قعور البحار  
سبحانك تعلم وزن السموات ، سبحانك تعلم وزن الأرضين ، سبحانك تعلم وزن الشمس  
والقمر ، سبحانك تعلم وزن الظلمة والنور ، سبحانك تعلم وزن الفئىء والهواء ، سبحانك  
تعلم وزن الريح كم هي من مثقال ذرّة ؛ سبحانك قدّوس قدّوس قدّوس ، سبحانك  
عجباً لمن عرفك كيف لا يخافك ، سبحانك اللهم وبحمدك ، سبحان الله العليّ العظيم (١) .

٤٧- مجالس الصدوق : عن جعفر بن محمد بن مسرور ، عن الحسين بن محمد بن  
عامر ، عن عمّه عبدالله بن عامر ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن سعد بن  
طريف ، عن الأصبع بن نباته قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سجوده : اناجيك  
يا سيّدي كما يناجي العبد الذليل مولاد ، و أطلب إليك طلب من يعلم أنّك تعطي  
ولا ينقص ممّا عندك شيء ، وأستغفرك استغفار من يعلم أنّك لا يغفر الذنوب إلاّ أنت ، و  
أتوكّل عليك توكّل من يعلم أنّك على كلّ شيء قدير (٢) .

و منه : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ  
ابن الحكم ، عن حماد بن عبدالله ، عن أبي بصير ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال :  
إذا قال العبد وهو ساجد : يا الله ياربّاه ياسيّداه ثلاث مرّات أجابه تبارك وتعالى : لبّيك  
عبدي سل حاجتك (٣) .

(١) رجال الكشي ص ١٠٩ .

(٢) أمالي الصدوق : ١٥٤ .

(٣) المصدر نفسه ص ٢٤٧ .

**٤٨- قرب الاسناد :** عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن الصادق عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام قال : كان علي عليه السلام يقول في دعائه وهو ساجد « اللهم إني أعوذ بك أن تبتليني ببليّة تدعوني ضرورتها على أن أتغوّث بشيء من معاصيك ، اللهم ولا تجعل بي حاجة إلى أحد من شرار خلقك ولئامهم ، فإن جعلت بي حاجة إلى أحد من خلقك فاجعلها إلى أحسنهم وجهاً وخلقاً وخلقاً ، وأسخاهم بها نفساً وأطلقهم بها لساناً وأسمحهم بها كفّاً ، وأقلهم بها عليّ امتناناً » (١) .

**و منه :** بهذا الاسناد : قال الصادق عليه السلام : كان أبي عليه السلام يقول في سجوده : « اللهم إنّ ظنّ الناس بي حسن فاغفر لي ما لا يعلمون ، ولا تؤاخذني بما يقولون ، وأنت علام الغيوب » (٢) .

قال : وسمعت أبي يقول وهو ساجد : « يا ثقتي ورجائي ، في شدّتي ورخائي صلّ عليّ محمد وآل محمد والطف بي في جميع أحوالي فانك تلتطف لمن تشاء والحمد لله ربّ العالمين ، وصلى الله على محمد النبي وعلى أهل بيته الطيبين وسلّم كثيراً » (٣) .

**٤٩- العيون :** عن عليّ بن عبدالله الورّاق ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب ابن يزيد ، عن محمد بن حسان وأبي محمد النيليّ ، عن الحسين بن عبدالله ، عن محمد بن عليّ بن شاهويه ، عن أبي الحسن الصائغ ، عن عمّه قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول في سجوده : لك الحمد إن أعطتك ، ولا حجة لي إن عصيتك ، ولا صنع لي ولا لغيري في إحسانك ولا عذري إن أسأت ، ما أصابني من حسنة فمك يا كريم ، اغفر لمن في مشارق الأرض ومغاربها من المؤمنين والمؤمنات (٤) .

**٥٠- التوحيد :** عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن إبراهيم بن عبد الحميد قال : سمعت

(١) قرب الاسناد ص ١ .

(٢ و ٣) « ص ٧ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٠٥ في حديث .

أبو الحسن عليه السلام يقول في سجوده : « يا من علا فلا شيء فوقه ، ويا من دنى فلا شيء دونه اغفر لي ولأصحابي (١) .

٥١- فقه الرضا : قال عليه السلام كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سجوده : « اللهم ارحم ذلي بين يديك ، وتضرعي إليك ، ووحشتي من الناس ، وأُنسي إليك يا كريم فإني عبدك وابن عبدك ، أتقلب في قبضتك ، يا ذا المن والفضل والجود والغنى والكرم ارحم ضعفي وشيبي من النار يا كريم (٢) .

وكان أبو جعفر عليه السلام يقول وهو ساجد : لا إله إلا الله حقاً حقاً ، سجدت لك يارب تعبداً ورقاً وإيماناً وتصديقاً ، يا عظيم إن عملي ضعيف فضاعفه لي يا كريم يا جبار اغفر لي ذنوبي وجرمي وتقبل عملي يا كريم يا جبار (٣) .

وكان أبو عبد الله عليه السلام يقول في سجده : « يا كائن قبل كل شيء ، ويا مكوّن كل شيء ، لا تفضحني فانك بي عالم ولا تعدّ بني فانك عليّ قادر ، اللهم إني أعوذ بك من العديل عند الموت ، ومن شرّ المرجع في القبر ، ومن الندامة يوم القيامة ، اللهم إني أسألك عيشة نقيّة ، وميتة سويّة ، ومنقلباً كريماً غير مخز ولا فاضح (٤) .

وكان أبو عبد الله عليه السلام يقول : « اللهم إن مغفرتك أوسع من ذنوبي ، ورحمتك أرجا عندي من عملي ، فاغفر لي يا حيّ ومن لا يموت (٥) .

وكان أبو الحسن عليه السلام يقول في سجوده : « لك الحمد إن أطعتك ، ولك الحمد إن عصيتك ، لا صنع لي ولا لغيري في إحسان كان منّي حال الحسنه يا كريم ، صل بما سألتك من في مشارق الأرض ومغاربها من المؤمنين ومن ذرّيتي ، اللهم أعني على ديني بدنياي ، وعلى آخرتي بتقواي ، اللهم احفظني فيما غبت عنه ، ولا تكلني إلى

(١) كتاب التوحيد ص ٦٧ ط مكتبة الصدوق .

(٢-٣) فقه الرضا ص ١٣ ذيل الصفحة والظاهر [يا كريم يا حنان] بدل « يا كريم يا

جبار » كما سيأتي عن الكافي تحت الرقم ٥٨ .

(٤-٥) فقه الرضا ص ١٣ .



نفسى فيما قصرت ، يا من لاتنقصه المغفرة ، ولا تضرُّه الذنوب ، صلِّ على محمد وآل محمد واغفر لي ما لا يضرُّك ، وأعطني ما لا ينقصك » وبالله التوفيق (١).

**٥٢- العيون :** عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن الحسن ابن عليّ الوشّاء قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : إذا نام العبد وهو ساجد ، قال الله تبارك وتعالى عبدي قبضت روحه وهو في طاعتي (٢).

**و منه :** عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن عليّ بن فضال قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام صلى ست ركعات أو ثمان ركعات ، قال : وكان مقدار ركوعه و سجوده ثلاث تسبيحات أو أكثر ، فلما فرغ سجد سجدة أطال فيها حتى بلّ عرقه الحصى .

وذكر بعض أصحابنا أنّه ألصق خدّه بأرض المسجد (٣) .

**و منه :** عن محمد بن عليّ بن حاتم ، عن عبدالله بن يحيى الشيباني ، عن العباس الجزري ، عن الشوباني قال : كانت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بضع عشرة سنة كلّ يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس إلى وقت الزوال ، الحديث (٤) .

**٥٣- العلل :** عن محمد بن موسى بن المتوكّل ، عن عليّ بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ذكره قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : لم اتخذ الله إبراهيم خليلاً ؟ قال : لكثرة سجوده على الأرض (٥) .

**٥٤- ارشاد المفيد :** قال : كان أبو الحسن موسى عليه السلام أعبد أهل زمانه - إلى قوله : وروي أنّه كان يصلي نوافل الليل ويصلها بصلاة الصبح ثمّ يعقب حتى تطلع

(١) فقه الرضا ص ١٣ .

(٢) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٨٠ .

(٣) المصدر ج ٢ ص ١٧ .

(٤) عيون الاخبار ج ١ ص ٩٥ .

(٥) علل الشرايع ج ١ ص ٣٢ .

وكان كثيراً ما يقول : اللهم إني أسئلك الراحة عند الموت ، والعفو عند الحساب  
وبكر ذلك (١) .

وقالوا في تعقيب العصر : فإذا رفعت رأسك من السجود أمرر يدك على موضع سجودك وامسح بها وجهك ثلاثاً وقل في كل واحدة منها « اللهم لك الحمد لا إله إلا أنت عالم الغيب والشهادة، الرحمن الرحيم ، اللهم أذهب عني الهمم والغم والحزن والغير، ما ظهر منها وما بطن (٤) .

وقالوا في تعقيب المغرب : ثمّ ارفع رأسك وامسح موضع سجودك وقل : بسم الله  
الذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ، اللهمّ أذهب عني الهمّ  
والحزن (٥) .

وقالوا في تعقيب العشاء: ثمّ اسجد سجدة الشكر وقل: اللهم أنت أنت أنت، انقطع الرجاء إلاّ منك منك منك، يا أحد من لا أحد له، يا أحد من لا أحد له، يا أحد من لا أحد له غيرك، يا من لا يزيدك كثرة الدعاء إلاّ كرمًا وجوداً، يا من لا يزداد على

- (١) ارشاد المفيد ص ٢٧٧ .
- (٢) مصباح الشيخ ص ٤٧ .
- (٣) البلد الامين ص ١٧ .
- (٤) مصباح المتعجب ص ٥٦ .
- (٥) المصباح ص ٧٦ .

كثرة الدعاء إلا كرمًا وجوداً، يا من لا يزيدك كثرة الدعاء إلا كرمًا وجوداً، صلّ على محمد وأهل بيته، صلّ على محمد وأهل بيته وتساءل حاجتك ثم تضع خدك الأيمن على الأرض فتقول مثل ذلك، وتضع خدك الأيسر وتقول مثل ذلك ثم تعيد جبهتك إلى الأرض وتسجد وتقول مثل ذلك (١).

بيان: قد يفرّق بين الهم والغم بأنّ الهم ما يقدر الإنسان على إزالته كالافلاس والغم ما لا يقدر كموت الولد، أو بأنّ الهم قبل نزول المكروه، والغم بعده، أو أنّ الهم ما لم يعلم سببه، والغم ما يعلم.

٥٦- الكافي: بأسناده عن زياد القندي قال: كتبت إلى أبي الحسن الأئمة: علمني دعاء فائي قد بليت بشيء، وكان قد حبس ببغداد حيث اتهم بأموالهم فكتب إليه: إذا صليت فأطل السجود، ثم قل: «يا أحد من لأحد له» حتى ينقطع نفسك ثم قل: «يا من لا يزيدك كثرة الدعاء إلا كرمًا وجوداً» حتى ينقطع نفسك ثم قل: «يا ربّ الأرباب أنت أنت الذي انقطع الرجاء إلا منك، يا عليّ يا عظيم، قال: زياد فدعوت به ففرّج الله عني وخلّى سبيلي (٢).

٥٧- السرائر: عن الصادق عليه السلام إذا أصابك هم فامسح يدك على موضع سجودك وأمر يدك على وجهك من جانب خدك الأيسر وعلى جبينك إلى جانب خدك الأيمن ثلاثاً تقول في كل مرة: «بسم الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرَّحْمَن الرَّحِيمُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الهم والحزن والسقم والعدم والصغار والذلّ والفواحش ما ظهر منها وما بطن (٣).

بيان: ذكره الشهيد في نفيلته ولم يذكر مسح يده على موضع سجوده، وزاد

(١) المصباح ص ٨١.

(٢) الكافي ج ٣ ص ٣٢٨.

(٣) السرائر ص ونقله الكفعمي في البلد الأمين ص ١٨.

فيه ويمرّ يده على صدره في كل مرّة ، ورواه في الكافي (١) بسنده عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : « تمسح بيدك اليمنى على جبهتك ووجهك في دبر المغرب والصلوات ، وتقول : بسم الله إلى آخر مأمرة » ، ولعله محمول على مسح موضع السجود لدلالة غيره من الأخبار عليه ، ويحتمل التخيير ، ويمكن الفرق بين الهم والحزن بأنّ الهم على ما يقع ، والحزن على ما قد وقع ، وقد مرّ وجوه آخر والعُدم بالضمّ و بالتحريك الفقر .

والمراد بالفواحش مطلق المعاصي وهو أظهر ، أو أفراد الزنا ، وما ظهر وما بطن علانيتهما وسرها أو أفعال الجوارح وأفعال القلوب ، وقيل الزنا في الحوانيت واتخاذ الأخدان ، وعن سيّد الساجدين عليه السلام ما ظهر نكاح امرأة الأب وما بطن الزنا وعن الباقر عليه السلام ما ظهر هو الزنا ، وما بطن المخالّة ، ويمكن أن يكون الخبران وردا على المثال .

**أقول :** ويحتمل أن يكون المراد بما ظهر ما علم تحريمها ، وما بطن ما لم يعلم ولعلّ الخبر الأوّل يوميء إليه ، وفي بعض الأخبار ما ظهر تحريمه من ظهر القرآن وما بطن من بطنه ، وفي بعضها أنّ ما بطن منها أئمة الجور وأتباعهم .

**٥٨ - الكافي :** عن محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير عن جميل بن درّاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال أقرب ما يكون العبد من ربّه إذا دعا ربّه وهو ساجد ، فأَيُّ شيء تقول إذا سجدت ؟ قلت : علّمني جعلت فداك ما أقول ، قال : قل : « ياربّ الأرباب ، ويا ملك الملوك ، ويا سيّد السادات ، ويا جبار الجبابرة ويا إله الآلهة ، صلّ على محمد وآل محمد .... وافعل بي كذا وكذا ، ثم قل : « فأنّي عبدك ناصيتي في قبضتك » ثم ادع بما شئت واسأله فأنّه جواد لا يتعاطمه شيء (٢) .

**ومنه :** في الموثّق عن أبي عبد الله عليه السلام (٣) قال: أبطأ عليّ أبي عبد الله ذات ليلة

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٤٥ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٣٢٣ .

(١) عن إسحاق بن عمار قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : اني كنت امهد ←

فأتيت المسجد في طلبه بعد ما هداً الناس ، فاذا هو في المسجد ساجد ، فسمعت حنينه وهو يقول : «سبحانك اللهم أنت ربّي حقاً حقاً ، سجدت لك يا ربّ تعبداً ورقاً ، اللهم إنّ عملي ضعيف فضاعفه لي ، اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ، وتب عليّ إنّك أنت التواب الرحيم (١) .

و منه : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان يقول في سجوده : « سجد وجهي الباقي لوجهك الباقي الدائم العظيم ، سجد وجهي الذليل لوجهك العزيز ، سجد وجهي الفقير لوجه ربّي الغني الكريم العلي العظيم ، ربّ أستغفرك ممّا كان ، وأستغفرك ممّا يكون ، ربّ لا تجهد بلائي ، ربّ لا تشمت بي أعدائي ، ربّ لا تسيء قضائي ، ربّ إنّني لادافع ولا مانع إلاّ أنت صلّ على محمد وآل محمد بأفضل صلواتك ، وبارك على محمد وآل محمد بأفضل بركاتك ، اللهم إنّني أعوذ بك من سطواتك ، وأعوذ بك من جميع غضبك وسخطك ، سبحانك لا إله إلاّ أنت ربّ العالمين (٢) .

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : وهو ساجد : ارحم ذلّي بين يديك ، وتضرّعي إليك ، ووحشتي من الناس ، وأنسي بك يا كريم (٣) .

وكان يقول أيضاً : وعظمتني فلم أتعظ ، وزجرتني عن محارمك فلم أنزجر ، وغمرتني [أياديك] فما شكرت ، عفوك عفوك يا كريم ، أسألك الراحة عند الموت ، وأسألك العفو عند الحساب (٤) .

وكان أبو جعفر عليه السلام يقول وهو ساجد : « لا إله إلاّ أنت حقاً حقاً ، سجدت لك يا ربّ تعبداً ورقاً ، يا عظيم إنّ عملي ضعيف فضاعفه لي ، يا كريم يا حنان ، اغفر لي ذنوبي

→ لا يفرشه فأنظره حتى يأتي فاذا أوى إلى فراشه ونام قمت إلى فراشي وانه أبطأ على ذات ليلة فأتيت المسجد في طلبه بعد ما هداً الناس فاذا هو في المسجد ساجد و ليس في المسجد غيره فسمعت الخ .

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٢٣ .

(٢-٤) الكافي ج ٣ ص ٣٢٧ .

وجرمي، وتقبل عملي يا كريم يا حنان، أعوذ بك أن أخيب أو أحمل ظلماً، اللهم منك النعمة، وأنت ترزق شكرها، وعليك يكون ثواب ما تفضلت به من ثوابها بفضل طولك، وبكريم عائدتك (١).

٥٩ - مصباح الشيخ وغيره : كتب أبو إبراهيم عليه السلام إلى عبد الله بن جندب فقال : إذا سجدت فقل « اللهم إني أشهدك وكفى بك شهيداً ، وأشهد ملائكتك وأنبياك ورسلك وجميع خلقك ، بأنك أنت الله ربّي ، والاسلام ديني ، ومحمد نبيّي ، وعليّ وليّي ، والحسن والحسين ، وعليّ بن الحسين ، ومحمد بن عليّ ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعليّ بن موسى ، ومحمد بن عليّ ، وعليّ بن محمد ، والحسن بن عليّ ، والخلف الصالح - صلواتك عليهم أجمعين - أئمتي ، بهم أتولّى ومن عدوهم أئبرأ .  
اللهم إني أشهدك دم المظلوم - ثلاثاً - اللهم إني أشهدك بوأيك على نفسك لأوليائك لنظفرتهم على عدوك وعدوهم أن تصلي على محمد وعلى المستحفظين من آل محمد - ثلاثاً - وتقول اللهم إني أشهدك بوأيك على نفسك لأعدائك لتهلكنهم ولتخزينهم بأيديهم وأيدي المؤمنين ، أن تصلي على محمد وآل محمد وعلى المستحفظين من آل محمد - ثلاثاً - وتقول اللهم إني أسئلك اليسر بعد العسر - ثلاثاً - .

ثم تضع خدك الأيمن على الأرض وتقول : « يا كهفي حين تعييني المذاهب وتضييق الأرض بمارحبت ، ويا باريء خلقي رحمة لي وكان عن خلقي غنياً ، صلّ على محمد وآل محمد ، وعلى المستحفظين من آل محمد - ثلاثاً - ثم تضع خدك الأيسر على الأرض وتقول : يا مذلّ كلّ جبار ، ويا معزّ كلّ ذليل ، قد عزّتك بلغ مجهودي ففرّج عني - ثلاثاً - ثم تقول : يا حنان يا منان ، يا كاشف الكرب العظيم - ثلاثاً - ثم تعود إلى السجود فتضع جبهتك على الأرض وتقول : شكراً شكراً مائة مرّة ، ثم تقول : يا سامع الصوت ، يا سابق الفوت ، يا باريء النفوس بعد الموت ، صلّ على محمد وآل محمد ، و افعل بي كذا وكذا (٢) .

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٢٧ .

(٢) مصباح الشيخ ص ١٦٨ .

بيان : هذا الدعاء رواه الكليني (١) والصدوق (٢) والشيخ (٣) وغيرهم رضوان الله عليهم بأسانيد حسنة لا تقصر عن الصحيح ، عن عبد الله بن جندب قال : سألت أبا الحسن الماضي عليه السلام عما أقول في سجدة الشكر ، فقد اختلف أصحابنا فيه ، فقال : قل و أنت ساجد ، وذكر الدعاء ، وفيها وعلى وفلان وفلان إلى آخرهم أئمتي وفي الفقيه ذكر أسماءهم عليهم السلام ، وليس في الكافي والتهذيب « اللهم إني أنشدك بوأيك على نفسك لأعدائك » إلى قوله « ثلاثاً » وفي الفقيه موجود هكذا « لتهلكنهم بأيدينا وأيدي المؤمنين » ومقدمة على فقرة الأولياء ، وفيها جميعاً « بعدوك وعدوهم » وليس فيها ففرج عني .

قوله عليه السلام : « أنشدك دم المظلوم » أنشد على وزن أقعد يقال : نشدت فلاناً و أنشده ، أي قلت له : نشدتك الله أي سألتك بالله ، والمراد هنا أسألك بحقك أن تأخذ بدم المظلوم أعني الحسين عليه السلام و تنتقم من قاتليه ومن الأولين الذين أسسوا أساس الظلم والجور عليه وعلى أبيه وأخيه سلام الله عليهم أجمعين ، ويحتمل أن يكون المراد أنشدك بحق دم المظلوم أن تطلب بثأره .

« بوأيك » الوأي الوعد ، وقوله : « لتهلكنهم » اللام لجواب القسم لما في الوأي بمعنى القسم ، والمقسم عليه في أنشده مقدّر من جنسه بعد الصلوات ، بقرينة الوأي أي أنشدك أن تنجز وعدك وتهلكهم أو يقال : الصلاة عليهم ترجع إلى هذا المعنى ، فإن رحمة الله عليهم مشتمل على رواج دينهم ونصرهم وظفرهم على الأعداء ، كما ورد في الخبر في معنى السلام عليهم ، وسيأتي تحقيقه في باب الصلاة عليهم .

والوأي إشارة إلى قوله تعالى : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٢٥ .

(٢) فقيه من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢١٧ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٦٦ ط حجر ج ٢ ص ١١١ ط نجف .

لهم وليد لنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً» (١) والباء إمّا للسببية أي أنشدك بسبب وعدك ، أو صلة للنشد أي أقسم عليك بحق وعدك .  
ثمّ اعلم أنّ في أكثر نسخ الحديث والدعاء « يا وائلك » و لم يرد في اللغة بهذا المعنى ، ولا بمعنى يناسب المقام لكن ما أهمله أهل اللغة من الاستعمالات والاشتقاقات كثير ، فيمكن أن يكون هذا منها .

وقال الشيخ البهائي قدس سرّه : الايواء بالياء المثناة التحتانية وآخره ألف ممدودة . العهد ، ولا أدري من أين أخذه ، ويمكن أن يكون استعمل هنا مجازاً ، فانّ من وعد شيئاً فكأنّه آواه وأنزله من نفسه منزلاً حصيناً .

وقد ورد مثله في أخبار العامة قال في النهاية : في حديث وهب إنّ الله تعالى قال : إنّي أويت على نفسي أن أذكر من ذكرني ، قال القتيبي : هذا غلط يشبه أن يكون من المقلوب ، والصحيح وأيت من الوأي بمعنى الوعد ، يقال وأيت على نفسي : أي جعلته وعداً على نفسي انتهى .

« والمستحفظين » يمكن أن يقرأ بالبناء للفاعل أي حفظوا كتاب الله ودينه و سائر أماناته أو طلبوا حفظ ذلك من علماء شيعتهم ، وبالبناء للمفعول أي استحفظهم الله - إيّاها والأخير أظهر ، إشارة إلى قوله تعالى : « بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء » (٢)

« ياكهفي حين تعييني المذاهب » أي ملجأني حين تعبني مسالكي إلى الخلق وتردّداتي إليهم في تحصيل بغيتي و تدبير أمري وربما يقرء بنونين أوليهما مشددة من العناء بمعنى المشقة ، و لعلّه تصحيف .

« بما رحبت » ما مصدرية أي برحبها وسعتها ، وفي بعض النسخ هنا « وآل محمد و على المستحفظين » فالمراد بالمستحفظين علماء الشيعة و رواة أخبارهم ، أي الذين



حفظوا العلوم من آل محمد ﷺ وقبلوا حفظ أسرارهم ، ولعله زيد من النسخ .  
« قد وعزتك » الواو للقسم وكثيراً ما يتوسط القسم بين « قد » ومدخولها ، و  
مجهود الرجل وسعه وطاقته أي بلغت طاقتي إلى النهاية ، و في بعض النسخ « بلغ بي  
مجهودي » أي أبلغني مجهودي إلى الغاية أو أبلغني الأمر الذي أفلقني إلى نهاية  
الطاقة .

ثم أعلم أن قوله : « ثم تقول يا سامع الصوت » إلى آخره لم يكن داخلاً  
في تلك الروايات (١) والظاهر أن الشيخ أخذه من رواية أخرى .

٦٠- الكافي : عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن  
زياد بن مروان قال : كان أبو الحسن عليه السلام يقول في سجوده : « أعوذ بك من نار حرها  
لا يطفى ، و أعوذ بك من نار جديدها لا يبلى ، و أعوذ بك من نار عطشائها لا يروى ، و  
أعوذ بك من نار مسلوبها لا يكسى » (٢) .

و منه : عن علي ، عن سهل ، عن علي بن ريسان ، عن بعض أصحابنا ، عن  
أبي عبد الله عليه السلام قال : شكوت إليه علة أم ولد لي أخذتها فقال : قل لها : تقول في السجود  
في دبر كل صلاة مكتوبة : « يا ربّي ويا سيدي صلّ على محمد و على آل محمد ، وعافني  
من كذا وكذا » فيها نجا جعفر بن سليمان من النار قال : فعرضت هذا الحديث على بعض  
أصحابنا فقال : أعرف فيه « يارؤف يارحيم ياربّي ياسيدي افعل بي كذا وكذا » (٣) .  
بيان : لعل جعفر بن سليمان كان من الأصحاب وابتلى من المخالفين بالاحراق  
بالنار فنجّاه الله منها بالدعاء ، ولم يذكر ذلك في الرجال ، ويحتمل أن يكون المراد  
نار الآخرة .

٦١- دلائل الإمامة : للطبري ، عن عبد الله بن علي المطّليبي ، عن محمد بن علي  
السمري ، عن أبي الحسن المحمودي ، عن محمد بن علي بن أحمد المحمودي ، عن

(١) يعني نسخة الكافي والفقيه والتهذيب .

(٢ و ٣) الكافي ج ٣ ص ٣٢٨ .

القائم عليه السلام قال : كان يقول زين العابدين عليه السلام : عند فراغه من صلاته في سجدة الشكر : « يا كريم مسكينك بفنائك ، يا كريم فقيرك زائرك حقيرك بيباك يا كريم » (١).  
بيان : لعل هذا الدعاء لسجدة الشكر بعد صلاة الطواف ، أو لمطلق الصلاة في هذا المكان لمناسبة لفظ الدعاء ، و لأنه عليه السلام قال ذلك لجماعة من الطالبين له بعد فراغه من الطواف عند الكعبة .

٦٢- الفقيه : قال الصادق عليه السلام : إن العبد إذا سجد فقال : « يارب يارب » حتى ينقطع نفسه ، قال له الرب تبارك وتعالى : لبيك ما حاجتك ؟ (٢) .

٦٣- اختيار ابن الباقي : عن خديجة الكبرى قالت : كانت ليأتي من رسول الله عليه السلام فإذا أنا به ساجد كالثوب الطريح فسمعتة يقول : « سجد لك سوادي و آمن به فؤادي ، رب هذه يداي وما جنيت على نفسي ، يا عظيماً يرجى لكل عظيم ، اغفر لي الذنوب العظيمة » ثم قال : إن جبرئيل عليه السلام علمني ذلك و أمرني أن أقول هذه الكلمات التي سمعتها ، فقوليها في سجودك ، فمن قالها في سجوده لم يرفع رأسه حتى يغفر له .

أقول : قد مرّ بعض الأخبار في باب فضل التعقيب و سيأتي بعضها في أبواب آداب النوافل إنشاء الله .



(١) دلائل الإمامة ص ٢٩٥ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٢١٩ .

٤٥

## « ((باب )) » \*

« (الادعية والاذكار عند الصباح والمساء) » \*

الآيات :

- آل عمران : مخاطباً لذكرىنا ﷺ : و سبّح بالعشي والابكار (١) .
- الانعام : ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه (٢) .
- الاعراف : و اذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة و دون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين (٣) .
- الكهف : واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه (٤) .
- مريم : فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة و عشياً (٥) .
- طه : و سبّح بحمد ربك قبل طلوع الشمس و قبل غروبها و من آناء الليل فسبّح وأطراف النهار لعلك ترضى (٦) .
- النور : يسبّح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله (٧) .

(١) آل عمران : ٤١ .

(٢) الانعام : ٥٢ .

(٣) الاعراف : ٢٠٥ .

(٤) الكهف : ٢٨ .

(٥) مريم : ١١ .

(٦) طه : ١٣٠ .

(٧) النور : ٣٦ .

**الروم :** فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون و له الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون (١) .

**الاحزاب :** وسبحوه بكرة وأصيلاً (٢) .

**المؤمن :** واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار (٣) .

**الفتح :** و تعزّروا وتوقّروا و تسبّحوه بكرة وأصيلاً (٤) .

**ق :** وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب و من الليل فسبحه وأدبار السجود (٥) .

**الدھر :** واذكرا اسم ربك بكرة وأصيلاً (٦) .

### تفسير :

« وسبح بالعشي والابكار » (٧) يدلُّ على فضل التسبيح في أوّل النهار وآخره كما هو ظاهر اللفظ ، وإن فسّر بالصلاة أيضاً كما مرّ .

« بالغداة والعشي » (٨) يدلُّ في الموضعين على فضل الدُّعاء في الوقتين، كما روي وإن فسّر بصلاة الصبح والعصر أيضاً .

« واذكر ربك في نفسك » (٩) أي في القلب أو بالأخفاف ويشتمل التفكّر في صفات الله تبارك و تعالی و أمثاله ممّا يذكر الربّ تعالی به، وروی زرارة (١٠) عن أحدهما عليهما السلام قال : معناه إذا كنت خلف إمام تأتمُّ به فأنت وسبح في نفسك، يعني

(١) الروم : ١٧ .

(٢) الاحزاب : ٤٢ .

(٣) المؤمن : ٥٥ .

(٤) الفتح : ٩ .

(٥) ق : ٣٩ .

(٦) الدھر : ٢٥ .

(٧) آل عمران : ٤١ .

(٨) الانعام : ٥٢ .

(٩) الاعراف : ٢٠٥ .

(١٠) التهذيب ج ١ ص ٢٥٥ .

فيما لا يجهر الامام فيه بالقراءة «تضرعاً وخيفة» يعني بتضرع وخوف «ودون الجهر من القول» أي باللسان خفياً إذا حمل السابق على ذكر القلب أو جهرأ لا يبلغ حد العلو والافراط ، إذا حمل الأوتل على الذكر اللساني الخفي ، أو الأعم منه و من الذكر القلبى .

قال في مجمع البيان : (١) معناه ارفعوا أصواتكم قليلاً فلا تجهروا بها جهاراً بليغاً حتى يكون عدلاً بين ذلك ، وقيل : إنه أمر للامام أن يرفع صوته في الصلاة بالقراءة مقدار ما يسمع من خلفه .

« بالغدو والأصال » هو جمع أصيل وهو الوقت بعد العصر إلى المغرب ، فالآية تدل على استحباب الذكر في الوقتين وآدابه ، وأن الاسرار في الذكر والدعاء أفضل من الإجهار ، وأنه ينبغي أن يكون مع التضرع والخوف وحضور القلب ، وسيأتي تمام القول في ذلك كله (٢) . وسيأتي خبر العياشي (٣) في تفسيره بالتهليل .

وكذا قوله تعالى : « أن سبحوا بكرة وعشيّاً » (٤) وقوله سبحانه « وسبح بحمد ربك » (٥) يدلان على فضل التسبيح والتحميد في تلك الأوقات ، وقد مر ، وسيأتي في الخبر تفسيره بالتهليل المخصوص ، وكذا آية النور تحت على التسبيح بالغدو والأصال (٦) .

وكذا آية الروم تحض على التسبيح والتحميد للحي القيوم عند الصباح والمساء والعشي ، وكذا آية الأحزاب حيث خص سبحانه البكرة والأصيل بعد الأمر

(١) مجمع البيان ج ٤ ص ٥١٥ .

(٢) راجع ج ٨٥ ص ٦٨ - ٦٩ الذيل .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٥ .

(٤) مريم : ١١ .

(٥) طه : ١٣ .

(٦) سيأتي في محله أن آية النور تشير الى جواز اتمام الصلوات في تلك البيوت

حال المسافر بل الى دججانه .

بالذكر الكثير مطلقاً تدلّ على مزيد اختصاص للوقتين بالذكر والتسبيح وكذا آية المؤمن تأمر بالتسبيح والتحميد في الوقتين ، بل الاستغفار أيضاً على أحد الاحتمالين ، وكذا آية الفتح وآية ق تدلّ على تأكيد استحباب التسبيح والتحميد قبل الطلوع وقبل الغروب ، والتعقيب في أدبار الصلوات .

وروى في مجمع البيان (١) عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال تقول حين تصبح وحين تمسي عشر مرات «لا إله إلا الله وحده لا شريك له» له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير» ولذا قال بعض المحققين بوجوب هذا التهليل في هذين الوقتين لكون الأصل في أوامر القرآن المجيد الوجوب عندهم كما دلّ عليه بعض الأخبار وآية الدهر تدلّ على فضل مطلق الذكر في الوقتين .

و بالجملة الآيات متظافرة والأخبار متواترة في فضل الدعاء والذكر في هذين الوقتين شكراً لنعمة ما مضى من اليوم ، وما تيسر له فيه من نعم الله الكاملة ، وتمهيداً لما يستقبله من الليل واستعاذة من طواره ، واستجلاً لبركانه وفوائده ، والتوفيق فيه لطاعة ربه ، وكذا العكس ولأنّ في الوقتين الفراغ للعبادة والدعاء أكثر ، وفي الصباح لم يشتغل بأعمال اليوم بعد ، وفي المساء قد فرغ منها .

وأيضاً فيهما تظهر قدرة الله الجليلة من إذهاب الليل والأتیان بالنهار ، وبالعكس مع ما فيهما من المنافع العظيمة الدالة على كمال لطفه وحكمته سبحانه ، فيستحقّ بذلك ثناء طريفاً وشكراً جديداً .

وأيضاً في الوقتين يظهر ظهوراً بيّناً أنّ جميع الممكنات في معرض التبدّل والتغيّر والفناء والانقضاء ، وهو سبحانه باق على حال لا يعتريه الزوال ، ولا يخاف عليه الأحوال ولا تبدّل عليه الأحوال ، فيتنبّه العارف المتدبّر في الأرض والسماء ، أنّ سبحانه المستحقّ للتسبيح والتمجيد ، والتحميد والثناء العتيد .

و بعبارة أخرى في هاتين الساعتين تنادي جميع المخلوقات في الأرض والسموات

بأنها مخلوقة مربوبة مفتقرة في وجودها وبقائها ، وسائر صفاتها إلى صانع حكيم منزّه عن صفات الحدوث والامكان ، وسمات العجز والنقصان ، كما قال سبحانه : « وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم » (١) .

فلما سمع العارف تسبيحهم بسمع اليقين والایمان ، ينبغي أن يوافقهم ويرافقهم بالقلب واللسان ، بل نقول بتعدّي روحه ونفسه وجسده وأعضاؤه بشرائها جميع ذلك بلسان الحال ، فيجب أن يصدقها بالمقال في جميع الأحوال ، لاسيما في هاتين الحالتين اللتين ظهور ذلك فيهما أكثر من سائر الأحوال .

و أيضاً ينبغي للإنسان أن يحاسب نفسه كل يوم وليلة ، كما مرّ في الأخبار فعند المساء ينظر ويتفكر فيما عمل به في اليوم وساعاته وما قصر فيه من طاعاته ، وما أتى به من سيئاته فيستغفر الله ويحمده استدراكاً لمافات منه من الحسنات واستمحاء لما أثبت في دفاتر أعماله من السيئات ، وفي الصبح يتفكر لما جرى في ليله من الغفلات وفات منه من الطاعات ، فيتلافى ذلك بالذكر والدعاء والاستغفار ، ويتوب إلى ربه العالم بالخفايا والأسرار .

و النكات في ذلك كثيرة ليس هذا مقام إيرادها ، وبما نبهنا عليه لعلّ العارف الخبير يطّلع عليها أو على بعضها ، وسيأتي في الأخبار نبذ منها ، والله الموفق للخير والصواب .

**١- جامع الاخبار :** قال رسول الله ﷺ : ما من حافظين يرفعان إلى الله تعالى ما حفظا فيرى الله تبارك وتعالى في أوّل الصبيحة خيراً وفي آخرها خيراً إلا قال لملائكته : أشهدوا أنّي قد غفرت لعبدي ما بين طريقي الصبيحة .

**٢- الكافي :** بسنده عن غالب بن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى « وظلالهم بالغدو والاصال » (٢) قال : هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها

(١) أسرى : ٤٤ .

(٢) الرعد : ١٥ .

وهي ساعة إجابة (١) .

و منه : بسنده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن إبليس عليه لعائن الله يبتّ جنود الليل من حين تغيب الشمس و تطلع فأكثرُوا ذكر الله عزّ وجلّ في هاتين الساعتين وتعوّذوا بالله من شرّ إبليس وجنوده ، وعوّذوا صغاركم في هاتين الساعتين ، فإنّهما ساعتان غفلة (٢) .

بيان : ربّما يقال : إنّ قوله « فإنّهما ساعتان غفلة » إشارة إلى قوله تعالى « بالغدو والأصال ولا تكن من الغافلين » (٣) وقوله عليه السلام : في الخبر الأوّل « وهي ساعة إجابة » الضمير راجع إلى كلّ واحد ، والتأنيث باعتبار الخبر والظاهر أنّه عليه السلام فسرّ السجود بالدعاء على معناه اللّغوي وهو الخضوع .

قال البيضاوي : « ولله يسجد من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً » (٤) يحتمل أن يكون السجود على حقيقة أنّه يسجد له الملائكة والمؤمنون من الثقلين « طوعاً » حالتي الشدّة والرخاء ، والكفّرة له « كرهاً » حال الشدّة والضرورة « وظلالهم » بالعرش وأن يراد به انقيادهم لإحداث ما أَرادَه فيهم ، شأواً أو كرهوا ، وانقياد ظلالهم لتصرفه إيّاها والتقليص .

وقوله : « بالغدو والأصال » ظرف ليسجد ، والمراد بها الدوام ، أو حال من الظلام ، وتخصيص الوقتين لأنّ الامتداد والتقليص أظهر فيهما انتهى ، وقد مرّ تفصيل القول فيه في محله .

٣- الكافي : بإسناده عن شهاب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا تغيّرت الشمس فأذكر الله عزّ وجلّ ، وإن كنت مع قوم يشغلونك فقم وادع (٥) .

٤- مجالس المفيد : عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصّغار ، عن

(١) والكافي ج ٢ ص ٥٢٢ .

(٣) الرعد : ١٥ .

(٥) الكافي ج ٢ ص ٥٢٤ .



أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد البرقي ، عن ابن حماد ، عن أبي جميلة ، عن جابر عن أبي جعفر الباقر ، عن أبيه عليه السلام قال : إن الموكل بالعبد يكتب في صحيفة أعماله فأملوا في أولها خيراً وآخرها خيراً يغفر لكم ما بين ذلك (١) .

**هـ - مجالس الصدوق :** عن جعفر بن علي بن الحسن الكوفي ، عن جدّه الحسن بن علي ، عن جدّه عبدالله بن المغيرة ، عن الحسن بن علي بن يوسف ، عن عمرو بن جميع ، عن الصادق عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سرّه أن يلقى الله عزّ وجلّ يوم القيامة وفي صحيفته شهادة أن لا إله إلا الله ، وأنّي رسول الله ، وتفتح له أبواب الجنة الثمانية ويقال له : يا وليّ الله أدخل من أيّتها شئت ، فليقل إذا أصبح « الحمد لله الذي ذهب بالليل بقدرته ، وجاء بالنهار برحمته خلقاً جديداً ، مرحباً بالحافظين وحيّاً كما الله من كاتبين » يلتفت عن يمينه ثم يلتفت عن شماله ويقول : « اكتبنا بسم الله الرحمن الرحيم إنّي أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله ، وأشهد أنّ الساعة آتية لا ريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور ، على ذلك أحياء وعليه أموت ، وعلى ذلك أبعث إن شاء الله ، اللهم أقرئ محمداً وآله منّي السلام » (٢) .

**عدة الداعي :** عن الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله وزاد في آخره « الحمد لله الذي ذهب بالليل بقدرته ، وجاء بالنهار برحمته ، خلقاً جديداً ، مرحباً بالحافظين » يلتفت عن يمينه « حيّاً كما الله من كاتبين » يلتفت عن شماله .

**٦ - مجالس الصدوق :** عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه قال : كان النبي صلى الله عليه وآله يقف عند طلوع كل فجر على باب علي وفاطمة يقول : « الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل الذي بنعمته تتمّ الصالحات سمع سامع بحمد الله ونعمته وحسن بلائه عندنا ، نعوذ بالله من النار ، نعوذ بالله من صباح النار ، نعوذ بالله من مساء النار ، الصلاة يا أهل البيت إنّما يريد الله ليذهب

(١) أمالي المفيد ص ٩ أول حديث من المجلس الاول .

(٢) أمالي الصدوق ص ١٢ .

عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً (١) .  
 بيان : «سمع سامع» أي لسمع كل من يتأتى منه السماع أننا نحمد الله ونظهر  
 نعمته علينا ، قال في النهاية : فيه سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ، أي لسمع  
 السامع وليشهد الشاهد حمد الله تعالى على ما أحسن إلينا وأولانا من نعمه ، وحسن  
 البلاء النعمة والاختيار بالخير ، ليتبين الشكر ، وبالشر ليطهر الصبر انتهى .

وقال النووي : هذا معنى سمع بكسر الميم ، وروي بفتحها مشددة بمعنى بلغ  
 سامع قولي هذا لغيره ، تنبيهاً على الذكر والدعاء في السحر ، رقال غيره : أي من كان  
 له سمع فقد سمع بحمدنا لله وإفضاله علينا ، فإن كليهما قد اشتهر واستفاض حتى  
 لا يكاد يخفى على ذي سمع .

٧- مجالس الصدوق: عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن ، عن  
 العباس بن المعروف ، عن علي بن مهزيار ، عن عمرو بن عثمان ، عن المفضل ، عن جابر  
 عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن الملك ينزل بصحيفته أوّل النهار ، وآخر  
 النهار فيكتب فيها عمل ابن آدم ، فأملوا في أوّلها خيراً وفي آخرها خيراً ، فإن الله عز وجل  
 يغفر لكم فيما بين ذلك إنشاء الله ، وإن الله عز وجل يقول : « اذكروني أذكركم » (٢)  
 ويقول جلّ جلاله « ولذكر الله أكبر » (٣) .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن عبد الله الحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن  
 أخيه علي مثله (٥) .

العياشي : عن جابر مثله (٤) .

(١) أمالي الصدوق ص ٨٨ .

(٢) البقرة : ١٥٢ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٤٥ ، والاية الاخيرة في سورة التكبوت : ٤٥ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٥٢ .

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٦٧ .

٨- تفسير علي بن ابراهيم: عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان نوح إذا أمسى وأصبح يقول: أمسيت أشهد أنه ما أمسى بي من نعمة في دين أو دنيا فأنها من الله وحده لا شريك له، له الحمد بها علي والشكر كثيراً « فأ نزل الله » إنه كان عبداً شكوراً « (١) فهذا كان شكره (٢) .

العياشي: عن جابر مثله (٣) .

٩- تفسير علي بن ابراهيم: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: لما أُسرى بي علمتني الملائكة قولاً أقوله إذا أصبحت و أمسيت « اللهم إن ظلمي أصبح مستجيراً بعفوك، و ذنبي أصبح مستجيراً بمغفرتك، و ذلّي أصبح مستجيراً بعزّك، و فقري أصبح مستجيراً بغناك، و وجهي البالي الفاني أصبح مستجيراً بوجهك الدائم الباقي الذي لا يفني » وأقول ذلك إذا أمسيت (٤) .

١٠- مجالس المفيد (٥) ومجالس الشيخ: عن المفيد، عن علي بن خالد المراغي، عن محمد بن مدرّك، عن زكريّا بن الحكم، عن خلف بن تميم، عن بكر ابن حبّيش، عن أبي شيبة، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي قرّة، عن سلمان الفارسي - ر - قال: قال لي النبي صلى الله عليه وآله يا سلمان إذا أصبحت فقل: « اللهم أنت ربّي لا شريك لك أصبحنا وأصبح الملك لله - قلها ثلاثاً - وإذا أمسيت فقل مثل ذلك، فأنهنّ يكفّرُن ما بينهنّ من خطيئة (٦) .

(١) أُسرى : ٣ .

(٢) تفسير القمي ص ٣٧٧ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٠ .

(٤) تفسير القمي ص ٣٧٥ .

(٥) أمالي المفيد ص ١٤٢ .

(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٨٩ .

١١- الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى ، عن القاسم ابن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير و محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من قرأ قل هو الله أحد من قبل أن تطلع الشمس إحدى عشر مرة ، ومثلها إننا أنزلناه ، ومثلها آية الكرسي منع ماله مما يخاف ومن قرأ قل هو الله أحد و إننا أنزلناه قبل أن تطلع الشمس لم يصبه في ذلك اليوم ذنب وإن جهد إبليس (١) .

وقال عليه السلام : اطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فإنه أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض وهي الساعة التي يقسم الله فيها الرزق بين عباده (٢) .

١٢- مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن هلال بن محمد الحفّار ، عن إسماعيل الدعبلّي ، عن أبيه علي بن علي أخيه دعبل الخزاعي ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن الباقر عليه السلام قاله إذا أصبحت فقل : اللهم اجعل لي سهماً وافراً في كل حسنة أنزلتها من السماء إلى الأرض في هذا اليوم ، واصرف عني كل مصيبة أنزلتها من السماء إلى الأرض في هذا اليوم ، وعافني من طلب ما لم تقدر لي من رزق [وما قدرت لي من رزق] (٣) فسقه إلى في سر منك و عافية ، آمين - ثلاث مرات - (٤) .

بيان : الظاهر أن المراد قراءة جميع الدعاء - ثلاثاً - و يحتمل كون المراد آمين فقط .

١٣- مجالس ابن الشيخ : بالاسناد المتقدم عن أخيه دعبل ، عن الرضا ، عن أبيه عليه السلام قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : أمسينا و أمسى الملك لله الواحد القهار ، و الحمد لله رب العالمين الذي ذهب بالنهار وجاء بالليل ، ونحن في عافية منه ، اللهم

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٢ .

(٢) ، ج ٢ ص ١٥٨ .

(٣) زيادة من المصدر .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٨٠ .

هذا خلق جديد قد غشنا فما علمت فيه من خير فسهله وقيضه، واكتبه أضعافاً مضاعفة، وما علمت فيه من شر فتجاوز عنه برحمتك، أمسيت لأملك ما أرجو، ولا أدفع شر ما أخشى، أمسى الأمر لغيري وأمست مرتين بكسبي، وأمست لافقر أفقر مني فسع لفقر من سعتك مما كتبت على نفسك [وأسألك ظ] التقوى ما بقيتني والكرامة إذا توفيتني والصبر على ما أبلتني والبركة فيما رزقتني، والعزم على طاعتك فيا بقي من عمري والشكر لك فيما أنعمت به علي (١).

بيان : « غشنا » على بناء التفعيل، أي غطّانا « وقيضه » أي سبّبه وقدّره.

١٤- مجالس ابن الشيخ : عن أحمد بن هارون بن الصلت، عن ابن عقدة، عن القاسم بن جعفر بن أحمد، عن عباد بن أحمد القزويني، عن عمّه، عن أبي المجالد عن زيد بن وهب، عن أبي المنذر الجهني قال : قلت : يا نبي الله علمني أفضل الكلام قال : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير » - مائة مرة - في كل يوم فأنت يومئذ أفضل الناس عملاً إلا من قال مثل ما قلت، وأكثر من « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله » ولا تنسين الاستغفار في صلاتك فانها ممحاة للخطايا باذن الله (٢).

١٥- الخصال : عن أحمد بن الحسن القطّان، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا عن بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبيه، عن إسماعيل بن الفضل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل « فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها » (٣) فقال : فريضة على كل مسلم أن يقول قبل طلوع الشمس

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٨١.

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٥٦.

(٣) طه : ١٣٠.

- عشر مرآت - وقبل غروبها - عشر مرآت - «لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير» قال : فقلت «لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي» فقال : يا هذا لا شك في أن الله يحيي ويميت ويميت ويحيي ، ولكن قل كما أقول . (١) .

بيان : حمل الفرض على التقدير والتعيين ، أو على تأكيد الاستحباب لعدم القول بالوجوب وضعف السند ، والأحوط عدم الترك .

١٦- العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن أحمد ابن محمد بن أبي نصر البرقي ، عن أبان بن عثمان ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن نوحاً إنما سمي عبداً شكوراً لأنه كان يقول إذا أصبح وأمسى «اللهم إني أشهدك أنه ما أمسى وأصبح بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمذكرك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر بها عليّ» حتى ترضى إلهنا» (٢) .

بيان : «ما أمسى وأصبح» أي دخل في المساء والصباح متلبساً بي أو معي ، وفي بعض الروايات أصبحت رعاية لمعنى الموصول فانه فسر بالنعمة «فمذكرك» قال الطيبي الفاء جواب للشرط كما في قوله تعالى «وما بكم من نعمة فمن الله» (٣) ومن شرط الجزاء أن يكون مبنياً على الشرط ، ولا يستقيم هذا في الآية إلا بتقدير الإخبار والتنبيه ، وهو أنهم كانوا لا يقومون بشكر نعم الله تعالى بل يكفرونها بالمعاصي ، ف قيل لهم إن ما تلبس بكم من نعم الله وأنتم لا تشكرونها سبب لأن أخبرتكم بأنّها من الله ، حتى تقوموا بشكرها .

والحديث بعكسه أي إني أقر وأعترف بأن كل النعم الحاصلة من ابتداء خلق العالم إلى انتهاء دخول الجنة فمذكرك وحده ، فأوزعني أن أقوم بشكرها

(١) الخصال ج ٢ ص ٦٢ .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٢٨ .

(٣) النحل : ٥٣ .

ولا أشكر غيرك .

وقوله : « وحدك » حال من المتصل في قوله « فمئك » أي فحاصل منك منفرداً وقوله « فلك الحمد » تقرير للمعطوف ، ولذلك قدّم الخبر على المبتدأ ليفيد الحصر ، يعني إذا كانت النعمة مختصة منك فهذا أنا أتقدم إليك وأخصّ الحمد والشكر بك قائلاً لك الحمد لا لغيرك ، ولك الشكر لا لأحد سواك .

١٧- مجالس الصدوق : عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن محمد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : من كبر الله تبارك وتعالى عند المساء مائة تكبيرة ، كان كمن أعتق مائة نسمة (١) .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد الأشعري ، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي ، عن علي بن نعمان ، عن يحيى بن زكريا ، عن محمد ابن عبد الله بن رباط ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين عليه السلام مثله (٢) .

١٨- مجالس الصدوق (٣) ومعاني الاخبار : عن أحمد بن محمد بن يحيى ، عن سعيد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن أبي حمزة البطائني ، عن أبي بصير ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، يسكنها من أمتي من أطاب الكلام ، وأطعم الطعام ، وأفشى السلام ، وصلى بالليل والناس نيام .

ثم قال ﷺ : يا علي أتودري ما إجابة الكلام ؟ من قال إذا أصبح وأمسى : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر - عشر مرات - (٤) .

(١) أمالي الصدوق ص ٣٣ و ٣٤ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٤٨ .

(٣) أمالي الصدوق ص ١٩٨ .

(٤) معاني الاخبار ص ٢٥٠ .

**أقول :** قد سبق تمامه مراراً بأسانيد (١) .

**١٩- مجالس الصدوق :** عن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن ناتان ، عن علي

ابن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن عبد الرحمن بن سيابة ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن الحارث الأعور ، عن علي عليه السلام قال : من قال حين يمسي - ثلاث مرّات - «سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ، و له الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون» لم يفته خير يكون في تلك الليلة وصرف عنه جميع شرّها ، ومن قال مثلك ذلك حين يصبح لم يفته خير يكون في ذلك اليوم ، وصرف عنه جميع شرّه (٢) .

**ثواب الاعمال :** عن أبيه ، عن علي بن موسى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي

ابن الحكم ، عن ابن أبي عمير ، مثله (٣) .

**٢٠- العلل :** عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن

أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « وإبراهيم الذي وفى » (٤) قال إنه كان يقول إذا أصبح وأمسى «أصبحت وربّي محمود ، أصبحت لا أشرك بالله شيئاً ، ولا أدعو مع الله إلهاً آخر ، ولا أتخذ من دونه ولياً» فسمي بذلك عبداً شكوراً (٥) .

**٢١- الكافي :** عن علي بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن محمد بن سنان ، عن

أبي سعيد المكاربي ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلا أنّ فيه - ثلاثاً قال : فأنزل الله عزّ وجلّ في كتابه « وإبراهيم الذي وفى » قلت : فما عنى بقوله في نوح «إنّه

(١) راجع ج ٧٦ ص ٢ باب افشاء السلام .

(٢) أمالى الصدوق ص ٣٤٥ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٥١ .

(٤) النجم : ٣٧ .

(٥) علل الشرايع ج ١ ص ٣٥ .



كان عبداً شكوراً» (١) قال : كلمات بالغ فيهن ، قلت : وماهن ؟ قال : كان إذا أصبح قال : «أصبحت أشهدك ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فانها منك وحدك لا شريك لك فلك الحمد على ذلك ، ولك الشكر كثيراً» كان يقولها إذا أصبح - ثلاثاً - وإذا أمسى - ثلاثاً - (٢) .

بيان : في رواية الكليني « ولا أدعو معه إلهاً » وليس فيه « آخر » ويظهر منه سقط أو تصحيف في آخر رواية العلل فتأمل .

**٢٢- العلل :** عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن أحمد ابن الحسن الميثمي ، عن يعقوب بن شعيب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله ﷺ : « إن في بني آدم ثلاث مائة وستين عرقاً ثمانين ومائة متحركة وثمانين ومائة ساكنة ، فلو سكن المتحركة لم ينم ، أو يتحرك الساكن لم ينم ، فكان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال : « الحمد لله رب العالمين كثيراً على كل حال » ثلثمائة وستين مرة ، وإذا أمسى قال مثل ذلك (٣) .

**٢٣- الكافي :** عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، وحמיד بن زياد ، عن الحسن ابن محمد جميعاً ، عن الميثمي مثله (٤) .

**٢٤- ثواب الاعمال :** عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن منصور بن العباس ، عن سعيد بن جناح ، عن أبي مسعر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال أربع مرات إذا أصبح « الحمد لله رب العالمين » فقد أدى شكر يومه ، ومن قالها إذا أمسى فقد أدى شكر ليلته (٥) .

(١) أسرى : ٣ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥٣٤ .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٤٢ و ٤٣ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٥٠٣ .

(٥) ثواب الاعمال ص ١٣ .

**الكافي** : عن العدة ، عن البرقي<sup>١</sup> مثله (١) .

**بيان** : يخطر بالبال لخصوص هذا العدد أن أصول النعم إما دنيوية أو أخروية ظاهرة أو باطنة ، كما قال سبحانه « وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة » (٢) فتصير أربعاً أو يقال : النعم إما إفاضة رحمة أو دفع بلية ، وكل منهما إما في دين أو دنيا (٣) ويزيده ماورد في الدعاء الآخر « اللهم ماأصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فممنك وحدك لا شريك لك » .

**٢٥ - المحاسن** : عن أبيه وعمرو بن عثمان وأيوب بن نوح جميعاً ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن عبدالله بن مسكان ، عن ليث المرادي ، عن عبدالكريم بن عتبة الهاشمي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من قال عشر مرات قبل أن تطلع الشمس وقبل غروبها « لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير » كانت كفارة لذنبه في ذلك اليوم (٤) .

**الكافي** : بسند صحيح أيضاً عن عبدالكريم مثله إلا أن فيه « يحيي ويميت ويميت ويحيي » (٥) .

**بيان** : لعل المراد باليوم اليوم مع ليلته ، فيكون ما قاله قبل طلوع الشمس كفارة لذنوب الليل ، وما قاله قبل غروبها كفارة لذنوب اليوم ، ولو كان المراد اليوم فقط ، كان ناظراً إلى قوله « قبل غروبها » وأحال الأوتل على الظهور .

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٠٣ .

(٢) لقمان : ٢٠ .

(٣) وعندى أن الوجه في ذلك رعاية كلمات الآية وهي أربعة ، فتكرر أربع مرات .

(٤) المحاسن ص ٣١ .

(٥) الكافي ج ٢ ص ٥١٨ .

٢- البلد الامين (١) : رأيت بخط الشهيد - ره - سئل عطا : ما معنى قول النبي ﷺ خير الدُّعاء دعائي، ودعاء الأنبياء قبلي، وهو لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلى آخر ما مرّ ، وليس هذا دعاء وهو تقديس وتحميد ، فقال عطا : هذا كما قال أُميّة بن أبي الصلت :

أذكر حاجتي أم قد كفاني  
حباؤك إن شمتك الحبا  
إذا أثنى عليك المرء يوماً  
كفاه من تعريضه الثناء  
أفيعلم ابن جدعان (٢) ما يراد منه بالثناء عليه ، ولا يعلم الله تعالى ما يراد  
منه بالثناء عليه ؟

(١) الدعاء المذكور في ص ٢٦ ، وليس في الهامش ما نقله المؤلف العلامة في شرحه .  
(٢) هو عبدالله بن جدعان عمرو بن كعب بن سعد بن تميم يكنى أبازهير ، وقد قالت عائشة  
لرسول الله صلى الله عليه وآله : ان ابن جدعان كان يطعم الطعام و يقرى الضيف فهل ينفعه ذلك  
يوم القيامة ؟ فقال : لا انه لم يقل يوماً « رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين » . قيل كان ابن  
جدعان ابن عم عائشة وكان جدها أبو قحافة عضر وطاله ينادي الى ما تدته على أربعة دوانيق  
وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وآله حلف الفضول في دار ابن جدعان وفي ذلك كان  
يقول (ص) : لقد شهدت في دار عبدالله بن جدعان حلفاً ما أحب أن لى به حمر النعم ، ولو ادعى  
به في الاسلام لاجبت .

و كان ابن جدعان في بدء أمره صعلوكاً ترب الپدين و معذلك فتاكاً لا يزال يجنى  
الجنايات فيعقل عنه أبوه وقومه حتى نفوه وحلف أبوه أن لا يؤويه لما أثقله من الغرم والديات  
ثم انه عثر على ثعبان من ذهب وعينه يا قوتتان فأثرى به وأوسع في الكرم ، حتى أنه كان  
يضرب المثل بعظم جفنته يأكل منها الراكب على البعير ، وسقط يوم فيها صبي ففرق ومات ،  
ومدحه أُميّة بن أبي الصلت الثقفى لكرمه وجوده ومن ألياته ما ذكر في الصلب .

وروى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : ان أهون أهل النار عذاباً ابن جدعان  
فقيل يا رسول الله وما بال ابن جدعان أهون أهل النار عذاباً ؟ قال صلى الله عليه وآله : انه  
كان يطعم الطعام . راجع ج ٧٤ ص ٣٦٨ من البحار طبعتنا هذه .

**٢٧- المحاسن :** عن الحسن بن ظريف ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من كبر الله مائة تكبيرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ، كتب الله له من الأجر كأجر من أعتق مائة رقبة ، و من قال « سبحان الله وبحمده » كتب الله له عشر حسنات وإن زاد زاد الله (١) .

و منه : عن علي بن سيف ، عن أخيه الحسين ، عن مالك بن عطية ، عن ضريس الكناسي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ برجل يغرس غرساً في حائط له فوقف عليه فقال له : ألا أدلك على شيء أثبت أصلاً وأسرع ينعاً وأطيب ثمرأ وأبقى ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : إذا أصبحت وأمسيت فقل « سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر » فإن لك بكل تسبيحة شجرات في الجنة من أنواع الفاكهة ، وهي الباقيات الصالحات (٢) .

و منه : عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : من قال « بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » ثلاث مرّات حين يصبح ، و ثلاث مرّات حين يمسي ، لم يخف شيطاناً ولا سلطاناً ولا جذاماً ولا برصاً .

قال أبو الحسن عليه السلام : وأنا أقولها مائة مرّة (٣) .

و منه : عن النوفلي ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : فقد النبي صلى الله عليه وآله رجلاً من الأنصار فقال له : ما غيبك عنا ؟ فقال : الفقر يا رسول الله ، وطول السقم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا أعلمك كلاماً إذا قلته ذهب عنك الفقر والسقم ؟ قال : بلى ، قال : إذا أصبحت وأمسيت فقل : « لاحول ولا قوة إلا بالله ، توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن وكبره تكبيرا » .

(١) المحاسن ص ٣٦ .

(٢) المحاسن ص ٣٧ .

(٣) المحاسن ص ٤١ .

قال الرجل: فوالله ماقلت إلا ثلاثة أيام حتى ذهب عني الفقر والسقم (١).

وفيه: عن أبي يوسف، عن ابن أبي عمير، عن الأنماطي، عن كريمة صاحب الكل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من قال هذا القول إذا أصبح فمات في ذلك اليوم دخل الجنة، فإن قال إذا أمسى فمات من ليلته دخل الجنة «اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك المقرئين وحملة العرش المصطفين، أنك أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم، وأن محمداً عبدك ورسولك وفلان وفلان حتى ينتهي إليه أئمتي وأوليائي على ذلك أحيى وعليه أموت وعليه أبعث يوم القيامة، وأبرء من فلان وفلان وفلان أربعة، فإن مات في يومه أوليلته دخل الجنة (٢).

**الكافي:** عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن عطية، عن رزين صاحب الأنماط، عن أحدهما عليهما السلام قال: من قال: «اللهم» إلى قوله «ورسولك وأن فلان بن فلان إمامي ووليي وأن آباءه: رسول الله وعلياً والحسن والحسين وفلاناً وفلاناً حتى ينتهي إليه أئمتي» إلى قوله «من فلان وفلان وفلان» فإن مات في ليلته دخل الجنة (٣).

**٢٨ - المحاسن:** عن أبي يوسف، عن علي بن حسان، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: من قال إذا أصبح هذا القول لم يصبه سوء حتى يمسي، ومن قال حين يمسي لم يصبه سوء حتى يصبح، يقول «سبحان الله مع كل شيء حتى لا يكون شيء بعد كل شيء وحده، وعدد جميع الأشياء وأضعافها منتهى رضا الله، والحمد لله كذلك، ولا إله إلا الله مثل ذلك، والله أكبر مثل ذلك (٤).

(١) المحاسن ص ٤٢ و ٤٣ في حديث.

(٢) المحاسن ص ٤٤.

(٣) الكافي ج ٢ ص ٥٢٢.

(٤) المحاسن ص ٤٤ فيه: بعد كل شيء.

و منه : عن أبيه ، عن هارون بن جهم ، عن ثوير بن أبي فاختة ، عن أبي خديجة  
عن أبي عبد الله عليه السلام وحده ثنا بكر بن صالح ، عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري ، عن  
أبي الحسن عليه السلام قال : إذا أمسيت فنظرت إلى الشمس في غروب وإدبار فقل :  
« بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك  
في الملك والحمد لله الذي يصف ولا يوصف ، ويعلم ولا يعلم ، يعلم خائنة الأعين وما تخفي  
الصدور ، وأعوذ بوجه الله الكريم ، وبسم الله العظيم ، من شر ما ذرأ وبرأ ، ومن شر ما تحت  
الثرى ، ومن شر ما ظهر وما بطن ، ومن شر ما في الليل والنهار ، ومن شر أبي قرة وما  
ولد ، ومن شر ما وصفت وما لم أصف ، والحمد لله رب العالمين » .  
قال : وذكر أنها أمان من كل سبع ، ومن شر الشيطان الرجيم ، وذريته ، ومن  
كل ماعض وسع ، ولا يخاف صاحبها إذا تكلم بها لصاً ولا غولاً (١) .  
الكافي : عن العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد الرحمن بن حماد ، عن  
الجعفري مثله (٢) .

فلاح السائل : مرسل مثله (٣) .

إيضاح : « ما ذرأ وبرأ » يمكن أن يكون الذرؤ والبرؤ كلاهما عاماً لجميع  
المخلوقات تأكيداً ، وأن يكون البرؤ مخصوصاً بالحيوان والآخر عاماً ، أو بالعكس  
قال في النهاية في أسماء الباري « هو الذي خلق الخلق لآعن مثال » و لهذه اللفظة من  
الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات فيقال : برء الله النسمة ، و  
خلق السموات والأرض ، وقال ذرء الله الخلق يذرؤهم ذرء إذا خلقهم ، وقال الذرء  
مختص بخلق الذرية .

(١) المحاسن ص ٣٦٩ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥٣٢ ، وبسند آخر عن سليمان الجعفري مثله ص ٥٦٩ و ٥٧٠ .

وهذا أوفق بما نقله عن المحاسن .

(٣) لم نجده في مظانه .

قوله : « وشرُّ أبي قِترَة » أقول : في النسخ اختلاف كثير : في أكثر نسخ الكافي « أبي مرَّة » وهو أظهر ، وهو بضم الميم وتشديد الراء كنية إبليس لعنه الله ، ذكره الجوهري وغيره ، وفي أكثر نسخ المحاسن « أبي قِترَة » وقال الفيروزآبادي : أبو قِترَة إبليس لعنه الله ، أو قِترَة علم للشيطان ، وفي بعض النسخ قِترَة بدون ذكر أبي ، قال في النهاية : فيه تعوُّذوا بالله من قِترَة وما ولد ، هو بكسر القاف وسكون التاء اسم إبليس انتهى ، وكلُّ الوجوه صحيح موافق للاستعمال واللغة ، وربما يقرأ ابن قِترَة بكسر القاف وسكون التاء لما ذكره الجوهري (١) حيث قال ابن قِترَة حيَّة خبيثة إلى الصغر ماهي ، ولا يخفى ما فيه من التكلف لفظاً ومعنى .

قال السيّد في فلاح السائل : قال صاحب الصحاح : ابن قِترَة بكسر القاف حيَّة خبيثة ، فيمكن أن يكون المراد إبليس وذريّته ، وشبّهه بالحيّة المذكورة ، وفي بعض النسخ أبي مرَّة وهو أقرب إلى الصواب ، لأنّ هذا الدعاء عوذة من الشيطان وذريّته ولأنّه ما يقال : أبو قِترَة ، إنّما يقال : ابن قِترَة .

وأما قوله « من شرِّ الرئيس » فقال صاحب الصحاح : رُسٌ الميِّت أي قَبْر ، والرُسُّ الإصلاح بين الناس والافساد ، وقد رُسست بينهم وهومن الأضداد ولعلّه تعوُّذ من الفساد ومن الموت ، ومن كلِّ ما يتعلّق بمعناه انتهى .

وأقول : الأظهر أنّ المراد بالرئيس العشق الباطل أو الحمى ، قال الفيروزآبادي : الرئيس الشيء الثابت ، والظن العاقل ، وخبر لم يصحّ ، وابتداء الحب والحمى انتهى ، وفي بعض النسخ في هذه الكلمة أيضاً اختلافات لم نتعرّض لها .

والعضُّ الامساك بالأسنان ، واللّسع بالآبرة كالقرب والزنبور .

٢٩ - تفسير الإمام عليه السلام : عن النبي ﷺ أنّه قال لرجل من أصحابه : إذا أردت أن لا يصيبك شرُّ الأعادي فقل إذا أصبحت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، فإنّ

(١) وهكذا ذكره الفيروزآبادي .

الله يعينك من شرهم ، وإذا أردت أن يؤمنك بعد ذلك من الغرق والحرق والسرقة (١)  
فقل إذا أصبحت بسم الله ماشاء الله لا يصرف السوء إلا الله بسم الله ماشاء الله ، لا يسوق  
الخير إلا الله ، بسم الله ماشاء الله ما يكون من نعمة فمن الله ، بسم الله ماشاء الله لا حول  
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، بسم الله ماشاء الله صلى الله على محمد وآله الطيبين فان  
من قالها ثلاثاً إذا أصبح أمن من الحرق والغرق والسرقة ، حتى يمسي ، ومن قالها ثلاثاً  
إذا أمسى أمن من الحرق والغرق والسرقة حتى يصبح .

وإن الخضر وإلياس عليهما السلام يلتقيان في كل موسم ، فاذا تفرقا تفرقا عن هذه  
الكلمات ، وإن ذلك شعار شيعتي ، و به يمتاز أعدائي من أوليائي يوم خروج قائمهم  
صلوات الله عليه (٢) .

**أقول :** تمامه في باب سد الأبواب وفتح باب علي عليه السلام (٣).

٣٠- العياشي : عن الحسين بن المختار ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى  
« واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والأصال » (٤)  
قال تقول عندالمساء « لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت  
وهو على كل شيء قدير » قلت « بيده الخير » قال : بيده الخير ، لكن قل كما أقول لك  
عشر مرات .

و « أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون  
إن الله هو السميع العليم » عشر مرات حين تطلع الشمس وعشر مرات حين تغرب (٥) .

**الكافي :** عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حسين بن المختار

(١) والشرق خ ل ، وهو النصة بالريق أو الماء .

(٢) تفسير الامام ص ٧ و ٨ .

(٣) راجع ج ٣٩ ص ٢٥ في حديث طويل .

(٤) الاعراف : ٢٠٥ .

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٥ .



عن العلاء بن كامل عنه عليه السلام مثله (١) لكن اكتفى في الاستعاذة بقوله « أعوذ بالله السميع العليم » .

بيان : الاختلاف الوارد في هذا التهليل والاستعاذة محمول على التخيير ، ولعلّ النبي عن قوله « بيده الخير » مع وجوده في سائر الأخبار لتعليم الراوي أن لا يجترىء على الامام ويعمل بما يسمع أو لكون المناسب له هذا النوع أو للتقية فيه ، أو في سائر الأخبار والاثيان بالجميع أحوط وأولى .

٣١- العياشي : عن محمد بن مروان ، عن بعض أصحابه قال : قال جعفر بن محمد قل « أستعين بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، وأعوذ بالله أن يحضرون ، إن الله هو السميع العليم » وقال : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي ويميت وهو على كل شيء قدير » فقال له رجل : مفروض هو ؟ قال : نعم مفروض هو محدود ، تقوله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب عشر مرات ، فان فاتك شيء منها فاقضه من الليل والنهار (٢) .

الكافي : عن العدة ، عن البرقي ، عن محمد بن علي ، عن أبي حميلة ، عن محمد بن مروان مثله (٣) .

٣٢- العياشي : عن حفص البخري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنما سمّي نوح عبداً شكوراً لأنه كان يقول إذا أصبح وأمسى « اللهم إنه ما أصبح وأمسى بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا منك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر به علي » يارب حتى ترضى وبعد الرضا « يقولها إذا أصبح عشراً وإذا أمسى عشراً (٤) .  
و منه : عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : ما عني الله

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٢٧ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٥ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٥٣٣ .

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٠ .

بقوله لنوح «إنه كان عبداً شكوراً»؟ (١) فقال كلمات بالغ فيهنّ وقال : كان إذا أصبح وأمسى قال : «اللهم إني أصبحت أشهدك أنه ما أصبح بي من نعمة في دين أو دنيا فأنه منك وحدك لا شريك لك فلك الشكر به عليّ يا ربّ حتى ترضى وبعد الرضا» فسمّي بذلك عبداً شكوراً (٢) .

**٣٣- مجالس المفيد :** عن أحمد بن محمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصقار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال إذا أصبح قبل أن تطلع الشمس وإذا أمسى قبل أن تغرب الشمس «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وأن الدين كما شرع ، والاسلام كما وصف ، والقول كما حدث ، والكتاب كما أنزل ، وأن الله هو الحق المبين» ذكر الله محمداً وآل محمد بالسلام «فتح الله له ثمانية أبواب الجنة ، وقيل له : ادخل من أيّ أبوابها شئت (٣) .

**٣٤ - المكارم :** كان الصادق عليه السلام يقول : إذا أصبح «بسم الله وبالله وإلى الله ومن الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله ﷺ إليك أسلمت نفسي ، وإليك فوقت أمري ، وإليك وجهت وجهي ، وعليك توكلت يا رب العالمين ، اللهم احفظني بحفظ الايمان من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي (٤) لا إله إلا الله لا قوة إلا بالله أسأل الله العفو والعافية من كل سوء في الدنيا والآخرة .

اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، ومن ضيق القبر ، ومن ضغطة القبر ، وأعوذ بك من سطوات الليل والنهار ، اللهم ربّ الشهر الحرام ، وربّ البيت الحرام ، وربّ البلد الحرام ، وربّ الحلّ والحرام ، أبلغ محمداً وآله عنّي السلام ، اللهم إني أعوذ

(١) أسرى : ٣ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨١ .

(٣) أمالي المفيد ص ٥٩ .

(٤) زاد في الكافي ههنا : « ومن قبلي ، وسيجيء بيانه .

بدرعك الحصينة ، وأعوذ بجمعك أن تميتني غرقاً أو حرقاً أو قوداً أو صبراً أو هضماً أو تردّياً في بئر أو أكيل السبع أو موت الفجاءة أو بشيء من ميتة السوء ، ولكن أمتني على فراشي في طاعتك وطاعة رسولك صلواتك عليه وآله مصيباً للحق غير مخطيء ، أو في الصف الذي نعت أهله في كتابك فقلت «كأنهم بنيان مرصوص» (١) مصيباً للحق غير مخطيء .

أُعِذْ نفسي و ديني وأهلي ومالي وولدي و ما رزقني ربّي بالله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد أَعِذْ نفسي وأهلي ومالي وولدي وما رزقني ربّي بربّ الفلق .... إلى آخره ، أَعِذْ نفسي وأهلي ومالي وولدي وما رزقني ربّي بربّ الناس .... إلى آخره .

وقل : « الحمد لله عدد ما خلق الله ، والحمد لله مثل ما خلق الله ، والحمد لله مداد كلماته ، والحمد لله زنة عرشه ، والحمد لله رضا نفسه ، لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم اللهم إني أعوذ بك من درك الشقاء ، وأعوذ بك من شماتة الأعداء ، وأعوذ بك من الفقر والوقر ، وأعوذ بك من سوء المنظر في الأهل والمال والولد ، وصل على النبي وآله عشر مرات (٢) .

الكافي : بسند موثق عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي صلوات الله عليه يقول إذا أصبح وذكر مثله (٣) .

مصباح الشيخ : في أدعية الصباح والمساء دعاء آخر « بسم الله وبالله » إلى آخر الدعاء (٤) ، وبين الكتب اختلاف يسير اخترنا منها ما هو أجمع وأصح .

توضيح : « بسم الله » أي أستعين في جميع أموري بسمه سبحانه وبذاته الأقدس « وإلى الله » أي التجائي أو مرجعي إليه و « من الله » أي أنا وجميع الأشياء

(١) الصف : ٤ .

(٢) مكالم الاخلاق ص ٣٢٣ - ٣٢٤ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٥٢٥ .

(٤) مصباح الشيخ ص ٦٧ .

منه أو أستمّد التوفيق منه تعالى « وفي سبيل الله » أي جعلت نفسي وأعمالي وإرادتي كلها في سبيل الله ، حتى تكون خالصة له ، وأنا في سبيل الله ومتلبّس بطاعته « وعلى ملة رسول الله ﷺ » أي أنا مقيم عليها أو أجعل أعمالي موافقة لها .

« إليك أسلمت نفسي » إشارة إلى أن جوارحه منقادة لله تعالى في أوامره ونواهيه وقوله « إليك فوّضت أمري » إلى أن أموره الخارجة مَفوّضة إليه لامتدّبر لها غيره « بحفظ الايمان » أي بأن تحفظ إيماني أو مع حفظه أو بما تحفظ به أهل الايمان أو بحفظ تؤمّنني به من مخاوف الدنيا والآخرة ، فإن المؤمن من أسماؤه سبحانه « من بين يدي » ... استوعب الجهات الستّ بحذاقها لأن ما يلحق الانسان من بليّة أو فتنة فأنما يلحقه و يصل إليه من إحدى هذه الجهات الستّ إذا كان من غيره ، ثم قال : « و من قبلي » ليشمل الشرور التي تصل إليه من قبل نفسه ، وقيل الجهات الأربع الأول المراد منها ما يصيبه من قبل الخلق ، والباقيتان من قبل الله ، وسطوات الله عقوباته النازلة بالليل والنهار ، والسطوة القهر والبطش ، والدرع الحصينة كناية عن حفظه وحراسته .

و أعوذ بجمعك أي بجامعيّتك للكمالات أو بجيشك من الملائكة والأنبياء و الأوصياء ﷺ وفي النهاية الجمع الجيش أو بجمعك للأشياء وحفظك لها ، وفي النهاية شرق بذلك غصّ به ، ومنه الحديث الحرق والشرق شهادة ، هو الذي يشرق بالماء فيموت انتهى ، والحاصل أن الشرق هو أن يعترض شيء في خلقه ولا يندفع إلى أن يموت ، والقوّد بالتحريك القصاص ، والقتل صبراً هو أن يؤخذ ويحبس للقتل ثم يقتل وهذا أشدّ أنواع القتل ، والهضم الكسر وهضمه حقّه ظلّمه ، وفي أكثر نسخ الكافي مكانه « مسمّاً » فيكون بفتح الميم مصدرّاً ميميّاً أو بضمّها من أسمه أي سقاه سمّاً ، و إن لم يذكر في اللغة بناء الأفعال بهذا المعنى ، أو بضمّ الميم وكسر السين وتشديد الميم أي يوم ذي سموم ، في القاموس سمّ يومنا بالضمّ فهو مسموم ، وسامٌ ومُسمٍ ، و في بعض النسخ سمّاً وهو أظهر ، والبنيان الحائط ، والرصّ إلصاق الشيء بعضه

بعض ، والوقر : ثقل السمع كما في النهاية ، أو كل ثقل من الديون والدُّنوب وغيرهما .

**٣٥- المكارم :** عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : في ابن آدم ثلاث مائة وستون عرقاً متحركة وساكنة ، فلو سكن المتحرك لم يبق الإنسان ولو تحرك الساكن لهلك الإنسان ، قال : وكان النبي ﷺ في كل يوم إذا أصبح وطلعت الشمس يقول : الحمد لله رب العالمين كثيراً طيباً على كل حال يقولها ثلاث مائة وستين مرة شكراً (١) .

**اعلام الدين :** مثله وفيه حمداً كثيراً .

**٣٦- جامع الاخبار :** من سر آل محمد ﷺ في الصلاة على النبي وآله « اللهم صل على محمد وآل محمد في الأولين ، وصل على محمد وآل محمد في الآخرين ، وصل على محمد وآل محمد في الملأ الأعلى ، وصل على محمد وآل محمد في المرسلين ، اللهم أعط محمد الوسيلة والشرف والفضيلة والدرجة الكبيرة ، اللهم إنني آمنت بمحمد وآله ولم أره فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته ، وارزقني صحبته ، وتوفني على ملته ، واسقني من حوضه مشرباً رويّاً سائغاً هنيئاً لا أظمأ بعده أبداً إنك على كل شيء قدير ، اللهم كما آمنت بمحمد ولم أره فعرّفني في الجنان وجهه ، اللهم بلغ روح محمد عني تحية كثيرة وسلاماً .

فان من صلى على النبي بهذه الصلوات هدمت ذنوبه ، وغفرت خطايا ، ودأب سروره ، واستجيب دعاؤه وأعطى أمله ، وبسط له في رزقه ، وأعين على عدوه ، وهبى له سبب أنواع الخير ، ويجعل من رفقاء نبيته بين يديه في الجنان الأعلى ، يقولهن ثلاث مرات غدوةً و ثلاثاً عشيةً (٢) .

**٣٧- فلاح السائل :** من العمل عند تغير الشمس للغروب أن تعمل وتقول كما

(١) مكارم الاخلاق ٣٥٥-٣٥٦ .

(٢) جامع الاخبار ص ٧٣ .

رويناه باسنادنا إلى الربيع بن محمد بن عمر المسلي\* ومسلية قبيلة من مدحج باسناده في كتاب أصله عن سلام بن أبي عمرة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ إذا احمرت الشمس على قلة الجبل هملت عيناه دموعاً ثم قال : « أمسى ظلمي مستجيراً بعفوك ، وأمسى ذنوبي مستجيرة بمغفرتك ، و أمسى خوفي مستجيراً بأمنك ، و أمسى ذلي مستجيراً بعزك ، و أمسى فقري مستجيراً بغناك ، و أمسى وجهي البالي الفاني مستجيراً بوجهك الباقي الكريم ، اللهم ألبسني عافيتك و جللني كرامتك ، وغشني رحمتك ، وقني شر خلقك من الجن والانس ، يا الله يا رحمان يا رحيم (١) .

رسالة محاسبة النفس : للسيّد بن طاوس مثله .

بيان: قال الجوهري : هملت عينه فاضت .

٣٨- فلاح السائل : أقول: ويسبح ويهلل عند الغروب وبعد الفجر كما رويناه عن محمد بن الأشعث المشهود بثقته باسناده إلى الصادق عليه السلام أن علياً عليه السلام كان إذا أصبح يقول مرحباً بكما من ملكين حفيظين كريمين أملي عليكما ما تحبان إن شاء الله ، فلا يزال في التسبيح والتهليل حتّى تطلع الشمس وكذلك بعد العصر حتّى تغرب الشمس (٢) .

ويقول ما رواه أحمد بن عثمان بن أحمد الجبائي قال: حدثني أبي، عن علي بن محمد ، عن الحسين بن علي بن سفيان البزوفري\* ، عن علي بن مخلد ، عن همام ابن نهيك ، عن أحمد بن هليل ، عن ابن أبي عمير ، عن أمية بن علي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام من قال عند غروب الشمس في كل يوم «يا من ختم النبوة بمحمد ﷺ» اختتم لي في يومي هذا بخير وسنتي بخير، وعمرى بخير» فمات في تلك الليلة أو في تلك الجمعة أو في ذلك الشهر أو في تلك السنة دخل الجنة (٣) .

(١) فلاح السائل ص ٢٢١ .

(٢) لم نجده في الباب من المصدر المطبوع .

(٣) فلاح السائل ص ٢٢١ .

أقول : و يكبر الله جل جلاله مائة تكبيرة قبل الغروب فقد روينا باسنادنا إلى جعفر بن سليمان وهو من أصحابنا الثقات في كتاب ثواب الأعمال قال علي بن الحسين عليهما السلام : من قال مائة مرة الله أكبر ، قبل مغيب الشمس ، كان أفضل من عتق مائة رقبة (١) .

و روينا أيضاً عن سعد بن عبد الله من كتاب فضل الدعاء عن الباقر عليه السلام أن من كبر الله مائة تكبيرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كتب له من الأجر كأجر من اعتق مائة رقبة (٢) .

و روينا عن سعد بن عبد الله باسناده إلى علي بن الحسين عليه السلام بلفظ رواية جعفر ابن سليمان ويقول أيضاً مارواه أبو محمد هارون بن موسى - ره - عن محمد بن همام ، عن الحسين بن هارون بن حمدون المدائني ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي بن مهزيار ، عن أبي داود المسترق ، عن محسن ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما على أحدكم أن يقول إذا أصبح و أمسى ثلاث مرات « اللهم مقبّل القلوب والأبصار ، ثبت قلبي على دينك ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني ، وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ، وأجرني من النار برحمتك ، اللهم امدد لي في عمري ، و أوسع علي من رزقي ، و انشر علي من رحمتك ، وإن كنت عندك في أم الكتاب شقياً فاجعلني سعيداً فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب » (٣) .

ويقول أيضاً : مارواه علي بن مهزيار ، عن محمد بن علي ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها سنة واجبة مع طلوع الشمس والمغرب ، يقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو

(١) فلاح السائل ص ٢٢٢ .

(٢) لم نجده في الباب .

(٣) فلاح السائل ص ٢٢٢ .

على كل شيء قدير» عشر مرات (١) .

ويقول : أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين و أعوذ بالله أن يحضرون إن الله هو السميع العليم . عشر مرات (٢) .

الكافي : عن العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن علي مثله إلا أنه زاد في آخره قبل طلوع الشمس و قبل الغروب ، فان نسيت قضيت كما تقضي الصلاة إذا نسيتها (٣) .

بيان : « مع طلوع الشمس » لعل المراد بالمعية القرب أو الغرض التخيير بتقدير كلمة أو أو متعلق بقوله واجبة فقط أي يلزم ويتضيّق ويتعيّن عندهما ، وفي بعض نسخ فلاح السائل بين طلوع الشمس فيحتمل الأخير أي إن فاتك قبل الطلوع فلا بد من الاتيان به إلى وقت المغرب ، و يمكن أن يكون بياناً لقبل الغروب وفي أكثر نسخ الكافي مع طلوع الفجر ، فالمراد بيان ابتداء وانتهاء الثاني ، وقيل في الأول إعلام بأن فيه سعة و امتداداً وفي الثاني إعلام بأن فيه ضيقاً ، لأن قوله « مع المغرب » المراد به إشرافها على الغروب و « يميت و يحيي » يمكن أن يكون التكرار لبيان تكرّر صدور الفعلين منه تعالى واستمرارهما ، والمراد بالاحياء أو لا الاحياء في الدنيا ، وبالاماتة أو لا الاماتة في الدنيا وبها ثانياً الاماتة في القبر ، ففيه الاشارة إلى إحياء القبر ضمناً وبالاحياء ثانياً الاحياء عند النشور .

٣٩- فلاح السائل : ويقول أيضاً : ماروا علي بن مهزيار ، عن محمد بن علي ، عن الحسن بن علي بن بقاء ، عن عبد السلام بن سالم البجلي ، عن عامر بن عذافر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أصبحت وأمسيت فضع يدك على رأسك ثم أمررها على وجهك ، ثم خذ بمجامع لحيتك وقل « أحطت على نفسي وأهلي ومالي وولدي من غائب وشاهد بالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له

(٢-١) فلاح السائل ص ٢٢٢ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٥٣٢-٥٣٣ .



ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فاذا قلتها بالغداة حُفِظَتْ في نفسك وأهلك و مالك وولدك حتى تمسي ، وإذا قلتها بالليل حُفِظَتْ حتى تصبح (١) .

ويقول أيضاً : مارواه صفوان بن يحيى يرفعه في كتابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنما سمّي نوح عبداً شكوراً لأنه كان عليه السلام يقول هذا عند كل صباح ومساء : «اللهم إني أشهدك أنه ما أُمسي وأصبح بي من عافية أو نعمة في دين أو دنياً فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر على كل حال .

وزاد جدّي أبو جعفر الطوسي في روايته بعد قوله ، لك الحمد ولك الشكر : حتى ترضى وبعد الرضا (٢) .

أقول : و ممّا روّاه عن جدّي أبي جعفر الطوسي فيما يرويه عن محمد بن عليّ ابن محبوب شيخ القميّين في زمانه ووجدته بخطّ جدّي أبي جعفر الطوسي رضوان الله جلّ جلاله عليه قال عن أيّوب بن نوح ، عن عباس بن عامر ، عن ربيع بن محمد المسلي ، عن أبي سعيد ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : من قال « سبحان الله وبحمده » سبحان الله العظيم « مرّة إذا أصبح و مرّة إذا أمسى » بعث الله ملكاً إلى الجنة معه ميكساح من الفضّة يكسح له من طين الجنة ، وهو مسك أذفر ثم يغرس له غرساً ثم يحيط عليه حائطاً ثم يبوّس عليه باباً ثم يغلقه ثم يكتب على الباب هذا بستان فلان بن فلان (٣) .

أقول : ورأيت قدرّاه أيضاً الربيع بن محمد المسلي في كتاب أصله باسناده إلى محمد بن طلحة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال « سبحان الله و بحمده سبحان الله العظيم » من غير عجب محي الله عنه ألف سيئة ، وأثبت له ألف حسنة ، وكتب له ألف

(١) فلاح السائل ص ٢٢٢ .

(٢-٣) فلاح السائل ص ٢٢٣ .

شفاعة ، ورفع له ألف درجة ، وخلق له من تلك الكلمة طائراً أبيض يقول «سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم» إلى يوم القيامة ويكتب لقائلها (١) .  
بيان : قال الجوهرى : كسحت البيت كنسته ، والمكسحة ما يكنس به الثلج وغيره .

٤٠- فلاح السائل (٢) : أقول روينا باسنادنا إلى جدي أبي جعفر الطوسي  
رضوان الله جل جلاله عليه في أدعية المغرب دعاء العشرات ، فقال : ويستحب أن  
يدعو بدعاء العشرات عند الصباح وعند المساء ، وأفضله بعد العصر يوم الجمعة وهو :  
بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، ولا حول  
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، سبحان الله آناء الليل وأطراف النهار ، سبحان الله بالغدو  
والأصال ، سبحان الله بالعشي والابكار ، سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ، وله  
الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون ، يخرج الحي من الميت ويخرج  
الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون سبحان ربك رب العزة  
عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

سبحان ذي الملك والملكوت ، سبحان ذي العزة والجبروت ، سبحان ذي الكبرياء  
والعظمة ، الملك الحق المبين المهيمن القدوس ، سبحان الله الملك الحي الذي  
لا يموت ، سبحان الله الملك الحي القدوس ، سبحان القائم الدائم ، سبحان الدائم القائم  
سبحان ربّي العظيم ، سبحان ربّي الأعلى ، سبحان الحي القيوم ، سبحان العلي

(١) فلاح السائل ص ٢٢٤ .

(٢) قال في فلاح السائل ص ٢٢٤ ويستحب أن يدعو بدعاء العشرات فانه مما يدعى  
به عند المساء والصباح ، وسيأتي ذكره في تعقيب الصبح وفي أفضل مواضع الدعاء به بعد  
العصر من أيام الجمع ان شاء الله جل جلاله .

أقول : وأما القسم الاخير من كتاب فلاح السائل المبتدئ بذكر صلاة الصبح وتعقيبها  
فلم يطبع بعد .

الأعلى، سبحانه وتعالى، سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّنَا وَرَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ .

سبحان الدائم غير الغافل ، سبحان العالم بغير تعليم ، سبحان خالق ما يرى وما لا يرى ، سبحان الذي يدرك الأبصار ولا تدركه الأبصار ، وهو اللطيف الخبير .  
اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْكَ فِي نِعْمَةٍ وَخَيْرٍ وَبَرَكَةٍ وَعَافِيَةٍ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ،  
وَأَتَمِّمْ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ وَخَيْرَكَ وَبَرَكَاتِكَ وَعَافِيَتَكَ بِنِجَاةٍ مِنَ النَّارِ، وَارْزُقْنِي شُكْرَكَ وَعَافِيَتَكَ  
وَفَضْلَكَ وَكَرَامَتَكَ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي، اللَّهُمَّ بِنُورِكَ اهْتَدَيْتَ، وَبِفَضْلِكَ اسْتَغْنَيْتَ، وَبِنِعْمَتِكَ  
أَصْبَحْتُ وَأُمْسَيْتُ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيدًا ، وَأَشْهَدُ مَلَائِكَتَكَ وَأَنْبِيََاءَكَ وَرُسُلَكَ وَ  
حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَسُكَّانَ سَمَوَاتِكَ وَأَرْضِكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ ، بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ  
وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَأَنَّ تَعْدَادَ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، وَأَنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، تَحْيِيهِ وَتُمِيتُ  
وَتُمِيتُ وَتَحْيِيهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ ، وَالنَّارَ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ  
فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ .

وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا حَقًّا ، وَأَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وَلَدِهِمُ  
الْأَئِمَّةَ الْهَدَاةِ الْمُهَيْدِينَ غَيْرِ الضَّالِّينَ وَلَا الْمُضِلِّينَ ، وَأَنَّهُمْ أَوْلِيَاؤُكَ الْمَصْطَفَوْنَ ، وَحِزْبُكَ  
الْغَالِبُونَ ، وَصَفْوَتُكَ وَخَيْرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَنَجَاؤُكَ الَّذِينَ انْتَجَبْتَهُمْ لَدِينِكَ ، وَاخْتَصَصْتَهُمْ  
مِنْ خَلْقِكَ ، وَاصْطَفَيْتَهُمْ عَلَى عِبَادِكَ ، وَجَعَلْتَهُمْ حُجَّةً عَلَى الْعَالَمِينَ ، صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ  
أَجْمَعِينَ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي هَذِهِ الشَّهَادَةَ عِنْدَكَ حَتَّى تُلْقِنِيهَا وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ ، إِنَّكَ عَلَى  
مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يَصْعَدُ أَوَّلُهُ وَلَا يَنْفَدُ آخِرُهُ ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ  
حَمْدًا تَضَعُ لَكَ السَّمَاءُ كَنَفِيهَا ، وَتَسْبِّحُ لَكَ الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا .

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا سَرْمَدًا أَبَدًا لَا انْقِطَاعَ لَهُ وَلَا نِفَادَ ، وَلَكَ يَنْبَغِي ، وَإِلَيْكَ  
يَنْتَهِي ، فِيَّ وَعَلَى وَلَدِيَّ وَمَعِي وَقِبَلِي وَبَعْدِي وَأَمَامِي وَفَوْقِي وَتَحْتِي ، وَإِذَا مِتُّ وَبَقِيتُ  
فَرْدًا وَحِيدًا ، وَلَكَ الْحَمْدُ إِذَا نُشِرَتْ وَبَعُثْتُ يَا مَوْلَايَ ، اللَّهُمَّ وَلَكَ الْحَمْدُ وَالكَ الشُّكْرُ  
بِجَمِيعِ مَحَامِدِكَ كُلِّهَا عَلَى جَمِيعِ نِعَمَائِكَ كُلِّهَا حَتَّى يَنْتَهِيَ الْحَمْدُ إِلَى مَا تَحِبُّ رَبَّنَا

و ترضى ، اللهم لك الحمد على كل أكلة و شربة و بطشة و قبضة ، و في كل موضع شعرة .

اللهم لك الحمد حمداً خالداً مع خلودك ، ولك الحمد حمداً لا أمد له دون مشيتك ، ولك الحمد حمداً لا أجر لقائله إلا رضاك ، ولك الحمد على حلمك بعد علمك ، ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك ، ولك الحمد باعث الحمد ، ولك الحمد وارث الحمد ، ولك الحمد بديع الحمد ، ولك الحمد منتهى الحمد ، ولك الحمد مبتدع الحمد ، ولك الحمد مشترى الحمد ، ولك الحمد ولي الحمد ، ولك الحمد قديم الحمد ، ولك الحمد صادق الوعد ، وفي العهد ، عزيز الجند ، قائم المجد ، ولك الحمد رفيع الدرجات ، مجيب الدعوات ، منزل الآيات ، من فوق سبع سموات ، العظيم البركات ، مخرج النور من الظلمات ، و مخرج من في الظلمات إلى النور ، مبدل السيئات حسنات ، و جاعل الحسنات درجات .

اللهم لك الحمد غافر الذنب ، وقابل التوب شديد العقاب ، ذا الطول لا إله إلا أنت إليك المصير ، اللهم لك الحمد في الليل إذا يغشى ، ولك الحمد في النهار إذا تجلى ، ولك الحمد في الآخرة والأولى ، ولك الحمد عدد كل نجم وملك في السماء ، ولك الحمد عدد الثرى والخصى والنوى ، ولك الحمد عدد ما في جوف الأرض ، ولك الحمد عدد أوزان مياه البحار ، ولك الحمد عدد أوراق الأشجار ، ولك الحمد عدد ما على وجه الأرض ، ولك الحمد عدد ما أحصى كتابك ، ولك الحمد عدد ما أحاط به علمك ، ولك الحمد عدد الانس والجن والهوام و الطير والبهائم والسباع ، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما تحب ربنا وترضى ، وكما ينبغي لكرم وجهك وعز جلالك .

ثم تقول عشراً : لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد و هو اللطيف الخبير .

وتقول عشراً : لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير .

وتقول عشراً : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه .

وتقول عشراً : يا الله يا الله ، وتقول عشراً : يا رحمان يا رحمان . وتقول عشراً  
يا رحيم يا رحيم ، وتقول عشراً يا بديع السموات والأرض ، وتقول عشراً : يا ذا الجلال  
والإكرام ، وتقول عشراً : يا حنان يا منان ، وتقول عشراً : يا حي يا قيوم ، وتقول عشراً :  
يا الله لا إله إلا أنت ، وتقول عشراً : بسم الله الرحمن الرحيم ، وتقول عشراً : اللهم صل  
على محمد وآل محمد ، وتقول عشراً : اللهم افعل بي ما أنت أهله ، وتقول عشراً : آمين  
آمين .

وتقول عشراً قل هو الله أحد وتقول بعد ذلك : اللهم اصنع بي ما أنت أهله ،  
ولا تصنع بي ما أنا أهله ، فإنيك أهل التقوى وأهل المغفرة ، وأنا أهل الذنوب والخطايا  
فارحمني يا مولاي وأنت أرحم الراحمين .  
وتقول عشراً : لا حول ولا قوة إلا بالله توكلت على الحي الذي لا يموت ، الحمد  
لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن وكبره  
تكبيراً » وهذا آخر دعاء العشرات (١) .

بيان : لهذا الدعاء أسانيد جمّة ، وفيه اختلاف كثير بحسب اختلاف الروايات  
ولذا أوردناه في مواضع ، وقد أوردته السيّد في جمال الأسبوع بسنده إلى الشيخ بإسناده  
إلى ابن عقدة بثلاث أسانيد إلى أبي جعفر عليه السلام وهو مشتمل على أجر جزيل وثواب عظيم  
لقراءته غدوة وعشيّة ، وفي عصر يوم الجمعة ، وسيأتي في أعمال يوم الجمعة .  
ورواه في كتاب مهج الدعوات من كتاب الدعاء لسعد بن عبد الله بإسناده ، عن معاوية  
ابن وهب ، عن الصادق عليه السلام (٢) ، وبسند آخر عن الحسين صلوات الله عليه وسنوردهما  
في كتاب الدعاء (٣) .

ووجدته أيضاً في كتاب عتيق من أصول أصحابنا أظنّه من كتب محمد بن هارون

(١) فلاح السائل : مخطوط .

(٢) مهج الدعوات ص ١٨٠-١٨٤ .

(٣) المهج ص ١٨٥ - ١٨٨ .

التلعكبري بسنده عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام علمه الحسين عليه السلام وما نقلناه هنا موافق لما رواه الشيخ -رحم- في المصباح (١) .

قوله عليه السلام : « تضع لك السماء كنفها » أي تستحق الحمد من جميع الخلق حتى من السماء بأن تحمدك وتضع جانبها عندك تذكلاً ، أو هو كناية عن حمد الملائكة في أطرافها ، وكذا تسبيح الأرض يحتمل الوجهين ، وعلى الثاني يخص من عليها بغير الملائكة وإن كان بعيداً وقال الكفعمي : (٢) في الأولى يحتاج هنا إلى عائذ إلى لفظ حمداً ، إلا أن يكون الحمد مصدر حمدت أو أحمذك حمداً ، و انقطع الكلام ثم ابتدأ فقال : تضع انتهى .

« في وعلي » أي تستحق الحمد في جميع أموري ، وهو لازم علي وما بعده كذلك ، « لا منتهى له دون علمك » أي دون عدد معلوماتك أي لا ينتهي إلى حد ودون الحمد الذي تعلم أنك تستحقه ، والثاني في الفقرة الثانية لعله أظهر « باعث الحمد » أي يكون بتوفيقك « وارث الحمد » أي يصل إليك و أنت تستحقه ؛ أي تبقى بعد فناء الحامدين وحمدهم « مشتري الحمد » أي طلبت الحمد و وعدت عليه الجزاء ، فكأنك اشتريته .

« ولي الحمد » أي أولى وأحق بالحمد أو متولي الحمد ، بمعنى أن ما يحمذك غيرك ليس بحمد تستحقه ، بل أنت كما أثنت على نفسك ، أو أنت تلهم العباد حمدك و توفيقهم لذلك « رفيع الدرجات » أي درجات كماله رفيعة لاتصل إليها العقول ، و قيل : الدرجات مراتب المخلوقات أو مصاعد الملائكة إلى العرش أو السموات أو درجات الثواب .

« مبدل السيئات حسنات » إشارة إلى قوله سبحانه « فأولئك يبدل الله سيئاتهم

(١) مصباح الشيخ ص ٦٠-٦٣ .

(٢) ذكره في هامش المصباح ص ٨٨ ، والدعاء من ص ٨٧-٩٠ ، وذكره في البلد الأمين

حسنات» (١) وفسّر بأن يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة، ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم أو يبدّل ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة، وقيل: بأن يوفّقه لأضداد ما سلف منه، أو بأن يثبت له بدل كل عقاب ثواباً.

«وجاعل الحسنات درجات» أي في الجنان، أو درجات مختلفة بحسب اختلاف الأشخاص والأعمال، «والطول» الفضل «إذا يغشى» أي يغشى الشمس أو النهار، أو كل ما يواريه بظلامه «إذا تجلّى» أي يظهر بزوال ظلمة الليل أو تبين بطلوع الشمس «واللطيف» في أسمائه تعالى هو الذي اجتمع له الرفق في الفعل، والعلم بدقائق المصالح وإيصالها إلى ما قدرها له من خلقه، وقد يقال: هو العالم بخفايا الأمور الصانع لدقائق الأشياء وقدرته في كتاب التوحيد، والخير أيضاً العالم بخفايا الأمور أو بما كان وما يكون، من خبرت الأمر إذا عرفته على حقيقته، وآمين بالمد والقصر اسم فعل بمعنى اللهم استجب لي، وقيل: معناه كذلك فليكن، وهو مبني على الفتح.

٤١ - فلاح السائل وأمان الاخطار : أقول : و يقول أيضا ما قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام عند ممبته على فراش النبي ﷺ يقيه بمهجنه من الأعداء ، فأنه من مهمات الدعاء عند الصباح والمساء ، وجدناه مروياً عن مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه لما قدم إلى العراق حيث طلبه المنصور ، اجتمع إليه الناس فقالوا: يا مولانا تربة قبر الحسين صلوات الله عليه شفاء من كل داء ، فهل من أمان من كل خوف ؟ فقال : نعم إذا أراد أحدكم أن تكون أماناً من كل خوف فليأخذ السبحة من تربته ويدعو بدعاء المبيت على فراشه ثلاث مرّات وهو :

«أمسيت اللهم معتماً بذمامك وجوارك المنيع الذي لا يطاول ولا يحاول من شر كل غاشم وطارق من سائر من خلقت و ما خلقت من خلقك ، الصامت والناطق ، من كل مخوف بلباس سابغة حصينة ولاء أهل بيت نبيك ﷺ ، محتجباً من كل قاصد لي إلى أذية بجدار حصين الاخلاص في الاعتراف بحقهم ، والتمسك بحبلهم ، موقناً أن الحق لهم ومعهم وفيهم ، وبهم أوالي من والوا وأجانب من جانبوا وأعداى من عادوا

فصل على محمد وآله وأعذني اللهم بهم من شر كل ما أتقيه يا عظيم حجرت الأعداء عني بيديع السموات والأرض ، إنا جعلنا من بين أيديهم سداً و من خلفهم سداً ، فأغشيناهم فهم لا يبصرون .

ثم يقبل السبحة ويضعها على عينيه ويقول: «اللهم إني أسألك بحق هذه التربة وبحق صاحبها، وبحق جدّه وأبيه وبحق أمّه وبحق أخيه وبحق ولده الطاهرين، اجعلها شفاء من كل داء وأماناً من كل خوف ، وحفظاً من كل سوء .

ثم يضعها في جبينه فان فعل ذلك في الغداة فلا يزال في أمان الله حتى العشاء وإن فعل ذلك في العشاء لا يزال في أمان الله حتى الغداة (١) .

ويقول أيضاً ما ذكره جدي أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي عند الغروب «اللهم إني أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأسألك خير ليلتي هذه وخير ما فيها ، وأعوذ بك من شر ليلتي هذه وشر ما فيها ، اللهم إني أعوذ بك أن تكتب علي خطيئة أو إثمها اللهم صل على محمد وآل محمد ، واكفني خطيئتها وإثمها وأعطني يمنها وبركاتنا وعونها ونورها ، اللهم نفسي خلقتها وبيدك حياتها وموتها ، اللهم فان أمسكتها فإلى رضوانك والجنة ، وإن أرسلتها فصل على محمد وآله واغفر لها و ارحمها (٢) .

أقول : ويقول أيضاً : ربّي الله ، حسبني الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم ، لا حول ولا قوة إلا بالله ما شاء الله كان أشهد وأعلم أن الله على كل شيء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً ، وأحصى كل شيء عدداً ، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة ربّي آخذ بناصيتها إن ربّي على صراط مستقيم .

اللهم أمسي خوفي مستجيراً بأمانك فصل على محمد وآله وآمنني فانك لاتخذل من آمنته ، اللهم أمسي جهلي مستجيراً بحلمك فصل على محمد وآله وعد عليّ بحلمك وفضلك ، إلهي أمسي فقري مستجيراً بغناك ، فصل على محمد وآله وارزقني من فضلك

(١) فلاح السائل ص ٢٢٤-٢٢٥ .

(٢) لا يوجد في سياق أدعية الغروب .



الواسع الهنيء المريب ، اللهم أمسى ذنبي مستجيراً بمغفرتك ، فصل على محمد وآله واغفر لي مغفرة عزماء جزماً لاتغادر ذنباً ، ولا أرتكب بعدها محرماً .

إلهي أمسى ذكبي مستجيراً بعزتك ، فصل على محمد وآله وأعزني عزاً لأأذل بعده أبدأ ، إلهي أمسى ضعفي مستجيراً بقوةك فصل على محمد وآله وقوتني رضاك ضعفي ، إلهي أمسى وجهي البالي الفاني مستجيراً بوجهك الدائم الباقي الذي لا يبلى ولا يفنى ، فصل على محمد وآله وأجرتني من عذاب النار ومن شر الدنيا والآخرة ، اللهم فصل على محمد وآله وافتح لي باب الأمل الذي فيه اليسر والعافية والنجاح والرزق الكثير الطيب الحلال الواسع ، اللهم بصّرني سبيله ، وهبني علي مخرجه ، ومن قدّرت له من خلقك علي مقدرة بسوء فصل على محمد وآله وخذه عنّي من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته ، والجم لسانه ، وقصر يده وأخرج صدره ، وامنعه من أن يصل إليّ أو إلى أحد من أهلي ، ومن يعينني أمره ، أو شيء مما خولتني ورزقتني وأنعمت به عليّ من قليل أو كثير بسوء .

يا من هو أقرب إليّ من جبل الوريد ، يا من يحول بين المرء وقلبه ، يا من هو بالمنظر الأعلى ، يا من ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير ، يا لا إله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت أعتقني من النار ، يا لا إله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت تفضل عليّ بقضاء حوائجي في دنياي وآخرتي ، إنك على كل شيء قدير (١).

**أقول :** هذه الدعوات المذكورة في مصابيح الشيخ (٢) والكفعمي (٣) وابن الباقي

وغيرهم (٤) بغير سند .

ثم قال السيّد في فلاح السائل : ويقول ماروي أن زين العابدين عليه السلام قال : ما بالي إذا قلت هذه الكلمات لواجمع عليّ الأنس والجنّ وهي « بسم الله وبالله ومن الله

(١) فلاح السائل القسم غير المطبوع .

(٢) مصباح الشيخ ص ٦٤ .

(٣) مصباح الكفعمي ص ٩٠ و ٩١ .

(٤) البلد الامين ص ٢٧ .

وإلى الله وفي سبيل الله ، اللهم إليك أسلمت نفسي ، وإليك وجهت وجهي ، وإليك فوّضت أمري ، وإليك ألجأت ظهري ، فاحفظني بحفظ الايمان من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقني ومن تحتي وما قبلي ، وادفع عني بحولك وقوّتك فأنه لا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم (١) .

ويقول أيضاً : ماروي في أدعية السرّ : يا محمد ومن أراد من أمّتك حفظي وكلاءتي ومعاونتي فليقل عند صباحه ومساءه ونومه آمّن برّبّي إلى آخر مامر في أدعية تعقيب صلاة الفجر ، وهو بهذا الموضع أنسب ، وإنّما ذكرناه هناك تبعاً للقوم (٢) .

ثم قال السيّد : ثمّ يقول ماروي في أدعية السرّ : يا محمد قل للذين يريدون التقرّب إلىّ : اعلّموا علماً يقيناً أنّ هذا الكلام أفضل ما أتمّ متقرّبون به إلىّ بعد الفرائض وذلك أن يقول : « اللهم إنّّه لم يمّس أحد من خلقك أنت إليه أحسن صنيعاً ، ولا له أدوم كرامة ولا عليه أبين فضلاً ، ولا به أشدّ ترفّقاً ، ولا عليه أشدّ حيطة ولا عليه أشدّ تعظّفاً منك عليّ ، وإن كان جميع المخلوقين يعدّون من ذلك مثل تعديدي فاشهد يا كافي الشهادة بأنّي أشهدك بنية صدق بأنّ لك الفضل والطول في إنعامك عليّ وقلة شكري لك فيها .

يا فاعل كلّ إرادة ، صلّ على محمد وآله ، و طوّفني أماناً من حلول السخط لقلة الشكر ، وأوجب لي زيادة من إتمام النعمة بسعة الرحمة والمغفرة ، أنظرني خيرك ولا تقايسني بسوء سريرتي ، وامتنحن قلبي لرضاك ، واجعل ما تقرّبت به إليك في دينك خالصاً ولا تجعله للزوم شبهة ولا فخر ولا رياء يا كريم ، فأنه إذا قال ذلك أحبه أهل سمواتي وسمّوه الشكور (٣) .

ويقول أيضاً : اللهم ما قصرته عنه مسألتي ، وعجزت عنه قوّتي ، ولم تبلغه فطنتي فيه صلاح أمر آخري وديني ، فصلّ على محمد وآله وافعله بي يا لا إله إلا أنت بحقّ

(٢١) فلاح السائل القسم غير المطبوع وقدمرا الاخير بمثنه ص ١٨٥ من هذا المجلد .

(٣) لا يوجد في فلاح السائل المطبوع ، وتراء في البلدان الامين ص ٢٨ .

لا إله إلا أنت برحمتك في عافية ، سبحان ربك ربّ العزّة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله ربّ العالمين (١) .

**أقول :** تلك الأدعية أوردها الشيخ (٢) وغيره في كتبهم (٣) وإن لم يكن بعضها اختصاص بهذا الموضع .

ثمّ قال السيّد - ره - وإذا ذهبت الحمرّة من أفق المشرق مع ارتفاع موانع مشاهدتها وأغلب الظنّ بزوالها عند الموانع الحائلة بين العبد وبين معرفتها ، وكان وقت حضور ملكي الليل بمقتضى المنقول من الروايات ، إذا كنت لا تعرف ذلك من طريق المراحم الربّانيّات ، فسلم عليهما مثل سلامك عند إقبال النهار ، وأشهد الله جلّ جلاله وأشهدهما بما أشهدت ملكي النهار ، فقد روى محمد بن يعقوب الكليني (٤) بإسناده في كتاب الكافي قال : كان علي عليه السلام إذا أمسى قال : مرحباً بالليل الجديد ، والكتاب الشهيد اكتباً بسم الله ، ثمّ يذكر الله جلّ جلاله ، وإن شئت تأخير السلام عليهما إلى بعد صلاة المغرب فقد روي ذلك في بعض الأخبار (٥) .

**أقول :** ورأيت في كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم عن أبي لبابة قال : كان يقول إذا أمسى « الحمد لله الذي ذهب بالنهار ، وجاء بالليل سكناً نعمة منه وفضلاً ، اللهمّ اجعلنا من الشاكرين ، الحمد لله الذي عافاني في ليلي هذا ، فربّ مبتلى قد ابتلى فيما مضى ، اللهمّ عافني فيما بقي منه وفي الآخرة ، وقني عذاب النار وإذا أصبح قال مثل ذلك إلا أنّه يقول وجاء بالنهار .

ورأيت في كتاب مسعدة بن زياد الربيعي من أصول الشيعة ما هذا لفظه : وعنه

(١) فلاح السائل ص ٢٢٥ .

(٢) مصباح الشيخ ص ١٦٨ .

(٣) مصباح الكفعمي ص ٨٦ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٥٢٣ .

(٥) فلاح السائل ص ٢٢٧ .

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : إنَّ الليل إذا أقبل نادى بصوت يسمعه الخلائق إلاَّ الثقلين : يا ابن آدم إنِّي خلق جديد إنِّي على ما فيَّ شهيد ، فخذ منِّي فانِّي لو قد طلعت الشمس لم أرجع إلى الدنيا أبداً ، ثم لم تزد فيَّ حسنة ولم تستعب فيَّ من سيئة ، وكذلك يقول النهار إذا أدبر الليل .

٤٢- نقل من خطَّ الشهيد قدس سره قال : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سألت النبي ﷺ عن تفسير المقاليد فقال : يا عليُّ لقد سألت عظيمًا ، المقاليد هو أن تقول عشراً إذا أصبحت وعشراً إذا أمسيت : « لا إله إلاَّ الله والله أكبر سبحان الله والحمد لله ، أستغفر الله لا حول ولا قوة إلاَّ بالله ، هو الأول والأخر ، والظاهر والباطن ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كلِّ قدير » . من قالها عشراً إذا أصبح وعشراً إذا أمسى أعطاه الله خصالاً ستاً أو لهنَّ يحرسه من إبليس وجنوده ، فلا يكون لهم عليه سلطان ، والثانية يعطى قنطاراً في الجنة أثقل في ميزانه من جبل أحد ، والثالثة يرفع الله له درجة لا ينالها إلاَّ الأبرار ، والرابعة يزوجه الله من الحور العين ، والخامسة يشهده اثني عشر ملكاً يكتبونها في رق منشور يشهدون له بها يوم القيامة ، والسادسة كان كمن قرء التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ، وكمن حجَّ واعتمر فقبل الله حجته وعمرته ، وإن مات من يومه أو ليلته أو شهره طبع بطابع الشهداء فهذا تفسير المقاليد .

٤٣- البلد الامين : عنه عليه السلام (١) مثله .

٤٤- بخطَّ الشهيد - ره - روي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : من قال إذا أصبح « سبحان الله وبحمده » ألف مرَّة ، فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيقاً من النار .

و عن أبي أمامة الباهلي قال : كان رسول الله ﷺ إذا أصبح وأمسى دعا بهذه الدعوات « اللهم أنت أحقُّ من ذكر وأحقُّ من عبد ، وأبصر من ابتغي ، وأرأف من ملك

وأجود من سئل وأوسع من أعطى أنت الملك لا شريك لك، والفرد لا ند لك، كل شيء هالك إلا وجهك، ولن تطاع إلا بأذنك، ولم تعص إلا بعلمك، تطاع فتشكر، وتعصى فتغفر، أقرب شهيد وأدنى حفيظ، حلت دون القلوب، وأخذت بالنواصي، وأثبت الأئثار وفسخت الأجل، القلوب لك مفضية، والسر عندك علانية، الحلال ما حلت، والحرام ما حرمت، والدين ما شرعت، والأمر ما قضيت، والخلق خلقك، والعبد عبدك، وأنت الله الرؤف الرحيم .

وأسألك بنور وجهك الذي أشرقت له السموات والأرض، وبكل حق هولاك وبحق السائلين عليك، أن تقبلني في هذه الغداة، أو في هذه العشية، وأن تجبرني من النار بقدرتك .

بيان : « القلوب لك مفضية » أي تبدي أسرارها لديك ، من قولهم أفضيت إلى فلان سرّي .

٤٥- دعوات الراوندى : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أصبح ولا يذكر أربعة أخاف عليه زوال النعمة، أولها « الحمد لله الذي عرفني نفسه ولم يتركني عيان القلب » والثاني يقول : « الحمد لله الذي جعلني من أمة محمد صلى الله عليه وسلم » والثالث يقول : « الحمد لله الذي جعل رزقي في يديه ، ولم يجعل رزقي في أيدي الناس » والرابع يقول : « الحمد لله الذي ستر ذنوبي ولم يفضحني بين الخلائق » (١) .

وكان زين العابدين عليه السلام يقول : إذا أصبح عشر مرات : أقدم بين يدي نسياني وعجلتي بسم الله وما شاء الله على ما استقبل في يومي هذا ذكرته أو نسيته ، وكذلك إذا أمسى (٢) .

وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال : دفع إلى جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى هذه المناجاة في الاستعاذة « اللهم أني أعوذ بك من ملومات نوازل البلاء ، وأهوال عزائم الضراء ، فأعذني رب من صرعة البأساء ، واحجبني عن سطوات البلاء ، ونجني من مفاجات النقم ، و

احرسني من زوال النعم ، ومن زلل القدم ، واجعلني اللهم في حمى عزك ، وحيطة  
حرزك من مباغطة الدوائر ، ومعالجة البوائر .

اللهم وأرض البلاء فاحسبها ، وجبال السوء فانسفها ، وكرب الدهر فاكشفها ،  
وعلائق الأمور فاصرفها ، وأوردني حياض السلامة ، واحملي على مطايا الكرامة ،  
واصحبني إقالة العثرة واشملي ستر العورة ، وجُد عليّ ربّ بآلائك ، وكشف بلائك  
ودفع ضرّائك ، وادفع عنّي كلال عذابك ، واصرف ، عنّي أليم عقابك ، وأغذي من  
بوائق الدهور ، وأغذي من سوء عواقب الأمور ، واحرسني من جميع المحذور ، واصدع  
صفة البلاء عن أمرّي ، واشلل يده عنّي مدى عمري ، إنّك الربّ المجيد المبدي  
المعبد ، الفعّال لما يريد (١) .

وقال الصادق عليه السلام : لا تدع في كل صباح ومساء « بسم الله وبالله » فإنّ في ذلك صرف  
كل سوء ، ويقول ثلاثاً عند كل صباح ومساء « اللهم إني أصبحت في نعمة منك وعافية  
وستر ، فصلّ على محمد وآل محمد ، وأتمم عليّ نعمتك وعافيتك وسترك .  
وكان داود عليه السلام إذا أمسى قال : ثلاثاً « اللهم خلّصني من كل مصيبة نزلت  
الليلة من السماء » وإذا أصبح قالها ثلاثاً (٢) .

٤٦- البلد الامين : من أمالي سعد بن نصر ، عن سلمان الفارسي (رض) : ما من  
عبد يقول حين يصبح ثلاثاً « الحمد لله رب العالمين ، الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً  
فيه » إلاّ صرف الله عنه سبعين نوعاً من البلاء أدناها الهم (٣) .

و منه : قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إذا أصبح « سبحان الملك القدوس »  
- ثلاثاً - « اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك ، ومن تحويل عافيتك ، ومن فجاءة  
نعمتك ، ومن درك الشقاء ، ومن شرّ ما سبق في الكتاب ، اللهم إني أسئلك بعزّة ملكك ،  
وشدّة قوّتك وبعظم سلطانتك ، وبقدرك على خلقك أن تصليّ عليّ محمد وآل محمد ثمّ  
تسأل حاجتك ، تقضى إن شاء الله تعالى (٤) .

(١-٢) دعوات الراوندي مخطوط .

(٣-٤) لم نجده في المطبوع من المصدر .

**الكافي :** بسنده الموثق عن أبي عبد الله عليه السلام مثله إلى قوله : وبِعَظَم سُلْطَانِكَ وَبَقَدْرَتِكَ عَلَى خَلْقِكَ ، ثُمَّ سَلَّ حَاجَتَكَ (١) .

**بيان :** أقول : رَوَاهُ فِي الْكَافِي فِي مَوْضِعَيْنِ فِي أَحَدِهِمَا « مَاسَبِقُ فِي الْكِتَابِ » وَهُوَ أَظْهَرُ ، وَفِي الْآخَرِ « مَاسَبِقُ فِي اللَّيْلِ » (٢) أَيْ قَدَّرَ فِي اللَّيْلِ مِنَ الْبَلَايَا النَّازِلَةِ فِي النَّهَارِ أَوْ مَاسَبِقُ مَنْ فِي اللَّيْلِ بَلَا تَدَبَّرَ وَتَفَكَّرَ فِي عَاقِبَتِهِ ، وَقِيلَ أَيْ الْبَلَايَا النَّازِلَةِ فِيهِ الطَّالِبَةُ لِأَمَلِهَا ، وَقَوْلُهُ « ثُمَّ سَلَّ » كَأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى الْمَفْهُومِ مِنَ السَّابِقِ ، فَإِنَّ النِّقْلَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مُتَضَمِّنٌ لِأَمْرِ الْمُخَاطَبِ بِقَوْلِهِ مِثْلَهُ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : فَقُلْ هَذَا ثُمَّ سَلَّ حَاجَتَكَ .

**وَمِنْهُ :** بِسَنَدِهِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ كَامِلٍ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : إِنَّ مِنَ الدُّعَاءِ مَا يَنْبَغِي لِصَاحِبِهِ إِذَا نَسِيَ أَنْ يَقْضِيَهُ يَقُولُ بَعْدَ الْغَدَاةِ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ كُلُّهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » عَشْرُمَرَاتٍ ، وَيَقُولُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ - عَشْرُمَرَّاتٍ - فَإِذَا نَسِيَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا كَانَ عَلَيْهِ قِضَاؤُهُ (٣) .

**٤٧- الكتاب العتيق :** قَالَ أَخْبَرَنِي السَّيِّدُ الْأَجَلُّ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ فَخَّارٍ بْنُ مَعْدٍ الْعُلُوِّيُّ الْحُسَيْنِيُّ الْحَايِرِيُّ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَثَمَانِيَةً قَالَ أَخْبَرَنِي وَالِدِي عَنْ تَاجِ الدِّينِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الدَّرْبِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَحْرَانِيِّ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُرَشِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَسْلِيِّ قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلْمَى قَالَ : سَمِعْتُ سَيِّدَنَا الْأَمَامَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ عليه السلام يَقُولُ : مَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا بِهَذَا الْعَهْدِ كَانَ مِنْ أَنْصَارِ قَائِمِنَا عليه السلام وَإِنْ مَاتَ أَخْرَجَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ قَبْرِهِ وَأَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَمَحَى عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَةٍ ، وَهُوَ هَذَا الْعَهْدُ .

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٣٢ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥٢٧ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٥٣٣ .

« اللهم ربّ النور العظيم ، وربّ الكرسي الرفيع ، وربّ البحر المسجور ، و منزل التوراة والانجيل ، والزبور ، وربّ الظلّ والحور ، ومنزل الفرقان العظيم ، و ربّ الملائكة المقرّبين ، وربّ الأنبياء والمرسلين ، اللهمّ إنّي أسألك باسمك الكريم وبنور وجهك المنير ، وملكك القديم ، يا حيّ يا قيوم ، وأسئلك باسمك الذي أشرقت به السموات والأرضون ، يا حيّاً قبل كلّ حيّ ، يا حيّاً بعد كلّ حيّ ، يا حيّاً لا إله إلاّ أنت ، اللهمّ بلغ مولانا الامام المهديّ القائم بأمر الله صلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين عن جميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها ، وسهلها وجبلها ، وبرّها وبحرها ، وعنّي وعن والديّ ولدي وإخواني من الصلوات زنة عرش الله ومداد كلماته ، وما أحصاه كتابه ، وأحاط به علمه .

اللهمّ إنّي أجدّد له في صبيحة هذا اليوم وماعشت به في أيّامي عهداً وعقداً وبيعة له في عنقي لأحول عنها ولا أزل ، اللهمّ اجعلني من أنصاره وأعوانه والذابّين عنه ، والمسارعين في حوائجه ، والممثلين لأوامره ، والمحامين عنه ، والمستشعدين بين يديه ، اللهمّ فإن حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتماً فأخرجني من قبري مؤثراً كفتني ، شاهراً سيفي ، مجرّداً قناتي ، ملبّياً دعوة الداعي في الحاضر والبادي .

اللهمّ أرني الطلعة الرشيدة ، والغرة الحميدة ، واكحل مرّهي بنظرة منّي إليه ، وعجّل فرجه ، وأوسع منهجه ، واسلك بي محبّته ، وأنفذ أمره ، واشدد أزره وقوّ ظهره ، واعمر اللهمّ به بلادك ، وأحي به عبادك ، فأنك قلت و قولك الحقّ ظهر الفساد في البرّ والبحر بما كسبت أيدي الناس فأظهر اللهمّ وليك ، وابن وليك ، وابن بنت نبيّك المسمّى باسم رسولك ، صلواتك عليه وآله في الدنيا والآخرة حتّى لا يظفر بشيء من الباطل إلاّ مرّقه ، ويحقّ الله به الحقّ ويحقّقه .

اللهمّ واجعله مفرّجاً للمظلوم من عبادك ، وناصراً لمن لا يجد ناصراً غيرك ، و مجدّداً لما عطلّ من أحكام كتابك ، ومشيداً لما ورد من أعلام دينك ، وسنن نبيّك ﷺ واجعله اللهمّ ممّن حصنته من بأس المعتدين ، اللهمّ وسرّ نبيّك ﷺ برؤيته



و من تبعه على دعوته ، و ارحم استكافتنا من بعده ، اللهم اكشف هذه الغمة عن هذه الامة بحضوره ، و عجل اللهم ظهوره إنهم يرونه بعيداً و نراه قريباً برحمتك يا أرحم الراحمين ثم تضرب على فخذك الأيمن بيدك - ثلاثاً - و تقول: العجل العجل العجل ، يا مولاي يا صاحب الزمان (١) .

### الجنة (٢) و البلد الامين (٣) و مصباح الزائر (٤) : عنه عليه السلام مثله .

بيان : قال الجوهري : مرهت العين مرهاً إذا فسدت لترك الكحل انتهى ، و إسناد الكحل إليه مجازي أو أطلق المره على العين المرهء مجازاً في الدنيا و الآخرة الظرف متعلق بالصلوات ، و التمزيق التخريق و التقطيع « لما ورد » كذا في ما وجدنا من النسخ و لعل الأفصح « لما هد » أو « درس » .

٢٨- الفقيه : في الموثق ، عن عمار بن موسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تقول : إذا أصبحت و أمسيت « أصبحنا و الملك و الحمد و العظمة و الكبرياء و الجبروت و الحكمة و الحلم و العلم و الجلال و الكمال و البهاء و القدرة و التقديس و التعظيم و التسبيح و التكبير و التهليل و التمجيد و السماح و الجود و الكرم و المجد و المن و الخير و الفضل و السعة و الحول و السلطان و القوة و العزة و القدرة و الفتق و الرق و الليل و النهار و الظلمات و النور و الدنيا و الآخرة و الخلق جميعاً و الأمر كله و ما سميت و ما لم أسم ، و ما علمت منه و ما لم أعلم ، و ما كان و ما هو كائن - لله رب العالمين .

الحمد لله الذي أذهب بالليل وجاء بالنهار و أنا في نعمة منه و عافية و فضل عظيم الحمد لله الذي له ما سكن في الليل و النهار ، و هو السميع العليم ، الحمد لله الذي

---

(١) الكتاب العتيق مخطوط ، و هو كتاب وجده المؤلف العلامة في النرى صلوات الله

على مشرفه تأليف بعض قدماء المحدثين في الدعوات .

(٢) مصباح الكفعمي ص ٥٥٠ .

(٣) البلد الامين ص ٨٢ - ٨٣ .

(٤) مصباح الزائر ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .

يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحيّ من الميت ويخرج الميت من الحيّ وهو عليم بذات الصدور .

اللهمّ بك نمسي وبك نصبح ، وبك نحى وبك نموت ، وإليك المصير ، أعوذ بك أن أذلّ أو أذلّ أو أضلّ أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل عليّ ، يا مصرف القلوب ثبت قلبي على طاعتك وطاعة رسولك ، اللهم لا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنّك أنت الوهاب .

ثمّ تقول : « اللهم إنّ الليل والنهار خلقان من خلقك ، فلا تبتلني فيهما بجرأة على معاصيك ، ولا ركوب لمحارمك و ارزقني فيهما عملاً متقبلاً و سعياً مشكوراً وتجارة لن تبور » (١) .

بيان : « والملك » أي والحال أنّ الملك وجميع ما ذكر لله ، أو أصبح الملك وجميع ذلك لله ، والبهاء الحسن ، و يقال : مجده أي أعظمه وأثنى عليه ، والسماح الجود ، ومنّ عليه منّا أنعم ، والفضل الزيادة في الكمال أو الاحسان « أذهب بالليل » كذا في أكثر النسخ والظاهر ذهب بالليل أو أذهب الليل كما في سائر الأدعية ، وقال بعض الأفاضل لم يقل ذهب بالليل لايهامه ذهابه تعالى و يرد عليه أنّه على هذا كان يكفي أن يقول أذهب الليل ، وأيضاً كان ينبغي أن يقول أيضاً أجباء بالنهار للعلّة المذكورة و في التنزيل « لذهب بسمعهم » (٢) وقد ذكر المحققون أنّ مع باء التعديّة لا يفهم إلا ما يفهم من الفعل المتعدّي ، ولا فرق بين قولنا ذهب به أو أذهب ، و قيل زيدت الباء هنا لتأكيد التعديّة والصواب أنّه من خطأ الكتاب ، وكان ذهب بالليل فزيدت الهمزة كما في بعض النسخ هنا وسائر الأدعية « خلقان من خلقك » المضبوط في النسخ والمسموع من المشايخ بالقاف ، و السيّد الداماد قدّس سرّه زيّف هذه النسخة وشّع على من قرأها ، وقال : إنّّه بالفاء وكسر الخاء لقوله تعالى : « و هو الذي جعل الليل والنهار

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٢٢-٢٢٣ .

(٢) البقرة : ٢٠ .

خلفة « (١) وهو تصحيف لطيف مخالف للنسخ المعتبرة ، واتباع المنقول أولى .  
**٤٩- الكافي** : بسنده عن يزيد بن كلثمة ، عن أبي عبد الله عليه السلام أو عن أبي جعفر عليه السلام قال : تقول إذا أصبحت : « أصبحت بالله مؤمناً على دين محمد وسنته ودين الأوصياء وسنتهم ، آمنت بسرهم وعلانيتهم ، وشاهدتهم وغائبهم ، وأعوذ بالله مما استعاذ منه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام والأوصياء عليهم السلام وأرغب إلى الله فيما رغبوا إليه ولا حول ولا قوة إلا بالله » (٢) .

منه : بسنده الصحيح عن محمد بن مسلم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن عليّ ابن الحسين عليه السلام كان إذا أصبح قال : أبتدء يومي هذا بين يدي نسياني وعجلتي بسم الله وما شاء الله ، فإذا فعل ذلك العبد أجزأه مما نسي في يومه (٣) .

بيان : « أبتدء في يومي هذا » أي أفتتح يومي أو أبتدء في يومي هذا باسمه تعالى أو يقال : بسم الله وما شاء الله ، عطف على بسم الله أو على اسم الله ، وقيل : على أبتدء وهو بعيد ، فالكلام يحتمل وجوهاً نذكر منها اثنين :

**الاول** : أن يكون المعنى أنه لما لزم في مقام العبودية والتخلي عن المراد والإرادة أن يفوض جميع أموره إلى ربه ، ويعلم أنه مالك نفعه وضره ، ولا يستعين إلا به وبأسماؤه ، فلا بد أن يكون جميع أفعاله مقرونة بالتسمية والمشيئة لفظاً ومعناً ، ولساناً وقلباً ، وقد يغفل عن ذلك للنظر إلى الأسباب الظاهرة ، والغفلة عن مسبب الأسباب ، وقد ينسى التسمية التي لا بد من ذكرها وتذكرها عند كل فعل ، وأيضاً قد يترك قول : « ما شاء الله » عند تجدّد نعم الله وتذكر أنها من قبل الله كما قال سبحانه : « لولا أن دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله » (٤) و تركهما إمّا للغفلة أو للتعجيل في الأمر ، فيذكر في أوّل يومه هذين القولين ، ويتذكر

(١) الفرقان : ٦٢ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥٢٢ .

(٣) « ج ٢ ص ٥٢٣ .

(٤) الكهف : ٣٩ .

هاتين العقيدتين ، ليكون كل أفعاله في هذا اليوم مقرونة بهما ، وإن تحققت الفاصلة بينهما ، وهذا من فضل الله تعالى عليه ، وإثماً ذكر النسيان فقط لأن العجلة تصير سبباً للنسيان ، فهو من قبيل عطف السبب على المسبب ، وهذا ممّا خطر بالبال ، وهو أحسن الوجوه ، وله مزيادات في سائر الأدعية .

**الثاني :** ما ذكره بعض الأفاضل وهو أن يكون المعنى أبتدء قبل كل عمل قبل أن أنسى الله سبحانه وأعجل عن ذكره إلى غيره ، وقوله : إذا فعل ذلك ، الظاهر أنه من كلام الصادق عليه السلام .

**٥٠- الكافي :** باسناده ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أمسيت قل : « اللهم إني أسئلك عند إقبال ليلك ، وإدبار نهارك ، وحضور صلواتك ، وأصوات دعائك أن تصلي على محمد وآل محمد » وادع بما أحببت (١) .

**٥١- الكافي :** باسناده ، عن الفضل بن أبي قرّة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاث تناسخها الأنبياء من آدم عليه السلام حتى وصلن إلى رسول الله ﷺ كان إذا أصبح يقول : « اللهم إني أسئلك إيماناً تباشر به قلبي ، ويقيناً حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي ، ورضني بما قسمت لي (٢) .

ورواه بعض أصحابنا وزاد فيه : حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت ، يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لى شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفه عين أبداً وصلى الله على محمد وآله (٣) .

وروي ، عن أبي عبد الله عليه السلام الحمد لله الذي أصبحنا والملك له وأصبحت عبدك وابن عبدك وابن أمّتك في قبضتك ، اللهم ارزقني من فضلك رزقاً من حيث أحسب ومن حيث لأحسب ، واحفظني من حيث أحفظ ومن حيث لا أحفظ ، اللهم ارزقني من فضلك ولا تجعل لي حاجة إلى أحد من خلقك ، اللهم ألبسني العافية وارزقني

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٢٣ .

(٢-٣) الكافي ج ٢ ص ٥٢٤ .

عليها الشكر، يا واحد يا أحد يا صمد يا الله الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً  
أحد يا الله يارحمن يا رحيم، يا مالك الملك، ورب الأرباب، ويا سيد السادات  
يا الله ويا لا إله إلا أنت اشفني بشفائك من كل داء وسقم، فاني عبدك وابن عبدك  
أثقل في قبضتك (١).

بيان: كأن المراد بالتناسخ الانتساح، ونسخ بعضهم عن بعض، أو من تناسخ  
الميراث أي التداول في القاموس نسخ الكتاب كمنع كتيبه عن معارضة كاستنسخه وانتسخه  
والتناسخ والمناسخة في الميراث موت ورثة بعد ورثة وأصل الميراث قائم لم يقسم، و  
تناسخ الأزمنة تداولها.

« تباركه قلبي » أي تجده في قلبي فكأنك حين وجدانك إياه في قلبي بشارته أو  
تكون بسبب ذلك مباشراً لقلبي أي محبتك ومعرفتك، أو يكون ممتداً في قلبي إلى  
يوم ألقاك عند الموت أو في القيامة إيماناً كاملاً تكون بسببه مالكا لأزمة نفسي  
مدبراً لأمر قلبي أو يكون الباء للتعدي أي تجعله مباشراً لقلبي، أو على سبيل القلب  
أي إيماناً يقينياً يشارك به قلبي ويراك، كما قال ﷺ: « عبد الله كأنك تراه » و  
أكثر الوجوه مما خطر بالبال والأول أظهر.

وقال الفيروز آبادي: وكل إليه الأمر وكلاً ووكولاً: سلمه وتركه قوله:  
« في قبضتك » كناية عن استيلائه وتسليطه عليه فإن ما كان في كف الإنسان يقدر على  
النصرف فيه كيف شاء، ومنه قوله تعالى: « والأرض جميعاً قبضته يوم-  
القيامة » (٢).

« من حيث أحسب » أي أظن وأتوقع والاحتفاظ بمعنى التحفظ والتحرز،  
وفي النهاية السيّد يطلق على الرب والمالك والشريف والفاضل والكريم والحليم  
والمقدم، ولعل الداء الأمراض الروحانية، والسقم العلل الجسمانية « أثقل في

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٢٤.

(٢) الزمر: ٦٧.

قبضتك « في بعض نسخ الدعاء : « أَتَقَلَّبُ فِي قَبْضَتِكَ بِقُدْرَتِكَ » أي أَتَصَرَّفُ فِي الْأُمُورِ  
حال كوني في قبضتك وقضائك وقدرتك ، إشارة إلى الأمر بين الأمرين .

**٥٢- الكافي :** بإسناده ، عن محمد بن عليّ رفعه إلى أمير المؤمنين صلوات الله  
عليه أنّه كان يقول : « اللَّهُمَّ إِنِّي وَ هَذَا النَّهَارُ خَلَقَانِ مِنْ خَلْقِكَ ، اللَّهُمَّ لَا تَبْتَلْنِي بِهِ  
وَلَا تَبْتَلْهُ بِي ، اللَّهُمَّ وَلَا تَرُدْ مِنِّي جُرْعَةً عَلَى مَعَاصِيكَ ، وَ لَا رُكُوبًا لِمَحَارِمِكَ ، اللَّهُمَّ  
اصْرِفْ عَنِّي الْأُزْلَ وَاللَّأْوَءَ (١) وَ الْبَلَاةَ وَ السُّوءَ الْقَضَاءَ ، وَ شِمَاتَةَ الْأَعْدَاءِ ، وَ مَنْظَرَ  
السُّوءِ فِي نَفْسِي وَ مَالِي (٢) .

قال : وما من عبد يقول حين يمسي و يصبح : « رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا ، وَ بِالْإِسْلَامِ  
دِينًا ، وَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا ، وَ بِالْقُرْآنِ بَلَاغًا ، وَ بِعَلِيِّ إِمَامًا » ثلاثًا إِلَّا كَانَ حَقًّا  
عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٣) .

قال : وَ كَانَ يَقُولُ ﷺ إِذَا أَمْسَى : « أَصْبَحْنَا لِلَّهِ شَاكِرِينَ ، وَ أَمْسَيْنَا لِلَّهِ حَامِدِينَ  
فَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا أَمْسَيْنَا لَكَ مُسْلِمِينَ سَالِمِينَ » (٤) .

قال : وَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ : أَمْسَيْنَا لِلَّهِ شَاكِرِينَ ، وَ أَصْبَحْنَا لِلَّهِ حَامِدِينَ ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ  
كَمَا أَصْبَحْنَا لَكَ مُسْلِمِينَ سَالِمِينَ (٥) .

**بيان :** ابتلاء الانسان باليوم الابتلاء بالبلايا و المصائب فيه ، فكان اليوم  
أوقعه فيها ، فالاسناد مجازي ، و يحتمل أن يكون الباء بمعنى في ، و ابتلاء اليوم  
بالانسان أن يوقع فيه الكفر أو المعاصي « الأزل » الضيق والشدة و « اللاأواء » الشدة  
و ضيق المعيشة و « منظر السوء » المنظر ما نظرت إليه فأعجبك أوساءك ، و الاضافة  
بيانية أو هو مصدر ميمي « والسوء » بالفتح والضم والأول هنا أصح وأفصح أي النظر  
إلى أمر يسوؤه في نفسه أو ماله « وبالقرآن بلاغاً » أي كفاية أو تبليغاً لرسالات الله ، وقد

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٢٥ .

(٢) الافك والاذى خ ل .

(٣-٥) الكافي ج ٢ ص ٥٢٥ .

وصفه الله تعالى في مواضع كثيرة منه .

**٥٣- الكافي :** بسنده الصحيح والحسن ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من عبد يقول إذا أصبح قبل طلوع الشمس : « الله أكبر الله أكبر كبيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلاً ، والحمد لله رب العالمين كثيراً لا شريك له وصلى الله على محمد وآله » إلا ابتدرهن ملك وجعلهن في جوف جناحه (١) وصعد بهن إلى السماء الدنيا ، فتقول الملائكة مامعك ؟ فيقول معي كلمات قالهن رجل من المؤمنين ، وهي كذا وكذا ، فيقولون : رحم الله من قال هؤلاء الكلمات وغفر له ، وقال : كلما مر بسماء قال لأهلها مثل ذلك ، فيقولون : رحم الله من قال هؤلاء الكلمات وغفر له ، حتى ينتهي بها إلى حملة العرش فيقول لهم : إن معي كلمات تكلم بهن رجل من المؤمنين ، وهي كذا وكذا ، فيقولون : رحم الله هذا العبد وغفر له ، انطلق بهن إلى حفظة كنوز مقالة المؤمنين ، فان هؤلاء كلمات الكنوز حتى يكتبهن في ديوان الكنوز (٢) .

و منه : بسنده الموثق عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أصبحت فقل : « اللهم إني أعوذ بك من شر ما خلقت و ذرات و برأت في بلادك لعبادك ، اللهم إني أسئلك بجلالك وجمالك وحلمك وكرمك كذا وكذا (٣) .

بيان : « من شر ما خلقت » الأفعال الثلاثة متقاربة في المعنى ، وقد يطلق الخلق على التقدير أو الأيجاد بعد التقدير ، والذرة بخلق الذرة كالبرء بخلق الحيوانات ، كما روي كثيراً « وبريء النسمة » ويمكن التعميم في الجميع فالتكرار للتأكيد ، ويمكن أن يراد بالخلق التقدير ، وبالذرة خلق الإنسان ، أو خلق الأنس والجن ، وبالبرء خلق سائر الأشياء أو بالأول ما ليس فيه روح ، وبالثاني الأنس والجن ، وبالثالث سائر الحيوانات .

وقوله « وعبادك » عطف على « بلادك » أي شر ما خلقت بين عبادك أو ما خلقت

(١) في بعض النسخ : حرف جناحه .

(٢-٣) الكافي ج ٢ ص ٥٢٦-٥٢٧ .

فيهم من أعضائهم وقواهم ومكائدهم ، أو عطف على الموصول تخصيصاً بعد التعميم ، و  
الجلال: عظمة الذات أو الصفات السلبية ، والجمال حسن الصفات أو الصفات الثبوتية ،  
والحلم والكرم يرجعان إلى حسن الأفعال .

٥٤ - الكافي : بسنده الحسن كالصحيح عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :  
يقول (١) بعد الصبح « الحمد لبّ الصبح ، الحمد لفلق الصباح » ثلاث مرات « اللهم  
افتح لي باب الأمر الذي فيه اليسر والعافية ، اللهم هبني لى سبيله وبصرني مخرجه (٢)  
اللهم إن كنت قضيت لأحد من خلقك عليّ مقدرة بالشر فخذ من بين يديه ومن خلفه  
وعن يمينه وعن شماله ومن تحت قدميه ومن فوق رأسه ، واكفنيه بما شئت ومن حيث  
شئت وكيف شئت (٣) .

إيضاح : قال الجوهرى يقال : مالي عليك مقدرة ومقدرة أي قدرة  
قوله عليه السلام : « من بين يديه » أي سدّ عليه باب الحيلة والفرج من جميع الجهات ، وقال  
البيضاوي في قوله سبحانه : « ثم لا تئنه من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيماهم وعن  
شمائلهم (٤) » أي من جميع الجهات الأربع ، مثّل قصده إياهم بالتسويل والاضلال من  
أيّ وجه يمكنه باتيان العدو من الجهات الأربع ، ولذلك لم يقل من فوقهم ومن  
تحت أرجلهم .

وقيل : لم يقل من فوقهم لأنّ الرحمة تنزل منه ، ولم يقل من تحتهم لأنّ  
الأتیان منه يوحش ، وعن ابن عباس « من بين أيديهم » من قبل الأخر « ومن خلفهم »  
من قبل الدنيا « وعن أيماهم وعن شمائلهم » من جهة حسناتهم وسيئاتهم .  
ويحتمل أن يقال من بين أيديهم من حيث يعلمون ويقدرّون التحرّز عنه ، ومن  
خلفهم من حيث لا يعلمون ولا يقدرّون ، وعن أيماهم وعن شمائلهم من جهة يتيسر .

(١) في بعض النسخ : تقول .

(٢) بصرني سبيله وهبني لى مخرجه خ ل .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٥٢٨ .

(٤) الاعراف : ١٧ .



لهم أن يعلموا ويتحرّزوا ، ولكن لم يفعلوا لعدم تيقظهم واحتياطهم .  
وإنما عدّي الفعل في الأولين بحرف الابتداء لأنّه منها متوجّه إليهم ، وفي  
الآخرين بحرف المجاوزة ، لأنّ الأتي منهما كالمُنحرف عنهم المارّ على عرضهم ، و  
نظيره جلست عن يمينه .

**٥٥- الكافي :** بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال إذا أصبح «اللهم إني  
أصبحت في ذمتك وجوارك اللهم إني أستودعك ديني ونفسي ودياري وآخرتي وأهلي  
ومالي ، وأعوذ بك يا عظيم من شرّ خلقك جميعاً وأعوذ بك من شرّ ما يبلس به إبليس  
وجنوده» .

إذا قال هذا الكلام لم يضرّه يومه ذلك شيء ، وإذا أمسى فقال لم يضرّه تلك  
الليلة شيء إن شاء الله تعالى (١) .

**بيان :** ما يبلس به إبليس كذا في أكثر النسخ ، وفي بعضها « ما يلبس » من التلبس  
وهو ظاهر وأما الأول فقال الفيروز آبادي البلس محرّكة من لاخير عنده ، أو عنده إبلاس  
وشرّ ، وأبلس : يشس وتحير ، ومنه سمّي إبليس .

وقال الجزريّ : فيه فتأشّب أصحابه حوله وأبلسوا حتّى ما أوضحوا بضاحكة :  
أبلسوا أي سكتوا ، والمبلس الساكت من الحزن أو الخوف ، والابلاس الحيرة ، ومنه  
الحديث ألم تر الجنّ وإبلاسها أي تحيرها أودهشتها انتهى ، فالمعنى من شرّ الذنوب  
التي صارت سبباً ليأس إبليس من رحمة الله ، أو مايسكت فيه حيلةً و مكرراً ليتمّ  
إضلاله ، ويمكن أن يكون استعمل بأحد المعاني السابقة متعدّياً وإن لم يرد في اللغة  
أو يكون اشتقاقاً جعلياً أي ما يعمل فيه شيطنته .

**٥٦ - الكافي :** بسنده الحسن كالصحيح عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبد الله  
عليه السلام « اللهم لك الحمد ، أحمداً وأستعينك ، وأنت ربّي وأنا عبدك ، أصبحت  
على عهدك و وعدك ، و أومن بوعدك وأوفى بعهدك ما استطعت ، ولا حول ولا قوّة

إلا بالله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أصبحت على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص، وملة ابراهيم، ودين محمد، على ذلك أحيى وعليه أموت إن شاء الله أحييني ما أحييتني وأمتني إذا أمتني على ذلك، وابعثني إذا بعثتني على ذلك، أبتغي بذلك رضوانك واتباع سبيلك .

إليك ألبأت ظهري ، وإليك فوّضت أمري ، آل محمد أئمتي ليس لي أئمة غيرهم ، بهم أئمتهم وأتولى ، وبهم أقتدي ، اللهم اجعلهم أوليائي في الدنيا والاخرة واجعلني والي أوليائهم ، وأعادي أعداءهم في الدنيا والاخرة ، وألحقني بالصالحين وآبائي معهم» (١) .

و منه : بسند لا يقصر عن الصحيح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له علمني شيئاً أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت ، فقال: قل : الحمد لله الذي يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره ، الحمد لله كما يحب الله أن يحمد الحمد لله كما هوأهله ، اللهم أدخلني في كل خير أدخلت فيه محمداً وآل محمد ، وأخرجني من كل سوء أخرجت منه محمداً وآل محمد صلى الله على محمد وآل محمد (٢) .

و منه : بسنده المعتبر عندي عن أبي عبيدة الحذاء قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من قال حين يطلع الفجر: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير- عشر مرات- وصلى الله على محمد وآله - عشر مرات - وسبح خمساً وثلاثين مرة، وهلك خمساً وثلاثين مرة ، وحمد الله - خمساً وثلاثين مرة - لم يكتب في ذلك الصباح من الغافلين ، وإذا قالها في المساء لم يكتب في تلك الليلة من الغافلين (٣) .

بيان : كأن النكتة في التعبير في الأوّل بالصباح، وفي الثاني باللييلة أن في اليوم غالباً متيقظ مشغول بالأعمال ، فيمكن أن يكون في سائر اليوم غافلاً بخلاف الليل ،

(٢-١) الكافي ج ٢ ص ٥٢٩ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٥٣٤ .

فان في أكثره نائم غالباً فيفضل الله عليه بأن يكتبه في جميع الليل ذاكراً لافتتاحه بالذكر كما أنه إذا نام متطهراً يكتب كذلك إلى أن ينتبه مع أنه يمكن أن يكون المراد بالصباح جميع اليوم أو بالليلة أو لها .

وقوله عليه السلام : « لم يكتب من الغافلين » إشارة إلى قوله تعالى : « واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والأصال ولا تكن من الغافلين » (١) وإلى أنه يكفي هذا الذكر لإطاعة الأمر الوارد في تلك الآية : « ولا تكن من الغافلين » .

٥٧ - الكافي : بسنده عن داود الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تدع أن تدعو بهذا الدعاء ثلاث مرات إذا أصبحت ، وثلاث مرات إذا أمسيت « اللهم اجعلني في درعك الحصينة التي تجعل فيها من تريد » فان أبي عليه السلام كان يقول هذا من الدعاء المخزون (٢) .

و منه : بسنده عن أحدهما عليه السلام قال : من قال : اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك المقرئين ، و حملة عرشك المصطفين ، أنك أنت الله لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ، وأن محمداً عبدك ورسولك ، وأن فلان بن فلان إمامي ووليي ، وأن أباه رسول الله عليه وآله وعلياً والحسن والحسين وفلاناً وفلاناً - حتى ينتهي إليه - أئمتي وأوليائي وعلى ذلك أحيى وعليه أموت وعليه أبعث يوم القيامة ، وأبرأ من فلان وفلان ، فان مات في ليلته دخل الجنة (٣) .

و منه : باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال هذا حين يمسي حف بجناح من أجنحة جبرئيل عليه السلام حتى يصبح « أستودع الله العلي الأعلی الجليل العظيم نفسي ومن يعنيني أمره ، أستودع الله نفسي المرهوب المخوف المتضع لعظمته كل شيء » .

(١) الاعراف : ٢٠٥ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥٣٤ .

(٣) « ج ٢ ص ٥٢٢ .

- ثلاث مرّات (١) .

**بيان :** « ومن يعنيني أمره » أي يشغلني ويهمّني ، قوله « نفسي المرهوب » كذا في النسخ والظاهر تأخير نفسي عن « كل شيء » مع قوله « ومن يعنيني أمره » بل يزيد فيها « نفسي وأهلي ومالي وولدي » كما مرّ في تعقيب كل صلاة (٢) وعلى أي حال المرهوب صفة للجلالة وفي القاموس تضعع وضع وذلل واقتقر .

**٥٨ - عدة الداعي :** قال رسول الله ﷺ : قال الله : يا ابن آدم اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة أكفك ما أهمك .

وقال الباقر عليه السلام : إنّ إبليس عليه لعائن الله يبتّ جنود الليل من حين تغيب الشمس ، وحين تطلع ، فأكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين ، وتعوّذوا بالله من شرّ إبليس وجنوده ، وعوّذوا صغاركم في تينك الساعتين فانّهما ساعتا غفلة .

وقال الصادق عليه السلام : في قول الله تبارك وتعالى « وظلالهم بالغدو والآصال » (٣) قال : هو الدُّعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ؛ وهي ساعة إجابة .

وعن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يستغفر الله غداة كل يوم سبعين مرّة ، ويتوب إلى الله سبعين مرة ، قال : قلت : وكيف كان يقول ، أستغفر الله وأتوب إليه ؟ فقال : كان يقول : أستغفر الله سبعين مرّة ويقول : أتوب إلى الله سبعين مرّة .

وروي عن الصادق عليه السلام : أملوا أوّل صحائفكم خيراً وآخرها خيراً يغفر لكم ما بينهما .

وروي عن أبي الدرداء أنّه قيل له ذات يوم : احترقت دارك فقال : لم تحترق ، فجاء مخبر آخر فقال : احترقت دارك ، فقال : لم تحترق ، فجاء ثالث فأجابه بذلك ثمّ انكشف الأمر عن احتراق جميع ما حولها سواها ، فقيل له بم علمت بذلك ؟ قال : سمعت النبي ﷺ يقول : من قال هذه الكلمات صبيحة يومه لم يصبه سوء فيه ، ومن قالها

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٢٣ .

(٢) راجع ص ٥٠ من هذا المجلد .

(٣) الرعد : ١٥ .

في مساء ليلته لم يصبه سوء فيها ، وقد قلتها وهي : « اللهم أنت ربّي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت ربّ العرش العظيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، أعلم أن الله على كل شيء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً ، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربّي على صراط مستقيم .

**٥٩- البلد الامين:** في كتاب الأنوار للتميمي عن النبي ﷺ من قرأ حين يصبح سبعاً « الله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين ، إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ، فان تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم » حفظه الله عزّ وجلّ يومه ذلك.

ومنه : عن الصادق عليه السلام من قال في صبيحة يومه ثلاثاً « بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم » لم يصبه بلاء حتى يمسي ، وكذا من قالها مساء ثلاثاً .

**دعوات الراوندي :** عن النبي ﷺ مثله .

**٦٠- المهج :** روي أنّ الخضر وإلياس يجتمعان في كل موسم فيفترقان عن هذا الدعاء ، وهو « بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، ما شاء الله كلُّ نعمة من الله ، ما شاء الله الخير كله بيد الله عزّ وجلّ ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله » قال : فمن قالها حين يصبح - ثلاث مرّات - أمن من الحرق والسرق والخرق (١) .

**٦١- معاني الاخبار :** عن عليّ بن أحمد الطبري ، عن الحسين بن عليّ بن زكريّا ، عن خراش مولى أنس ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : لذكر الله بالغدو والأصال خير من حطم السيوف في سبيل الله عزّ وجلّ ، يعني لمن ذكر الله عزّ وجلّ بالغدو ، ويذكر ما كان منه في ليله من سوء عمله ، واستغفر الله وتاب إليه ، فاذا انتشر في ابتغاء ما قسم الله له انتشر وقد حطّت عنه سيئاته وغفرت له ذنوبه .

وإذا ذكر الله عز وجل بالاصال وهي العشيات راجع نفسه فيما كان منه يومه ذلك من سرف على نفسه وإضاعة لأمر ربه ، وإذا ذكر الله عز وجل واستغفر الله تعالى وأتاب راح إلى أهله وقد غفرت له ذنوب يومه ، وإنما تحمد الشهادة أيضاً إذا كان من تائب إلى الله مستغفر من معصية الله عز وجل (١) .

بيان : حطم السيوف كسرهما أي يقاتل حتى يحطم سيفه أو يحطم سيوف الكفار وعلى التقديرين كناية عن شدة القتال وكثرة الضراب .

٦٢ - المهج (٢) : حرز للإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : علي بن عبد الصمد عن عم والده محمد بن علي بن عبد الصمد ، عن جعفر بن محمد الدوريسي ، عن والده ، عن الصدوق محمد بن بابويه قال : وحدّثني جدّي ، عن أبيه ، علي بن عبد الصمد ، عن محمد بن إبراهيم القاشي المجاور بالمشهد الرضوي ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن شيوخه ، عن محمد بن عبد الله الاسكندري قال : كنت من ندماء أبي جعفر المنصور وخواصه ، وكنت صاحب سرّه ، فبينما أنا إذ دخلت عليه ذات يوم فرأيت مغمماً فقلت له : ماهذا الفكر يا أمير المؤمنين ؟ قال : فقال لي : يا محمد لقد هلك من أولاد فاطمة مائة أو يزيدون ، وقد بقي سيدهم وإمامهم .

فقلت له : من ذاك يا أمير المؤمنين ؟ قال : جعفر بن محمد رأس الروافض وسيدهم فقلت له يا أمير المؤمنين إنّه رجل قد شغلته العبادة عن طلب الملك والخلافة فقال لي : قد علمت أنك تقول به وبامامته ، ولكنّ الملك عقيم ، قد آليت على نفسي أن لا أمسي عشيّتي حتّى أفرغ منه ، ثمّ دعا بسيّاف وقال له : إذا أنا أحضرت أبا عبد الله وشغلته بالحديث ، ووضعت قلنسوتي فهو العلامة بيني وبينك ، فاضرب عنقه .

فأمر باحضار الصادق عليه السلام فأحضر في تلك الساعة ، ولحقته في الدار وهو يحرك شفتيه ، فلم أدر ما الذي قرأ إلا أنّني رأيت القصر يموج كأنّه سفينة فرأيت أبا جعفر

(١) معاني الاخبار ص ٤١٢ - ٤١١ .

(٢) مهج الدعوات ص ٢٢ .

المنصور يمشي بين يديه كما يمشي العبد بين يدي سيده ، حافي القدمين ، مكشوف الرأس ، يحمّر ساعة و يصفر أخرى ، و أخذ بعضد الصادق عليه السلام و أجلسه على سرير ملكه في مكانه ، وجثا بين يديه كما يجثو العبد بين يدي مولاه ثم قال : ما الذي جاء بك إلينا هذه الساعة يا ابن رسول الله ؟ قال : دعوتني فأجبتك ، قال : ما دعوتك إنما الغلط من الرسول ، ثم قال له : سل حاجتك يا ابن رسول الله ، قال : أسألك أن لاتدعوني لغير شغل ، قال : لك ذلك وانصرف أبو عبد الله عليه السلام .

فلما انصرف نام جعفر ولم ينتبه إلى نصف الليل ، فلما انتبه كنت جالسا عند رأسه ، قال : لا تبرح يا محمد من عندي حتى أقضي ما فاتني من صلاتي وأحدثك بحديث قلت : سمعاً و طاعة يا أمير المؤمنين ، فلما قضى صلاته قال أعلم أنني لما أحضرت سيّدك أبا عبد الله ، وهممت بما هممت به من سوء رأيت تنينا قدحوى بذنبه جميع داري و قصرى ، وقد وضع شفته العليا في أعلاها ، والسفلى في أسفلها ، وهو يكلمني بلسان طلق ذلق عربي مبين : يا منصور إن الله تعالى بعثني إليك وأمرني إن أنت أحدثت في عهدي الصالح الصادق حدثاً ابتلعتك ومن في الدار جميعاً ، فطاش عقلي وارتعدت فرائصي واصطكت أسناني .

قال محمد : قلت ليس هذا بعجيب ، فإن أبا عبد الله عليه السلام وارث علم النبي صلى الله عليه وآله و جدّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وعنده من الأسماء والدعوات التي لو قرأها على الليل المظلم لا نار ، وعلى النهار المضيء لا ظلم .

فقال محمد بن عبد الله : فلما مضى عليه السلام استأذنت من أبي جعفر لزيارة مولانا الصادق عليه السلام فأجاب ولم يأب ، فدخلت عليه وسلّمت وقلت له : أسئلك يا مولاي بحق جدك رسول الله أن تعلمني الدعاء الذي قرأته عند دخولك على أبي جعفر في ذلك اليوم قال : لك ذلك فأملأه علي ، ثم قال : هذا حرز جليل ودعاء عظيم نبيل ، من قرأه صباحاً كان في أمان الله إلى العشاء ، ومن قرأه عشاء كان في حفظ الله تعالى إلى الصباح ، وقد علّمنيه أبي باقر علوم الأولين والآخرين عن أبيه سيّد العابدين ، عن أبيه سيّد الشهداء

عن أخيه سيّد الأصفياء ، عن أبيه سيّد الأوصياء ، عن محمّد سيّد الأنبياء صلى الله عليهم  
استخرجه من كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من  
حكيم حميد و هو :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي هداني للإسلام ، وأكرمني بالإيمان  
وعرّفني الحقّ الذي عنه يؤفكون ، والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ، وسبحان الله  
الذي رفع السماء بغير عمد ترونها ، وأنشأ جنّات المأوى بلا أمد تلقونها ، ولا إله إلاّ  
الله السابغ النعمة ، الدافع النعمة ، الواسع الرحمة ، والله أكبر ذو السلطان المنيع ،  
والإنشاء البديع ، والشأن الرفيع ، والحساب السريع .

اللهم صلّ على محمّد عبدك ورسولك و نبيّك وأمينك وشهيدك ، التقى النقيّ  
البشير النذير السراج المنير ، وآله الطيّبين الأخيار .

ما شاء الله تقرّباً إلى الله ، ما شاء الله توجّهاً إلى الله ، ما شاء الله تلطّفاً بالله ، ما شاء  
الله ما يكن من نعمة فمن الله ، ما شاء الله لا يصرف السوء إلاّ الله ، ما شاء الله لا يسوق  
الخير إلاّ الله ، ما شاء الله لا قوة إلاّ بالله .

أُعِذ نفسي وشعري وأهلي ومالي وولدي وذريّتي وديني ودنياي وما  
رزقني ربّي ، وما أغلقت عليه أبوابي ، وأحاطت به جدرانِي ، وما أثقلب فيه من نعمه  
وإحسانه ، وجميع إخواني وأقربائي وقربائِي من المؤمنين والمؤمنات ، بالله العظيم و  
بأسمائِه التامة العامة الكاملة الشافية الفاضلة المباركة المنيفة المتعالية الزاكية الشريفة  
الكريمة الطاهرة العظيمة المخزونة المكنونة التي لا يجاوزهنّ برّ ولا فاجر ، وبأُمّ  
الكتاب وفاتحته وخاتمته ، وما بينهما من سورة شريفة ، وآية محكمة ، وشفاء ورحمة ،  
وعوذة وبركة ، وبالتوراة والانجيل والزبور والفرقان ، وبصحف إبراهيم وموسى ، وبكلّ  
كتاب أنزله الله ، وبكلّ رسول أرسله الله ، وبكلّ حجّة أقامها الله ، وبكلّ برهان  
أظهره الله ، وبكلّ آلاء الله ، وعزّة الله ، وعظمة الله ، وقدره الله ، وسلطان الله ، وجلال  
الله ، ومنّة الله ، ومنّ الله ، وعفوانه ، وحلم الله ، وحكمة الله ، وغفران الله ، وملائكة الله  
وكتب الله ، وبرسل الله وأنبيائه ، ومحمّد رسول الله وأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وعليهم



أجمعين من غضب الله ، وسخط الله ، ونكال الله ، وعقاب الله ، وأخذ الله ، وبطشه واجتياحه واحتشائه واصطلامه وتدميره وسطواته ونقمته ، وجميع مثلاته ، ومن إغراضه وصدوده وتنكيله وتوكيله وخذلانه ودمدمته وتخليته ، ومن الكفر والنفاق والشك والشرك والحيرة في دين الله ، ومن شر يوم النشور والحشر والموقف والحساب ، ومن شر كتاب قد سبق ، ومن زوال النعمة وتحويل العافية ، وحلول النعمة ، وموجبات الهلكة ، ومن مواقف الخزي والفضيحة في الدنيا والآخرة .

وأعوذ بالله العظيم من هوى سردي ، وقرين ملته ، وصاحب مسه ، وجارموني ، وغنى مطغ ، وفقر منس ، وقلب لا يخشع ، وصلاة لا ترفع ، ودعاء لا يسمع ، وعين لا تدمع ، و نفس لا تنفع ، وبطن لا يشبع ، وعمل لا ينفع ، واستغاثة لا تجاب ، وغفلة وتفريط يوجبان الحسرة والندامة ، ومن الرياء والسمعة والشك والعمى في دين الله ، ومن نصب واجتهاد يوجبان العذاب ، ومن مرد إلى النار ، ومن ضلع الدين ، وغلبة الرجال ، وسوء المنظر في الدين والنفس والأهل والمال والولد والخوان ، وعند معاينة ملك الموت .

وأعوذ بالله العظيم من الغرق والحرق والشرق والسرقة والهدم والخسف والمسح والحجارة والصيحة والزلازل والفتن والعين والمصاويق والبرق والقود والقرد والجنون والجذام والبرص ، وأكل السبع وميتة السوء ، وجميع أنواع البلايا في الدنيا والآخرة ، وأعوذ بالله العظيم من شر السامة والهامة واللامّة والخاصّة والعامة والحامة ، ومن شر أحداث النهار ومن شر طوارق الليل والنهار ، إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمان ، ومن درك الشقاء ، وسوء القضاء ، وجهد البلاء ، وشماتة الأعداء ، وتتابع العناء ، و الفقر إلى الإكفاء ، وسوء المطمات ، وسوء المحيا وسوء المنقلب .

وأعوذ بالله العظيم من شر إبليس وجنوده وأعوانه وأتباعه ، ومن شر الجن والانس ، ومن شر الشيطان ، ومن شر السلطان ، ومن شر كل ذي شر ، ومن شر مأخاف وأحذر ، ومن شر فسقة العرب والعجم ، ومن شر فسقة الانس والجن ، ومن

شرّ ما في النور والظلم، ومن شرّ ما هجم أودهم، ومن شرّ كلّ سقم وهم وآفة، وندم  
و من شرّ الليل والنهار والبرّ والبحر، ومن شرّ الفساق والدغار والفجار والكفار  
والحساد والجبابرة والأشرار، ومن شرّ ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شرّ  
ما يلج في الأرض وما يخرج منها، ومن شرّ كلّ دابة ربّي آخذ بناصيتها إنّ ربّي  
على صراط مستقيم .

وأعوذ بالله العظيم من شرّ ما استعاذ منه الملائكة المقرّبون، والأنباء المرسلون  
والشهداء وعبادك الصالحون، محمد وعليّ وفاطمة والحسن الحسين والأئمّة المهديّون  
والأوصياء والحجج المطهّرون عليهم السلام ورحمة الله وبركاته .

و أسئلك أن تعطيني من خير ما سألوكه، وأن تعيذني من شرّ ما استعاذوا بك  
منه، وأسئلك من الخير كلّ عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من همزات  
الشياطين وأعوذ بك ربّ أن يحضرون.

اللهمّ من أَرادني في يومي هذا وفيما بعده من الأيّام من جميع خلقك كلّهم من  
الجنّ والانس، قريب أو بعيد، ضعيف أو شديد، بشرّ أو مكروه، أو مساة بيد أو بلسان  
أو بقلب، فأخرج صدره، وألجم فاه، وأفحم لسانه، واشدد سمعه، واقمح بصره، وأرعب  
قلبه، وأشغله بنفسه، وأمتّه بغيظه، واكفناه بما شئت وكيف شئت وأتّى شئت بخولك  
وقوتك إنّك على كلّ شيء قدير .

اللهمّ اكفني شرّ من نصب لي حدّه، واكفني مكر المكره، وأعني على ذلك  
بالسكينة والوقار، وألبسني درعك الحصينة، وأحيني ما أحيتني في سترك الواقى، و  
أصلح حالى كلّ، أصبحت في جوار الله متمتعاً، وبعزّة الله التي لا ترام محتجباً، وبسلطان  
الله المنيع محترزاً معتصماً وتمسكاً، وبأسماء الله الحسنى كلّها عائداً، أصبحت في  
حمى الله الذي لا يستباح، وفي ذمّة الله التي لا تخفر، وفي حبل الله الذي لا يجذم، و  
في جوار الله الذي لا يستضام، وفي منع الله الذي لا يدرك، وفي ستر الله الذي لا يهتك، و  
في عون الله الذي لا يخذل .

اللهم اعطف علينا قلوب عبادك وإمائك وأولياك برأفة منك ورحمة، إنك أنت أرحم الراحمين وحسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله منتهى، ولادون الله ملجأ، من اعتصم بالله نجا: كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أُنِيب، فان تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو ربُّ العرش العظيم.

شهد الله أنه لا إله إلا هو، والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم، إن الدين عند الله الإسلام، تحصنت بالله العظيم، واعتصمت بالله الذي لا يموت، ورميت كل عدو لنا بالاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين (١).

**إيضاح :** طلاقة اللسان وذلاقتنه حدته وفصاحته وعودته، يقال لسان طلق ذلق وطلق ذلق وطلق ذلق، والطيش ذهاب العقل، والفريضة اللحمة التي بين جنب الدابة وكنفها لاتزال ترعد، وكأنتها استعيرت لسائر الأجزاء والمفاصل، و اصطلاك الأسنان ضرب بعضها على بعض عند الارتعاد «يؤفكون» أي يصرفون «بغير عمد» أي أساطين جمع عماد «ترونها» صفة لعمد أو استيناف للاستشهاد برؤيتهم السموات كذلك.

وإضافة الجنات إلى المأوى لبيان أنها المأوى الحقيقي، والدنيا منزل ارتحال وقيل : جنات المأوى نوع من الجنان «بلائد» أي غاية و نهاية زماناً أو مكاناً «تلقونها» أي ستلقونها أنها كذلك وعلى الثاني يمكن أن يكون التقييد لبيان أن لها غاية بحسب المكان لكن لا يمكن للإنسان الوصول إليها وعلى التقادير «ترونها وتلقونها» في الدعاء على الخطاب العام.

« ماشاء الله » أي كان توجّهاً إلى الله أي أعترف بالمشيئة لتوجهي إلى الله وللتقرب إليه أو متوجّهاً ومتقرباً أو توجّهت إلى الله توجّهاً، وكذا « تلطفاً » أي لطلب لطفه أو طالباً له، والمنيف المشرف المرتفع « لا يجاوزهن » بر ولا فاجر أي يصل تأثيرها إليهما أو لا يمكن لهما أن يمنعا تأثيرها أو مضامينها عامة شاملة لهما كالرحمن والرازق والخالق.

والاجتياح الاستيصال وكذا الاصطلام ، والاجتثاث الاقتلاع ، والتدمير الإهلاك ، و  
المثالات العقوبات ، والصدود الاعراض ، ونكل به تنكيلاً جعله نكلاً وعبرة لغيره و  
توكيله أن يكله إلى غيره .

وقال الجوهري : دمدمت الشيء ألزقته بالأرض وطحطحته ، ودمدم الله عليهم  
أهلكهم » ومن شر كتاب قد سبق « أي ألواح التقدير وفائدة الاستعاذة المحو  
والاثبات .

« وقرين مله » قال الكفعمي - ره - (١) أي مشغل عن ذكر الله ، وصاحب مُسه  
أي مغفل عن ذكر الله ، « وفقر مُنس » أي عن الله أو عن نعمه السالفة والحاصلة « ومن  
نصب » أي تعب « واجتهاد » أي سعي في العبادة « يوجبان العذاب » لكونهما على جهة البدعة  
أو الرياء أو مع عدم التقدير بالحق كما قال تعالى : « عاملة ناصبة تصلى ناراً  
حامية » (٢) .

وقال الكفعمي قدس الله سره : ضلج الدين بفتح الحين ثقله حتى يميل صاحبه  
عن الاستواء ، وقال : الشرق الشجا والغصة ، وفي الحديث يؤخرون الصلاة إلى  
شرق الموتى أي إلى أن يبقى من الشمس مقدار ما يبقى من حياة من شرق بريقه عند  
الموت انتهى .

« والحجارة » أي استحقاقها بنزولها من السماء أو بالرجم وأمثاله « والعين »  
كذا في النسخ أي تأثير العين ، ولا يبعد أن يكون بالنونين قال في النهاية : في حديث  
طهفة : برئنا إليك من الوثن والعن : العن الاعتراض (٣) كأنه قال برئنا إليك من الشرك والظلم  
وقيل : أراد بد الخلف والباطل ، ومنه حديث سطيح أو فاز فاز لم به شأو العن ، يريد  
اعتراض الموت وسبقه أو بالعن المعجزة والباء الموحدة محركة بمعنى الضعف والنسيان

(١) مصباح الكفعمي ص ٢٣٨ وذكر الدعاء في البلد الامين ص ٥٣٩ - ٥٤٢ وليس

في الهامش شرح .

(٢) الفاشية : ٤ .

(٣) في النهاية : يقال : عن لى الشيء : أي اعترض .

والخدعة في البيع .

« والبرق » أي البروق المحرقة ، وفي الجنة (١) وفي بعض نسخ المنهج « البرد » إما بسكون الراء أو بالتحريك ، وفي بعض النسخ بالجمع بينهما البرد والبرد ، هو بالتحريك المراد إصابته وضرره بالإنسان والزرع والأشجار والثمار كما قال سبحانه : « من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عمّن يشاء » (٢) وقال الكفعمي: البرد بفتحين يجوز أن يكون معناه الموت ، وبرد فلان أي مات ، ويجوز أن يكون معناه الاتخام وهي جمع بردة وفي الحديث أصل كل داء البردة وهي التخمة على المعدة ، وسميت بردة لأنها تبرّد المعدة ولا يستمرىء الطعام انتهى ولا يخفى أن ما ذكرنا أنسب بالمقام .

قال قدّس سرّه : القوّد القصاص ويجوز أن يكون استعاض من البخل ، ورجل أقود أي بخيل ، وقوله <sup>البرق</sup> والقرد أي الذل ، وقرد فلان وأقرّد أي سكت عن عي وذل ، وفي الحديث وإياكم والاقراد ، قيل : وما هو ؟ قال الرجل يكون منكم أميراً فيأتيه المسكين والأرملة فيقول لهم مكانكم حتى أنظر في حوائجكم ويأتيه الغني فيقول عجلوا في قضاء حوائجه .

أقول: وزاد في النهاية ويترك الآخرين مقرّدين ، يقال : أقرّد الرجل إذا سكت ذلاً وأصله أن يقع الغراب على البعير فيلقط القردان فيقرّ ويسكن لما يجد من الراحة وقال أقرّد أي سكن وذل وقال الفيروز آبادي : قرد الرجل كفرح سكت عيلاً كأقرّد وقرّد ، وأسنانه صغرت والعلك فسد طعمه ، وكضرب جمع وكسب ، وفي السقاء جمع سماً أو لبناً ، وبالتحريك هنات صغار تكون دون السحاب لم تلتئم ، ولجلجة في اللسان وقرّد ذلّ وذللّ وخدع وخضع ، وأقرّد سكت وسكن وذلّ انتهى ، فيظهر منه معان أخرى لا تخفى على المتأمل ويحتمل أن يكون بكسر القاف كما في بعض النسخ (٣) أي المسخ قرده

(١) جنة الامان المعروف بمصباح الكفعمي ص ٢٣٩ .

(٢) النور : ٤٣ .

(٣) يعنى نسخ المنهج .

كما وقع في سائر الأمم .

و حامة الرجل خاصته و من يقرب منه ، و العنا النصب والتعب ، والفقر إلى الأكلفاء أي الأمثال ، و إنما خصّ بهم لأنّ الاقتدار إليهم والسؤال منهم أشدّ على النفس ، وسوء المنقلب أي الانقلاب إلى الاخوة أو أعمّ منه ومن الانقلاب من الأسفار والأسواق، وقال الفيروزآبادي : هجم عليه هجوماً انتهى إليه بغتةً أودخل بغير إذن أودخل، وقال: دهمك غشيك وقال ألمّ به نزل انتهى.

« وما ينزل من السماء » كالتقارير وملائكة العذاب والأمطار والثلوج والصواعق « وما يعرج فيها » من الأعمال والملائكة والشياطين والأدخنة والأبخرة « وما يلج في الأرض » أي يدخل فيها كالغيوث والأموات والجنّ والشياطين والحبوب والدفاين، وما يخرج منها كالحيوانات والفلزات والنباتات والمياه .

« أن يحضرون » بكسر النون دليلاً على الياء المحذوفة ، وأخرج صدره أي ضيقه ، والالجام كناية عن المنع من الكلام ، قال في النهاية: الممسك عن الكلام يمثل بمن ألجم نفسه بلجام ، و الافحام أيضاً الاسكان و المنع من الكلام ، و الاقماح رفع الرأس و غصّ البصر ، يقال أقمحه الغل إذا ترك رأسه مرفوعاً من ضيقه، ومنه قوله تعالى : « إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون » (١) .

نصب لي حدّه أي حدّته وطيشه ، أو حدّ سلاحه، وفي القاموس: أحمى المكان جعله حمى لا يقرب والخفر الغدر ونقض العهد ، والجذم القطع .

٦٣ - المهج : (٢) الحرز الكامل لامام الساجدين عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام

وهو يخرج من كتاب الله سبحانه وتعالى يقرأ في كل صباح ومساء وهو هذا :

بسم الله الرحمن الرحيم الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر وأعلى وأجل وأعظم مما أخاف وأحذر ، أستجير بالله ، عزّ جبار الله ، وجلّ ثناء الله ، ولا إله إلا الله وحده

(١) يس : ٨ .

(٢) مهج الدعوات ص ١٣ .

لا شريك له ، وصلى الله على محمد وآله وسلم كثيراً .

اللهم بك أعيد نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي ومن يعينني أمره اللهم بك أعوذ وبك ألوذ وبك أصول ، وإيتاك أعبد وإيتاك أستعين ، وعليك أتوكل ، وأدرء بك في نحر أعدائي ، وأستعين بك عليهم ، وأستكفيهم فاكفنيهم بما شئت وكيف شئت وحيث شئت بحقك لإله إلا أنت إنك على كل شيء قدير فسيكفيهم الله وهو السميع العليم .

قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا أتما ومن اتبعكما الغالبون ، قال لا تخافا إني معكما أسمع وأرى ، قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً ، اخسؤا فيها ولا تكلمون .

إني أخذت بسمع من يطالبني بالسوء بسمع الله وبصره وقوته بقوة الله وحبله المتين ، فليس لهم علينا سبيل ولا سلطان إن شاء الله ، سترت بيننا وبينهم بستر النبوة الذي ستر الله لأبيائه من الفراعنة ، جبرائيل عن إيماننا وميكائيل عن يسارنا ، والله مطلع علينا ، وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون ، وشاهدت الوجوه فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين ، صمّ بكم عمي فهم لا يبصرون ، فإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً ، وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفوراً .

قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّاً تدعوا فله الأسماء الحسنى ، ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً ، وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدنّ وكبره تكبيراً ، سبحان الله بكرة وأصيلاً .

حسبي الله من خلقه ، حسبي الله الذي يكفي ولا يكفي منه شيء ، حسبي الله ونعم الوكيل ، حسبي الله الذي لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ، أولئك

الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون ، أفرايت من اتخذ إليه هويته وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون ، إننا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا .

اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام ، واكنفنا بركنك الذي لا يرام ، وأعدنا بسطائك الذي لا يضام ، و ارحمنا بقدرتك يا رحمن ، اللهم لا تهلكنا وأنت بنا بر يا رحمان أتهلكنا وأنت ربنا وحصننا ورجاؤنا ، حسبي الرب من المربوبين ، حسبي الخالق من المخلوقين ، حسبي الرازق من المرزوقين ، حسبي من لم يزل حسبي ، حسبي الذي لا يمن على الذين يمنون ، حسبي الله ونعم الوكيل ، وصلى الله على محمد وآله وسلم كثيراً .

اللهم أصبحت في حماك الذي لا يستباح ، وذمتك التي لا تخفر ، وجوارك الذي لا يضام ، وأسألك اللهم بعزتك وقدرتك أن تجعلني في حرزك وأمنك وعيادك وعدتك وعقدك وحفظك وأمانك ومنعك الذي لا يرام ، وعزتك الذي لا يستطيع من غضبك ، وسوء عقابك ، وسوء أحداث النهار ، وطوارق الليل إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمان .

اللهم يدك فوق كل يد ، وعزتك أعز من كل عزة ، وقوتك أقوى من كل قوة ، وسلطانك أجل وأمنع من كل سلطان أدرء بك في نحور أعدائي ، وأستعين بك عليهم وأعوذ بك من شرورهم ، والجاؤ إليك فيما أشفقت عليه منهم ، فأجرني منهم يا أرحم الراحمين .

وقال الملك اثنوني به أستخلصه لنفسي ، فلما كَلَّمَهُ قال إنك اليوم لدينا مكين أمين ، قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم ، وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء ، نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين ولا أجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون ، وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً .



أُعِز نفسي وأهلي ومالي وولدي وجميع ما تلحقه عنايتي ، وجميع نعم الله عندي بسم الله (١) الذي خضعت له الرقاب ، وبسم الله الذي خافته الصدور ، وبسم الله الذي وجلت منه النفوس ، وبسم الله الذي قال به للنار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأَخْسَرِينَ ، وبسم الله الذي ملأ الأركان كلها ، وبعزيمة الله التي لا تحصى وبقدرة الله المستطيلة على جميع خلقه من شر من في هذه الدنيا ، ومن شر سلطانهم وسطواتهم وحولهم وقوتهم وغدرهم ومكرهم .

وأُعِز نفسي وأهلي ومالي وولدي وذوي عنايتي وجميع نعم الله عندي ، بشدة حول الله ، وشدة قوة الله ، وشدة بطش الله ، وشدة جبروت الله ، وبمواثيق الله وطاعته على الجن والإنس ، بسم الله الذي يمسك السموات والأرض أن تزولا ، ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً ، وبسم الله الذي فلق البحر لبنى إسرائيل وبسم الله الذي ألان لداود الحديد ، وبسم الله الذي الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة ، والسموات مطويات بيمينه ، سبحانه وتعالى عما يشركون ، ومن شر جميع من في هذه الدنيا ، ومن شر جميع من خلقه ، ومن أحاط به علمه ، ومن شر كل ذي شر ومن شر حسد كل حاسد ، وسعاية كل ساع ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم شأنه .

اللهم بك أستعين ، وبك أستغيث ، وعليك أتوكل ، وأنت رب العرش العظيم ، اللهم صل على محمد وآل محمد ، واحفظني وخلصني من كل معصية ومصيبة نزلت في هذا اليوم وفي هذه الليلة ، وفي جميع الليالي والأيام من السموات والأرض إنك على كل شيء قدير .

بسم الله على نفسي ومالي وأهلي وولدي ، بسم الله على كل شيء أعطاني ربي ، بسم الله خير الأسماء ، بسم الله رب الأرض والسماء ، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ، اللهم رضني بما قضيت ، وعافني بما

أهضيت ، حتى لا أحبّ تعجيل ما أخرت ، ولا تأخير ما عجلت .

اللهمّ إنّي أعوذ بك من أضغاث الأحلام ، وأن يلعب بي الشيطان في اليقظة والمنام ، بسم الله تحصّنت بالحيّ الذي لا يموت ، من شرّ ما أخاف وأحذر ، ورميت من يريد بي سوءاً أو مكروهاً بين يديّ ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، وأعوذ بالله من شرّكم وشرّكم تحت أقدامكم ، وخيركم بين أعينكم ، وأعيذ نفسي وما أعطاني ربّي وما ملكته يدي وذوي عنايتي بركن الله الأشدّ ، وكلّ أركان ربّي شداد .

اللهمّ توسّلت بك إليك ، وتحمّلت بك عليك ، فأنّه لا ينال ما عندك إلّا بك ، أسئلك أن تصليّ عليّ محمد وآل محمد ، وأن تكفيني شرّ ما أحذر ، وما لا يبلغه حذار ، إنك على كلّ شيء قدير ، وهو عليك يسير ، جبرئيل عن يميني ، وميكائيل عن شمالي ، وإسرافيل أمامي ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

اللهمّ مخرج الولد من الرحم ، وربّ الشفع والوتر ، سخّر لي ما أريد من دنياي وآخرتي ، واكفني ما أهمّني إنك على كلّ شيء قدير .

اللهمّ إنّي عبدك وابن عبدك ، وابن أمّتك ، ناصيتي بيدك ، ماضٍ فيّ حكمك عدلٌ عليّ قضاءً ، أسئلك بكلّ اسم سمّيت به نفسك ، وأنزلته في كتابك ، أو علّمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تصليّ عليّ محمد وآل محمد ، وأن تجعل القرآن ربيع قلبي ، ونور بصري ، وشفاء صدري ، وجلاء حزني ، وذهاب همّي ، وقضاء ديني ، لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين .

يا حيّ حين لا حيّ يا محيي الأموات ، والقائم على كلّ نفس بما كسبت ، يا حيّ لا إله إلّا أنت ، برحمتك التي وسعت كلّ شيء استعنت فأعنتي ، واجمع لي خيرا دنيا والآخرة ، واصرف عني شرّهما بمنّك وسعة فضلك .

اللهمّ إنك مليك مقتدر ، وماتشاء من أمر يكن ، فصلّ عليّ محمد وآله ، وفرّج عني ، واكفني ما أهمّني ، إنك على ذلك قادر ، يا جواد يا كريم .

اللهمّ بك أستفتح وبك أستنجح ، وبمحمد عبدك ورسولك إليك أتوجّه ، اللهمّ

سهل لي حزونه، وذلك لي صعوبته ، وأعطني من الخير أكثر مما أرجو، واصرف عني من الشر أكثر مما أخاف وأحذر وما لأخاف ولا أحذر ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على محمد وآله ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير (١) .

**بيان :** قال الجوهري : كنفت الرجل أكنفته أي حطته وصنته ، وقال ركن الشيء جانبه الأقوى ، وهو يأوي إلى ركن شديد أي عز ومنعة وقال : العقد العهد ، ملاً الأركان أي أركان الخلق من السموات والأرضين والعرش والكرسي وغيرها ، قوله « وغدرهم » في بعض النسخ وجذرهم بالجيم والذال المعجمة ، وهو القطع والاستيصال والأول أظهر والسعاية بالكسر الافساد والنميمة .

« بسم الله على نفسي » أي أقرء عليها التسمية لحفظها أو أستعين باسمه تعالى لنفسي فعلى بمعنى اللام « وعافني فيما أمضيت » أي من الجزع وارتكاب ما يخالف رضاك أو عافني قضاء السوء والأول أنسب بما بعده « تحت أقدامكم » كناية عن نسيانهم وتركهم له ومحوهم إياه ، قال في النهاية : فيه ألا إن كل دم ومأثره تحت قدمي هاتين ، أراد إخفاءها وإعدامها وإذلال أمر الجاهلية ونقض سننها « وخيركم بين أعينكم » أي يكون دائماً منظوراً لكم ومقصودكم .

وفي النهاية فيه تحمّلت بعلي على عثمان في أمري أي استشفعت به إليه ، وقال في حديث الدعاء « اللهم اجعل القرآن ربيع قلبي » جعله ربيعاً له لأن الإنسان يرتاح قلبه في الربيع من الأزمان وبميل إليه ، أو كما أن الربيع زمان نمو الأشجار وظهور الأنهار والثمار ، فكذلك اجعل القرآن سبباً لنمو الإيمان واليقين ، وظهور أثمار الحقائق وأنوار المعارف فيه ، وقال الفيروز آبادي الاستفتاح الاستنصار .

**٦٤ - المهج :** حرز آخر لسيّد الساجدين عليه السلام يقرأ في كل صباح ومساء « بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله وبالله ، سددت أفواه الجن والانس والشياطين و السحرة والأبالسة من الجن والانس ، و السلاطين ومن يلون بهم ، بالله العزيز الأعز »

وبالله الكبير الأكبر .

بسم الله الظاهر الباطن المكنون المخزون الذي أقام به السموات والأرض ، ثم استوى على العرش ، بسم الله الرحمن الرحيم ، ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون ما لكم لا تنطقون قال اخسؤا فيها ولا تكلمون ، وغنت الوجوه للحجى القيوم ، وقد خاب من حمل ظلماً ، وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً ، وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً ، وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفوراً ، وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون ، اليوم نختم على أفواههم ، و تكلمنا أيديهم فهم لا ينطقون ، لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم . ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين (١) .

بيان : الظاهر الباطن صفتان للذات الأقدس ، والمكنون المخزون صفتان للاسم ويحتمل كون الجميع أوصافاً للذات ، فإن كنه ذاته وصفاته سبحانه مكنون مخزون عن غيره ، أو كلها أوصافاً للاسم فإنه ظاهر لبعض وباطن عن بعض ، والهمس الصوت الخفى .

٦٥- المهج : دعاء لمولانا الحسين بن علي عليه السلام إذا أصبح وأمسى « بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله وإلى الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله ﷺ ، توكلت على الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

اللهم إني أسلمت نفسي إليك ، ووجهت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك إيتاك أسأل العافية من كل سوء في الدنيا والآخرة .

اللهم إني أتكفيني من كل أحد ، ولا يكفيني منك أحد فاكفني من كل أحد ما أخاف وأحذر ، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً فانك تعلم ولا أعلم ، وتقدر ولا

أقدر ، وأنت على كل شيء قدير ، برحمتك يا أرحم الراحمين (١) .

**٦٦- المهج :** روى أنس عن النبي ﷺ أنه قال: من استعمله كل صباح ومساء وكَلَّ الله عزَّ وجلَّ به أربعة أملاك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ، وكان في أمان الله عزَّ وجلَّ ، لو اجتهد الخلاق عن الجن والانس أن يضارَّوه ما قدرُوا ، وهو :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله خير الأسماء ، بسم الله رب الأرض والسماء بسم الله الذي لا يضرُّ مع اسمه سمٌّ ولا داء ، بسم الله أصبحت ، وعلى الله توكلت ، بسم الله على قلبي ونفسي ، بسم الله على عقلي وديني ، بسم الله على أهلي ومالي ، بسم الله على ما أعطاني ربِّي . بسم الله الذي لا يضرُّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم .

الله ربِّي لا أُشركُ به شيئاً الله أكبر الله أكبر الله أعزُّ وأجلُّ ممَّا أخاف وأحذر عزَّ جارك ، وجلَّ ثناؤك ، ولا إله غيرك .

اللهم إني أعوذ بك من شرِّ نفسي ، ومن شرِّ كلِّ سلطانٍ شديد ، ومن شرِّ كلِّ شيطانٍ مريد ، ومن شرِّ كلِّ جبارٍ عنيد ، ومن شرِّ قضاء السوء ، ومن شرِّ كلِّ دابةٍ أنت آخذٌ بناصيتها إنيك على صراطٍ مستقيم ، وأنت الله على كلِّ شيء قدير ، إنَّ وليَّي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولَّى الصالحين ، فإن تولَّوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو ربُّ العرش العظيم (٢) .

**٦٧- مجموع الدعوات** لمحمَّد بن هارون التلعكبري : دعاء لجعفر بن محمد

الصادق عليه السلام عند الصباح :

اللهم يا مدرك الهارين ، ويا ملجأ الخائفين ، ويا غياث المستغيثين ، ويا منتهى رغبة السائلين ، ويا مجيب دعوة المضطرين ، يا حقُّ يا مبین ، يا ذا الكيد المتين

(١) مهج الدعوات ص ١٩٦ .

(٢) ، ص ٩٤ .

ويا منصف المظلومين من الظالمين ، يا مؤمن أوليائه من عذاب مهين ، يا من يعلم خائنة الأعين وخفيات لحظ الجفون، وسرائر القلب المكنون ، وما كان وما يكون .  
يا ربّ السموات والأرضين، والملائكة المقرّبين ، والأنبياء المرسلين ، يا شاهداً لا يغيب ، يا غالباً غير مغلوب ، يا من هو على كلّ قدير ، وعلى كلّ أمر حاسب ومن كلّ عبد قريب ، يا إله الماضين والغابرين ، وربّ المقرّبين والجاحدين ، وإله الصامتين والناطقين ، وربّ الأحياء والميتين .

يا الله يا ربّاه يا عزيز يا حلیم يا غفور يا رحيم يا أوّل يا قديم يا شكور يا عليم يا سمیع يا بصير يا لطيف يا خبير يا قاهر يا غفار يا جبار يا خالق يا رازق يا فاتق يا راتق يا صادق يا واجد يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد يا حيّ يا موجود يا معبود يا طالب يا غالب يا مدرك يا مهلك يا جليل يا جميل يا كريم يا متفضّل يا جواد يا سمح .

يا فارح الهمّ ، يا كاشف الغمّ يا منزل الحقّ ، يا قابل الصدق ، يا بديع السموات والأرضين ، يا نورهما يا عمادهما يا فاظرفهما يا ممسكهما ، يا ذا البلاء الجميل ، و الطول الجليل ، يا ذا السلطان الذي لا يرام ، والعزّ الذي لا يضام .

يا ذا الألاء والامتنان ، يا معروفاً بالاحسان ، يا ظاهراً بلا مشافهة ، يا باطناً بلا ملامسة ، يا سابق الأشياء بنفسه ، يا أوّلاً بلا غاية ، يا آخرّاً بلا نهاية ، يا فاعلاً بلا انتصاب ، يا عالماً بلا اكتساب ، يا ذا الأسماء الحسنی، والصفات المثلى ، والمثّل الأعلى ، يا من قصرت عن وصفه ألسن الواصفين ، وانقطعت عنه أفكار المتفكرين ، و علا وتكبّر عن صفات الملحين ، وجلّ وعزّ عن عبث العابثين ، وتبارك وتعالى عن كذب الكاذبين ، وأباطيل المبطلين ، وأقاويل العادلين .

يا من بطن فخبير ، و ظهر فقدر ، وأعطى فشكر ، و علا فقهر ، يا ربّ العين والأثر، والجنّ والبشر، والانثى والذكر ، والبحث والنظر، والغيم والمطر، والشمس والقمر، يا شاهد النجوى ، يا كاشف الغمّ ، يا دافع البلوى ، يا غاية كلّ ذي شكوى

يا نعم النصير والمولى ، يا من على العرش استوى ، يا من له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى .

يا منعم يا محسن يا مجمل يا مفضل يا كافي يا شافي يا غيث يا مقيت يا محيي يا مميت يا من يرى ولا يرى ، ولم يستعن بساطع الضياء لاحصاء عدد الأشياء ، يا عالي الجدّ يا غالب الجند ، يا من له على كل شيء أيد ، وفي كل شيء كيد .

يا من لا يشغله كبير عن صغير ، ولا خطير عن حقير ، ولا عسير عن يسير ، يا فعّالاً بغير مباشرة ، وعلاًماً بغير معاينة ، وقادراً بغير مكائفة ، يا من بدأ بالنعمة قبل استحقاقها ، والزيادة قبل استيصالها ، والفضيلة قبل استيجابها ، يا من أنعم على المؤمن والكافر ، واستصلح الصالح والفساد عليه ، وردّ المعاند والشارد عنه إليه .

يا من أهلك بعد البيّنة ، وأخذ بعد قطع المَعذرة ، وأقام الحجّة ، ودرأ عن القلوب الشبهة ، وأقام الدلالة ، وقاد إلى معاينة الآية ، يا باريّ الجسد ، ووسع البلد ، ومجريّ القوت ، ومنزل الغيث ، و سامع الصوت ، وسابق الفوت ، ومنشر العظم بعد الموت ، يا ربّ المعجزات : مطرونبات ، وآباء وأُمّهات ، وبنين وبنات ، وذاهب وآت ، وليل داج ، وسماء ذات أبراج ، وأرض ذات فجاج ، وبحر عجّاج ، ونجوم منوّرة ، ورياح تدور ، ومياه تفور ، ومهاد موضوع ، وسقف مرفوع ، وبلاء مدفوع ، وكلام مسموع ، ويقظة ومنام ، وسباع وأنعام ، ودوابّ وعوام ، وغمام وركام ، وأُمور ذات نظام ، ومن شتاء ومصيف ، وربيع و خريف ، و يانع وقطيف ، وماض وخليف .

أنت خلقت هذا فأحسنّت ، وسوّيت فأحكمت ، ونبّهت على الطاعة فأنعمت ، فلم يبق إلّا شكري ، والانقياد لطاعتك ، وذكر محامدك ، ، فان عصيتك فلك الحجّة وإن أطعنتك فلك المنّة .

يا من يمهل ولا يعجل ، ويعلم ولا يجهل ، ويعطي ولا يبخل ، يا أحقّ من حمد وعبد ، وسئل ورجي واعتمد ، أسألك بكلّ اسم مقدّس مطهرّ مكنون اخترته لنفسك

وبكلّ ثناء عال رفيع كريم رضيت به مدحة لك ، وأتوجّه إليك بجودك وكرمك وعزّك وجلالك وعفوك وامتنانك ، وبحقّك الذي هو أعظم من حقوق خلقك .

يا الله يا ربّه ، يا الله يا ربّه ، يا الله يا ربّه ، وأرغب إليك أولاً وآخراً وخاصّاً وعماماً ، بحقّ محمد الأمّي رسولك سيّد المرسلين ونبّيك إمام المتّقين ، وبالرسالة التي أدّاها ، والعبادة التي اجتهد فيها ، والمحنة التي صبر عليها ، والديانة التي حضّ على العمل بها ، منذ وقت خلقك إيّاه إلى أن توفّيته وما بين ذلك من أقواله الحكيمة ، وأفعاله الكريمة ، ومقاماته المشهودة ، وساعاته المحمودة أن تصلّي عليه كما وعدته من نفسك ، وتعطيه أفضل ما أمل من ثوابك ، وتزلف لديك منزلته ، وتعلم عندك درجته ، وتبعثه المقام المحمود الذي وعدته ، وتورده حوض الكرم والجود ، وتبارك عليه بركة عامة تامة نامية سامية زاكية عالية فاضلة طيبة مباركة لا انقطاع لدوامها ، ولا نقيصة في كمالها ، ولا مزيد إلّا في قدرتك عليها ، وأن تزيد بعد ذلك ممّا أنت أعلم به ، وأوسع له ، وتريني ذلك حتّى أزداد في الايمان به بصيرة ، وفي محبّته ثباتاً وحجّة ، وعلى آله الطيّبين الأخبار ، المنتجبين الأصفياء الأتقياء الأبرار .

اللهمّ إنّي أصبحت لا أملك لنفسي ضراً ولا نفعاً ولا حياة ولا موتاً ولا نشوراً قدنلّ مصري ، واستكان مضجعي ، وظهر ضرّي ، وانقطع عذري ، وقلّ ناصري ، وأسلمني أهلي ووالدي ولدي ، بعد قيام حجّتك عليّ وظهور براهينك عندي ووضوح أدلّتك لي .

اللهمّ وقد أكدى الطلب ، وأعيت الحيل ، وتغلّقت الطّرق ، وضاعت المذاهب ودرست الأمال إلّا منك ، وانقطع الرّجاء إلّا من جهتك ، وأخلفت العداة إلّا عدتك .

اللهمّ وإنّ مناهل الرّجاء لك مترعة ، وأبواب الدّعاء لمن دعاك مفتّحة ، والاستغاثة لمن استغاث بك مباحة ، وأنت لداعيك بموضع إجابة ، وللقاصد إليك



قريب المسافة ، و للصّارخ إليك وليّ الاغاثة .

اللهمّ و إنّ في موعدك عوضاً عن منع الباخلين ، و مندوحة عمّا في أيدي المستأثرين ، و دركاً من حيل المؤايبين (١) و الراحل نحوك ياربّ قريب منك ، لأنّك لا تحتجب عن خلقك إلّا أنّ تحجبهم الأعمال السيئة دونك ، و إنّني لنفسي لظلم ، و بعذري لجهول إلّا أنّ ترحمني و تعود بحلمك عليّ ، و تدرأ عقابك ، و تلهظني بالعين التي هديتني بها من حيرة الشكّ ، و رفعتني بها من هوّة الجهل ، و نعشتني بها من فتنة الضلالة .

اللهمّ و قد علمت أنّ أفضل زاد الرّاحل إليك عزم إرادة ، و إخلاص نيّة ، و صادق طويّة ، و ها أنا مسكينك بأثسك أسيرك سائلك ، منيخ بفنائك ، قارع باب رجائك .

اللهمّ و أنت آنس الأنسين لأوليائك ، و أخرى بكفاية المتوكّلين عليك ، و أولى بنصر الواصل بك ، سرّي إليك مكشوف ، و أنا في سؤالك ملهوف ، لأنّني عاجز و أنت قدير ، و أنا صغير و أنت كبير ، و أنت غني و أنا فقير ، إذا أوحشتني الغربة آنسني ذكرك ، و إذا أضبت عليّ الأمور استجرت بك ، و إذا تلاحت عليّ الشدايد أمّلتك ، و أين تذهب بي عنك يا مولاي ، و أنت أقرب من وريدي ، و أحضر من عديدي ، و أوجدني معقولي ، و أصحّ في مكاني ، و أزمتني الأمور كلّها بيدك ، صادرة عن قضائك ، مدعنة بالخضوع لقدرتك ، ذات فاقة إلى عفوك ، فقيرة إلى رحمتك .

اللهمّ و قد شملتني الخصاصة ، و علّنتني الحاجة ، و توسّمت بالذلّة ، و غلبتني المسكنة ، و هذا الوقت الذي وعدت أولياءك فيه الاجابة ، اللهمّ فامسح ما بي يمينك الشّافية ، و انظر إليّ بعينك الرّاحمة ، و أقبل عليّ بوجهك ذي الجلال و الاكرام فانّك إذا أقبلت به عليّ أسير فككته ، و عليّ ضالّ هديته ، و عليّ حائر آويته ، و عليّ ضعيف قويّته ، و عليّ فقير أغنيته .

(١) في المهج : المؤايرين .

اللهم لا تخلني من يدك ، و لا تتركني لقاعدوك ، و لا توحشني من لطائفك الخفية ، و كفايتك الجميلة ، و إن شردت عليك فارددني إليك ، فانك ترد الشارد ، و تصلح الفاسد ، و أنت على كل شيء قدير .

اللهم تولني ولاية تغنيني بها عما سواها ، و أعطني عطية لا أحتاج إلى أحد معها ، فانها ليست بنكر من عطيتك ، و لا يبعد من ولايتك .

اللهم ارفع بفضلك سقطني ، و نجني من ورطتي ، و أقلني عثرتي ، يا منتهى رغبتني ، و غيائي في كربتي ، و صاحبي عند شدتي ، و رحماني و رحيمي ، في دياي و آخرتي ، صل على محمد و آل محمد ، و استجب دعائي و لا تقطع رجائي ، ببجودك و كرمك ، يا أرحم الراحمين ، و أكرم الأكرمين ، إنك على كل شيء قدير (١) .

**توضيح :** « الفتق » الشق ، و الرق ضدّه ، و هما كنايةتان عن إبرام الأمور و نقضها و « الظاهر » هو الذي ظهر فوق كل شيء و علا عليه ، و قيل هو الذي عرف بطرق الاستدلال العقلي بما ظهر لهم من آثار أفعاله وأوصافه ، و « الباطن » هو المحتجب عن أبصار الخلق و أوهامهم ، و قيل : هو العالم بما بطن يقال بطن الأمر إذا عرف بباطنه ، و المعنيان الثانيان هما أنسب .

« يا سابق الأشياء بنفسه » أي سبقهم بنفسه لا بزمان يقارنه ، فيكون قديماً معه ، أو هو علّة لها بلا استعانة غيره ، أو سبقهم بذاته فلا يمكن للخلق إدراكه ، أو لا يمكنهم أن يصلوا إليه بخير أو سوء و « المثلي » الفضلي و « له المثل الأعلى » أي الصفة الأعلى و هو الوجوب الذاتي و الغناء المطلق ، و النزاهة عن صفات المخلوقين ، و قيل المراد بالممثل المضروب بالحق لقوله سبحانه و تعالى : « مثل نوره » (٢) الآية و أمثاله

(١) كتاب مجموع الدعوات مخطوط ، و تراه في مهج الدعوات نقل من مجموع بخط

الشيخ الجليل أبي الحسين محمد بن هرون النلعكبرى ص ٢٢٦ - ٢١٦ ، و قد أخرجه المؤلف العلامة في كتاب الدعاء ج ٩٤ ص ٢٧٩ - ٢٧٠ .

(٢) النور : ٣٥ .

«وأقوال العادلين» أي الذين يعدلون بالله غيره يقال عدلوا بالله أي أشركوا به وجعلوا له مثلاً .

« يا ربّ العين والأثر » أي الجواهر والأعراض ، أو الأفعال أيضاً باعتبار التوفيق والخذلان كما ينبغي أن يقال في «البحث والنظر» وفي النهاية «المقيت» هو الحفيظ ، وقيل المقندر ، وقيل الذي يعطي أقوات الخلايق ، وهو من أقاته يقينه ، إذا أعطاه قوته وهي لغة في قاته يقوته ، وأقاته أيضاً إذا حفظه «بغير مكاثرة» أي من الجنود والأعداء ، ويقال شرد البعير نفر وهو شارد ، «والدرء» الدفع ، و«الداجي» المظلم و«الأبراج» جمع البرج بالتحريك وهو المضيء البين المعلوم ، أو جمع البرج بالضم من بروج السماء والأول أظهر .

« والفج » الطريق الواسع بين الجبلين « ونجوم منورة » وفي بعض النسخ « تمور » أي تموج وتضطرب ، والمهاد الأرض ، والموضوع خلاف المرفوع ، والركام بالضم تلّ الرمل المتراكم بعضه فوق بعض ، والسحاب المتراكم ، ومصيف هو الموضوع الذي يقام فيه في الصيف ، ولعله أطلق على زمان الصيف توسعاً وفي بعض النسخ و صيف وهو أظهر .

و اليناع الذي حان قطافه ، والقטיפ المقطوف ، والماضي الذي مات ، «والخليف» من خلفه وقام مقامه «التي حضّ عليها» (١) أي بالغ في شأنها وحثّ على الاتصاف بها « وتزلف » أي تقرب « وقد أكدى الطلب » أي تعمّر أو تعدّر وانقطع ، و « أعيت الحيل » أي أتعبت ولم تنفع « درست » على بناء المعلوم ، أو المجهول ، قال الجوهري « درس الشيء يدرس دروساً أي عفا ودرسته الريح يتعدّى ولا يتعدّى ، والمنهل عين الماء ترده الابل في المراعي ، وأترعت الاناء ملأته ذكرهما الجوهري ، وقال : لي عن هذا الأمر مندوحة أي سعة ، وقال استأثر فلان بالشيء استبدّ به « و دركاً » أي تداركاً .

« من حيل المتواريين » أي المتخادعين ، والمواربة المختالمة والمداهاة ، ويجوز

(١) في متن الدعاء : حض على العمل بها .

فيه الهمز وعدمه ، والعين كناية عن اللطف والعناية ، والهواة الوهدة العميقة ، والطوية الضمير ، منيخ أي مقيم ، والفناء بالكسر القضاء حول الدار ، وفي الكلام استعارة .

« وإذا أضبّت » الأصوب أنه بالضاد المعجمة والباء الموحدة المشددة ، قال الجزري في الحديث فلما أضبوا عليه أي أكثروا يقال أضبوا إذا تكلموا متتابعاً ، وإذا نهضوا في الأمر جميعاً انتهى وفي أكثر نسخ الدعاء صبّت بالمهملة على المجهول من الصب كناية عن الكثرة ، وما ذكرنا أنسب معناً ووجدناه كذلك في النسخ القديمة .

« وإذا تلاحكت » أي تداخلت والتصقت بي ، قال الكفعمي (١) أي التصقت بي واشتدّت عليّ ، واللحك مداخله الشيء في الشيء والتصاقه به .

« وأحضر من عديدي » أي ممن أعدّه من أنصاري أو ممن يعدّه من عشريني ورهطي ، أو تحضر قبل حضور قرني وعدوي ، قال الفيروز آبادي : العدد الاحصاء والاسم العدد ، والعديد الندّ والقرن ، ومن القوم : من يعدّه فيهم انتهى ، وقال في المصباح المنير : هو عديد بني فلان أي يعدّه فيهم .

« وأوجد في معقولي » في سائر كتب الدعاء « وأوجد في مكاني وأصحّ في معقولي » وهو أوجه وأنسب أي أجذك في كل مكان ولا أجد غيرك إلا في الأحيان والتوسّل بك في العقل أصحّ من الاستعانة بغيرك ، لكمال قدرتك وفور رحمتك وكرمك ، والخصاصة الحاجة .

و توسّمت بالذلة على بناء المعلوم من الوسم بمعنى الكي أي ضربت عليّ علامة العبوديّة والذلة والمعهود فيه اتّسمت أو على بناء المجهول من التوسّم يقال : توسّمت فيه الخير أي تفرّست وقال الشيخ البهائي رحمه الله : أي صرت موسوماً بها ، ولعلّه بالأوّل أنسب « فامسح ما بي » أي أذهب وأزل « ولا تخلني » بالتشديد من التخلية وقيل يمكن أن يراد باليد النعمة ، وأن يقرأ لا تخلني بتخفيف اللام أي لا

(١) ذكره في البلد الأمين ص ٣٨٧ - ٣٨٢ ، من دون شرح في الهامش .

تجعلني خالياً من نعمتك ، ولا يخفى بعده .

« و لا تتركني لقا » أي شيئاً ملقى متروكاً لعدوك أي الشيطان يتصرف فيه كيف يشاء ، قال الجوهرى اللقا بالفتح الشيء الملقى لهوانه ، و في النهاية اللقا الملقى على الأرض ، و منه حديث حكيم بن حزام و أخذت ثيابها فجعلت لقا أي مرماة ملقاة و قيل أصل اللقا أنهم كانوا إذا طافوا خلعوا ثيابهم و قالوا لا تطوف في ثياب عصينا الله فيها فيلقونها عنهم ، ويسمّون ذلك الثوب لقا ، فإذا قضوا نسكهم لم يأخذوها وتركوها بحالها ملقاة ، و قرء الكفعمي رحمه الله لقا بالفاء حيث قال : قوله : « و لا تتركني لقا » أي حقيراً و هو مثل تقول العرب « قد رضي من الوفا باللقاء » يقصر ويمد ، قاله شارح الدرديّة ، و من قرأ لقي أراد ملقى مهاناً انتهى و قال الجوهرى : اللقا الخسيس من الشيء ، وكل يسير حقير فهو لقا .

**أقول :** المضبوط في أكثر النسخ بالقاف وهو أصوب .

« إنها ليست بنكر » أي منكر و مستبعد « ولا بيدع » المراد أن العطيّة التي لا يحتاج معها إلى أحد ليست أمراً بديعاً غريباً لم يعهد مثله « من ولايتك » قال الشيخ البهائي رحمه الله : بفتح الواو أي من إمدادك و إعانتك « اللهم ارفع فضلك سقطتي » أي ارفعني من سقطتي أي سقوطي على الأرض ، و الاسناد على المجاز .

**أقول :** سيأتي هذا الدعاء أبسط من ذلك في كتاب الدعاء ، لكن لا اختصاص له بالصباح و المساء ، وأورده شيخنا البهائي رحمه الله في مفتاح الفلاح على وجه آخر مباين للروايتين في كثير من الفقرات ، و أورده في تعقيب صلاة الفجر ، ولم أطلع بعد على روايته ، و كذا أورد دعاء الاعتقاد أيضاً في هذا الموضع ولم أرفيما عندنا من الروايات تخصيصه بالتعقيب و لا بالصباح و المساء ، ولذا لم نورد ههنا .

**٦٨ - المهج :** علي بن محمد بن عبد الصمد ، عن جدّه ، عن الفقيه أبي الحسن عن السيد أبي البركات ، علي بن الحسين الحسيني ، عن الصدوق محمد بن بابويه ، عن الحسن بن محمد بن سعيد ، عن فرات ابن إبراهيم ، عن جعفر بن محمد بن القطان ، عن محمد بن

إدريس الأنصاري ، عن داود بن رشيد و الوليد بن شجاع ، عن عاصم ، عن عبد الله ابن سلمان الفارسي ، عن أبيه رضي الله عنه ، قال في حديث طويل : أعطتني فاطمة عليها السلام رطباً لا عجم له ، وقالت : هو من نخل غرسه الله لي في دار السلام ، بكلام علمنيه أبي محمد عليه السلام كنت أقوله غدوة وعشية ، قال سلمان : قلت علميني الكلام يا سيدي ، فقالت : إن سرك أن لا يمسك أذى الحمى ما عشت في دار الدنيا ، فواظب عليه ثم قال سلمان فقلت : علميني هذا الحرز ، فقالت :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله النور ، بسم الله نور النور ، بسم الله نور على نور ، بسم الله الذي هو مدبر الأمور ، بسم الله الذي خلق النور من النور ، وأنزل النور على الطور ، في كتاب مسطور ، في رق منشور ، بقدر مقدور ، علي نبي محبوب ، الحمد لله الذي هو بالعرز مذكور ، وبالفخر مشهور ، و علي السراء والضراء مشكور ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين »

قال سلمان : فتعلمتهن ، فوالله لقد علمتهن أكثر من ألف نفس من أهل المدينة و مكة ، ممن بهم علل الحمى فكل بريء من مرضه باذن الله تعالى (١).

٦٩ - المهج : (٢) روى عيسى بن محمد ، عن وهب بن إسماعيل ، عن محمد ابن علي عليه السلام ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من عبد دعا بهذا الدعاء في كل غدوة إلا كان في حرز الله إلى وقته ، وكفى كل هم و غم و حزن و كرب ، و هو للدخول على السلطان ، و حرز من الشيطان ، فادعوا به عند الشدائد ، فإن دعا به محزون فرّج عنه ، و إن دعا به مجبوس فرّج عنه ، و به تقضى الحوائج ، و إياك أن تدعو به على أحد فانه أسرع من السهم النافذ .

و هو : « بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم يا صريح المكروبين يا مجيب دعوة المضطرين ، يا كاشف الكرب العظيم ، يا أرحم الراحمين ، اكشف كربى و همى فانه

(١) مهج الدعوات : ٦ - ٩ .

(٢) مهج الدعوات : ٢٠٨ .

لا يكشف الكرب العظيم إلا أنت ، فقد تعرف حالي و حاجتي ، و فقري وفاقتي فاكفني ما أهمني من أمر الدنيا و الآخرة بجودك وكرمك .

اللهم بنورك اهتديت ، و بفضلك استغنيت ، و في نعمتك أصبحت و أمسيت ذنوبي بين يديك ، أستغفرك و أتوب إليك ، اللهم إنني أسئلك من حلمك لجهلي ، و من فضلك لفاقتي ، و من مغفرتك لخطاياي ، اللهم إنني أسئلك الصبر عند البلاء ، و الشكر عند الرخاء ، اللهم اجعلني أخشاك إلى يوم ألقاك ، حتى كأنني أراك .  
اللهم أوزعني أن أذكرك لا أنساك ليلاً و لا نهاراً و لا صباحاً و لا مساء أمين رب العالمين .

اللهم إنني عبدك ابن أمتك ، ناصيتي بيدك ، ماض في حكمك عدل في قضاؤك مجزئ في فضلك و عطاؤك ، اللهم إنني أسئلك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلي على محمد و آل محمد ، وأن تجعل القرآن ربيع قلبي ، و نور بصري ، و جلاء حزني و ذهاب همي اللهم إنني أسئلك يا أكبر من كل كبير ، يا من لا شريك له و لا وزير يا خالق الشمس و القمر المنير ، يا عصمة الخائفين ، يا جار المستجيرين ، يا مغيث المظلوم الحقيير ، يا رازق الطفل الصغير ، و يا مغني البائس الفقير ، و يا جابر العظم الكسير ، يا مطلق المكبّل الأسير ، يا قاصم كل جبار عنيد ، اجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً و يسراً ، و ارزقني من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب ، إنك سميع الدعاء ، يا ذا الجلال و الاكرام .

اللهم إنك عفوّ تحبّ العفو ، فاعف عني ، اللهم إنك مبحسن فأحسن إليّ ، اللهم إنك رحيم تحبّ الرحمة فارحمني ، اللهم إنك لطيف تحبّ اللطف فالطف بي ، يا مقيل عثرتي ، و يا راحم عبرتي ، و يا مجيب دعوتي ، أسئلك الخير كله ، و أعوذ بك من الشر كله ما أحاط به علمك يا غياث من لا غياث له ، يا ذخر من لا ذخر له ، يا سند من لا سند له ، اغفر لي علمك في وشهادتك عليّ فإنك تسميت لسعة

رحمتك الرحمن الرحيم .

اللهم إني أسئلك الثبات في الأمر ، والعزيمة على الرشد ، وأسألك شكر نعمتك ، وأسئلك حسن عبادتك ، وأسألك قلباً سليماً ، ولساناً صادقاً ، وأسألك من خير ما أعلم ومن خير ما لا أعلم إنك تعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب .

اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا ، وبك نصبح ، وبك نمسي ، وبك نحيا ، وبك نموت ، و عليك أتوكل ، وإليك النشور ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وأشهد أن لا إله إلا الله أحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً أفرأيت من اتخذ إلهه هويه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون .

اللهم اطمس على أبصار أعدائنا كلهم من الجن والانس ، واجعل على بصره غشاوة ، واختم على قلبه ، وأخرج ذكري من قلبه ، واجعل بيني وبين عدوي حجاباً وحصناً منيعاً لا يزومه سلطان ولا شيطان ولا إنس ولا جن .

اللهم إني أدرك بك في نحره ، وأستعيذ بك من شره ، وأستعين بك عليه ، فاكفنيه كيف شئت وأنت شئت ، اللهم لك الحمد وأنت المستعان ، وبك المستغاث وإليك المشتكى ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

اللهم اجعل صدر يومي هذا فلاحاً وأوسطه صلاحاً وآخره نجاحاً ؛ اللهم اجعل لي في صدر جميع بني آدم وحواء والجن والانس والشياطين والمردة ، رافة ورحمة خيرهم بين أعينهم ، وشرهم تحت أقدامهم ، وبالله أستعين عليهم أن يفرط على أحد منهم أو أن يظنني ، عز جارك ، وجل ثناؤك ، ولا إله غيرك ، وحدك لا شريك لك ، صل على محمد وآل محمد ، وارزقني الخير كله ما أحاط به علمك ، يا حنان يا منان ، يا ذا الجلال والإكرام .

والحمد لله على آلائه ، وأحمده على نعمائه ، وأشكره على آلائه ، وأؤمن بقضائه ، الذي لا هادي لمن أضل ، ولا خاذل لمن نصر ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده



لا شريك له ، و أشهد أن محمدًا عبده و رسوله المصطفى ، و أمينه المرتضى ، انتجبه و حباه و اختاره و ارتضاه ﷺ .

اللهم إني أسئلك إيماناً صادقاً ليس بعده كفر ، و رحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة ، تباركت ربنا و تعاليت ، تمّ نورك ربّي فهديت ، و عظم حلمك ربّي فغفوت ، فلك الحمد ، وجهك أكرم الوجوه ، و جاهك أفضل الجاه ، و عطيتك أرفع العطايا ، و أهنأها ، تطاع ربنا فتشكر ، و تعصى ربنا فتغفر لمن تشاء ، تجيب دعوة المضطرّ إذا دعاك ، و تكشف الضرّ و تشفي السقيم ، و تغفر الذنب العظيم ، لا يحصي نعماءك أحد ، ربنا فلك الحمد حمداً أبداً لا يحصى عدده ، ولا يضمحلّ سرمده حمداً كما حمدك الحامدون من عبادك الأولين و الآخرين .

اللهم إني أسئلك النصيب الأوفر من الجنة ، و أسألك الهدى و التقى ، و العافية و البشرى عند انقطاع الدنيا ، اللهم إني أسئلك تقوى لا تنفد ، و فرجاً لا ينقطع ، و توفيق الحمد ، و لباس التقوى ، و زينة الايمان ، و مرافقة نبيك ﷺ في أعلى جنّة الخلد ، يا بارئ لا بدله ، يا دائم لا تفادله ، يا حيّ يا محيي الموتى ، يا قائم على كل نفس بما كسبت أسئلك الهدى و التقى ، و العافية و الغنى ، و التوفيق لما تحبّ و ترضى ، يا أرحم الراحمين .

اللهم إني أسئلك برحمتك التي وسعت كل شيء ، و بعزّتك التي قهرت بها كل شيء ، و بعظمتك التي ذلّ لها كل شيء ، و بقوّتك التي لا يقوم لها شيء ، و بسلطانك الذي علا كل شيء ، و بعلمك الذي أحاط بكل شيء ، و باسمك الذي يبيد له كل شيء ، و بوجهك الباقي بعد فناء كل شيء ، و بنور وجهك الذي أضاء له كل شيء أن تغفر لي كل ذنب ، و تمحو عني كل خطيئة و أن توفّقني لما تحبّ و ترضى ، و أن تكفيني ما همّني و ما غمّني من الدنيا والآخرة ، و أن ترزقني عمل الخير كلّ ما أحاط به علمك آمين ربّ العالمين و صلّى الله على سيّدنا محمد رسوله و آله الطاهرين (١) .

**بيان :** في القاموس « أوزعني الله » ألهمني « من أن يفرط » أي يجعل على بالعقوبة من فرط إذا تقدّم و منه الفارط « أو أن يطغى » أي يزداد طغياناً « عزّ جارك » أي من أمنتّه فهو عزيز غالب « و جلّ ثناؤك » عن أن يأتي به أحد كما تستحقّه ، و « حباه » أي أعطاه ما أعطاه من النبوة و الكمالات ، و الانتجاب و الاختيار و الارتضاء متقاربة المعاني .

« تباركت » أي تكاثرت خيرك ، من البركة و هو كثرة الخير ، أو تزايدت عن كلّ شيء و « تعاليت » عنه في صفاتك و أفعالك ، فإنّ البركة تتضمن معنى الزيادة أودمت ، من برك الطير على الماء ، و منه البركة لدوام الماء فيها ، و لباس التقوى أي اللباس الذي به يتقى من عذاب الله إشارة إلى قوله سبحانه « و لباس التقوى ذلك خير » (١) و فسر بخشية الله أو الايمان ، و قيل : السمت الحسن ، و يحتمل هنا أن يكون الاضافة للبيان كما في تاليه ، و يحتمل أن يكون المراد فيه زينة الايمان بالأعمال الصالحة « يا قائم على كلّ نفس » أي الرقيب عليهم بما كسبت من خير أو شرّ لا يخفى عليه شيء من أعمالهم ، و لا يفوت عنده شيء من جزائهم « و لا يقوم لها شيء » أي لا يقدر على معارضتها و لا يقاومها شيء ، و في القاموس : همّة الأمر حزنه كأهمّه .

#### ٧٠- مجموع الدعوات والمهج (٢) : دعاء الاحتراز من الأعداء والتحصن عن

الأسواء بزازم الله تبارك و تعالى يقال ذلك بعد طلوع الشمس و عند غروبها ، لمولانا سيّد العابدين ﷺ :

بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله و بالله و لا قوة إلاّ بالله ، و لا غالب إلاّ الله غالب كلّ شيء و به يغلب الغالبون ، و منه يطلب الرّاغبون ، و عليه يتوكّل المتوكّلون و به يعتصم المعتصمون ، و يثق الواقفون ، و يلتجئ الملتجئون ، و هم حسبهم و نعم الوكيل .

(١) الاعراف : ٢٦ .

(٢) مهج الدعوات : ٢٠٢ .

احترزت بالله ، واحترست بالله ، ولجأت إلى الله ، واستجرت بالله ، واستعنت بالله ، وامتنعت بالله ، واعتزرت بالله ، وقهرت بالله ، وغلبت بالله ، واعتمدت على الله ، واستترت بالله ، وحفظت بالله ، واستحفظت بالله خير الحافظين ، وتكففت بالله ، وحطت نفسي وأهلي ومالي وإخواني وكل من يعينني أمره بالله الحافظ اللطيف ، واكتلات بالله ، وصحبت حافظ الصّاحبين ، وحافظ الأصحاب الحافظين ، وفوضت أمري إلى الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

واعصمت بالله الذي من اعتمص به نجا من كل خوف ، وتوكلت على الله العزيز الجبار ، وحسبي الله ونعم الوكيل ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله الطاهرين ، وسلم تسليماً عليهم أجمعين .

وتقول : الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم . . . إلى آخر الآية .

وتقول: ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس ، لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون ، سواء عليهم أَدْعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ، إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين ، ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها ، أم لهم أعين يبصرون بها ، أم لهم آذان يسمعون بها .

إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصّالحين ، وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوها وتريهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون إننا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبداً ، فأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى ، وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما

صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى، أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها، فأنها لاتعمى الأبصار و لكن تعمى القلوب التي في الصدور .

بسم الله الرحمن الرحيم ، طسم ، تلك آيات الكتاب المبين ، لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين ، إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين قال أولو جئتكم بشيء مبين ، قال فأت به إن كنت من الصادقين ، فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين ، ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين ، قال : كلا إن معي ربي سيهدين ، يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون ، الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم .

يا موسى أقبل ولا تخف إني أنا من الأمنين ، قال سنشد عضدك بأخيك و نجعل لك سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا أتت من آمناتبعكما الغالبون ، ولقد مننا على موسى وهارون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ، و نصرناهم فكانوا هم الغالبين ، وألقيت عليك محبة مني و لتضع على عيني ، إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله ؟ فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفساً فنجيناك من الغم وفتناك فتونا ، وحررنا عليه المراضع من قبل فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون ، فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن و لتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون .

و قال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي فلما كلفه قال إنيك اليوم لدينا مكي أمين ، إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم (١) .

إيضاح : « تكهفت » أي تحفظت وجعلت لنفسي واتخذت ملجأ قال الفيروز — آبادي : الكهف كالبيت المنقور في الجبل ، والوزر والملجأ و تكهف الجبل صار فيه

كهوف انتهى ، و في القرآن بعد قوله سبحانه « يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون إن وليي الله » (١) فإما أن يكون عليه السلام أسقطها أو الكتاب أسقطوها ولا يبعد كون قراءته أولى وكذا قوله : لا إله إلا الله في المصاحف « الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم » (٢) .

٧١- المهج : (٣) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن غالب قال : حدثنا عبد الله بن أبي حبيبة و خليل بن سالم ، عن الحارث بن عمير ، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أبيه ، عن جده ، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلى الله عليه وعلى ذريته الطاهرين الطيبين المنتجين و سلم كثيراً قال : علمني رسول الله صلى الله عليه وعلى أهل بيته هذا الدعاء ، وأمرني أن أحتفظ به في كل ساعة لكل شدة و رخاء و أن أعلمه خليفتي من بعدي ، و أمرني أن لا أفارقه طول عمري حتى ألقى الله عز وجل بهذا الدعاء ، وقال لي : تقول حين تصبح و تمشي هذا الدعاء ، فإنه كنز من كنوز العرش قلت : و ما أقول ؟ قال : قل هذا الدعاء الذي أنا ذاكره بعد تفسير ثوابه .

فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم قال له أبي بن كعب الانصاري : فما لمن دعا بهذا الدعاء من الأجر و الثواب يا رسول الله ؟ فقال له : اسكن يا أبي بن كعب الانصاري فما يقطع منطق قول العلماء عما لصاحب هذا الدعاء عند الله عز وجل قال : بأبي أنت و أمي بين لنا وحدنا ما ثواب هذا الدعاء ؟ فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال : إن ابن آدم يحرس على ما يمنع سأخبرك ببعض ثواب هذا الدعاء .

أما صاحبه حين يدعو الله عز وجل يتناثر عليه البرق من مفرق رأسه من أعنان السماء إلى الأرض ، و ينزل الله عز وجل عليه السكينة ، و تغشاه الرحمة ، و لا

(١) الاعراف : ١٩٦ .

(٢) النمل : ٢٦ .

(٣) مهج الدعوات : ١٥٢ .

يكون لهذا الدعاء منتهى دون عرش رب العالمين ، له دوي حول العرش كدوي النحل ينظر الله عز وجل إلى من دعا بهذا الدعاء .

و من دعا به ثلاث مرات لا يسأل الله عز وجل اسمه شيئاً من الخير في الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله سؤاله بهذا الدعاء ، ومنحه إتياء با ابن آدم وينجيه الله عز وجل من عذاب القبر ، و يصرف الله عز وجل عنه ضيق الصدر ، فإذا كان يوم القيامة ، وافى صاحب هذا الدعاء على نجية من درة بيضاء فيقوم بين يدي رب العالمين ، و يأمر الله عز وجل له بالكرامة كلها ، و يقول الله تبارك و تعالى عبدي تبوأ من الجنة حيث تشاء ، مع ماله عند الله عز وجل من المزيد و الكرامة ، مالا عين رأت و لا أذن سمعت ، و لا خطر على قلوب المخلوقين ، و لا ألسنة الواصفين .

فقال له سلمان الفارسي - رحمه الله - : زدنا من ثواب هذا الدعاء جعلني الله فداك ، قال النبي صلى الله عليه وآله الطاهرين و سلم تسليماً : يا أبا عبد الله والذي بعثني بالحق نبياً ، لودعي بهذا الدعاء على مجنون لا فاق من جنونه من ساعته ، ولودعي به عند امرأة قد عسر عليها الولد لسهل الله عليها خروج ولدها أسرع من طرفة عين .

نعم يا سلمان و الذي بعثني بالحق نبياً ما من عبد دعا الله عز وجل بهذا الدعاء أربعين ليلة من ليالي الجمع خالصة إلا غفر الله عز وجل له ما كان بينه و بين الأدميين ، و ما بينه و بين ربه ، و الذي بعثني بالحق يا سلمان ما من أحد دعا الله عز وجل بهذا الدعاء إلا أخرج الله عن قلبه غموم الدنيا و همومها ، و أمراضها .

نعم يا سلمان من دعا الله عز وجل بهذا الدعاء أحسنه أم لم يحسنه ثم نام في فراشه و هو ينوي رجاء ثوابه ، بعث الله عز وجل بكل حرف من هذا الدعاء ألف ملك من الكرويين وجوهم أحسن من الشمس والقمر ليلة البدر .

فقال له سلمان : أيعطي الله عزّ وجلّ هذا العبد بهذا الدعاء كلّ هذا الثواب؟ فقال : لا تخبرنّ به الناس حتّى أخبرك بأعظم ممّا أخبرتك به ، فقال له سلمان : يا رسول الله و لم تأمرني بكتمان ذلك ؟ قال رسول الله ﷺ : أخشى أن يدعوا العمل و يتكلوا على الدعاء ، فقال سلمان : أخبرني يا رسول الله ﷺ قال : نعم ؛ أخبرك به يا سلمان إنّ من دعا بهذا الدعاء و كان في حياته قد ارتكب الكبائر ثمّ مات من ليلته أو من يومه بعد ما دعا الله عزّ وجلّ بهذا الدعاء ، مات شهيداً ، وإنّ مات ياسلمان على غير توبة غفر الله ذنوبه بكرمه و عفوه وهو هذا الدعاء تقول :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي لا إله إلاّ هو الملك الحقّ المبين المدبّر بلاوزير ، و لاخلق من عباده يستشير ، الأوّل غير موصوف ، و الباقي بعدفناء الخلق ، العظيم الربوبيّة ، نورالسّموات و الأرضين ، وفاطرهما ومبتدعهما ، بغير عمد خلقهما ، فاستقرّت الأرضون بأوتادها فوق الماء ، ثمّ علا ربّنا في السّموات العلى الرحمن على العرش استوى ، له ما في السّموات و ما في الأرض و ما بينهما و ما تحت الثرى .

فأنا أشهد بأنّك أنت الله لا رافع لما وضعت ، و لاواضع لما رفعت ، و لامعزّ لمن أذلّت ، و لا مذلّ لمن أعزّزت ، و لا مانع لما أعطيت ، و لا معطي لما منعت ، و أنت الله لا إله إلاّ أنت كنت إنّ لم تكن سماء مبنية ، و لا أرض مدحيّة ، و لا شمس مضيئة ، و لا ليل مظلم ، و لا نهار مضيء ، و لا بحر لجّيّ ، و لا جبل راس ، و لا نجم سار ، و لا قمر منير ، و لا ريح تهبّ ، و لا سحاب يسكب ، و لا برق يلعب ، و لا روح يتنفّس ، و لا طائر يطير ، و لا نار تتوقّد ، و لا ماء يطّرد .

كنت قبل كلّ شيء و كوّن كلّ شيء ، و قدرت على كلّ شيء ، وابتدعت كلّ شيء و أغنيت و أفقرت ، و أمّت و أحيت ، و أضحكّت و أبكيت ، و على العرش استويت ، فتباركت يا الله و تعاليت .

أنت الله الذي لا إله إلاّ أنت الخلاق العليم ، أمرك غالب ، و علمك نافذ ، و كيذك

غريب ، ووعدك صادق ، و حكمك عدل ، و كلامك هدى " ، و وحيك نور ، و رحمتك واسعة ، و عفوك عظيم ، و فضلك كثير ، و عطاؤك جزيل ، و حبلك متين ، و إمكانك عتيد ، و جارك عزيز ، و بأسك شديد ، و مكرك مكيد ، موضع كل شكوى ، و حاضر كل ملاء ، و منتهى كل حاجة ، و فرج كل حزين ، و غنى كل مسكين ، و حصن كل هارب ، و أمان كل خائف .

حرز الضعفاء ، كنز الفقراء ، مفرج الغمماء ، معين الصالحين ، ذلك الله ربنا لا إله هو ، تكفى من توكل عليك ، و أنت جار من لاذبك ، و تضرع إليك .

عصمة من اعتصم بك من عبادك ، ناصر من اتصر بك ، تغفر الذنوب لمن استغفرك ، جبار الجبابرة ، عظيم العظماء ، كبير الكبراء ، سيد السادات ، مولى الموالي ، صريح المستصرخين ، منفس عن المكروبين ، مجيب دعوة المضطرين ، أسمع السامعين ، أبصر الناظرين ، أحكم الحاكمين ، أسرع الحاسبين ، أرحم الراحمين ، خير الغافرين ، قاضي حوائج المؤمنين ، مغيث الصالحين .

أنت الله لا إله إلا أنت رب العالمين ، أنت الخالق وأنا المخلوق ، و أنت المالك و أنا المملوك ، و أنت الرب و أنا العبد ، و أنت الرزاق و أنا المرزوق ، و أنت المعطي و أنا السائل ، و أنت الجواد و أنا البخيل ، و أنت القوي و أنا الضعيف ، و أنت العزيز و أنا الذليل ، و أنت الغني و أنا الفقير ، و أنت السيد و أنا العبد ، و أنت الغافر و أنا المسيء ، و أنت العالم و أنا الجاهل ، و أنت الحليم و أنا العجول ، و أنت الرحمن و أنا المرحوم ، و أنت المعافي و أنا المبتلى ، و أنت المجيب و أنا المضطر .

و أنا أشهد بأنك أنت الله لا إله إلا أنت المعطي عبادك بلا سؤال ، و أشهد بأنك أنت الله الواحد الفرد و إليك المصير و صلى الله على محمد و أهل بيته الطيبين الطاهرين .

و اغفر لي ذنوبي ، و استر علي عيوبتي ، و افتح لي من لدنك رحمة و رزقاً واسعاً يا أرحم الراحمين ، و الحمد لله رب العالمين ، و حسبنا الله و نعم الوكيل



ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (١) .

بيان : « لجة الماء » بالضم معظمه ، ومنه « بحر لجي » و الراسي الثابت ، والسكب الصب ، والروح يذكر ويؤث ، والاطراد الجريان ، « وإمكانك » أي إقدارك الخلق على ما تريد ، قال الجوهرى : مكثه الله من الأمر وأمكنه منه بمعنى « عتيد » أي حاضر مهيباً « ومكرك مكيد » أي مقيم ثابت فعيل من مكد بمعنى أقام و الماكد الدائم الذي لا ينقطع كما ذكره الفيروزآبادي أو مفعل اسم مكان من الكيد أي مكرك محل للكيد العظيم ، والأول أظهر .

و الكيد و المكرفيد سبحانه مجاز ، والمراد به استدراجه تعالى بالنعم ، وأخذه بالعقوبات بغية كما عرفت مراراً ، والملا بالهمزة الجماعة ، والغماء بفتح الغين و تشديد الميم ممدوداً الغم ، ويطلق على ستر السحاب الهلال في الليلة الأولى يقال : صمنا للغماء وللغمى بالضم و الفتح في الثاني ، وتنفيس الكرب تفرجه .

٢٢ - البلد الامين : هذا الدعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة كان أمير المؤمنين

عليه السلام يدعوه عقيب الفجر وفي المهمات ، وكذا الأئمة عليهم السلام ، ومن قرءه يوم الجمعة قبل الصلاة غفر الله له ذنوبه ، ولو كانت حشو ما بين السماء والأرض و دخل الجنة بغير حساب ، و كان في جوار الأنبياء عليهم السلام ، ومن كتبه وحمله كان آمناً من كل شر ، و بالجملة فضله لا يحصى ولا يحده وهو :

اللهم إني أسئلك يا مدرك الهاربين ، و يا ملجأ الخائفين ، و يا غياث المستغيثين ، اللهم إني أسئلك بمعاهد العز من عرشك ، و منتهى الرحمة من كتابك و باسمك العظيم الكبير الأكبر الطاهر المطهر القدوس المبارك ، و لو أن ما في الأرض من شجرة أقلام و البحر يمدّه من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم ، يا الله عسراً ، يا رباً ، عسراً ، يا مولاه يا غاية رغبته يا هو يا هو يا من لا يعلم ما هو إلا هو ولا كيف هو إلا هو ، يا ذا الجلال و الاكرام ، و الافضل و الانعام

يا ذا الملك و الملكوت ، يا ذا العز و الكبرياء ، و العظمة و الجبروت ، يا حي لا يموت .

يا من علا فقهر ، يا من ملك فقدر ، يا من عبد فشكر ، يا من عصي فستر ،  
يا من بطن فخر ، يا من لا تحيط به الفكر ، يا رازق البشر ، يا مقدّر القدر ، يا  
محصي قطر المطر ، يا دائم الثبات ، يا مخرج النبات ، يا قاضي الحاجات ، يا منجح  
الطلبات ، يا جاعل البركات ، يا محيي الأموات ، يا رافع الدرجات ، يا راحم  
العبرات ، يا مقيل العثرات ، يا كاشف الكربات ، يا نور الأرض و السموات .

يا صاحب كل غريب ، يا شاهداً لا يغيب ، يا مونس كل وحيد ، يا ملجأ كل  
طريد ، يا راحم الشيخ الكبير ، يا عصمة الخائف المستجير ، يا مغني البائس الفقير ،  
يا فاك العاني الأسير ، يا من لا يحتاج إلى التفسير ، يا من هو بكل شيء خير ، يا  
من هو على كل شيء قدير .

يا عالي المكان ، يا شديد الأركان ، يا من ليس له ترجمان ، يا نعم المستعان  
يا قديم الاحسان ، يا من هو كل يوم في شان ، يا من لا يخلو منه مكان .

يا أجود الأجودين ، يا أكرم الأكرمين ، يا أسمع السامعين ، يا أبصر الناظرين  
يا أسرع الحاسبين ، يا ولي المؤمنين ، يا يدالوائقين ، يا ظهر اللاجئين ، يا غياث  
المستغيثين ، يا جار المستجيرين ، يا رب الأرباب ، و يا مسبب الأسباب ، و يا مفتتح  
الأبواب ، يا معتك الرقاب ، يا بارئ النسم ، يا جامع الأمم ، يا ذا الجود و الكرم .

يا عماد من لاعما له ، يا سند من لا سند له ، يا عز من لا عز له ، يا حرز  
من لا حرز له ، يا غياث من لا غياث له ، يا حسن البلايا ، يا جزيل العطايا ، يا  
جميل الثنايا ، يا حليماً لا يعجل ، يا جواداً لا يبخل ، يا قريباً لا يغفل ، يا صاحبي  
في وحدتي ، يا عدتي في شدتي ، يا كهفي حين تعييني المذاهب ، و تخذلني الأقارب  
و يسلمني كل صاحب .

يا رجائي في المضيق ، ياركني الوثيق ، يا إلهي بالتحقيق ، يا رب البيت العتيق  
يا شفيق يا رفيق ، اكفني ما أطيق ، وما لا أطيق ، وفكّني من حلق المضيق إلى  
فرجك القريب ، واكفني ما أهمّني وما لم يهمني من أمر دنياي و آخرتي ، برحمتك  
يا أرحم الراحمين (١) .

**توضيح :** «بمعاهد العزّ من عرشك» ، قال في النهاية أي بالخصال التي استحقّ  
بها العرش العزّ ، و بمواضع انعقادها منه و حقيقة معناه بعزّ عرشك انتهى « ومنتهى  
الرحمة من كتابك» أي أسألك بحقّ نهاية رحمتك التي أثبتّها في كتابك . أي اللوح  
أو القرآن ، و يحتمل أن تكون من يائية « و لو أنّ ما في الأرض » أي لو كان شجر  
الأرض أقلاماً و كان البحر المحيط مداداً و يمدّه سبعة أبحر مثله أي تزيده بمائها  
فكتب بتلك الأقلام و البحور انكسرت تلك الأقلام ، ونفذ ماء البحور ، و ما نفدت  
كلمات الله أي علومه أو تقديراته أو فضائل حججه الكرام عليهم السلام .

« يا من علا » بالذات « فقهر » الخلائق بايجادهم من العدم ، أو باماتتهم و  
تعذيبهم أو الأعمّ « يا من ملك » الخلائق « فقدّر » فصار قادراً على كلّ ما يريد منهم  
« فشكر » أي أثابهم .

« يا من بطن » أي نفذ علماً في بواطن الأمور ، أو خفي عن الحواس أو العقول  
« فخبر » فعلم بواطن الأمور إن التجرّد علّة للعلم بكلّ شيء كما قيل في قوله سبحانه  
« ألا يعلم من خلق و هو اللطيف الخبير » (٢) .

« يا مقدّر القدر » أي التقدير و كلّ مقدور أو قدرة الخلائق ، و القطر بالفتح  
جمع القطرة ، والبائس: الشديّد الحاجة ، و العاني الأسير والمحبوس و الخاضع « يا  
شديد الأركان » أي أركان خلقه من سماواته وعرشه ، و أركان سلطنته المعنويّة كناية  
عن وجوب وجوده و امتناع طريان الزوال والاختلال في ملكه .

« فالق الاصبح » قال البيضاوي أي شاقّ عمود الصبح عن ظلمة الليل أو عن

(١) البلد الأمين : ٣٦١ من دون شرح في الهامش .

(٢) الملك : ١٤ .

بياض النهار ، أو شاق ظلمة الاصباح و هو الغبش الذى يليه ، و الاصباح في الاصل مصدر أصبح إذا دخل في الصبح فسمي به الصبح ، و قرء بفتح الهزة على الجمع ، و النسم بالتحريك جمع النسمة و هو الانسان « يا جامع الأمم » أي في القيامة .  
و قال الجوهري : العمد الأبنية الرفيعة و عمدت الشيء أي أقمته بعماد ، و قال السند ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح ، و فلان سند أي معتمد ، و قال : الحرز الموضع الحصين ، و قال : الحلقة بالتسكين الدرع ، و كذلك حلقة الباب وحلقة القوم ، و الجمع الحلقة على غير قياس ، و قال الأصمعي حلق كبدرة و بدر .  
٧٣ - وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي رحمه الله عليه ، قال : وجدت بخط الشهيد قدس الله روحه : روي عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قال : من قرء هذه الآيات الست في كل غداة كفاه الله تعالى من كل سوء و لو ألقى نفسه إلى التهلكة و هي :

قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ، هو مولانا و على الله فليتوكل المؤمنون ، و إن يمسك الله بضرب فلا كاشف له إلا هو و إن يردك بخير فلا رادّ لفضله يصيب به من يشاء من عباده و هو الغفور الرحيم ، و مامن دابة في الأرض إلا على الله رزقها و يعلم مستقرها و مستودعها كل في كتاب مبين ، و كأيّن من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها و إيّاكم و هو السميع العليم ، ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها و ما يمسك فلا مرسل له من بعده و هو العزيز الحكيم ، قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضرب هل هنّ كاشفات ضرّه أو أرادني برحمة هل هنّ ممسكات رحمته قل حسبني الله عليه يتوكل المتوكلون ، حسبني الله لا إله إلا هو عليه توكلت و هو ربّ العرش العظيم ، و أمتنع بحول الله و قوّته من حولهم و قوّتهم ، و أستشفع بربّ الفلق من شرّ ما خلق ، و أعوذ بما شاء الله لا قوّة إلا بالله العلي العظيم .

و بخطه أيضاً عن داود الرقي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي : يا داود ألا علمك كلمات إن أنت قلتين كل يوم صباحاً و مساء ثلاث مرّات آمّنك الله

مما تخاف؟ قلت: نعم يا ابن رسول الله، قال: قل: «أصبحت بذمة الله وذمة رسوله وذمة محمد ﷺ، وذمة الاوصياء عليهم السلام، آمنت بسرهم وعلايتهم، وشاهدتهم وغائبهم، وأشهد أنهم في علم الله وطاعته كمحمد صلى الله عليه وآله والسلام عليهم» قال داود: فما دعوت إلا فلبت على حاجتي.



## ٤٦ ( باب )

### ﴿ ( أدعية الساعات ) ﴾

اعلم أن الشيخ الجليل أبا جعفر الطوسي رحمه الله في مصباح المتهجد قسم اليوم باثنتي عشرة ساعة ، و نسب كلا منها إلى إمام من الأئمة الطاهرين ، صلوات الله عليهم أجمعين ، و ذكر لها دعاء مناسباً لها و اقتفى السيد ابن الباقي رحمه الله أثره و كذا الكفعمي في البلد الأمين و جنة الأمان ، لكن زاد الكفعمي دعاء آخر و لم أر سند هذه الأدعية ، و اعتمدت في ذلك عليهم ، أحسن الله إليهم ، فالدعاء الأول في كل من الفصول من المتهجد و فيه زيادة من غيره نشير إليه ، و الثاني مخصوص بالكفعمي .

**المتهجد وغيره : الساعة الاولى :** من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس  
لعلّي <sup>عليه السلام</sup> .

اللهم ربّ البهاء و العظمة ، و الكبرياء و السلطان ، أظهرت القدرة كيف شئت و مننت على عبادك بمعرفتك ، و تسلّطت عليهم بجبروتك ، و علّمتهم شكر نعمتك ، اللهم فبحقّ وليّك على أمير المؤمنين ، المرتضى للدين ، و العالم بالحكم ، و مجاري التقى ، إمام المتّقين ، صلّ على محمّد و آل محمّد في الأوّلين و الآخرين ، و اقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تفعل بي.... كذا و كذا (١) .

**الكفعمي (٢) و السيد :**

... بين يدي حوائجي و رغبتني إليك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تنتقم لي

(١) مصباح المتهجد للشيخ الطوسي : ٣٥٧ .

(٢) البلد الأمين : ١٤٢ ، جنة الأمان (المصباح) : ١٣٣ . تتمّة للدعاء الاول .

ممن ظلمني و بغي عليّ ، و اكفني مؤنة من يريدني بسوء أو ظلم ، يا ناصر المظلوم المبغي عليه يا عظيم البطش ، يا شديد الانتقام ، إنك على كل شيء قدير ، و أن تفعل بي كذا و كذا .... [ (١) ] .

**الكفعمي (٢) :** دعاء آخر لهذه الساعة :

اللهم ربّ الظلام و الفلق ، و الفجر و الشفق ، و الليل و ما وسق ، و القمر إذا اتسق ، خالق الانسان من علق ، أظهرت قدرتك ببدیع صنعتك ، و خلقت عبادك لما كلّفهم من عبادتك ، و هديتهم بكرم فضلك إلى سبيل طاعتك ، و تفرّدت في ملكوتك بعظيم السلطان ، و تودّدت إلى خلقك بقديم الاحسان ، و تعرّفت إلى بريّتك بجسيم الامتنان .

يا من يسأله من في السموات و الأرض كل يوم هو في شأن ؛ أسألك اللهم بمحمّد خاتم النبيّين الذي نزلت الرّوح على قلبه ، ليكون من المنذرين بلسان عربي بأمر المؤمنين عليّ بن أبي طالب ابن عمّ الرّسول ، و بعل الكريمة البتول الذي فرضت ولايته على الخلق ، و كان يدور حيث دار الحقّ أن تصلّي على محمّد وآل محمّد فقد جعلتهم وسيلتي ، و قدّمتهم أمامي ، و بين يدي حوائجي ، أن تغفر ذنبي ، و تطهر قلبي و تستر عيبي ، و تفرّج كربّي ، و تبلغني من طاعتك و عبادتك غاية أمني ، و تقضي لي حوائج الدنيا و الآخرة يا أرحم الراحمين .

**المتهجّد و غيره :** الساعة الثانية : من طلوع الشمس إلى زهاب الحمرة

للحسن بن عليّ عليه السلام :

اللهم لبست بهاءك في أعظم قدرتك ، وصفا نورك في أنوار ضوئك ، وفاض علمك في حجابك ، و خلقت فيه أهل الثقة بك عند جودك ، فتعاليت في كبريائك علواً عظمت

(١) ما بين العلامتين أضفناه بقرينة السياق على السنة التي اتخذها المؤلف العلامة

قدس سره على ما ستمر عليك .

(٢) جنة الامان : ١٣٣ فقط ولم يذكره في البلد الامين .

فيه منتك على أهل طاعتك ، فباهيت بهم أهل سماواتك بمنتك عليهم ، اللهم فبحق  
وليك الحسن بن علي عليك أسئلك ، وبه أستغيث إليك و أقدمه بين يدي حوائجي  
أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تفعل بي كذا و كذا (١) .

#### الكفعمي (٢) و السيد :

... بين يدي حوائجي ورغبتني إليك أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تعينني به  
على طاعتك ورضوانك ، و تبلغني أفضل ما بلغته أحداً من أوليائك و أوليائه في ذلك  
يا ذا المن الذي لا ينفد ، يا ذا النعماء التي لا تحصى عدداً ، يا كريم يا كريم يا كريم  
و أن تفعل بي كذا وكذا (٣) .

#### الكفعمي : دعاء آخر لهذه الساعة :

اللهم يا خالق السموات والأرض ، و مالك البسط و القبض ، و مدبر الأبرام  
و النقص ، و من يجيب المضطر إذا دعاه و يكشف سوء ، و جعل عباده خلائف الأرض  
و يا مالك يا جبار يا واحد يا قهار ، يا عزيز يا غفار ، يا من لا تدركه الأبصار ،  
و هو يدرك الأبصار ، يا من لا يمسك خشية الأنفاق ، و لا يقر خوف الأملاق ، يا كريم  
يا رزاق ، يا مبتدئاً بالنعم قبل الاستحقاق ، يا من ينزل الملائكة بالروح من أمره  
على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق ، كبرت نعمتك علي ، و صغر في جنبها شكري  
و دام غناك علي و عظم إليك فقري ، أسئلك يا عالم سرّي و جهري ، يا من لا يقدر  
سواه على كشف ضرّي أسئلك أن تصلي على محمد رسولك المختار ، و حجّتك على الأبرار  
و الفجار ، و على أهل بيته الطاهرين الأخيار ، و أتوسل إليك بالأئمة الباطين علماً  
و بالامام الزكي الحسن المقتول سمّاً ، فقد استشفعت بهم إليك و قدّمتهم أمامي و

(١) مصباح الشيخ ص ٣٥٨ .

(٢) مصباح الكفعمي ص ١٣٤ .

(٣) البلد الأمين ص ١٤٢ .



بين يدي حوائجي ، فأسئلك أن تزيدني من لدنك علماً و تهب لي حكماً ، و تجبر أكسري و تشرح بالتقوى صدري و ترحمني إذا انقطع من الدنيا أثرى ، و تذكرني إذا أنسي ذكرى برحمتك يا أرحم الراحمين (١) .

**المتهمجد و غيره : الساعة الثالثة :** من ذهب الشعاع إلى ارتفاع النهار للحسين بن علي عليه السلام .

يا من تجبر فلا عين تراه ، يا من تعظم فلا تخطر القلوب بكنهه ، يا حسن المن ، يا حسن التجاوز ، يا حسن العفو ، يا جواد يا كريم ، يا من لا يشبهه شيء من خلقه يا من من على خلقه بأوليائه إذ ارتضاهم لدينه و أدب بهم عباده ، و جعلهم حججاً مناً منه على خلقه ، أسئلك بحق وليك الحسين بن علي السبط التابع لمرضاتك ، و الناصح في دينك ، والدليل على ذاتك ، أسئلك بحقه و أقدمه بين يدي حوائجي أن تصلي علي محمد وآله و أن تفعل بي كذا وكذا (٢) .

### الكفعمي (٣) و السيد :

... بين يدي حوائجي ، و رغبتني إليك أن تصلي علي محمد وآل محمد ، و أن تعينني على طاعتك و أفعال الخير ، و كلما يرضيك عني و يقر بني منك يا ذا الجلال والاكرام والفضل والانعام ، يا وهاب يا كريم ، و أن تفعل بي كذا وكذا (٣) .

### الكفعمي : دعاء آخر لهذه الساعة :

اللهم رب الأرباب ، و مسبب الأسباب ، و مالك الرقاب ، و مسخر السحاب و مسهل الصعاب ، يا حلیم يا تواب ، يا كريم يا وهاب ، يا مفتح الأبواب يا من حيث مادعي أجاب ، يا من ليس له حاجب ولا بواب ، يا من ليس لخزائنه قفل ولا باب ، يا من لا يرخي

(١) جنة الامان الواقية (المصباح) : ١٣٤ .

(٢) مصباح المتهمجد ص ٣٥٨ .

(٣) مصباح الكفعمي ص ١٣٥ .

(٤) البلد الامين : ١٤٣ .

عليه ستر ولا يضرب من دونه حجاب ، يا من يرزق من يشاء بغير حساب ، يا غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ، قل هو الله ربّي لا إله إلاّ هو عليه توكلت و إليه متاب.

اللهمّ انقطع الرجاء إلاّ من فضلك ، و خاب الأمل إلاّ من كرمك ، فأسئلك بمحمد رسولك ﷺ و بصفيك عليّ بن أبي طالب و بالحسين بن عليّ الإمام التقي الذي اشترى نفسه ابتغاء مرضاتك ، و جاهد الناكبين عن صراط طاعتك ، فقتلوه ساغباً ظمأناً ، و هتكوا حريمه بغياً و عدواناً ، و حملوا رأسه في الأفاق ، و أحلّوه محلّ أهل العناد و الشقاق ، اللهمّ فصلّ على محمد و آله ، و جدّد على الباغي عليه مخزيات لعنتك و انتقامك ، و مرديات سخطك و نكالك .

اللهمّ إنّي أسئلك بمحمد و آله ، و أستشفع بهم إليك و أقدمهم بين يدي حوائجي ، ألاّ تقطع رجائي من امتنانك و إفضالك ، ولا تخيب تأميلي في إحسانك و نوالك ، ولا تهتك الستر المسدول عليّ من جهتك ، و لا تغير عني عوائد طولك و نعمك و وقفني لما يقرّ بنى إليك و اصرفني عما يباعدني عنك ، و أعطني من الخير أفضل ممّا أرجو ، و اكفني من شرّ ما أخاف و أحذر ، برحمتك يا أرحم الراحمين (١) .

**المتهجّد و غيره : الساعة الرابعة :** من ارتفاع النهار إلى زوال الشمس لعلّي ابن الحسين ﷺ .

اللهمّ صفانورك في أتمّ عظمتك ، و علا ضياؤك في أبهى ضوئك ، أسئلك بنورك الذي نوّرت به السمّوات و الأرضين ، و قصمت به الجبابرة و أحييت به الأموات ، و أمتّ به الأحياء ، و جمعت به المتفرّق ، و فرقته بالمجتمع ، و أتممت به الكلمات و أقيمت به السمّوات ، أسئلك بحقّ وليك عليّ بن الحسين ﷺ الذّابّ عن دينك و المجاهد في سبيلك ، و أقدمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمد و آل محمد ، و أن

تفعل بي كذا وكذا (١) .

### الكفعمي (٢) و السيد :

... بين يدي حوائجي و رغبتى إليك ، أن تصلى على محمد وآل محمد وأن تكفيني و تنجينى من تعرض السلاطين ، و نفت الشياطين ، إنك على ما تشاء قدير ، وأن تفعل بي كذا وكذا (٣) .

### الكفعمي : دعاء آخر لهذه الساعة :

اللهم أنت الملك المليك المالك ، و كل شيء سوى وجهك الكريم هالك ، سخرت بقدرتك النجوم السّوالك ، وأمطرت بقدرتك الغيوم السوافك ، وعلمت مافي البرّ والبحر وما تسقط من ورقة في الظلمات الحوالك ، وأنزلت من السماء ماء فأخرجت به من ثمرات مختلفاً ألوانها و من الجبال جدد بيض و حمر مختلف ألوانها و غرايب سود ، و من الناس والدوابّ و الأنعام مختلف ألوانه .

يا سميع يا بصير ، يا برّ يا شكور ، يا غفور يا رحيم ، يا من يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ، يا من له الحمد في الأولى و الآخرة ، و هو الحكيم الخبير ، فاطر السموات و الأرض جاعل الملائكة رسلاً أولى أجنحة مثنى و ثلاث و رباع يزيد في الخلق ما يشاء إن شاء الله على كل شيء قدير ، و أسئلك سؤال البائس الحسير و أتضرّع إليك تضرّع الضالع الكسير ، و أتوكّل عليك توكلّ الخاشع المستجير ، و أقف ببابك و قوف المؤمل الفقير ، و أتوجه إليك بالبشير النذير ، السراج المنير محمد خاتم النبيين و ابن عمّه أمير المؤمنين و بالامام عليّ بن الحسين زين العابدين ، و إمام المتقين المخفى للصدقات ، و الخاشع في الصلوات ، و الدائب المجتهد في المجاهدات ، الساجد ذي الثففات ، أن تصلى على محمد و آل محمد ، فقد توسّلت بهم إليك

(١) مصباح الشيخ ص ٣٥٨ .

(٢) مصباح الكفعمي ص ١٣٦ .

(٣) البلد الامين ص ١٤٣ .

و قدّمتهم أمامي و بين يدي حوائجي ، و أن تعصمني من مواجهة معاصيك ، وترشدني إلى موافقة ما يرضيك ، و تجعلني ممّن يؤمن بك و يتّقيك ، و يخافك و يرتجيك ، و يراقبك و يستحييك ، و يتقرّب إليك بموالات من يواليك ، و يتجسّب إليك بمعادات من يعاديك ، و يعترف لك بعظيم نعمتك و أياديك ، برحمتك يا أرحم الراحمين (١) .

التهجد وغيره : الساعة الخامسة : من زوال الشمس إلى أربع ركعات من الزوال للباقر عليه السلام .

اللهم ربّ الضياء والعظمة ، والنور والكبرياء ، والسلطان ، نجّسرت بعظمة بهائك ، ومننت على عبادك برأفتك ورحمتك ، ودلتهم على موجود رضاك ، وجعلت لهم دليلاً يدلّهم على محبتك ، ويعلمهم محاببتك ، و يدلّهم على مشيتك ، اللهم فبحقّ وليّك محمد بن علي عليهما السلام عليك ، واقدمه بين يدي حوائجي أن تصلي على محمد و آل محمد ، و أن تفعل بي كذا و كذا (٢) .

الكفعمي (٣) و السيد :

... بين يدي حوائجي و رغبتني إليك ، أن تصلي على محمد و آل محمد ، وأن تعينني به على آخرتي في القبر ، و في النشر و الحشر ، وعند الميزان و على الصراط ، يا حنان يا منان ، يا ذا الجلال و الاكرام ، و أن تفعل بي كذا و كذا (٤) .

الكفعمي : دعاء آخر لهذه الساعة :

اللهم أنت الله لا إله إلاّ هو الحي القيوم لا تأخذه سنة و لانوم ، هو الله الذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب و الشهادة هو الرحمن الرحيم ، هو الأوّل و الآخر و

(١) مصباح الكفعمي ص ١٣٧ .

(٢) مصباح التهجد ص ٣٥٨ .

(٣) مصباح الكفعمي ص ١٣٨ .

(٤) البلد الأمين ص ١٤٣ .

الظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ، فالق الاصبح و جاعل الليل سكناً و الشمس والقمر حسباً ؛ ذلك تقدير العزيز العليم ، يا غالباً غير مغلوب ، يا شاهداً لا يغيب ، يا قريب يا مجيب ، ذلکم الله ربی علیہ توکلت وإلیہ اُنِیب ، أتذلل إلیک تذلل الطالبین وأخضع بین یدیک خضوع الرّاعین ، وأسئلك سؤال الفقیر المسکین ، وأدعوك تضرعاً وخفیة إنَّک لا تحبُّ المعتدین ، وأدعوك خوفاً و طمعاً إنَّ رحمتک قریب من المحسنین ، وأتوسل إلیک بخیرتک من خلقتک و صفوتک من العالمین ، الذی جاء بالصدق و صدق المرسلین ، محمد عبدک و رسولک النذیر المبین ، وبولیک و عبدک علیّ ابن أبی طالب أمير المؤمنين و بالامام محمد بن علیّ الباقر علم الدّین ، و العالم بتأویل الکتاب المستبین ، وأسئلك بمکانهم عندک ، و أستشفع بهم إلیک و اُقدّمهم أمامی و بین یدی حوائجی ، و أن توزعنی شکر ما أولیتنی بنعمک ، و تجعل لی فرجاً ومخرجاً من کلّ کرب و غمّ و ترزقنی من حیث أحتسب و من حیث لا أحتسب ، و یسرّ لی من فضلك ما تغنینی به من کلّ مطلب ، و اقذف فی قلبی رجاءک و اقطع رجائی ممّن سواک ، حتّی لا أرجو إلاّ إیّاک ، إنَّک تجیبُ الدّاعی إنداعاک و تغیث الملهوف إذا ناداک ، و أنت أرحم الرّاحمین (١) .

المتهجّد و غیره : السّاعة السادسة : من أربع رکعات من الزّوال إلى صلاة الظّهر للصادق علیه السلام :

یا من لطف عن إدراک الأوهام ، یا من کبر عن موجود البصر ، یا من تعالی عن الصّفات کلّها ، یا من جلّ عن معانی اللّطف ، و لطف عن معانی الجلال ، أسئلك بنور وجهک ، و ضیاء کبریاؤک ، و أسئلك بحقّ عظمتک الصّافیة من نورک ، و أسئلك بحقّ ولیّک جعفر بن محمد علیهما السلام علیک و اُقدّمه بین یدی حوائجی أن تصلّی علیّ محمد و آل محمد و أن تفعل بی کذا و کذا (٢) .

(١) مصباح الکفعمی ص ١٣٨ - ١٣٩ .

(٢) مصباح الشیخ ص ٣٥٩ .

### الكفعمي (١) و السيد :

... بين يدي حوائجي ورغبتي إليك ، أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تعينني بطاعتك  
على أهوال الآخرة ، ياخير من أنزلت به الحوائج ، يا رؤف يا رحيم ، يا جواد يا  
كريم ، و أن تفعل بي كذا وكذا (٢) .

### الكفعمي : دعاء آخر لهذه الساعة :

اللهم أنت أنزلت الغيث برحمتك ، وعلمت الغيب بمشيئتك ، ودبرت الأمور  
بحكمك ، و ذلكت الصعاب بعزتك ، وأعجزت العقول عن علم كيفيتك ، و حجبت  
الأبصار عن إدراك صفتك ، و الأوهام من حقيقة معرفتك ، واضطرت الأفهام إلى  
الإقرار بوحدانيتك ، يا من يرحم العبرة ، و يقيل العثرة ، لك الملك والعزة والقدرة  
لا يعزب عنك في الأرض و لا في السماء مثقال ذرة ، أتوسل إليك بالنبي الأمي محمد  
رسولك العربي المكي المدني الهاشمي الذي أخرجنا به من الظلمات إلى النور و  
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الذي شرحت بولايته الصدور و بالامام جعفر بن محمد  
الصادق في الأخبار المؤمن على مكنون الأسرار صلى الله عليه و على أهل بيته بالعشي  
و الابكار .

اللهم إنني أسئلك بهم ، و أستشفع بمكانهم لديك ، و أقدمهم أمامي و بين يدي  
حوائجي ، فأعطني الفرج الهنيء والمخرج الوحي ، و الصنع القريب ، و الامان من  
الفرع في اليوم العصيب ، و أن تغفر لي موبقات الذنوب ، و تستر علي فاضحات العيوب  
فأنت الرب و أنا المربوب ، و أنا الطالب و أنت المطلوب ، و أنت بذكرك تطمئن  
القلوب ، و أنت الذي تقذف بالحق و أنت علام الغيوب ، يا أكرم الأكرمين ، و يا  
أحكم الحاكمين ، و ياخير الفاضلين ، و يا أرحم الراحمين (٣) .

(١) مصباح الكفعمي ص ١٣٩ .

(٢) البلد الامين ص ١٤٣ .

(٣) مصباح الكفعمي ص ١٣٩ .

**المتهجد وغيره : الساعة السابعة :** من صلاة الظهر إلى أربع ركعات للكاظم عليه السلام :

يا من تكبر عن الأوهام صورته ، يا من تعالى عن الصفات نوره ، يا من قرب عند دعاء خلقه ، يا من دعاه المضطرون ، ولجأ إليه الخائفون ، وسأله المؤمنون ، وعبده الشاكرون ، وحمده المخلصون ، أسئلك بحق نورك المضيء ، وبحق وليك موسى بن جعفر عليك وأتقرب به إليك وأقدمه بين يدي حوائجي أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تفعل بي كذا وكذا (١) .

[ الكفعمي (٢) و السيد :

... بين يدي حوائجي ورغبتني إليك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تعافيني بدما أخافه وأحذره على عيني وجسدي وجميع جوارح بدني من جميع الأسقام والأمراض والأعراض والعلل والأوجاع ما ظهر منها وما بطن بقدرتك يا أرحم الراحمين وأن تفعل بي كذا وكذا [ (٣) .

**الكفعمي :** دعاء آخر لهذه الساعة :

اللهم أنت المرجو إذا حزب (٤) الأمر ، وأنت المدعو إذا أمس الضر ومجيب الملهوف المضطر والمنجي من ظلمات البر والبحر ، ومن له الخلق والأمر ، والعالم بوساوس الصدور ، والمطلع على خفي السر ، غاية كل نجوى ، وإليك منتهى كل شكوى ، يا من له الحمد في الآخرة والأولى ، يا من خلق الأرض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى ، و له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما ، وما

(١) مصباح المتهجد ص ٣٥٩ .

(٢) مصباح الكفعمي ص ١٤٠ .

(٣) البلد الامين ص ١٤٤ ، وما بين علامتين زيادة من المصدرين على السياق

السابق .

(٤) في المصدر : اذا جرت الامور ، وهو تصحيف .

تحت الثرى ، وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى ، الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى ، أسئلك بمحمد خاتم النبيين خيرتك من خلقك ، و المؤمن على أداء رسالتك ، وبأمر المؤمنين علي بن أبي طالب الذي جعلت ولايته مفروضة مع ولايتك ومحبته مقرونة برضاك ومحبتك ، وبالامام الكاظم موسى بن جعفر الذي سألك أن تفرغه لعبادتك ، وتخليه لطاعتك ، فأوجبت مسألته وأجبت دعوته ، أن تصلي علي محمد وآله ، صلاة تقضي بها عنّا واجب حقوقهم ، وترضى بها في أداء فروضهم ، وأتوسل إليك بهم ، وأستشفع بمنزلتهم وقد قدمتهم أمامي وبين يدي حوائجي أن تجريني علي جميل عوائدك ، وتمنحني جزيل فوائدك ، وتأخذ بسمعي وبصري وعلايتي وسري و ناصيتي و قلبي وعزيمتي ولبي ما تعينني به علي هواك ، وتقرّ بني من أسباب رضاك ، وتوجب لي نوافل فضلك ، وتستديم لي منايح طولك ، برحمتك يا أرحم الراحمين (١) .

**المتهجّد و غيره : الساعة الثامنة :** من الأربع ركعات من بعد الظهر إلى صلاة العصر للرّضا عليه السلام .

يا خير مدعو ، يا خير من أعطى ، يا خير من سئل ، يا من أضاء باسمه ضوء النهار ، وأظلم به ظلمة الليل ، وسال باسمه وابل السيل ، و رزق أوليائه كلّ خير ، يا من علا السمّوات نوره ، والأرض ضوءه ، والمشرق والمغرب رحمته ، يا واسع الجود ، أسئلك بحق وليك علي بن موسى عليه السلام وأقدمه بين يدي حوائجي أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا (٢) .

**السيد والكفعمي (٣) :**

... بين يدي حوائجي ورغبتني إليك ، أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تكفيني به

(١) مصباح الكفعمي ص ١٤١ .

(٢) مصباح الشيخ ص ٣٥٩ .

(٣) مصباح الكفعمي ص ١٤١ .



و تنجينى امماً أخافه و أحذره في جميع أسفاري و في البراري و القفار و الأودية و الأكام و الغياض و الجبال و الشعاب و البحار، يا واحد يا قهار يا عزيز يا جبار يا ستار أن تفعل بي كذا و كذا (١) .

**الكفعمي :** دعاء آخر لهذه الساعة :

اللهم أنت الكاشف للملمات ، و الكافي للمهمات ، و المفرج للكربات ، و السامع للأصوات ، و المخرج من الظلمات ، و المجير للدعوات ، الراحم للعبوات جبار السموات و الأرض ، يا وليّ يا مولى ، يا عليّ يا أعلى ، يا كريم يا أكرم ، يا من له الاسم الأعظم ، يا من علم الانسان ما لم يعلم ، فاطر السموات و الأرض و هو يطعم و لا يطعم ، أسئلك بحقّ محمد المصطفى من الخلق ، المبعوث بالحقّ ، و بأمر المؤمنين الذي أوليته فألفيته شاكراً ، و أبليته فوجدته صابراً ، و بالامام الرضا عليّ بن موسى الذي أوفى بعهدك ، و وثق بوعدك ، و أعرض عن الدنيا و قد أقبلت إليه ، و رغب عن زينتها و قد رغبت فيه ، أن تصلى على محمد و آل محمد ، فقد توسلت بهم إليك ، و قدّمتهم أمامى و بين يدي حوائجى ، أن تهدينى إلى سبيل مرضاتك ، و تيسر لى أسباب طاعتك ، و توفّقنى لابتغاء الزلفة بموالاتك و إيدراك الحظوة من معاداة أعدائك ، و تعيننى على أداء فرائضك ، و استعمال سنّتك ، و توفّقنى على المحجّة المؤدّية إلى العتق من عذابك ، و الفوز برحمتك يا أرحم الراحمين (١) .

**المتهجّد وغيره : الساعة التاسعة :** من صلاة العصر إلى أن تمضى ساعتان

للجواد عليه السلام .

يا من دعاه المضطرون فأجابهم ، و التجأ إليه الخائفون فأمنهم ، و عبده الطائعون فشكرهم ، و شكره المؤمنون فحباهم ، و أطاعوه فعصمهم ، و سألوه فأعطاهم و نسوا نعمته فلم يخل شكره من قلوبهم ، و امتنّ عليهم فلم يجعل اسمه منسياً عندهم أسألك بحقّ وليّك محمد بن عليّ عليه السلام حجّتك البالغة ، و نعمتك السابغة ، و محجّجتك

الواضحة ، وأقدمه بين يدي حوائجي أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تفعل بي كذا وكذا (١) .

### السيد والكفعمي (٢) :

... بين يدي حوائجي ورغبتى إليك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجود عليّ من فضلك ، و تفضل عليّ من وسعك بما أستغني به عما في أيدي خلقك ، وأن تقطع رجائي إلّا منك ، وتخيب آمالي إلّا فيك ، اللهم وأسألك بحق من حقه عليك واجب ممن أوجبت له الحقّ عندك ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تبسط عليّ ما حظرته من رزقك ، وتسهّل لي ذلك وتيسّره هنيئاً مريئاً في سر منك وعافية ، برحمتك يا أرحم الراحمين ، وخير الرازقين ، وأن تفعل بي كذا وكذا (٣) .

### الكفعمي : (٤) دعاء آخر لهذه الساعة :

اللهم يا خالق الانوار ، ومقدّر الليل والنهار ، ويعلم ما تحمل كل أنثى وما تفيض الأرحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار ، إذا تفاقم أمر طرح عليك ، وإذا غلقت الأبواب قرع باب فضلك ، وإذا ضاقت الحاجات فزع إلى سعة طولك ، وإذا انقطع الأمل من الخلق اتصل بك ، وإذا وقع اليأس من الناس وقف الرجاء عليك ، أسئلك بمحمد النبي الأواب ، الذي أنزلت عليه الكتاب ، ونصرته على الأحزاب ، وهديتنا به إلى دار المآب ، وبأمر المؤمنين عليّ بن أبي طالب الكريم النصاب ، المتصدق بخاتمه في المحراب ، وبالإمام الفاضل محمد بن علي الذي سئل فوفّقته لردّ الجواب ، و امتحن فعضدته بالتوفيق والصواب ، صلى الله عليه وعلى أهل بيته الأطهار ، وأن تجعل موالاتهم ومحبتهم عصمة من النار ، ومحبة إلى دار القرار ، فقد توشّلت

(١) مصباح الكفعمي ص ١٤٢ .

(٢) مصباح المتعبد ص ٣٥٩ - ٣٦٠ .

(٣) مصباح الكفعمي ص ١٤٣ .

(٤) البلد الأمين ص ١٤٤ .

بهم إليك ، و قدّمتمهم أمامي و بين يدي حوائجي ، و تعصمني من التعرّض لمواقف سخطك ، و توفّقني لسلوك محبّتك و مرضاتك ، يا أرحم الراحمين (١) .

**المتهجّد و غيره : الساعة العاشرة :** من ساعتين بعد صلاة العصر إلى قبل اصفراء الشمس للهادي عليه السلام .

يا من علاّ فعظم ، يا من تسلّط فتجبرّ ، و تجبرّ فتسلّط ، يا من عزّ فاستكبر في عزّه ، يا من مدّ الظلّ على خلقه ، يا من امتنّ بالمعروف على عباده ، أسئلك يا عزيزاً ذا انتقام ، يا منتقماً بعزّته من أهل الشرك ، أسئلك بحقّ وليّك عليّ بن محمّد عليك ، و اقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تفعل بي كذا و كذا (٢) .

### الكفعمي (٣) والسيد :

... بين يدي حوائجي و رغبتني إليك ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تعينني به على قضاء حوائجي و نوافلي و فرائضي ، و برّ إخواني و كمال طاعتك برحمتك يا أرحم الراحمين ، و أن تفعل بي كذا و كذا (٤) .

### الكفعمي : دعاء آخر لهذه السّاعة :

اللّهم أنت الوليّ الحميد ، الغفور الودود ، المبدئ المعيد ، ذوالعرش المجيد و البطش الشّديد ، فعّال لما يريد ، يا من هو أقرب إلّيّ من جبل الوريد ، يا من هو على كلّ شيء شهيد ، يا من لا يتعاضمه غفران الذّنوب ، و لا يكبر عليه الصّفح عن العيوب ، أسئلك بجلالك ، و بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك ، و بقدرتك التي قدرت بها على خلقك ، و برحمتك التي وسعت كلّ شيء ، و بقوّتك التي ضعف بها

(١) مصباح الكفعمي ص ١٤٣ .

(٢) مصباح المتهجّد : ٣٦٠ .

(٣) مصباح الكفعمي ص ١٤٤ .

(٤) البلد الأمين ص ١٤٥ .

كل قوي ، و بعزتك التي ذلت لها كل عزيز ، و بمشيئتك التي صغر فيها كل كبير و برسولك الذي رحمت به العباد ، و هديت به إلى سبل الرشاد ، و بأمر المؤمنين علي بن أبي طالب أول من آمن برسولك ، و صدق ، والذي وفي بما عاهد عليه و تصدق و بالامام البر علي بن محمد عليه السلام الذي كفيته حيلة الأعداء ، و أريتهم عجيب الآية إن توسلوا به في الدعاء ، أن تصلي على محمد و آل محمد ، فقد استشفعت بهم إليك ، و قدّمتهم أمامي و بين يدي حوائجي ، و أن تجعلني من كفايتك في حرز حريز ، و من كلاءتك تحت عز عزيز ، و توزعني شكر آلائك و مننك ، و توقفي للاعتراف بأياديك و نعمك ، يا أرحم الراحمين (١) .

**المتهجّد و غيره : الساعة الحادية عشر من قبل اصفرار الشمس إلى اصفرارها للعسكري عليه السلام :**

يا أول بلا أولية يا آخر بلا آخرية ، يا قيّوماً بلا منتهى لقدمه ، يا عزيز بلا انقطاع لعزته ، يا متسلّطاً بلا ضعف من سلطانه ، يا كريماً بدوام نعمته ، يا جباراً و معزاً لأوليائه ، يا خبيراً لعلمه ، يا عظيماً بقدرته ، يا قديراً بذاته ، أسئلك بحق وليك الأمين المؤدّي الكريم ، الناصح العليم ، الحسن بن علي عليه السلام و أقدمه بين يدي حوائجي أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا (٢) .

**السيد و الكفعمي (٣) :**

... بين يدي حوائجي و رغبتني إليك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تعينني على آخرتي ، و تختتم لي بخير حتّى تتوفاني ، و أنت عنّي راض ، و تنقلني إلى رحمتك و رضوانك إنك ذو الفضل العظيم ، و المن القديم ، و أن تفعل بي كذا و كذا (٤) .

(١) مصباح الكفعمي ص ١٤٤ .

(٢) مصباح الشيخ ص ٣٦٠ .

(٣) مصباح الكفعمي ص ١٤٥ .

(٤) البلد الأمين ص ١٤٥ .

### الكفعمي : دعاء آخر لهذه الساعة :

اللهم إنك منزل القرآن وخالق الانس والجان ، وجاعل الشمس والقمر بحسبان ،  
المبتدئ بالطول والامتنان ، والمبدئ للفضل والاحسان ، وضمن الرزق لجميع  
الحيوان ، لك المحامد والممادح ، ومنك الفوائد والمنافع ، وإليك يصعد الكلم الطيب  
والعمل الصالح ، أظهرت الجميل ، وسترت القبيح ، وعلمت ما تخفي الصدور والجوانح  
أسئلك بمحمد ﷺ رسولك إلى الكفاة وأمينك المبعوث بالرحمة والرأفة ، و  
بأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام المفترض طاعته على القريب والبعيد ، المؤيد  
بنصرك في كل موقف مشهود وبالإمام الثقة الحسن بن علي الذي طرح للسباع فخلصته  
من مرايضها ، وامتحن بالدواب الصعاب فذلت له مراكبها ، أن تصلي على محمد وآل  
محمد فقد توسلت بهم إليك ، وقد متمهم أمامي وبين يدي حوائجي ، وأن ترحمني بترك  
معاصيك ما أبقيتني ، وتعينني على التمسك بطاعتك ما أحيتني ، [ وأن تختم لي  
بالخيرات إذا توفيتني وتفضل علي بالمياسة إذا حاسبتني وتهب لي العفو إذا كاشفتني  
ولا تكلني إلى نفسي فأضل ] (١) ولا تحوجني إلى غيرك فأذل ، ولا تحملني ما لا طاقة لي  
به فأضعف ، ولا تبذلني بما لا صبر لي عليه فأعجز ، وأجرني على جميل عوائدك عندي ،  
ولا تؤاخذني بسوء فعلي ، ولا تسلط علي من لا يرحمني ، برحمتك يا أرحم الراحمين (٢) .  
المتهجذ وغيره الساعة الثانية عشر : من اصفرار الشمس إلى غروبها للخلف  
الحجة عليه السلام :

يا من توحد بنفسه عن خلقه ، يا من غني عن خلقه بصنعه ، يا من عرف نفسه  
خلق بخلق ، يا من سلك بأهل طاعته مرضاته ، يا من أعان أهل محبته على شكره ،  
يا من من عليهم بدينه ، ولطف لهم بنائله ، أسئلك بحق وليك الخلف الصالح بقيت في  
أرضك ، المنتقم لك من أعدائك ، وأعداء رسولك ، وبقية آباءه الصالحين الحجة  
ابن الحسن ، وأضرع إليك به وأقدمه بين يدي حوائجي أن تصلي على محمد وآل محمد

(١) ما بين العلامتين ساقط من المطبوعة .

(٢) جنة الامان (مصباح الكفعمي) ص ١٤٥-١٤٦ .

وأن تفعل بي كذا وكذا (١) .

#### السيد والكفعمي (٢) :

.... بين يدي حوائجي ورغبتي إليك أن تصلي علي محمد وآل محمد ، وأن تفعل بي كذا وكذا وأن تداركني به ، وتنجينني ممّا أخاف وأحذر ، وأبسنني به عافيتك وعفوك في الدنيا والآخرة ، وكن له ولياً وحافظاً وناصرأً وقائداً وكائناً و سائراً حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً يا أرحم الراحمين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، فسيفيكهم الله وهو السميع العليم (٣) .

#### المتهجذ وغيره :

.... اللهم صلّ علي محمد وأهل بيت محمد أولي الأمر الذين أمرت بطاعتهم وأولي الأرحام الذين أمرت بصلتهم ، وذوي القربى الذين أمرت بمودّتهم ، والموالي الذين أمرت بعرفان حقهم ، وأهل البيت الذين أذهب عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً أسئلك بهم أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا (٤) .

#### السيد والكفعمي (٥) :

.... وأن تغفر لي ذنوبي كلّها يا غفار ، وتوب عليّ يا تواب ، وترحمني يا رحيم يا من لا يتعاضمه ذنب وهو عليّ كلّ شيء قدير (٦) .

#### الكفعمي : دعاء آخر لهذه الساعة :

اللهم يا خالق السقف المرفوع ، والمهاد الموضوع ، ورازق العاصي والمطيع ،

(١) مصباح المتهجذ ص ٣٦٠ .

(٢) مصباح الكفعمي ص ١٤٦ .

(٣) البلد الامين ص ١٤٥ .

(٤) مصباح الشيخ ص ٣٦٠ ساقه تتمّة لماسبق .

(٥) مصباح الكفعمي ص ١٤٦ و ١٤٧ تتمّة لماسبق .

(٦) البلد الامين ص ١٤٦ .

الذي ليس من دونه وليٌ ولا شفيع ، أسئلك بأسمائك التي إذا سميت على طوارق العُسر عادت يسراً ، وإذا وضعت على الجبال كانت هباءً منثوراً ، وإذا رفعت إلى السماء فتحت لها المغالق ، وإذا هبطت إلى ظلمات الأرض اتسعت لها المضائق ، وإذا دعيت بها الموتى نشرت من اللحد ، وإذا نوديت بها المعدومات خرجت إلى الوجود ، وإذا ذكرت على القلوب وجلت خشوعاً ، وإذا قرعت الأسماع فاضت العيون دموعاً .

أسئلك بمحمد رسولك المؤيد بالمعجزات ، المبعوث بمحكم الآيات ، و بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذي اخترته لمواخاته و وصيته ، واصطفيته لمصافاته ومصاهرته ، وبصاحب الزمان المهدي الذي تجمع على طاعته الأراء المتفرقة وتؤلف له الأهواء المختلفة ، وتستخلص به حقوق أوليائك ، وتنتقم به من شرار أعدائك وتملؤ به الأرض عدلاً وإحساناً ، وتوسع على العباد بظهوره فضلاً وامتناناً ، وتعيد الحق من مكانه عزيزاً حميداً ، وترجع الدين على يديه غنياً جديداً ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، فقد استشفعت بهم إليك ، وقد متهم أمامي و بين يدي حوائجي ، و أن توزعني شكر نعمتك في التوفيق لمعرفته ، والهداية إلى طاعته ، و أن تزيدني قوة في التمسك بعصمته ، والاقتداء بسنته ، والكون في زمرة وشيعته ، إنك سميع الدعاء برحمتك يا أرحم الراحمين (١) .

**إيضاح :** « الفلق » النور وقد سبق « وماوسق » أي ما جمع و ستر « إذا اتسق » أي اجتمع وتم وصار بديراً « والعلق » جمع العلقه التي هي مبدء خلق الانسان .

« وكان يدور » قال الشيخ البهائي : المضارع عامل في الحق وضمير الماضي عائد إليه عليه السلام لينطبق على قول النبي ﷺ : « اللهم أدرك الحق معه كيف دار ، ولعل تأخير الفاعل لرعاية الفواصل ، كما قال سبحانه : « فأوجس في نفسه خيفة موسى » (٢) انتهى « من طاعتك » متعلق بأمل أي غاية ما أوّل من طاعتك ، ويحتمل أن تكون

(١) مصباح الكفعمي ص ١٤٧ .

(٢) طه : ٦٧ .

« من » تعليلية .

« إلى ذهاب الحمرة » أي حمرتها التي تكون في شعاعها إلى أن ترفع قدر رمح ونحوه « في حجابك » أي كأننا أنت أو علمك في حجابك و في المتجهد « بحجابك » فيحتمل تعلقه بالعلم أيضاً « وخلفت فيه » أي في العلم أو في الحجاب ، و الأول أظهر ، و في المتجهد و ابن الباقي « خلصت » أي نجيتهم من الشكوك والشبهات ، أو استخلصتهم و اصطفتهم و في بعض النسخ خلقت بالقاف .

« مالك البسط والقبض » أي بيده توسعة الرزق وتضييقه ، أو سرور القلب وانقباضه و بسط الفيوض والكمالات والمعارف و قبضها بحسب اختلاف القابليات والمصالح « ومدبر الأبرام والنقض » الأبرام في الأصل قتل الجبل والنقض نقيضه ، و في الكلام استعارة والمراد تدير أمور العالم على ما تقتضيه حكمته البالغة ، من الإبقاء والافناء والأعزاز والاندال والتقوية والاضعاف وغير ذلك ، أو أحكام التقديرات وإمضاءها ونقضها بالدعوات والصدقات ونحوهما ، كما ورد « الدعاء يردُّ البلاء وقد أبرم إبراماً » وكذا الصدقة ، وقال تعالى : « يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب » (١) .

« ومن يجيب » مأخوذ من قوله تعالى « أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه » يكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض » (٢) « والمضطرّ » الذي أحوجه شدة ما به إلى اللجوء إلى الله من الاضطراب وهو افتعال من الضرورة ، والسوء ما يسوء الانسان وكشفه رفعه « خلائف الأرض » أي خلفاء فيها بأن ورثهم سكنها ممن كان قبلهم والتصرف فيها وقد مرّ في بعض الأخبار أن المضطرّ القائم <sup>عليه السلام</sup> يجيبه الله إذا دعاه ، فيخرجه فيكشف السوء به عن العباد ، و يجعله وآباءه <sup>عليهم السلام</sup> خلفاء في الأرض .

« يامن لا يمسك » تلميح إلى قوله سبحانه « قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربّي إذناً لا أمسكنكم خشية الانفاق » (٣) أي ليخلتم مخافة النفاق بالانفاق ، ذكره البيضاوي

(١) الرعد : ٣٩ .

(٢) النمل : ٦٢ .

(٣) أسرى : ١٠٠ .



وفي مجمع البيان (١) يقال : نفقت نفقات القوم إذا نفدت ، وأنفقها صاحبها أي أنفدها حتى افتقر ، وفي القاموس نفق كفرح و نصر : نفد وفنى و أقل ، و أنفق افتقر ، و مالد أنفده ، وقال الراغب الاصبهاني " نفق الشيء مضى ونفد ، إما بالبيع نحو نفق البيع نفاقاً ومنه نفاق الأيتم وإما بالموت نحو نفقت الدابة ، وإما بالغناء نحو نفقت الدراهم تنفق وأنفقتها ، وقوله تعالى « إذا لأمسكتهم خشية الانفاق » أي خشية الافتقار يقال : أنفق فلان إذا أنفق ماله فافتقر ، فالانفاق هنا كالاملاق في قوله « ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق » (٢) .

« ولا يقتتر » أي لا يضيق الرزق « خوف الإملاق » أو لخوف النقص بل لمصلحة هو أعلم بها .

« بالروح » أي بالوحي أو القرآن فإنه يحيي به القلوب الميتة بالجهل ، أو يقوم في الدين مقام الروح في الجسد كذا قيل ، وقد مرّ في الأخبار أنه خلق أعظم من الملائكة ينزل في ليلة القدر على الامام عليه السلام « من أمره » أي بأمره أو من أجله ، أو بيان للروح أحوال منه ، أي الروح الذي من أموره العجيبة ، أو من عالم الأمر كما قال سبحانه : « قل الروح من أمر ربي » (٣) .

« على من يشاء من عباده » من الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام « لينذر » غاية للانزال والمستكن فيه لله أولمن أوللروح « يوم التلاق » من أسماء يوم القيامة لأن فيه يتلاقى أهل السماء وأهل الأرض ، والأولون والآخرين أو الظالم والمظلوم ، أو الخالق والمخلوق ، أو المرء وعمله ، أو الأرواح والأجساد ، أو كل واحد من الستة مع قرينه منها .

و هذه الفقرة مأخوذة من آيتين إحداهما « يلقي الروح من أمره على من يشاء

(١) مجمع البيان ج ٦ ص ٤٤٣ .

(٢) أسرى : ٣١ .

(٣) أسرى : ٨٥ .

من عباده لينذر يوم التلاق» (١) والأخرى «ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون» (٢) وقد مرّت تفاسير الأئمة الباطنيين ، وأحسنها الأئمة من الشرك ، الباطنيين من الايمان ، كما تشهد له هذه الفقرة أيضاً .

و قال الراغب : أصل الشرح بسط اللحم و نحوه ، و منه شرح الصدر أي بسطه بنور إلهي و سكنة من جهة الله تعالى و روح منه انتهى ، والمراد هنا أن توسّع صدري لتجعل فيه التقوى أو توسّعه بالعلوم و المعارف بسبب التقوى ، فأنّه موجب لافاضتها ، و قطع الأثر كناية عن الموت لأنّ الحيّ يكون له أثر قدم في الأرض .

« يا من تجبر » أي كثر جبروته وكبرياؤه ، فجعل عن أن تراه عين « فلا تخطر القلوب » لعلّه على سبيل القلب أي لا يخطر كنهه بالقلوب « بغير حساب » أي كثيراً لا يمكن عدّه ، أو لا يحاسب عليه في الآخرة ، أو من حيث لا يحتسب .

« الذي شري » أي باع نفسه بالجنة كما قال الله تعالى : « إن الله اشترى من المؤمنين أموالهم وأنفسهم بأنّ لهم الجنة » (٣) وقال سبحانه : « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله » (٤) وفي بعض النسخ « اشترى » فالمراد به البيع أيضاً فإنّ الشراء والاشتراء كليهما يأتيان بمعنى البيع وبمعنى الاشتراء ، أو المراد أنّه اشترى نفسه ، فإنّ القتل في سبيله تعالى سبب للحياة الأبدية ، والأوّل أظهر ، والنسخة الأولى أوفق بالأية الكريمة .

---

(١) غافر : ١٥ .

(٢) النحل : ٢ .

(٣) براءة : ١١١ .

(٤) البقرة : ٢٠٧ .

ونكس عن الطريق عدل «ظمأنا» الصرف للتناسب، كسلا سلاً (١) ، وفي بعض النسخ  
ظمآن والاول أنسب « وأحلوه » الضمير عائد إليده أي أنزلوه منزلة أهل العناد من المشركين  
والكفار فعملوا به ما يعمل بهم ، ويحتمل إرجاعه إلى رأسه المقدس أي أحضروه عند  
أهل العناد كيزيد وابن زياد عليهما وعلى أتباعهما اللعنة إلى يوم التناد .

« ومخزيات لعنك » أي ما يوجب الخزي منه ، « ومرديات سخطك » أي ما يوجب  
الهلاك عنه ، و « النكال » بالفتح العقاب ، و « النفث » النفخ ، وهنا كناية عن وساوس  
الشياطين ، و « السوالك » جمع السالكة أي الجارية ، والسوافك جمع السافكة بمعنى  
السافحة ، وسفك الدم والدمع إهراقه « والحوالك » جمع الحالكة وهي الشديدة السواد  
يقال : أسود حالك وحنك أي شديد السواد .

« مختلفاً ألوانها » أي أجناسها أو أصنافها أو هيئاتها من الصفرة والخضرة ونحوهما  
« ومن الجبال جدد » أي ذو جدد أي خطوط وطرائق ، ويقال : جدّة الخمار للخطبة  
السوداء على ظهره مختلفاً ألوانها بالشدّة والضعف « وغرايب سود » عطف على بيض أو  
على جدد كأنه قيل : ومن الجبال ذو جدد مختلف اللون ، ومنها غرايب متحدة اللون  
و في رواية الشيخ البهائي قدس سره لم يكن من قوله « وأنزلت » إلى قوله « ألوانه » وكذا  
من قوله « فاطر السموات » إلى قوله « قدير » .

والخائنة مصدر ، أو المراد بها النظرة الخائنة « البائس الحسير » من الحسور  
بمعنى الكلال أو من الحسرة ، قال في القاموس : حسر البصر حسوراً كلّ وانقطع من  
طول مدى ، وهو حسير ومحسور ، وكفرح عليه حسرة تلهّف فهو حسير ، وكضرب وفرح  
أعيا فهو حسير .

و « الضالع » يحتمل أن يراد به المحتمل للحمل الثقيل ، وقد ورد في الدعاء  
أعوذ بالله من ضلع الدين ، والمراد هنا احتمال الخطايا والآثام أو المنحني تذلاًّ و

---

(١) الانسان : ٤ على قراءة أهل المدينة وأبي بكر عن عاصم والكسائي « سلا سلا »

خشوعاً، أو المائل الجائر على نفسه وغيره، والشيخ البهائي " اقتصر على الأخير، ويحتمل أن يكون المراد هنا مكسور الضلع ، وإن لم يذكر في اللغة لكن ورد قريب منه قال في القاموس : ضلع كمنع مال، وجنف و جار ، وفلاناً ضرب في ضلعه ، و ضلع السيف كفرح اعوج ، والضالع الجائر ، والضلع محركة الاعوجاج خلقة ، أو هو في البعير بمنزلة الغمز في الدواب . ضلع كفرح فهو ضلع ، فان لم يكن خلقة فهو ضالع ، والقوة واحتمال الثقيل ، ومن الدين ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء انتهى .

« المخفي للصدقات » قال الكفعمي " - ره - : ذكر جماعة من مصنفى كتب التواريخ أنه كان عليه السلام يعول في المدينة أربع مائة بيت ، وكان يأتيهم رزقهم وما يحتاجون إليه ولا يدرون من أين يأتيهم ، فلما مات السجاد عليه السلام فقدوا ذلك ، فعلموا أن ذلك كان منه عليه السلام ، والدؤوب : الجد والتعب ، والمراد بالمجاهدات العبادات الشاقة فقدم " أنه عليه السلام كان يصلي كل ليلة ألف ركعة ، والثفتات : جمع ثفينة بكسر الفاء فيهما ، ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استناخ وغلظ ، كالركبتين وغيرهما ، ذكره الجوهري ولذا قيل لعبد الله بن وهب الراسبي " ذوالثفتات لأن طول السجود كان قد أثر في ثفتاته انتهى ، وفي أكثر النسخ بالفتحات الثلاث كما صححه الشيخ البهائي ، ولم أره في شيء من كتب اللغة .

« من مواجهة معاصيك » مواجهة المعاصي بمعنى ارتكابها في العرف شائع ولم يرد في صريح اللغة قال الفيروز آبادي : واقعه : حاربه والمرأة باضعها و خالطها انتهى و لعلّه على المجاز فإن من يقارف معصية كأنّها تحاربه بشهوتها حتى تغلب عليه أو هو بمعنى المخالطة « ممن يؤمن بك » المراد بالايمان هنا المعرفة والتصديق الكامل الذي يترتب عليه العمل « وراقبك » أي ينتظر ثوابك ويخاف عقابك ، ولا يغفل عنك أو يحرس أو امرئ ، قال الفيروز آبادي : رقبه انتظره ، و راقبه مراقبة حرسه ، والنشر حياة الأموات في القيامة ، والحشر سوقهم و جمعهم في عرسها ، « سكناً » أي

موجباً للسكون « حسباً » أي يحسب بدورانها الأزمنة « وإليه أنيب » أي أرجع بالتوبة .

« وأدعوك تضرعاً وخفية » إشارة إلى قوله تعالى : « ادعوا ربكم تضرعاً وخفية » (١) أي ذوي تضرع وخفية، فإن الإخفاء دليل الإخلاص « إنك لاتحب المعتدين » أي المجاوزين ما أمروا به في الدعاء وغيره، بأن يطلب ما لا يليق به ، وقيل : هو الصياح في الدعاء ، وقال تعالى : « وادعوه خوفاً وطمعاً » (٢) أي ذوي خوف من الرد لقصور أعمالكم وعدم استحقاقكم ، وذوي طمع في إجابته تفضلاً وإحساناً لفرط رحمته « إن رحمة الله قريب من المحسنين » ترجيح للطمع ، وتنبيه على ما يتوسل به إلى الإجابة .

« الذي جاء بالصدق » إشارة إلى آيتين إحداهما « والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون » (٣) والثانية « بل جاء بالحق وصدق المرسلين » (٤) ولما كان في الآية الأولى المراد « بالذي جاء بالصدق » الرسول ﷺ ، وبقوله « صدق به » أمير المؤمنين عليه السلام ، ما تشهد به الأخبار الكثيرة عن أهل البيت عليهم السلام ، وقد مضت ، اكتفى عليه بالجزء الأول وأضاف إليه « وصدق المرسلين » من الآية الثانية تلميحاً إليهما معاً .

و « القذف » الرمي ، و « الملهوف » المضطرب « عن موجود البصر » أي عما يجده البصر « عن الصفات كلها » أي عن صفات المخلوقين أو عما يبلغ إليه علمنا منها أو الصفات الزائدة ، وكذا المراد بمعاني اللطيف ومعاني الجلال ما يصل إليها أفهام الخلق .

« بمشيتك » لعل الباء للملابسة أي علمت الأشياء وشئت وأردتها أو يكون

(١) الاعراف : ٥٥ .

(٢) الاعراف : ٥٦ .

(٣) الزمر : ٣٣ .

(٤) الصافات : ٣٧ .

إشارة إلى أن المشية عين العلم بالأصلح كما هو المشهور ، ويحتمل أن يكون إشارة إلى ما ذكره الحكماء من أن العلم من جهة العلية و يمكن أن يقرء عكمت بالتشديد لكنّه مخالف للمضبوط في النسخ .

و « تذليل الصعاب » عبارة عن تقديره وإمضائه و خلقه ما يعجز عنه قدر الخلق و قواهم « واضطرت الأفهام » إشارة إلى ما تدلّ عليه الأخبار الكثيرة بل الآيات الكريمة ، من أن معرفة وجوده ووحدته سبحانه بديهية فطر الله الخلق عليها ، ويحتمل أن المراد أنك نصبت الدلائل وأعطيت العقول ، فبعد النظر لا محيص لهم عن القبول .  
و « العبرة » الدفعة أو تردد البكاء في الصدر « لا يعزب » بضم الزاء وكسر ها أي لا يغيب بمكانهم أي بمنزلتهم وقربهم والهنىء الذي ليس فيه تعب ، والوحي السريع والصنع بالضم الاحسان ، والعصيب الشديد الصعب ، و قال الراغب : يوم عصيب أي شديد يصح أن يكون بمعنى فاعل ، و أن يكون بمعنى مفعول ، أي يوم مجموع الأطراف كقولهم يوم كحلقة خاتم انتهى ، والمراد هنا يوم القيامة .

« وموبقات الذنوب » مهلكاتها من إضافة الصفة إلى الموصوف ، « تقذف بالحق » تلميح إلى قوله تعالى : « قل إن ربّي يقذف بالحقّ علام الغيوب » (١) أي يلقيه و ينزله على من يجتنبه من عباده ، أو في قلب من يشاء ، أو يرمي به الباطل فيدمغه كما هو في آية أخرى (٢) أو يرمي به إلى أطراف الأفاق باظهار الاسلام وإفشائه و « يا أحكم الحاكمين » أي أعدلهم وأعلمهم ، و « يا خير الفاصلين » أي بين الحقّ والباطل « صورته » أي صفته ، أو تكبّر عن أن تكون له صورة تدركها الأوهام .

« إذا حزب الأمر » في بعض النسخ بالزاء المفتوحة ، يقال حزبه الأمر أي نابه واشتدّ عليه ، أو ضغطه ، ذكره الفيروز آبادي و في بعضها بالراء المهملة المكسورة يقال حرب الرجل بالكسر إذا اشتدّ غضبه و حربه يحربه حرباً مثل طلبه إذا أخذ

(١) سبأ : ٤٨ .

(٢) « بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق » الانبياء : ١٨ .

ماله وتركه بلا شيء ، وقد حارب ماله أي سلبه فهو محروب وحريب ، ذكرها الجوهرية وكل منها لا يخلو من تكلف هنا ، والأوّل هو الظاهر وفي نسخة الشيخ البهائي - ر - إذا اشتد الأمر .

« له الخلق » أي خلق الأشياء فهو سبحانه خالقها « والأمر » أي التدبير والتصرف فيها « علي خفي السر » لعله إشارة إلى قوله سبحانه « وإن تجهر بالقول » (١) الآية « والعلية » جمع العلية تأنيث الأعلى « علي العرش استوى » أي استولى ، والثرى التراب الندي قيل : الملعني ما وارى الثرى من كل شيء « وإن تجهر بالقول » أي لا تجهر برفع الصوت « فأنه يعلم السر وأخفى » والسر مأسرة إلى غيره وأخفى منه هو ضمير النفس ، وعن الباقر عليه السلام السر ما أخففته في نفسك ، وأخفى ما خطر ببالك ثم أنسيته .

« الذي سألك » إشارة إلى مارواه ابن شهر آشوب - ر - في المناقب قال : قال بعض عيوته عليه السلام لما كان في حبس هارون إني كنت أسمعهم كثيراً يقول في دعائه : اللهم إنك تعلم أنني كنت أسألك أن تفرغني لعبادتك ، اللهم وقد فعلت فلك الحمد (٢) .

« وترضى بها » أي صلاة ترضى بتلك الصلاة في أداء فروضهم أي ما فرضت عليّ من أداء حقوقهم وتعظيمهم والدعاء لهم أو المراد فروضهم عليك أي صلاة ورحمة ترضى بها في أداء ما فرضت لهم عليّ نفسك من الاحسان والامتنان ، والأوّل أظهر ، وإن كان على الثاني تأسيساً « أن تجريني » أي تجعلني جارباً عليّ مادعوتني عليه من إحسانك وفضلك « وتمنحني » أي تعطيني من المنحة وهي العطية والجزيل العظيم .

« ولبيّ ما تعينني » أي صارفاً لها إلى ما يقويني « علي هواك » أي ما تهويه وتحبّه من طاعتك ، والنوافل جمع نافلة وهي العطية والمنايح جمع المنيحة بمعنى العطية لا المنحة كما توهم والطول الاحسان والفضل .

ثم إنّه في بعض النسخ « تقرّبي » بالياء وضمّ الباء وكذا « توجب » و« تستديم »

(١) طه : ٧ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣١٨ .

وفي بعضها بالياء على صيغة الغيبة ، وضمّ الباء أيضاً ، فالجميع عطف على « تعينني » وعلى الأوّل العائد محذوف في الجميع ، أي « بها » تعويلاً على ذكره في الأوّل ، وعلى الثاني ضمير الفاعل في الجميع راجع إلى الموصول ، و في بعض النسخ بالتاء وفتح الباء فالجميع عطف على « تجريني » .

والوابل المطر الشديد و الغيضة بالفتح هي الأجمة و مجتمع الشجر في مغيض ماء « من الظلمات » أي ظلمات الكفر والجهالات ، أو ظلمات العدم والأصلاّب والأرحام أو الأعمّ منها و من الظلمات الظاهرة ، كإخراج يونس <sup>عليه السلام</sup> من ظلمات بطن الحوت والبحر ، والوليّ الأوّل بالأمور ومتوليّها من الانسان ، والمولى السيّد والمالك « الذي أوليته » أي أنعمت عليه « وأبليته » أي امتحنته بالبلايا .

« لا ابتغاء الزلفة » أي لطلب القرب ، « وإدراك الحظوة » الحظوة بالحاء المهملة والطاء المعجمة بالضمّ والكسر المكانة والمنزلة والخطّ من الرزق ذكره الفيروزآبادي والأوّل هنا أنسب ، أي إدراك القرب والمنزلة لديك بسبب معادات أعدائك ، وفي النهاية حظيت المرأة عند زوجها تحظى حظوة و حظوة بالضمّ والكسر أي سعدت به ودنت من قلبه وأحبّها وما ذكره الشيخ البهائي - ره - من أنّها بلوغ المرام لم يرد فيما عندنا من الكتب ، ولعله أراد بيان حاصل المعنى .

« فحباهم » أي أعطاهم « فلم يخل » كأنّه على القلب ، والبالغة الكاملة ، والسابغة التامة « ما حظرتّه » أي منعتّه « وما تغيض الأرحام » أي تنقص عن مقدار وقت الحمل الذي يسلم معه الولد « وما تزداد » يعني على التسعة أشهر ، وقيل ما تنقصه وما تزداده في الجثّة والمدّة والعدد وقد مرّ وسيأتي تفاسير أخرى و « كل شيء عنده بمقدار » أي بقدر لا يجاوز ولا ينقص عنه « إذا تفاقم أمر » أي عظم « فزع » على المجهول أي التنجي بك « اتّصل » على المعلوم أي الأمل ويحتمل المجهول .

« بحق النبيّ الأواب » أي كثير الرجوع إلى جنبه ومقامه المخصوص الذي لا يسعه ملك مقرب ولا نبيّ مرسل ، وقيل الأواب المطيع وقيل الراحم ، والمراد



بالأحزاب إمّا قبائل العرب الذين تحزّبوا يوم الخندق أو الأعمّ منها ومن سائر القبائل من المشركين الذين نصر الله نبيّه صلى الله عليه وآله عليهم و«دارالمآب» الجنة لأنّ المؤمنين يرجعون إليها بعد الموت، والنصاب بالكسر الأصل والمرجع .

« فوفّقته لردّ الجواب » هذه الفقرة وما بعدها إشارة إلى ما أجاب به عن سؤال المأمون إيّاه عن السمك الذي صاد صقرة في الهواء، وعن أسئلة يحيى بن أكثم القاضي في مجلسه حين أراد أن يزوّجه ابنته (١) وإلى ما رواه عليّ بن إبراهيم أنّه عليه السلام أجاب في ثلاثة أيّام عن ثلاثين ألف مسألة من الغوامض حين اجتمع عليه عليه السلام علماء الأمصار (٢) والأخير بالأولى والأولان بالأخيرة أنسب ، كما لا يخفى .

« فعصّدته » أي قوّيته « عصمته » أي منعته، واعتصم به امتنع « ودارالقرار » أيضاً الجنة لاستقرارهم فيها أبداً « يامن مدّ الظل » إشارة إلى قوله سبحانه « ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظلّ » (٣) وقدمرّ وسيأتي تفسيره وتأويله، وفسرّه الأكثر بظلّ ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، وقال في النهاية : الوليّ في أسماء الله تعالى الناصر ، وقيل المتوليّ لأُمور العالم و الخلائق القائم بها انتهى ، الحميد المستحقّ للحمد من جميع الخلق ، الودود المعبود لمن أطاعه ، المبدىء إيجاد الخلق، المعيد في القيامة ، والمجيد بالرفع من صفاته تعالى أي العظيم في ذاته وصفاته، أو بالجرّ كما قرء حمزة والكسائي في الآية (٤) فيكون صفة للعرش، ومجده علوّه وعظمته، والجرّ هنا أنسب ، والبطش الغضب والأخذ بعنف ، وهنا بالجرّ فقط « ولا يكبر عليه » أي لا يصعب .

« وبنور وجهك » أي ذاتك ، والمراد إمّا النور الظاهر أي نورّت جميع أركان

(١) راجع ج ٥٠ ص ٧٣-٨٤ من البحار هذه الطبعة الحديثة .

(٢) راجع الكافي ج ١ ص ٤٩٦ .

(٣) الفرقان : ٤٥ .

(٤) « وهو الغفور الودود \* ذو العرش المجيد \* فعال لما يريد » البروج : ١٤-١٦

فقد قرء أهل الكوفة غير عاصم وقتيبة : المجيد بالجر ، والباقون بالرفع .

العرش وقوائمه وحدوده بنوره ومنسوب إلى ذاتك ، لأنك أوجدته بقدرتك ، أولاً نوار المعنوية من الوجود وسائر الكمالات ، وكلها من آثار الذات الكريم ، والتخصيص بالعرش لأنه أعظم المخلوقات ، ويظهر منه قدرته وسائر كمالاته أكثر من غيرها ، وقد يطلق العرش على جميع المخلوقات كما مر في محله ، وهو هنا أنسب .

« الذي كفيته » قد مر في المجلد الثاني [عشر] (١) معجزات كثيرة منه ﷺ في كفاية شر المتوكل وسائر أعاديته ، وكذا في استجابة دعواته ، فأعادتها هنا توجب التكرار « من كفايتك » من في الموضعين للتبعض أو للتعليل ، والكلاءة الحفظ والحماية « وتوزعني » أي تلهمني أو توفقني « بالأولية » أي زمانية فانه لا يوصف بالزمان أو بالأولية يمكن تعقلها أو بالأولية أخرى قبل أوليته فتكون إضافية ، كما قال سيد الساجدين عليه السلام بالأول كان قبله ، وقد حققنا ذلك في الفرائد الطريفة وكذا الأخيرة .

« والقيوم » الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه فيقول من قام بالأمر إذا حفظه أو القائم بالذات الذي به قيام كل شيء ، وهو معنى وجوب الوجود « يا خبيراً » أي مطالعاً على بواطن الأمور « بعلمه » أي بكمال علمه أي لما كان علمه كاملاً اطلع على خفايا الأمور ، ويحتمل أن يكون الخبير هنا بمعنى المخبر أو المختبر أي المختبر مع علمه بالعواقب والامور بدونه « ويا عليماً بقدرته » يشير إلى ما أو ما نأ إليه من أن العلية سبب للعلم وكونه صلة للعلم بعيد .

« جاعل الشمس والقمر بحسبان » أي مقدّر سير كل منهما في البروج والمنازل بحساب معين لا يتجاوزانه « لك المحامد والممادح » أي كلها راجعة إليك ، فأنت المحمود والممدوح في الحقيقة ، لأنك واهب كل قدرة واختيار وبقاء وكمال لكل محمود وممدوح و « العوائد » جمع العائدة وهي التعطف والاحسان .

« إليك يصعد » إشارة إلى قوله سبحانه « إليه يصعد الكلم الطيب والعمل

الصالح يرفعه» (١) وقد يفسر الصعود إليه تعالى بالقبول ، وقيل : معنى يصعد إليه أي إلى سمائه أو إلى حيث لا يملك الحكم سواه فجعل صعوده إلى سمائه صعوداً إليه « والكلم الطيب » الكلمات الحسنة كلها ذكره الكفعمي (٢) وضمير يرفعه إما أن يعود إلى العمل الصالح أي يتقبله كما هو المراد في هذا الدعاء وإما إلى الكلم الطيب أي العمل الصالح يرفع الكلم الطيب ، وقيل : هو من باب القلب أي الكلم الطيب يرفع العمل الصالح فاطراد من الكلم الطيب الشهادتان أوهما مع سائر العقائد لا سيما الإمامة كما ورد في الأخبار « الجوانح » ما يلي الصدر من الأضلاع « بالرحمة » الباء للملابسة أو السبيبة « في كل » موقف مشهود أي معلوم ، أو شهود المسلمون والكفار للمحاربة .

والمراد بمرايضها مواضع استقرارها وهو إشارة إلى مامر (٣) من أن المتوكل لعنه الله ألقاه في بركة السباع فحرسه الله عنها ، وتذلل له <sup>للقائل</sup> .

« فذللت له مراكبها » أي ركوبها بأن يكون مصدراً ميمياً أو محالاً ركوبها و ظهورها وهو إشارة إلى مامر (٤) من أنه كان عند المستعين بغل لم ير مثله حسناً وكان يمنع ظهره من السرج واللجام وعجزت الرواض عن ركوبه ، فبعث إليه عليه السلام وطلبه وكلفه إسراجه وإلجامه ليهلكه ، وقام <sup>للقائل</sup> فوضع يده على كفله فسال العرق من البغل ثم أسرجه وركبه وركضه في الدار فوهبه المستعين البغل .

« بالمياسرة إذا حاسبتني » المياسرة مفاعلة من اليسر والمراد المياسرة في الحساب « إذا كاشفتني » قال في القاموس الكشف الاظهار ، و رفع شيء عما يواريه ، وكشفته الكواشف فضحته ، وكشفته عن كذا تكشيفاً أكرهته بالعداوة بادئاً بها انتهى ، والمراد هنا إما إرادة العقوبة والعذاب ، فأنه بمنزلة المباداة بالعداوة ، أو المناقشة في الحساب فأنها موجبة لكشف العيوب ، أو يكون مبالغة في الكشف أي كشفت عن عيوبي .

(١) فاطر : ١٠ .

(٢) مصباح الكفعمي ص ١٤٤ في الهامش .

(٣) راجع ج ٥٠ ص ٣٠٩ .

(٤) راجع ج ٥٠ ص ٢٦٥ .

« ولا تحمّلني ما لا طاقة لي به » من عقوبات الآخرة التي هي فوق الطاقة البشرية وإن أُريد عدم التكليف بما لا يطاق ، فالمراد به ما فيه شدّة وصعوبة زائدة ، أو هو من قبيل بسط الكلام مع المحبوب ، فلا يضرّ كون مضمونه واقعاً كما في قوله تعالى « ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » (١) « بصنعه » لعلّ الباء بمعنى في أو المراد بالصنع القدرة ، تسمية للمسبّب باسم السبب « مرضاته » أي سبيلها ، والمهاد بالكسر الفراش والمراد به الأرض .

« ليس من دونه وليّ » أي ليس له من مخلوقاته التي هي دونه أو من غيره وليّ يتولّى أموره في خلق الأشياء وتربيتها ورزقها ، ولا شفيع يشفع عنده في هذه الأمور فلا ينافي الشفاعة في الآخرة لأرباب المعاصي ، أو لا شفيع عنده بغير إذنه « على طوارق العسر » أي النوازل التي تصير سبباً للعسر .

« بمحكم الآيات » المحكم خلاف المتشابه أو المنسوخ ، و يحتمل أن يكون المراد هنا كونها في غاية الأحكام والاتقان ، وفصاحة اللفظ وثاقفة المعاني ، ويحتمل أن يراد بالآيات المعجزات « غصّاً » أي طريّاً و « جديداً » كالتفسير له .

واعلم أنّ الأدعية الثواني التي نقلناها من كتاب الكفعمي<sup>٢</sup> أوردها الشيخ البهائي نور الله ضريحه في كتاب مفتاح الفلاح أيضاً .

٢- المتهجد : روى إسحاق بن عمار ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ لله عزّ وجلّ ثلاث ساعات في الليل ، وثلاث ساعات في النهار ، يمجد فيه نفسه فأوّل ساعات النهار حين تكون الشمس من هذا الجانب ، يعني من المشرق مقدارها من العصر من هذا الجانب ، يعني من المغرب إلى صلاة الأولى ، وأوّل ساعات الليل في الثلث الأخير من الليل إلى أن ينفجر الصبح يقول الله تعالى :

إني أنا الله ربّ العالمين إني أنا الله العليّ العظيم ، إني أنا الله العزيز الحكيم  
إني أنا الله الغفور الرحيم ، إني أنا الله الرحمن الرحيم ، إني أنا الله مالك يوم الدين

إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَمْ أَزَلْ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا خَالِقُ الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ خَالِقُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ بَدَأْتُ كُلَّ شَيْءٍ وَإِلَيَّ يَعُودُ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمَصَوِّرُ لِي الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ .  
قال : ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : الْكِبَرِيَاءُ رِذَاءُ اللَّهِ ، فَمَنْ نَازَعَهُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ كَبَّهُ اللَّهُ فِي النَّارِ ، ثُمَّ قَالَ : مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يَدْعُو اللَّهَ عِزًّا وَجَلًّا بِهِنَّ مُقْبِلًا قَلْبَهُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا قَضَى اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا لَهُ حَاجَتَهُ ، وَلَوْ كَانَ شَقِيًّا رَجَوْتُ أَنْ يَحْوَلَ سَعِيدًا (١) .

بيان : رَوَاهُ فِي الْكَافِي (٢) عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ إِسْحَاقَ ، قَوْلَهُ عليه السلام « مَقْدَارُهَا » أَي يَكُونُ ارْتِفَاعُهُ مِنْ أَفْقِ الْمَشْرِقِ مِثْلَ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ مِنْ أَفْقِ الْمَغْرِبِ وَقْتُ صَلَاةِ الْعَصْرِ ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ رُبْعِ الْيَوْمِ ، وَقَوْلُهُ « إِلَى صَلَاةِ الْأُولَى » غَايَةُ السَّاعَاتِ الثَّلَاثِ ، فَهُوَ مُوَافِقٌ لِلْسَّاعَةِ الْمَعُودَةِ لِلْيَوْمِ تَقْرِيْبًا ، وَكَذَا قَوْلُهُ إِلَى أَنْ يَنْفَجِرَ الصَّبْحُ آخِرَ سَاعَاتِ اللَّيْلِ ، وَاعْتَبَرُ الثَّلَاثَ هُنَا ، لِأَنَّ اللَّيْلَ الشَّرْعِيَّ أَقْصَرُ مِنَ النَّهَارِ ، وَالْمُرَادُ بِالْشَّرِّ الْأَسْقَامُ وَالْأَمْرَاضُ وَالْمَوْتُ وَالْمَوْذِيَّاتُ الَّتِي يَتَوَهَّمُ أَنَّهَا شُرُورٌ ، وَالثَّنَوِيَّةُ يَشْتَبُونَ لَهَا خَالِقًا آخَرَ .

وَالْقَارِي لِهَذَا الدُّعَاءِ يَغَيِّرُ الْفَقْرَاتِ مِنَ التَّكَلُّمِ إِلَى الْخُطَابِ كَمَا سَيَأْتِي .

٣- ثَوَابُ الْأَعْمَالِ : عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكِيرٍ ، عَنْ زُرَّارَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَمْجِدُّ نَفْسَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَمَنْ مَجَّدَ اللَّهَ بِمَا مَجَّدَ بِهِ نَفْسَهُ ثُمَّ كَانَ فِي حَالٍ شَقْوَةٍ حَوَّلَ إِلَى سَعَادَةٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : كَيْفَ هُوَ التَّمَجِيدُ ؟ قَالَ عليه السلام : تَقُولُ :

أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

(١) مصباح المتهجد ص ٣٦١ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥١٥ و ٥١٦ .

أنت الله لا إله إلا أنت العليُّ الكبير، أنت الله لا إله إلا أنت منك بدء كل شيء وإليك يعود، أنت الله لا إله إلا أنت لم تزل ولا تزال، أنت الله لا إله إلا أنت خالق الخير والشر، أنت الله لا إله إلا أنت خالق الجنة والنار، أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، أنت الله لا إله إلا أنت المملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر، سبحان الله عما يشركون، أنت الله الخالق البارئ المصور لك الأسماء الحسنى يسبح لك مافي السموات والأرض وأنت العزيز الحكيم، أنت الله لا إله إلا أنت الكبير والكبرياء رداؤك (١).

**المحاسن:** عن ابن فضال مثله (٢) إلا أنه زاد وأو العطف في جميع الفقرات، وفي آخره الكبير المتعال، ورواه في الكافي (٣) عن العدة، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال عن ابن بكير، عن عبدالله بن أعين عنه عليه السلام مثل الصدوق.

## بسمه تعالى

ههنا أنهيها الجزء السابع من المجلد الثامن عشر من كتاب بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار - صلوات الله وسلامه عليهم مدام الليل والنهار - وهو الجزء السادس والثمانون حسب تجزئتنا في هذه الطبعة النفيسة الرائقة.

ولقد بذلنا جهدنا في تصحيحه ومقابلته فخرج بحمد الله ومشيتته نقياً من الأغلاط إلا تزرأ زهيداً زاغ عنه البصر وكل غنه النظر، لا يكاد يخفى على القارئ الكريم، ومن الله نسأل العصمة وهو ولي التوفيق.

محمد الباقر البهبودي

السيد ابراهيم الميانجي

(١) ثواب الاعمال ص ١٤.

(٢) المحاسن ص ٣٨.

(٣) الكافي ج ٢ ص ٥١٦.

## \*(رموز الكتاب)\*



ب	: لقرب الاسناد .	ع	: لعل الشرائع .	لد	: للبذاء الامين .
بشا	: لبشارة المصطفى .	عا	: لدعائم الاسلام .	لى	: لامالى الصدوق .
تم	: لفلاح السائل .	عد	: للمقائد .	م	: لتفسير الامام العسكري (ع) .
ثو	: لثواب الاعمال .	عدة	: للعدة .	ما	: لامالى الطوسى .
ج	: للاحتجاج .	عم	: لاعلام الورى .	محص	: للتمحيص .
جا	: لمجالس المفيد .	عين	: للميون والمحاسن .	مد	: للمدة .
جش	: لفهرست النجاشى .	غر	: للفرروالدر .	مص	: لمصباح الشريعة .
جع	: لجامع الاخبار .	غط	: لغيبة الشيخ .	مصبا	: للمصباحين .
جهم	: لجمال الاسبوع .	غو	: لفوالى اللثالى .	مع	: لمعانى الاخبار .
جنة	: للجنة .	ف	: لتحف العقول .	مكا	: لمكارم الاخلاق .
حة	: لفرحة الفرى .	فتح	: لفتح الابواب .	مل	: لكامل الزيارة .
ختص	: لكتاب الاختصاص .	فر	: لتفسير فرات بن ابراهيم .	منها	: للمنهاج .
خص	: لمنتخب البصائر .	فس	: لتفسير على بن ابراهيم .	مهبج	: لمهبج الدعوات .
د	: للعدد .	فض	: لكتاب الروضة .	ن	: لميون اخبار الرضا (ع) .
سر	: للسرائر .	ق	: للكتاب العتيق الفروى .	نبه	: لتنبية الخاطر .
سن	: للمحاسن .	قب	: لمناقب ابن شهر آشوب .	نجم	: لكتاب النجوم .
شا	: للارشاد .	قبس	: لقبس المصباح .	نص	: للكفاية .
شف	: لكشف اليقين .	قضا	: لقضاء الحقوق .	نهبج	: لنهيج البلاغة .
شى	: لتفسير العياشى .	قل	: لاقبال الاعمال .	نى	: لغيبة النعمانى .
ص	: لقصص الانبياء .	قية	: للدروع .	هد	: للهداية .
صا	: للاستبصار .	ك	: لاكمال الدين .	يب	: للمتهذيب .
صبا	: لمصباح الزائر .	كا	: للكافى .	يج	: للخرائج .
صح	: لمصحفة الرضا (ع) .	كش	: لرجال الكشى .	يد	: للتوحيد .
ضا	: لفقه الرضا (ع) .	كشف	: لكشف الغمة .	ير	: لبصائر الدرجات .
ضوء	: لضوء الشهاب .	كف	: لمصباح الكفعمى .	يف	: للطرائف .
ضه	: لروضة الواعظين .	كنز	: لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معا .	يل	: للفنائل .
ط	: للمصراط المستقيم .	ل	: للخصال .	ين	: لكتايب الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
طا	: لامان الاخطار .			يه	: لمن لا يحضره الفقيه .
طب	: لطب الائمة .				

## فهرس

(( ما فى هذا الجزء من الابواب ))

رقم الصفحة	عناوين الابواب
١ - ٦١	٦٠ - باب سائر ما يستحبُّ عقيب كل صلاة
٦٢ - ٧٧	٦١ - باب ما يختصُّ بتعقيب فريضة الظهر
٧٨ - ٩٤	٦٢ - باب تعقيب العصر المختصُّ بها
٩٥ - ١١٢	٦٣ - باب تعقيب صلاة المغرب
١١٣ - ١٢٨	٦٤ - باب تعقيب صلاة العشاء
١٢٩ - ١٩٣	٦٥ - باب التعقيب المختصُّ بصلاة الفجر
١٩٤ - ٢٣٩	٦٦ - باب سجدة الشكر وفضلها وما يقرأ فيها و آدابها
٢٤٠ - ٣٣٨	٦٧ - باب الأدعية والأذكار عند الصباح والمساء
٣٣٩ - ٣٧١	٦٨ - باب أدعية الساعات











